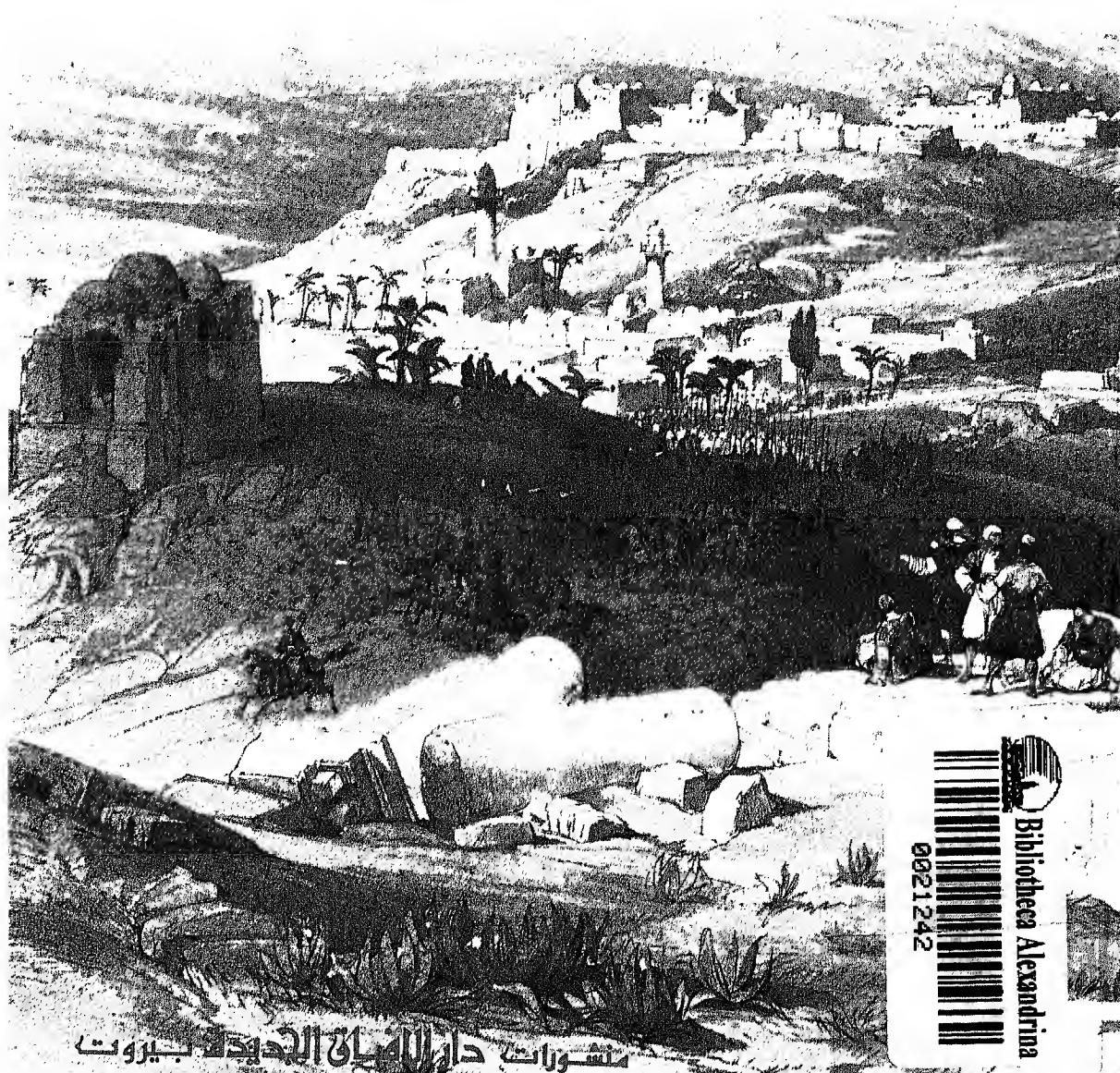


محمَّد علي خلیل عطا الله

نيابة غزّة في العهد المملوكي



مكتبة دار الفنون الجديدة بيروت



نيابة غزّة في العهد المملوكي

محمود علي خليل عطا الله

نيابة غرة في العهد المملوكي

منشورات دار الافاق الجديدة بيروت

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

الوفاء

إلى والدتي وإخوتي
وإلى غزّة
أهدي هذا الجهد المتواضع

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

يسرني أن أتقدم بجزيل شكري للدكتور محمد عدنان البخيت الذي اشرف على هذه الرسالة وزودني بارشاداته الغزيرة وتوجيهاته المستمرة وملاحظاته القيّمة التي كانت لي بمثابة ضوء أنار لي الطريق الى أن خرجت هذه الرسالة بهذا الشكل، وهو الذي حرص على تزويدي بالكتب والمخطوطات النادرة والمتعلقة بموضوع الدراسة بين حين وآخر. وأخيرا لا يسعني الا أن أتقدم بجزيل الشكر الى كل من ساعد في هذه الدراسة على أي مستوى وبأي شكل خاصة الأساتذة الكرام الدكتور مصطفى الحيارى والدكتور حسن عبد القادر صالح والأستاذ روكس بن زائد العزيزي والأخوين نوفان الحمود وسلامة النعيان.

عمان

في ١١ / ذي القعدة / ١٤٣٩ هـ

الموافق ١٠ / ٢ / ١٩٧٩ م

محمّد عليّ خليل عطا الله

مقدمة

قسمت بلاد الشام في العهد المملوكي الى ستة أقسام ادارية رئيسية هي (دمشق - حلب - حمص - حماه - صفد - الكرك) وهذه التقسيمات كانت استمرارا للتقسيمات الادارية التي كانت سائدة في العهد الأيوبي، ولكن العهد المملوكي امتاز بظهور نيابات جديدة، فكانت غزة من بين هذه النيابات الجديدة التي يدور حولها موضوع هذه الرسالة.

وكانت بلاد الشام أيضا من بين المناطق التي شملتها رقعة السلطنة المملوكية التي حكمت مدة قاربت ثلاثة قرون، وذلك منذ مطلع النصف الثاني من القرن السابع للهجرة وحتى مطلع القرن العاشر للهجرة (الموافق مطلع النصف الثاني من القرن الثالث عشر للميلاد الى مطلع القرن السادس عشر للميلاد).

ونظرا لتعذر دراسة هذه المنطقة (الشام) كوحدة واحدة مستقلة فقد اتجهت آراء الدارسين المحدثين الى دراسة هذه المنطقة في هذا العهد وفقا للتقسيمات الادارية السابق ذكرها، وبالفعل ظهرت دراسات منها «مدينة دمشق في العهد المملوكي» للاستاذ الدكتور نقولا زيادة، «مملكة الكرك في العهد المملوكي» للدكتور محمد عدنان البخيت، و«مدينة القدس في العصر الوسيط» للدكتور رشاد الامام. أما نيابة غزة في هذا العهد، التي كانت حلقة وصل بين مصر وبلاد الشام فلم تحظ بعناية الدارسين المحدثين، من هنا كانت محط انظاري لتبيان دورها من جهة ولاكمال جهود من سبقني في دراسة بلاد الشام في هذا العهد من جهة ثانية.

وتهدف هذه الدراسة الى اعطاء صورة واضحة وجليّة عن نيابة غزة في العهد المملوكي من كافة الجوانب الجغرافية والاقتصادية والادارية والسياسية والعمرانية والعلمية.

ولتحقيق هذه الاهداف ذات الجوانب المتعددة فقد قسمت الدراسة الى سبعة فصول.

وقد خصص الفصل الأول منها لدراسة وتحليل مصادر الدراسة، حيث يلاحظ أن هذه المصادر امتازت بالتنوع والتعدد، وهذا راجع الى طبيعة الدراسة نفسها، فشملت المصادر الجغرافية مثل كتاب «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» لشيخ الربوة الدمشقي، ومما يؤخذ على هذه المصادر انها لم توضح حدود النيابة بشكل دقيق. وكتب الحوليات والسير التي تعتبر بمثابة العمود الفقري لهذه الدراسة، وامتازت بكونها سلسلة تكمل بعضها بعضا مثل كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» لتقي الدين أحمد بن علي الشافعي المقرئ. وكتب التراجم التي لم تقتصر معلوماتها على ذكر تراجم المشهورين، بل تعدت ذلك الى ذكر الأخبار التاريخية ومنها كتاب «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني. وكتب الموسوعات والنظم التي زودتنا بالمعلومات الادارية عن النيابة وعلى رأسها كتاب «صبح الاعشى في صناعة الانشا» لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي. وكتب الرحلات مثل كتاب «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» لابن بطوطة.

وقد ركزت في دراسة هذه المصادر على أمرين هامين، أولهما ذكر المصادر التي استقى منها المؤلف معلوماته، وثانيهما الاشارة الى طبيعة المعلومات الواردة في المصدر نفسه والتي افادت الدراسة منها.

واحتل الفصل الثاني موضوع الحديث عن جغرافية نيابة غزة في العهد المملوكي، وقد شمل هذا الفصل عدة جوانب منها الموقع، حيث

بينت ان النيابة تقع في القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام. والحدود التي امتازت بانها تقريبيه. والمناخ والمياه. كما ناقشت في هذا الفصل وعلى ضوء المعلومات المتيسرة موضوع التعريف بنيابة غزة في هذا العهد، مشيرا الى اختلاف هذا التعريف بين فترة وأخرى وأسباب ذلك، وتلا ذلك ذكر قائمة بمدن وقرى نيابة غزة في هذا العهد مع ذكر نبذة موجزة عن كل منها. وتضمن الفصل أيضا الحديث عن السكان شاملا ثلاثة عناصر سكانية حسب الدين، أما العنصر الأول فهو «المسلمون» وتناولت فيه عدة نماذج هي: الحضر والقبائل البدوية وذكر اماكن استقرارها، والموظفون الذين كانوا على الاغلب من المماليك، وبينت المهنة التي كانت تحترفها كل من هذه النماذج الثلاثة. والعنصر الثاني النصارى، والعنصر الثالث اليهود، ولا تتوافر لدينا معلومات عن هذين العنصرين في المصادر المملوكية فيما يتعلق بنيابة غزة، وقد يرجع ذلك الى قلة شأن هؤلاء بجانب قتلهم، لذا اضطررنا من اجل اعطاء صورة واضحة عنها الى الرجوع الى المصادر الاوروبية المعاصرة من جهة والى مراجع القرن السادس عشر الميلادى التي تناولت الحديث عنها من جهة ثانية.

وقد عالج الفصل الثالث موضوع الحياة الاقتصادية، وحاولت فيه اعطاء صورة تقريبيه عن أبرز موارد النيابة في هذا العهد وضم عدة جوانب منها الانتاج الزراعي، حيث لوحظ ان الحبوب من أبرز هذه المنتجات، والثروة الحيوانية مع ذكر أشهر الحيوانات مثل الخيول والحمير والماشية الخ.. كذلك تحدثت في هذا الفصل عن معالم اقتصادية اخرى مثل الاقطاع والاقواف والضرائب وأنواعها مثل ضريبة الملح، والعملة والاوزان والمقاييس والاسعار وأخيرا وسائل المواصلات وأهمها البريد وبينت أن غزة كانت تمثل شبكة لخطوط البريد بين مصر وبلاد الشام، والبريد الجوي - الحمام الزاجل - حيث كانت أيضاً مركزاً من

مراكز ابراج الحمام المخصص لنقل الرسائل، والمناور. كما أشرت أيضا الى أهميتها كمركز من مراكز نقل الثلج الى القاهرة، ويجب عدم التقليل من شأن هذه الوسائل في ذلك العهد لأنها كانت تمثل احدث وسائل الاتصال المعروفة فيه.

أما الفصل الرابع فقد خصص للحديث عن الادارة والوظائف، وتناولت فيه ثلاثة أنواع من الوظائف باسهاب، فشمّل النوع الاول منها «الموظفون من أرباب السيوف» مثل نائب السلطنة الذي كان من مرتبة «مقدم ألف» كغيره من نواب النيابات الشامية، مع ذكر واجباته ومسؤولياته، والحاجب حيث عرفت بالحجوبية مع ذكر تراجم موجزة للأشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة في نيابة غزة، وولاية المدينة وتعريفها وذكر تراجم بعض الأشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة في نيابة غزة وولاية البر وشد الدواوين والمهندار ونقيب النقباء، وهناك وطبقتان ظهرت في فترة متأخرة مثل الأتابكية والدوادرية، فعرفت بها وترجمت للأشخاص الذين باشرها هاتين الوظيفتين. والنوع الثاني «أرباب الأقلام أو أصحاب الوظائف الديوانية» وشمّل هذا النوع الوظائف التالية: كاتب الدرج أو السر وناظر الجيش وناظر المال. وركزت في هذا النوع على التعريف بهذه الوظائف وذكر ترجمات للأشخاص الذين تولوها. والنوع الثالث في هذه الوظائف «الوظائف الدينية في نيابة غزة» وشمّل الحديث عن القضاء والمذاهب الأربعة (الشافعي، الحنفي، المالكي، الحنبلي) وذكر تراجم قضاة كل مذهب من المذاهب الأربعة الذين باشرها منصب القضاء في نيابة غزة. ووظيفة المحتسب ووكيل بيت المال والخطابة وذكر تراجم للأشخاص الذين تولوا وظيفه الخطابة في جوامع غزة.

وفي الفصل الخامس تحدثت عن تاريخ نيابة غزة في العهد المملوكي، وقد افتتحت هذا الفصل بمقدمة شملت وضع مدينة غزة في الفترة

السابقة للعهد المملوكي، ومن ثم انتقلت للحديث عن حالة مدينة غزة في الفترة الانتقالية، والمقصود هنا بالفترة الانتقالية «الفترة بين العهد الأيوبي والمملوكي» الى أن أصبحت مدينة غزة مركزاً لنيابة عرفت باسم «نيابة غزة»، كما بينت أهمية هذه النيابة كممر بين مصر وبلاد الشام، وبعد ذلك ناقشت مع التحليل الأحداث السياسية والحربية داخل سلطنة المماليك والتي لها علاقة بنيابة غزة مثل «أثر حركات العربان على نيابة غزة» حيث بحثت في هذه الحركات بتفصيل وبينت أثرها على النيابة، الذي تمثل بالنهب والسلب والتخريب وحركات عصيان نواب البلاد الشامية مثل حركة الأمير سنقر الاشقر وحركة الأمير بيدمر الخوارزمي وحركة الأمير تنم الظاهري، وبينت ان هؤلاء الامراء كانوا يسعون من أجل تحقيق اهدافهم في بسط سلطانهم على مصر الى السيطرة على غزة التي كانت بمثابة محطة مهمة للوصول الى مصر، ومع ذلك فشلت هذه الحركات في تحقيق اهدافها.

ثم تناولت بتفصيل الاحداث الخارجية والمقصود بها « الغارات التتارية وأثرها على النيابة»، حيث تمكن التتار من الوصول الى غزة ووضعوا بها حامية، وقد لحق غزة بسبب هذه الغارات التخريب والسلب والنهب والقتل كغيرها من المناطق التي اجتاحتها التتار رغم انها لم تكن بنفس الدرجة. وفي نهاية هذا الفصل بينت الأحداث الطبيعية التي تعرضت لها نيابة غزة مثل الزلازل والامطار والجفاف والجراد وبشكل خاص الطاعون، بجانب ذكر أثر هذه الاحداث على النيابة من النواحي البشرية والعمرانية.

وتناول الفصل السادس موضوع «ال عمران» وركزت فيه على المآثر العمرانية في نيابة غزة والتي ترجع الى العهد المملوكي سواء عن طريق الترميم أو التشييد، وشمل هذا الفصل الحديث عن العديد من المآثر العمرانية مثل: المزارات، حيث اشرت الى ابرز المزارات التي ترجع

الى ذلك العهد مع بيان موارد الانفاق عليها. والجوامع والمساجد، حيث افضت بالحديث عنها، والبيمارستان الذى انشئ أيام نيابة الامير علم الدين سنجر الجاولي. والحمامات والحانات والزوايا وقصر النيابة. والمدارس التي يرجع بعضها الى أيام الامير علم الدين سنجر الجاولي، وبعضها الى ايام السلطان الملك الاشرف قايتباي. والمصطبة التي يعود بناؤها إلى أيام السلطان الملك شيخ الحمودي. والميدان. وان دلت هذه المآثر على شيء فانها تدل على النهضة العمرانية التي شهدتها نيابة غزة في هذا العهد. وقد عالج الفصل الاخير «الحياة العلمية»، الذي تناولت فيه عدة جوانب منها العلوم الدينية وشملت الحديث والفقه والتصوف، والأدب والعلوم العقلية. وترجمت لعدد من العلماء الذين اشتهروا في المجالات المختلفة وذكر اشهر مؤلفاتهم، التي تدل على نهضة علمية فكرية شهدتها النيابة في ذلك العهد.

واختتمت الدراسة بأربعة ملاحق:

خصص الملحق الاول منها لدراسة نواب غزة في هذا العهد، حيث استعرضت حياة هؤلاء النواب، مع التركيز على أبرز الاعمال التي قاموا بها والتي لها علاقة بنيابة غزة.

والملحق الثاني هو نص «نسخة تقليد بنيابة غزة للامير علم الدين سنجر الجاولي.

والملحق الثالث، نص «نسخة تقليد بتقدمه العسكر بغزة المحروسة».

والملحق الاخير نص «نسخة توقيع بولاية غزة للامير حسام الدين الجوكندارى».

كما زودت الدراسة بخرائط متعددة، شملت خريطة لحدود نيابة غزة ومدنها وقراها، وخريطة لمراكز البريد بين غزة - القاهرة، الكرك، واخرى بين غزة ودمشق، وخريطة لمراكز ابراج الحمام الزاجل بين غزة ودمشق والقاهرة.

الفصل الأول مصادر الدراسة

اتصفت المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة بالتنوع والتعدد، وهذا راجع الى طبيعة الدراسة، فقد شملت فترة زمنية قاربت ثلاثة قرون، وامتدت من النصف الأول من القرن السابع الهجري (النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي) الى بداية العشرينات من القرن العاشر الهجري (مطلع القرن السادس عشر الميلادي).

وقد تطلبت هذه الدراسة الإلمام بطبيعة جغرافية نيابة غزة، التي كانت مسرحاً للأحداث التي شملتها الدراسة، كما عرفها وصورها الجغرافيون المسلمون خلال تلك الفترة، كما اهتمت بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والادارية والسياسية والعمرانية والعلمية التي شهدتها نيابة غزة في الفترة نفسها.

ومن الجدير بالذكر أن استقائي من هذه المصادر المتنوعة كان متفاوتاً بحسب الموضوعات التي عالجتها الفترة الزمنية التي تحدث عنها كل مصدر، عدا الموسوعات مثل «صبح الأعشى» للقلقشندي، وبعض الحوليات مثل كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي، التي تعددت موضوعاتها وامتدت فترات الزمنية أكثر من غيرها.

وبما أن موضوع الدراسة يهدف الى تبيان دور نيابة غزة في هذا العهد، فسوف يكون التركيز عند البحث على قيمة كل مصدر من المصادر، بمقدار ما يساعد على إيضاح دور نيابة غزة في هذه الفترة، كأن يورد معلومات جديدة لم تتوافر عند غيره، سواء أكان ذلك مباشرة ونتيجة لمعاصرة الأحداث، أم غير مباشرة بالنقل عن مصادر معاصرة غير متوافرة لدينا، وبناء على ذلك فإن الأسس التي اتخذت منطلقاً في عرض هذه المصادر وتحليلها هي : -

- ١ - معاصرتها للأحداث التي دونتها.
 - ٢ - قرب أصحاب هذه المصادر أو بعدهم عن الأحداث التي سجلوها.
 - ٣ - المادة الجديدة التي تقدمها مباشرة أو غير مباشرة.
- وتسهيلا للدراسة فقد تم تقسيم هذه المصادر الى المجموعات التالية: -
- ١ - الجغرافية.
 - ٢ - الحوليات: العامة والمتعلقة بفترة حكم سلطان من السلاطين أو أمير من الأمراء.
 - ٣ - التراجم.
 - ٤ - الموسوعات والنظم.
 - ٥ - الرحلات.

١ - الجغرافية

لقد أشار الجغرافيون المسلمون الى نيابة غزة، كما بينوا مركزها بالنسبة لبقية نيابات الشام الأخرى، وتزودنا المصادر الجغرافية بمعلومات عن القرى التي كانت تابعة لنيابة غزة والظروف التي طرأت عليها، بجانب التركيز على أهمية هذه النيابة كمركز من مراكز البريد والحمام الزاجل ونقل الثلج والمناور، ما بين مصر والشام. ولكن مع الاسف لا يوجد مصدر من هذه المصادر يوضح حدود نيابة غزة بشكل دقيق.

- وتنقسم هذه المصادر الى قسمين، أما القسم الأول فضم مصادر ترجع الى قبيل العهد المملوكي، ومن بين هذه المصادر: -
- ١ - شهاب الدين أبو الفضل عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/

١٢٢٨ م^(١)، وهو جَماعٌ للجغرافية في صورها العديدة، الفلكية والوصفية واللغوية وللرحلات أيضاً، كما تنعكس فيه الجغرافية التاريخية الى جانب الدين والحضارة والأدب الشعبي النخ... وذلك في القرون الستة الأولى من الهجرة^(٢).

وقد ألف ياقوت كتاب «معجم البلدان»، ووصفه في مقدمته لهذا الكتاب حيث يقول «أما بعد فهذا كتاب في أسماء البلدان والجبال والأودية والقيعان والقرى والمحال والأوطان والبحار والأنهار والغدران والأصنام والأبداد والأوثان^(٣)». ومن هذا التعريف يمكننا الاستنتاج بأن هذا الكتاب هو عبارة عن دائرة معارف جغرافية مهمة^(٤).

وبالنسبة لغزة فقد أفدت من هذا الكتاب في وصف بعض المدن والقرى التي كانت تابعة لنيابة غزة مثل الجيتين والداروم ورفع النخ^(٥)...

أما كتابه الآخر المعروف باسم «المشترك وضعاً والمفترق صقلاً»، فهو عبارة عن معجم جغرافي للمواضع التي تشترك في الاسم، وقد استخرجه ياقوت من معجمه ليكون أسهل عند المراجعة، ومادته مقتضبة الى أقصى حد، وتكمن قيمة الكتاب

-
- (١) لمزيد من التفاصيل عن ياقوت راجع ما كتبه الهي. ر، «ياقوت الحموي البغدادي حياته ومولده»، ترجمة يوسف داود عبد القادر، المورد، المجلد السابع، العدد الأول، بغداد ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م، ص ١ - ٥٢.
 - (٢) كراتشكوفسكي، أغايبوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين هاشم، وراحه انغور بلنايف، ج ٢، موسكو، لينينغراد ١٩٥٧، ج ١ ص ٣٣٥، سبار إليه «كراتشكوفسكي».
 - (٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين، معجم البلدان، ج ٦، مكتبة الأسد، طهران ١٩٦٥، ج ١ ص ١. سبار إليه «ياقوت - معجم».
 - (٤) العراوي، عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المماليك والتركمان، بغداد ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م، ص ١٠، سبار إليه «العراوي».
 - (٥) راجع ص ٧١ - ٧٢ من هذه الدراسة.

في أن تأليفه تم بعد تأليف المعجم، فأصبح بالإمكان أن يضيف إليه مادة جديدة غير موجودة في المعجم، وأورد ياقوت فيه ١٠٩١ اسماً تعالج ٤٢٦١ موضعاً جغرافياً^(٦).

وبالنسبة لموضوع هذه الرسالة فقد أفدت من هذا الكتاب بذكر بعض المعلومات عن بعض قرى غزة مثل بيت جبرين الخ^(٧)...

أما جغرافيو عهد المماليك، فإنهم كانوا على الأغلب نقلة لأقوال من سبقهم، وبعضهم كان يصرح بذكر مصادره، ومن هؤلاء: -

- ١ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي. المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م). صاحب كتاب «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر»، الذي يبحث في هيئة الأرض ومقاييسها وأقاليمها بما في ذلك البحار والمحيطات والأنهار^(٨). وتكمن قيمة هذا الكتاب في أن مادته عن بلاد الشام تحتل المكانة الأولى، لأنه أمضى فيها كل حياته، وهو يعتبر مصدراً أساسياً بالنسبة لجغرافيتها وتاريخها، ويعتبر وصفه للشام وافياً في هذا المجال^(٩). والدمشقي نادراً ما يشير إلى مصادره. وهي جميعها أسماء معروفة مثل «ابن حوقل» (ت ٤١٠هـ / ١٠م) و «المسعودي» (ت ٣٤٥هـ / ٩٥٦م) و «البكري» (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) و «الادريسي» (ت ٦٥٠هـ / ١١٦٠م)^(١٠).

(٦) كراتكوفسكي، ج ١ ص ٣٤٣.

(٧) راجع ص ٦٨ من هذه الدراسة.

(٨) الدمشقي. محمد بن أبي طالب. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، سره أ. مهرا، ليرخ ١٩٢٣، ص ١ - ٢. سيار الله «الدمشقي»

(٩) كراتكوفسكي، ج ١ ص ٣٨٧.

(١٠) كراتكوفسكي، ج ١ ص ٣٨٧.

ويعتبر هذا الكتاب فيما يتعلق بهذا الموضوع، أول المصادر التي أشارت الى التنظيم الاداري في نيابة غزة، حيث وصفها باسم «مملكة»^(١١)، كما عدد المناطق المؤلفة لنيابة غزة في عهده^(١٢)، وهذا ما لا نجد عند غيره من المؤلفين.

٢ - الملك المؤيد بن السلطان الأفضل نور الدين بن الحسن، المشهور بأبي الفداء صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، الذي احتل في ميدان العلم مكانة أرفع من مكانة «الدمشقي»^(١٣). ولأبي الفداء «كتاب تقويم البلدان»^(١٤) وفيه قسم الأرض الى أقاليم، ومن ثم يبدأ بدراسة كل اقليم على حدة بشكل مفصل، والذي نلاحظه في هذا الكتاب أن أبا الفداء لم يكن رحالة بدليل أنه لم يعرف غير الشام والجزيرة العربية ومصر والجزء الشرقي من آسية الصغرى وأرض الجزيرة العليا، أما بخلاف ذلك فهو جغرافي نقالة، استقى مادته من الآثار المدونة وأحياناً من قصص التجار والرحالة، التي سمعها بالشام، ومع ذلك فقد أضاف بعض المعلومات الجديدة عن البلدان غير الاسلامية^(١٥).

أما المصادر المدونة التي اعتمد عليها أبو الفداء، فهي معروفة، لأنه كان يهتم بالإشارة الى مصادره بدقة مما يدل على أمانته العلمية، ومن بين هذه المصادر، «الاصطخري» (تق ٤هـ/١٠م) و«ابن حوقل» (تق ٤هـ/١٠م) و«ياقوت

(١١) راجع ص ٦٤ من هذه الدراسة.

(١٢) راجع ص ٦٤ - ٦٥ من هذه الدراسة.

(١٣) لمزيد من التفاصيل عن أبي الفداء راجع: كراتشكوفسكي، ج ١ ص ٣٨٩ - ٣٩٠، حميدة، عبد الرحمن، «أبو الفداء»، المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الأول ١٩٧٤، ص ٧ - ٢٣، بروكلمان، كارل. «أبو الفداء». دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ص ٣٨٦ - ٣٨٧،

Gibb H. A. R, «Abu'l Fida», E. I. Vol. I, P. 119.

(١٤) راجع: ابراهيم، مصطفى الحاج، «الآفاق الجغرافية عند أبي الفداء»، المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الأول ١٩٧٤، ص ١٣٠ - ١٥٠، سبتار اليه «ابراهيم».

(١٥) كراتشكوفسكي، ج ١، ص ٣٩٢.

الحموي « (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م) و «الإدريسي» (ت ٦٥٠ هـ/١٢٥٢ م) و «ابن سعيد» (ت ٦٧٣ هـ/١٢٧٤ م)، ومن بين المؤلفين الذين اعتمد عليهم أبو الفداء وفقدت مصنفاتهم على أهميتها «المهلي» (ت ق ٤ هـ/١٠ م) جغرافي العهد الفاطمي^(١٦).

وقد أفادنا كتاب أبي الفداء بمعلومات تتعلق بالإنتاج الزراعي في نيابة غزة حيث ذكر بعض أنواع الأشجار كالنخيل والكروم^(١٧).

٣ - غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م)، وقد كان إدارياً أكثر منه عالماً^(١٨)، شغل غرس عدداً من المناصب الهامة في حكومة المماليك، فكان والياً على الإسكندرية لبعض الوقت، وأميراً للحج عام (٨٤٠ هـ/١٤٣٦ م)، ثم نائباً على بعض نيابات الشام مثل الكرك وصفد، وقد أفاد من هذا التقلب في المناصب، حيث تمكن من التعرف عن كثب على أحوال مصر والشام والحجاز^(١٩)، ولكن نشاطه الإداري هو الذي دفعه في عهد «السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العللي الظاهري» (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣ م^(٢٠))، إلى التفكير في وضع مدخل من أجل عمال الدولة،

(١٦) كراتشكوفسكي، ج ١، ص ٣٩٣، الساعاتي، حسن، «مهج أبي الفداء في البحث»، المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الأول ١٩٧٤، ص ٦١ - ٦٣، سبتار اليه «الساعاتي»، عباد، كامل، «المؤرخ أبو الفداء وبرعته العلمية»، المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الأول ١٩٧٤، ص ٧٧، سبتار اليه «عباد».

(١٧) راجع ص ٩٧ من هذه الدراسة.

(١٨) كراتشكوفسكي، ج ٢، ص ٤٧٢.

(١٩) ريادة، محمد مصطفى، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي/ التاسع الهجري، ط ٢، القاهرة ١٩٥٤، ص ٢٣ - ٢٤، سبتار اليه «ريادة» كراتشكوفسكي ج ٢، ص ٤٧٣.

(٢٠) زياده ص ٢٤. كراتشكوفسكي، ج ٢، ص ٤٧٣.

فبدأ بكتابة مجلدين ضخمين في أربعين باباً^(٢١)، سماه «كشف الممالك»^(٢٢)، ولما رأى ضخامة مؤلفه اختصره في اثني عشر باباً بعنوان «زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك» وهو متوفر بين أيدينا، تناول فيه الدستور المملوكي، وبين الوظائف الحربية والإدارية في دولة المماليك الثانية، التي تقلب في مناصبها حتى قبيل وفاته^(٢٣)، وقد استفاد ابن شاهين من الوثائق والسجلات الحكومية بفضل منصبه الحكومي^(٢٤). تعرض كتاب الزبدة في الفصل السادس إلى غزاة فتحدث عن «مراكز البطائق ومراكز الثلج ومراكز البرد» حيث زودنا بمعلومات عن غزاة كمركز من مراكز البريد وأبراج الحمام ونقل الثلج، وركز على ذكر المراكز الواقعة بينها وبين مصر والشام^(٢٥)، وفي الفصل العاشر الخاص «في وصف الممالك الشريفة» حيث جعل غزاة في المرتبة الثامنة، ووصفها باسم «المملكة الغزاوية». كما ذكر بأن لها معاملات وقرى، ولكنه لم يفصح عنها^(٢٦).

٢ - الحوليات

امتازت كتب الحوليات التي أفادت منها هذه الدراسة بالتنوع، فمنها العامة مثل كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير، أو المتعلقة بفترة حكم سلطان من السلاطين نحو كتاب «الروض الزاهر» لابن عبد

(٢١) رياده ص ٢٤، كراتشكوفسكي، ج ٢، ص ٤٧٣.

(٢٢) سركيس، نواد اليان، معجم المطبوعات العربية والمعرية، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨ م، ص ١٣٣، ستر اليه «سركيس».

(٢٣) رياده، ص ٢٤، سركيس، ص ١٣٣.

(٢٤) كراتشكوفسكي، ج ٢، ص ٤٧٤.

(٢٥) راجع ص ١٠٦ - ١١٦ من هذه الدراسة.

(٢٦) راجع ص ٦٦ من هذه الدراسة.

الظاهر، أو أمير من الامراء مثل كتاب «تاريخ الأمير يشبك الظاهري» لابن أجا.

وبما يلفت النظر في هذه الكتب كثرة الاخبار والحوادث المدونة وبشكل خاص عن الفترة السابقة لعهد المؤلف، وقتها في الفترة التي عاصر احداثها، ويبدو ان سبب ذلك راجع الى أن المؤلف نقل في ما يتعلق بالفترات السابقة عن مؤلفات جاهزة بين يديه، أما فترته فهي من نتاجه الخاص الذي اعتمد فيه على جهده الشخصي ومدونات الخاصة مثل كتاب «مرآة الزمان» لسبط بن الجوزي، وكتاب «تاريخ الاسلام» للذهبي، وكتاب «بدائع الزهور» لابن اياس الخ...

ومن خلال استقراءنا لهذه المصادر تمكنا من الحصول على صورة واضحة الى حد ما عن هذه النيابة من النواحي السياسية والادارية والاقتصادية والعمرانية والعلمية، الى جانب الاشارة الى بعض المعلومات الجغرافية.

وسوف نقسم هذه المجموعة الى فئات، أما الفئة الأولى فشملت مصادر القرن السابع الهجري والثانية مصادر القرن الثامن الهجري والثالثة مصادر القرن التاسع الهجري والرابعة مصادر القرن العاشر الهجري.

وفيما يلي نقدم فكرة موجزة عن قيمة كل فئة من هذه الفئات بالنسبة للدراسة. ويمثل الفئة الأولى من هذه المجموعة:

١ - شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي المشهور ببسط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)^(٢٧) وكتابه «مرآة الزمان في

(٢٧) لمزيد من التفاصيل عنه راجع: المحد، صلاح الدين، معجم المؤرخين الدمشقيين، ط ١ دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م، ص ٩٠، سينار اليه، «المحد - معجم».

Cahen, Cl. «Ibn Al - Djawzi Sibṭ», E.I, Vol. III, pp. 752 - 753,
Hilmy, M. Ahmad, «Some notes on Arabic Historiography During

تاريخ الاعيان» وهو مرتب ترتيبا حوليا، جمع فيه بين كتب الطبقات والحوادث، وعادته ان يتبدىء السنة بذكر الحوادث السياسية، ثم يترجم للوفيات.

واعتمد في هذا الكتاب على مراجع كثيرة، ومن أهمها تاريخ جده «ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي» (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) المعروف بكتاب «المنتظم»^(٢٨) وابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م)، والعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) وابن شداد (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)^(٢٩). وقد نشر من هذا الكتاب الجزء الثامن، ويقع في مجلدين، وهو يعالج الفترة الواقعة بين عامي (٤٩٥ - ٦٥٤هـ/١١٠١ - ١٢٥٦م)، ويهمننا من هذا الكتاب القسم الأخير منه الذي يتناول السنوات من (٦٤٨ - ٦٥٤هـ/١٢٥٠ - ١٢٥٦م)، حيث كان المؤرخ معاصرا لأحداثها، التي شهدت نهاية سلطنة الأيوبيين في مصر وظهور المماليك كدولة ذات سيادة وسلطان، ومع ذلك جاءت اخباره مقتضبة، كما أفدت من هذا الكتاب بمعلومات تتعلق بوضع غزة في الفترة الانتقالية^(٣٠).

٢ - شهاب الدين ابو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل، المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥/١٢٦٦م) مؤلف كتاب «الذيل على الروضتين» نشر باسم «تراجم رجال القرنين السادس

the Zengid and Ayyubid periods (521/ 1123 - 648/ 1250)»

Lewis (B) and Holt (P.M) in, **Historians of the Middle East**, London 1962, p. 92.

كما نشره

سار اله. «Hilmy»

(٢٨) العزاوي، ص ٦٩.

(٢٩) Hilmy, P. 92.

(٣٠) راجع ص ١٨٠ - ١٨٣ من هذه الدراسة

والسابع»^(٣١)، والكتاب مرتب ترتيبا حوليا يتبدىء بمجوات عام (٥٩٠هـ/١١٩٣م)، وينتهي بمجوات عام (٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، وطريقة المؤلف في الكتابة انه يفتح السنة بذكر المجوات السياسية، ثم يذكر الوفيات. ومن بين المصادر التي اعتمد عليها في هذا الكتاب «سبط بن الجوزي»^(٣٢). وتكمن قيمة الكتاب في أن المؤلف كان معاصرا لأحداث السنوات (٦٤٨ - ٦٦٥هـ/١٢٥٠ - ١٢٦٦م)، وبشكل خاص غزو التتار، حيث كان ابو شامة موجودا بدمشق أثناء اجتياح التتار لبلاد الشام ومن بينها غزة^(٣٣) عام (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) وقد وصف هذا الغزو مفصلا في هذا الكتاب.

٣ - محي الدين أبو الفضل عبدالله السعدي، المعروف بابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٣م)، يختلف هذا الكاتب عن المؤرخين السابقين، لأنه شغل منصب «صاحب ديوان الانشاء» بالقاهرة لثلاثة سلاطين وهم «السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري» (٦٥٨ - ٦٧٦هـ/١٢٥٩ - ١٢٧٧) و«السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي» (٦٧٨ - ٦٨٩هـ/١٢٧٩ - ١٢٩٠م) و«السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون» (٦٨٩ - ٦٩٣هـ/١٢٩٠ - ١٢٩٣م)، مما وفر له اتصالا مباشرا بشؤون الدولة وأسرارها^(٣٤) وكان شاهد عيان في كثير من المجوات والاخبار والوثائق التي يذكرها في

(٣١) حول نشر هذا الكتاب راجع ما كتبه، ريادة، نقولا، «ما ساهم به المؤرخون العرب في المئة السنة الأخيرة من دراسة التاريخ العربي وعيره في عصر المماليك». الأبحاث، السنة ١٢، بيروت، أيلول ١٩٥٩، ج ٣ ص ٣٢٩ - ٣٣٠، سيار اليه «ريادة - الأبحاث»، المحمد، معجم، ص ١٠٣.

(٣٢) Hilmy, P. 93.

(٣٣) راجع ص ٢٠٧ من هذه الدراسة.

(٣٤) Pedersen, J, «Ibn Abd al -Zahir», E. I, Vol. III, PP. 679 - 680

كتابه «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» و«تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور».

وقد افادني كتاب «الروض» بمعلومات عن نزول المماليك البحرية غزة^(٣٥)، أما كتاب «التشریف» فقد زودنا بوثيقة الهدنة التي وقعت بين السلطان الملك المنصور قلاوون وافرنج عكا عام (٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م)، وقد اتضح لنا أن غزة كانت من أملاك السلطان المنصور قلاوون^(٣٦).

أما مؤرخو القرن الثامن الهجري، فقد ساعدتنا معلوماتهم في التعرف على وضع غزة في هذا القرن، ومن هؤلاء المؤرخين:

١ - الأمير بيبرس الدواداري المنصوري (ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٥ م)، مؤلف كتاب «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة»، الذي لا يزال مخطوطاً، وتكمن قيمته في أن مؤلفه كان شاهد عيان لكثير من الأخبار التي يوردها، كما تنقل المؤلف في المناصب حيث تولى نيابة الكرك عام (٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م)، كما أتيح له أن يتصدر ديوان الانشاء في بداية سلطنة الناصر محمد بن قلاوون، ولقب من ذلك الحين بالدوادار^(٣٧).

ويعتبر الكتاب في اجزائه الاخيرة من المصادر المهمة في تاريخ المماليك البحرية وعلاقتهم مع التتار، لغناه بالوثائق، والجزء الذي تيسر لنا الاطلاع عليه يبتدىء من عام (٦٥٥ - ٧٠٩ هـ/١٢٥٧ - ١٣٠٩ م) مع بعض النقص، وأفادنا بمعلومات

(٣٥) راجع ص ١٨٤ - ١٨٥ من هذه الدراسة.

(٣٦) راجع ص ٦٩، ٧٤، ٧٦ من هذه الدراسة.

(٣٧) حسن، علي ابراهيم، استخدام المصادر وطرق البحث، القاهرة ١٩٦٣، ص ١٣٥، سينار اليه «حسن - استخدام المصادر».

ادارية^(٣٨)، ومعلومات تتعلق بوصول التتار الى غزة^(٣٩).

٢ - قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد بن أحمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م) وله كتاب « ذيل مرآة الزمان » وهو تكملة لكتاب « مرآة الزمان » لسبط بن الجوزي. ويبتدىء الكتاب بحوادث عام (٦٥٤ هـ / ١٣٢٦ م)، وينتهي بحوادث عام (٦٨٦ هـ / ١٣٨٧ م)، يورد فيه المؤرخ الاحداث على شكل حولي، وكتابه مليء بالسير وبعض الحوادث السياسية.

وتكمن قيمة الكتاب في أن المؤلف يورد معلومات شاهدها، وأفادنا بمعلومات عن بعض الأشخاص الذين تولوا وظيفة نظارة الجيش في غزة^(٤٠)، وعن بعض قضاة الشافعية فيها^(٤١)، بجانب تتبع الحوادث السياسية مثل موقف الأيوبيين من السلطنة الجديدة في مصر وأثر ذلك على غزة^(٤٢)، واثار الغارات التتارية عليها^(٤٣).

٣ - الملك المؤيد بن السلطان الافضل نور الدين بن الحسن المشهور بأبي الفداء، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م)، صاحب كتاب « المختصر في اخبار البشر » وهو يتناول تاريخ فترة ما قبل الاسلام، ثم تاريخ الاسلام حتى عام ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م^(٤٤)، وقد رتبته ترتيبا حوليا، ونلاحظ ان أبا الفداء في هذا الكتاب يولي اخبار بلاد الشام وخاصة نيابة حماة عناية خاصة، لذا فهو مصدر

(٣٨) راجع ص ١٢٢ من هذه الدراسة.

(٣٩) راجع ص ٢٠٧ من هذه الدراسة.

(٤٠) راجع ص ١٤١ من هذه الدراسة.

(٤١) راجع ص ١٤٣ من هذه الدراسة.

(٤٢) راجع ص ١٧٣ - ١٨٨ من هذه الدراسة.

(٤٣) راجع ص ٢٠٧ - ٢٠٩ من هذه الدراسة.

(٤٤) بروكلمان. كارل. «أبو الفداء»، دائرة المعارف الاسلامية ج ١، ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

اساسي من مصادر التاريخ الاسلامي ، خاصة فيما يتعلق بالعهدين
الايوبي والملوكي^(٤٥).

أما مصادره في هذا الكتاب فأوردها في مقدمته بوضوح
وتسلسل منها: الكامل في التاريخ لابن الاثير
(ت ٦٢٦هـ/١٢٣٢م) ووفيات الاعيان لابن خلكان
(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ومفرج الكروب في اخبار بني أيوب لابن
واصل (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م) الخ...^(٤٦).

وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات تتعلق بموقف الايوبيين من
السلطنة الجديدة في مصر وأثر ذلك على غزة^(٤٧)، كما زودنا
بمعلومات تتعلق بأثر التتار عليها^(٤٨).

٤ - أبو بكر عبدالله بن أيبك الدواداري (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م). كان
رئيس ديوان الانشاء، ولقب بالدوادار الكبير وذلك في عهد
السلطانين «المنصور قلاوون» وابنه «الناصر محمد» صاحب كتاب
«الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر» الذي يؤرخ فيه كما يظهر
من عنوانه لعهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ويعتبر
هذا الكتاب متما لكتاب زبدة الفكرة - في اجزاء منه -
ومكملا لسلسلة سير ابن عبد الظاهر^(٤٩).

(٤٥) ركار، سهل، «ابو الفداء: البيئة - الأمير - المؤرخ»، المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون
الأول ١٩٧٤، ص ٥٤ - ٥٥.

(٤٦) ابو الفداء، اسماعيل، المختصر في أخبار البشر، ج ٤ في مجلدين، دار المعرفة للطباعة والنشر،
بيروت (ب ت) ج ١ ص ٣، سنار اله «ابو الفداء - المختصر» وانظر ايضا: سليم، محمود ررف،
عصر سلاطين المماليك، ج ٦، القاهرة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، ج ٣ ص ٢٥٣، سنار اله «سليم»،
العزواي، ص ١٦٩، الساعاتي ص ٦٣، عياد، ص ٧٨ - ٩٥.

(٤٧) راجع ص ١٧٣ - ١٨٨ من هذه الدراسة.

(٤٨) راجع ص ٢٠٧ - ٢١١ من هذه الدراسة.

(٤٩) الحيارى، مصطفى، الامارة الطائفة في بلاد الشام، ط ١، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان
١٩٧٧، ص ١١، سنار اليه «الحيارى».

وفي هذا الكتاب معلومات عمرانية^(٥٠) وتراجم لبعض
السواب^(٥١)، افادتنا في موضوع الدراسة.

٥ - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، المعروف بالذهبي
(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، مؤلف كتاب «تاريخ الاسلام» وهو تاريخ
عظيم للإسلام يصل الى عام (٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، قسمه على فترات
من عشر سنوات تضم كل فترة منها طبقة من الرجال مرتبة
ترتيباً معجماً^(٥٢)، وبالنسبة لمصادره في هذا الكتاب، فقد كان
الذهبي واسع المعرفة ضليعا في علمه بالمصادر^(٥٣)، ومن ابرز
مصادره «الموفق بن عبد اللطيف البغدادي»
(ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) و«ابن الساعي» (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٤م)
«وابن خلكان» (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) و«ابن الفوطي»
(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) و«الكازروني» (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)^(٥٤).

وقد تبسّر لي الاطلاع على الاجزاء التي تتناول السنوات
(٥٣١هـ - ٧٠٠هـ/١١٣٦ - ١٣٠٠م). وتكمن قيمة الكتاب
في انه زودنا بمعلومات عن بعض قضاة الشافعية بغزة في هذا
العهد^(٥٥).

وله أيضاً كتاب «العبر في خبر من غبر» وهو مختصر لكتابه
السابق، وافدنا من المعلومات التي أوردها حول موقف الايوبيين
من السلطنة الجديدة في مصر وأثر ذلك على غزة^(٥٦)، ولكن هذه

(٥٠) راجع ص ٢٤١ من هذه الدراسة

(٥١) راجع ص ٢٧٨ - ٢٨٠ من هذه الدراسة.

(٥٢) شب. محمد. «الذهبي»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩ ص ٤٣٣

(٥٣) رياده، نقولا. دمشق في عهد المماليك، مؤسسة فراكلين للطباعة والنشر بيروت - نيويورك
١٩٦٦، ص ٢٠٦، سياتر اليه «رياده - دمشق».

(٥٤) العراوى، ص ١٨٤

(٥٥) راجع ص ١٤٤ من هذه الدراسة.

(٥٦) راجع ص ١٨٤ من هذه الدراسة.

المعلومات جاءت مقتضبة، كما افدنا من تراجحه لبعض النواب^(٥٧).

ومن كتب الذهبي التي افدت منها كتاب «ذيل العبر» حيث رتبته ترتيباً حولياً، ويتناول السنوات (٧٠١ - ٧٤٠ هـ/١٣٠١ - ١٣٣٩ م) وعادته ان يفتتح السنة بذكر الاحداث المهمة بايجاز، ثم يتبع ذلك بذكر وفياتها، وقد افدنا من تراجحه لبعض النواب^(٥٨).

٦ - محمد بن علي بن الحسن المشهور بالحسيني (ت ٧٦٥ هـ/١٣٦٣ م). وله «ذيل للعبر» سار فيه على نهج استاذه الذهبي، فرتبه على السنين مبتدئاً بسنة (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م)، وهي السنة التي وقف عندها الذهبي في ذيله السابق، وانتهى فيه الى آخر سنة (٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م)، أي قبل وفاته بسنة، وهو عادة يبدأ السنة بذكر الحوادث المهمة بايجاز، ثم يذكر وفياتها، وأهمية هذا الذيل تكمن في انه زودنا بمعلومات عن بعض الاشخاص الذين تولوا الخطابة في غزة^(٥٩)، ومعلومات عن حركة نائب دمشق الامير بيدمر عام (٦٧٨ هـ/١٢٧٩ م) وأثرها على نيابة غزة^(٦٠).

٧ - زين الدين عمر بن مظفر الشافعي، المشهور بـابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) صاحب كتاب «تتمة المختصر في اخبار البشر» اختصر فيه كتاب «المختصر في اخبار البشر» لأبي الفداء، وذيل من سنة (٧٢٩ - ٧٤٩ هـ/١٣٢٨ - ١٣٤٨ م)^(٦١).

(٥٧) راجع ص ٢٧٨ من هذه الدراسة

(٥٨) راجع ص ٢٨١ من هذه الدراسة.

(٥٩) راجع ص ١٥٩ من هذه الدراسة.

(٦٠) راجع ص ١٩٩ من هذه الدراسة.

(٦١) سركيس، ص ٢٨٤، العزاوي، ص ١٨٨، شب، محمد، «ابن الوردي»، دائرة المعارف الاسلامية.

ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢.

Gamal, El -Din - El Shayyal, «Ibn Al - Wardi», E.I, Vol. III, PP. 966 - 967.

وبهمنا في هذا الكتاب رسالته^(٦٢) التي ألفها في الطاعون الذي تقشى عام (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، ولم ينج منه ابن الوردي، وأشار في هذه الرسالة الى تعرض نيابة غزة للطاعون^(٦٣) في السنة ذاتها، كما أفدنا من تراجعه لبعض النواب^(٦٤).

٨ - عماد الدين اسماعيل القرشي المشهور بابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م). وله كتاب «البداية والنهاية في التاريخ» وهو من بدء الخليقة الى عصره. ومن أهم المصادر التي استفاد منها في هذا الكتاب، الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) وابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وسبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وأبو شامة (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) وقطب الدين اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) والبرزالي^(٦٥) (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٩م)، ويصرح ابن كثير متى توقف في اخذه عنه، والذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، كما استفاد من مشاهداته ومصادره الخاصة^(٦٦).

وفي الفترة التي عاصرها، يرسم لنا ابن كثير صورة حية للاحداث والمجريات حتى اننا نستطيع مرافقته يوما بيوم.

(٦٢) ابن الوردي، رين الدس عمر. تنمة المختصر في أخبار البشر، ج ٢، المطبعة الوهية، القاهرة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، ج ٢ ص ٣٥٠ - ٣٥٢. ستار البه «ابن الوردي».

(٦٣) راجع ص ٢١٤ من هذه الدراسة.

(٦٤) راجع ص ٢٨١ من هذه الدراسة.

(٦٥) البرزالي هو القاسم بن محمد بن يوسف علم الدين الرزالي الاندلسي، سبه الى بني برزال، فخذ من زمانه من بني نصر. انتقلوا الى الأندلس ايام الحكم الأموي، وله تاريخ على السنين من (٦٠١ - ٧٣٦هـ/ ١٢٠٤ - ١٣٢٥م)، (الغزالي، ص ١٨١، ص ١٩٧، الجباري، ص ١٢، حاشية رقم «٣٤»، السعد، معجم، ص ١٤٢، ص ٢٠٤).

(٦٦) بروكلمان، كارل، «ابن كثير»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٠. Laust, H, «Ibn Kathir», E. I, Vol. III, P. 818.

وتكمن قيمة الكتاب في انه يعتبر مصدرا اساسيا لتاريخ بلاد الشام السياسي والاجتماعي^(٦٧)، وأفدنا منه في تتبع الحوادث السياسية مثل اثر حركة عصيان نائب الشام الامير بيدمر على نيابة غزة^(٦٨). ومعلومات عن طاعون (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)^(٦٩)، ومن تراجمه لبعض النواب^(٧٠).

٩ - بدرالدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، وله كتاب «درة الاسلاك في دولة الاتراك» الذي لا يزال مخطوطا، ويقع في ثلاثة أجزاء، وهو تاريخ المماليك في مصر من عام (٧٤٨ - ٧٧٧هـ/١٣٤٧ - ١٣٧٥م) مع التركيز على نيابة حلب، وفيه اهتم المؤلف بالصناعة اللفظية اذ يغلب عليه السجع^(٧١).

وأفدنا من هذا الكتاب في تتبع الحوادث السياسية والمعلومات العمرانية^(٧٢) وتراجم بعض النواب^(٧٣).

وكتابه الآخر «تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه» - كما يظهر من اسمه - خاص بعصر دولة قلاوون بمصر، ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء نشر منه الجزء الاول الذي يعالج السنوات (٦٧٨ - ٧٠٨هـ/١٢٧٩ - ١٣٠٨م) وفيه يشير الى غزة بشكل عرضي^(٧٤).

-
- (٦٧) زيادة، دمشق، ص ٢٠٦.
 (٦٨) راجع ص ١٩٩ من هذه الدراسة.
 (٦٩) راجع ص ٢١٤ من هذه الدراسة.
 (٧٠) راجع ص ٢٨٠ - ٢٨١ من هذه الدراسة.
 (٧١) سركيس، ص ٧٥، العراوي، ص ٢٠٦، روزنتال، فرايز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمه الدكتور صالح أحمد العلي وراجعه محمد توفيق حسين، بغداد ١٩٦٣، ص ٢٤٥، سبشار اله «روزنتال»، المنجد، معجم، ص ٢١٢.

Brinner, W.M., «Ibn Habib», E.I. Vol III, P. 775.

- (٧٢) راجع ص ٢٤١ - ٢٤٤ من هذه الدراسة.
 (٧٣) راجع ص ٢٨٢ من هذه الدراسة.
 (٧٤) راجع ص ٢١١ من هذه الدراسة.

أما مؤرخو القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) فمعظمهم ممن نشأوا وتثقفوا في مصر وعملوا في مناصب الدولة المملوكية ومن هؤلاء المؤلفين: -

١ - ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م) مؤلف كتاب «تاريخ الدول والملوك». بدأ ابن الفرات كتابه بحوادث القرن الثامن الهجري ثم اخذ يرجع بالحوادث بشكل عكسي، فلم يصل الا الى القرن الرابع الهجري. وبالنسبة لمصادر معلوماته، نلاحظ انه في الفترة المبكرة نقل مقتطفات من مصنفات من تقدمه نقلاً حرفياً^(٧٥) وفي الفترة المتأخرة كان المؤلف معاصراً للحوادث أو قريباً من زمنها، أو ربما اعتمد على مصادر لم تصل إلينا^(٧٦).

ونشر الدكتور حسن محمد الشماع المجلدات ٤ - ٥، والمجلدات ٧ - ٩، حققها الدكتور قسطنطين زريق وشاركت نجلاء عز الدين في تحقيق المجلد الثامن والجزء الثاني من المجلد التاسع، وهي غنية بالمعلومات عن العهد المملوكي، وتكمن قيمة الكتاب في دقة مؤلفه حيث يورد اخباره مسلسلة سنة سنة وشهراً شهراً مع ذكر اليوم. وافادنا الكتاب بذكر معلومات تتعلق باقامة «السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا» في غزة أثناء سفره الى الشام^(٧٧)، ومعلومات عن بعض الحوادث الطبيعية مثل الزلازل^(٧٨)، وعن

(٧٥) ٩، ان الفرات، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ص ٢٥١.

Caben, CI, «Ibn Al Furat», E.I. Vol. III, PP. 768 - 769.

(٧٦) زيادة، الأبحاث، ص ٣٢٧.

(٧٧) راجع ص ١٩١ من هذه الدراسة.

(٧٨) راجع ص ٢١٤ من هذه الدراسة.

بعض العلماء^(٧٩)، وكذلك ترجمته لبعض النواب^(٨٠).

٢ - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م). وله كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر».

كان ابن خلدون قاضياً^(٨١)، كتب تاريخه بعد أن تنقل في البلاد الإسلامية كالاندلس والمغرب، ووفد الى مصر عام (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م)^(٨٢)، وابتدى كتابه بذكر الخليفة وينتهي في بداية القرن التاسع الهجري/اوائل القرن الخامس عشر الميلادي. وخالف ابن خلدون المؤلفين السابقين من ناحية انه لم يتبع الطريقة الحولية في الكتابة، بل قسم تاريخه الى مواضيع ودول، اما مصادر معلوماته، فقد استفاد من كتب سابقه. وتكمن قيمة هذا الكتاب في ان مؤلفه عاصر بعض الاحداث التي ذكرها. وبالنسبة لموضوعنا فقد امدنا ببعض المعلومات لا نجدها عند غيره من المؤلفين مثل احتلال الفرنج لغزة^(٨٣)، كما افدنا من تراجعه لبعض النواب^(٨٤).

٣ - تقي الدين ابو العباس احمد بن علي الشافعي المقرئ (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م). تولى هذا المؤرخ مناصب عديدة في الدولة منها وظيفة التوقيع بديوان الانشاء، ثم وظيفة محتسب القاهرة والوجه البحري، ثم عين للتدريس في مدرسة الحديث في

(٧٩) راجع ص ٢٥٢ - ٢٥٥ من هذه الدراسة.

(٨٠) راجع ص ٢٧٨، ٢٩٢، ٢٩٥ - ٢٩٦، من هذه الدراسة.

(٨١) كراتشكوفسكي، ج ١ ص ٤٣٨ - ٤٤٠، روزنثال، ص ٦٠، ٧٩، ريادة، ص ٥.

Talbi, M, «Ibn Khaldun», E.I, Vol. III, PP. 825 - 831.

(٨٢) رياده، ص ٥.

(٨٣) راجع ص ١٦٣ - ١٦٤ من هذه الدراسة.

(٨٤) راجع ص ٢٧٨ من هذه الدراسة.

القاهرة^(٨٥). وله كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك». اتبع فيه الطريقة الحولية، حيث دون حوادث كل عام في فصل مستقل تحت عنوان باسم ذلك العام، وختم الحوادث بذكر الوفيات والترجمة لأصحابها في شيء من الاختصار، ثم انتقل الى العام التالي فجعله عنوانا جديدا وسجل حوادثه دون ان يؤلف من كتابته قصة متصلة، سوى انه افتتح السنة احيانا بذكر الوظائف الكبرى ومن عليها، وهذا في العادة اذا جاء بدء السنة موافقا لقيام سلطان جديد لما في ذلك من تغيير وتبديل بين موظفي البلاط السلطاني، واعتاد المقرئ ان يكتب اسم السلطان، غير انه لم يجعل من ذلك وقفة يلخص فيها، بل اكتفى بعبارة افتتاحية عن أصل السلطان وماضيه، ثم انتقل الى ذكر الحوادث والاخبار حسب ترتيبها الزمني قدر الامكان^(٨٦).

وتجدر الإشارة الى اهتمام المقرئ بذكر الحوادث الاجتماعية والاقتصادية الى جانب اهتمامه بالحوادث السياسية، ويحوي الكتاب تاريخا مفصلا لدولتي الأيوبيين والمماليك في مصر منذ عام (٥٧٧هـ/١١٨١م) حتى عام (٨٤٤هـ/١٤٤٠م). أما مصادر معلوماته فهي متعددة، ففي الفترة التي لم يعاصر أحداثها، يلاحظ انه كغيره من مؤرخي المماليك نقل اخبارها عن مؤرخين معاصرين دون ان يصرح بذكر من استقى منهم هذه الاخبار الا نادرا. ففي احداث طاعون عام (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) يلاحظ انه ينقل عن ابن الوردي والصلاح الصفدي. أما في الفترة الاخيرة فيعتبر كتابه

(٨٥) زياده، ص ٦ - ١٧، عان، محمد عبدالله، مصر الاسلامية وتاريخ الخطط، ط ١، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، ص ٤٥، سنار البه «عان».

(٨٦) زياده، ص ٩٤، سليم، ح ٣ ص ٣٢٨.

من المصادر المهمة لأحداث النصف الأول من القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) لأنه عاصر أحداثها. وأفادنا هذا الكتاب في تتبع حوادث غزة السياسية، كما زدنا بمعلومات عن الأدوات التي كان يستعملها الفلاح في غزة^(٨٧)، والاقطاعات^(٨٨) والاقواف^(٨٩) ومعلومات عن بعض قضاة غزة الشافعية والحنفية^(٩٠) وعن بعض الاشخاص الذين باشروا الخطابة في غزة^(٩١) والطاعون الذي حدث سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) حيث اعطانا معلومات تفصيلية عنه^(٩٢).

٤ - تقي الدين ابو بكر احمد بن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م) مؤلف كتاب «تاريخ ابن قاضي شهبة» وهو مختصر من تاريخه الكبير الذي ذيل به على كتب من تقدمه من مؤرخي الشام (الذهبي والبرزالي وابن كثير وغيرهم). لم ينشر من هذا الكتاب حتى الآن سوى الجزء الثالث من المجلد الاول والذي يعالج السنوات (٧٨١ - ٨٠٠هـ/١٣٧٩ - ١٣٩٧م)، وهو مرتب ترتيبا حوليا يفتح فيه المؤلف السنة بذكر الحوادث والاخبار ثم يترجم للوفيات، ويحوي الكتاب على معلومات تفصيلية عن المالك الجراكسة في هذه الفترة. وبالنسبة لمصادر معلوماته في هذه السنوات فانه غالبا ما يصرح بذكر مصادر معلوماته، ومن ابرز المصادر التي يرد ذكرها: «ابن حجي»^(٩٣) واحيانا لا يصرح بذكر

(٨٧) راجع ص ٩٨ من هذه الدراسة.

(٨٨) راجع ص ١٠٠ من هذه الدراسة.

(٨٩) راجع ص ١٠٠ من هذه الدراسة.

(٩٠) راجع ص ١٤٦ - ١٤٧، ١٥٢ من هذه الدراسة.

(٩١) راجع ص ١٥٨ من هذه الدراسة.

(٩٢) راجع ص ٢١٤ من هذه الدراسة.

(٩٣) ابن قاضي شهبة، نبي الدين، تاريخ ابن قاضي شهبة، م ١ - ح ٣، حققه عدنان درويش، دمشق ١٩٧٧، ص ٣٧، ١٢١، سيشار اليه «ابن قاضي شهبة» وان حجي هو أحد بن حجي بن

المصدر حيث يقول: «قال بعض المؤرخين المصريين»^(٩٤) وتكمن قيمة الكتاب في كونه زودنا بمعلومات تتعلق ببعض قضايا غزاة من المذاهب الشافعية والحنفية^(٩٥)، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب^(٩٦).

٥ - شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م). أتيح له أن يتولى منصب قاضي قضاة الشافعية في القاهرة مدة ٢١ عاماً^(٩٧). وله كتاب «أنباء العمر بأبناء العمر»، هو ذيل لكتاب البداية والنهاية لابن كثير^(٩٨)، وهو مرتب على السنين، يتتبع مجرى أحداث عام (٧٧٣هـ/١٣٧١م)، أما المصادر التي استقى منها أخباره فقد بيّنها في مقدمة كتابه حيث يقول: «وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن أرجع إليه أو وجدته بخط من أثق به من مشايخي»^(٩٩) ومن بين الأشخاص الذين اعتمد عليهم: «ابن

موسى بن أحمد بن سعيد بن عثم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي السعدي الحسباني الدمشقي التافعي. ولد بطاهر دمتى في الرابع من محرم ٧٥١هـ/ آذار ١٣٥٠م. مؤرخ وفقيه، درس وافي وناج في الحكم وله مؤلفات عدة منها تاريخ ذيل به على ابن كثير، والدارس في أخبار المدارس، وتوفي في السادس من محرم ٨١٦هـ/ نيسان ١٤١٣م، (السحاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ ج مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٤ - ١٩٣٦م، ج ٦ ص ١٩٣، سيار إليه «السحاوي - الضوء»، المجلد، معجم، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٩٤) ابن قاضي شهبة، ص ٣٦.

(٩٥) راجع ص ١٤٧ - ١٤٨، ١٥٢ من هذه الدراسة.

(٩٦) راجع ص ٢٩٢ - ٢٩٧ من هذه الدراسة.

(٩٧) زيادة، ص ٧ - ٢٠، ص ٨٠، أرنديك، «ابن حجر العسقلاني»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١ ص ١٣١ - ١٣٢.

Rosenthal, F, «Ibn Hadjar Al - Askalani», E.I, Vol. III, PP. 776 - 778.

(٩٨) زيادة، ص ٩٠، المزوي، ص ٢٣٤.

(٩٩) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، أنباء العمر بأبناء العمر، ج ٢، ط ١ مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٨٧ - ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧ - ١٩٦٨م وهناك جزءان آخران الثاني والثالث حققها حسن حبشي، القاهرة ١٣٩١ - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧١ - ١٩٧٢م، ج ١ ص ٢، سيار إليه «ابن حجر العسقلاني - أنباء».

الفرات» (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٥ م) و «ابن دقاق» (ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م) و «المقريزي» (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م)^(١٠٠) وقد أفادني هذا الكتاب بذكر معلومات عن قضية الشافعية في غزة^(١٠١) كما زدونا بمعلومات عن حركة عصيان الأمير تنم الظاهري عام (٨٠١ هـ/١٣٩٩ م) وأثرها على نيابة غزة^(١٠٢)، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب^(١٠٣).

٦ - أحمد بن محمد بن عبد الله ابراهيم شهاب الدين ابو العباس السدمشقي الحنفي العجمي، المشهور بـ ابن عربشاه (ت ٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م). كان كاتب السر عند «السلطان محمد الاول العثماني» (٨٠٦ - ٨٢٤ هـ/١٤٠٣ - ١٤٢١ م)^(١٠٤)، وابن عربشاه مؤلف سيرة تيمور المشهورة باسم «عجائب المقدور في اخبار تيمور». ويصف ابن عربشاه - في هذا الكتاب - غزوات تيمور وحالة البلاد في عهد خلفه، ويصور لنا تيمور طاغية فاجرا قاسيا، ومع ذلك يعرض مادة ليست بالضئيلة عن مختلف الشعوب والبلدان^(١٠٦) خاصة في غرب آسية، اما مصادره فيلاحظ انه اتصل بأوثق المصادر التي وعت اخبار تيمور وسمع الرواية عنه من شيوخ معاصريه ومن الجيل الذي اتصل مباشرة بجيله^(١٠٧)، الى

- (١٠٠) زيادة ص ١٠٢ - ١٠٣.
 (١٠١) راجع ص ١٤٥ من هذه الدراسة.
 (١٠٢) راجع ص ١٩٩ - ٢٠٠ من هذه الدراسة.
 (١٠٣) راجع ص ٢٩٢ - ٢٩٤ من هذه الدراسة.
 (١٠٤) زياده، ص ٢٢ - ٢٣، ص ٨٣، بدرسن، «ابن عربشاه» دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ص ٢٣٠ - ٢٣١.
 Pedersen, J, «Ibn Arabshah», E.I, Vol. III. PP. 711 - 712.
 (١٠٥) عنان، ص ١١٩، العزاوي، ص ٢٢٩، بدرسن، «ابن عربشاه»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ص ٢٣٠ - ٢٣١.
 Pedersen, J, «Ibn Arabshah», E.I, Vol. III. PP. 711 - 712.
 (١٠٦) كراتكوفسكي، ج ٢ ص ٥١٨.
 (١٠٧) عنان، ص ١١٨.

جانب انطباعاته الشخصية^(١٠٨). وتكمن قيمة هذا الكتاب في انه يعتبر وثيقة تاريخية هامة في تاريخ تيمور، وقد كتبه ابن عربشاه بعبارة مسجوعة منمقة لكنها قوية متناسقة^(١٠٩). ومن حيث موضوعا فقدزودنا بمعلومات عن الغزو التيموري لبلاد الشام، كما يبين موقف نائب غزة من هذا الغزو^(١١٠).

٧ - أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م)، لم يباشر ابو المحاسن وظيفة دائمة بل كان من فرقة «اولاد الناس»^(١١١) ثم تولى عام (٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م) وظيفة امير الحمل المصري^(١١٢)، ومع ذلك فقد اتيح له ان يتعرف اكثر من غيره على النواحي الادارية والسياسية للحكم المملوكي لأن والده كان اتابكا للعسكر بمصر، ثم كافلا للمملكة الشامية^(١١٣). وله «كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» يصف فيه تاريخ مصر منذ الفتح العربي الاسلامي الى عام (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م)^(١١٤) وطريقته في الكتابة انه جعل عهد كل من عهود الملوك والسلاطين فصلا قائما بذاته وذكر السنين وحوادثها

-
- (١٠٨) كراتكوسكي، ح ٢ ص ٥١٨.
 (١٠٩) غناس، ص ١١٧، العراوى، ص ٢٣١.
 (١١٠) راجع ص ٢١٣ من هذه الدراسة.
 (١١١) أولاد الناس: فرقة من فرق الحش المملوكي شملت ابناء الأمراء المماليك فقط وهى نوع من الاحتياطي الحربي يدعى الى السلاح في حالة الحرب، وكان على كل منهم أن يضع نفسه تحت طاعة السلطان في حالة الحرب، وفي مقابل ذلك كان لكل منهم اقطاع. (حسن، علي ابراهيم، دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص، ط ٢، القاهرة ١٩٤٨، ص ٢٦٨، سيشار اليه «حسن».)
 (١١٢) ريادة، ص ٢٦ - ٣٢.
 (١١٣) ابن طولون، محمد، أعلام الوري، حققه محمد دهبان، دمشق ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م ص ٣٤، سيشار اليه «ابن طولون - أعلام».
 (١١٤) بروكلمان، كارل، ابو المحاسن، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ص ٣٩٦.
 Popper, W. «Abu'L-Mahasin», E.I, Vol. I, P. 138

تباعا من غير ان يجعل لها عناوين مستقلة باستثناء انه اشار الى اهلالها على انه حادثة من الحوادث، حتى اذا توفي السلطان اتى على اخباره مرة اخرى في ترجمة متصلة وشرح اخلاقه وعوامل نجاحه او فشله، ثم تلى ذلك بترتيب سنوات العهد ترتيبا واحدا وربما افاض في هذه الوفيات افاضة ملحوظة لما لصاحبها من مقام ممتاز، أو ذكر في اثنائها من الحوادث ما لم يستطع ذكره في الجزء الخاص بعهود السلاطين^(١١٥). ومن مصادره: «المقريزي» و«ابن حجر العسقلاني» و«العيني»^(١١٦). وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات عن طاعون (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) حيث استفاد من أناس شهدوا هذا الحادث، يبدو ذلك من قوله التالي: «ورأيت أنا من رأى هذا الوباء»^(١١٧). كما افدنا من تراجمه لبعض النواب^(١١٨)، بجانب تتبع حوادث غزة السياسية.

٨ - شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلي المعروف بابن أجا (ت ٨٨١هـ/١٤٧٦م). تولى هذا المؤلف وظيفة «قاضي العسكر» لذا كان يرافق الحملات العسكرية عند خروجها للقتال وله كتاب «تاريخ الامير يشبك الظاهري» ويدور الكتاب حول حملة عسكرية قادها الامير يشبك سنة (٨٧٥هـ/١٤٧١م) للقضاء على «شاه سوار» الخارج على السلطنة المملوكية في الابلستين^(١١٩)، وقد

(١١٥) زيادة، ص ٩٥ - ٩٦.

(١١٦) زيادة، ص ٨٥، ص ١٠١، المزاولي، ص ٢٤٥.

(١١٧) ابن تغري بردى، جمال الدين يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٥ ج، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٣ - ١٣٩٢هـ/ ١٩٦٣ - ١٩٧٢م، ج ١٠ ص ٢١١، سيشار اليه «ابن تغري بردى - النجوم».

(١١٨) راجع ص ٢٨٦ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١١٩) الابلسنين: مدينة مشهورة ببلاد الروم (ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن، مرصد الاطلاع في اسماء الأمكنة والبقاع، ٦ ج، حققه محمد علي الجبالي، القاهرة ١٩٥٤، ج ١ ص ٢٤٠، سيشار اليه «ابن عبد الحق».

رافق المؤلف الحملة بصفته قاضيا للعسكر، وفي ذلك تبدو قيمة الكتاب حيث كان شاهد عيان للاخبار التي يوردها، وتنحصر احداث الحملة الزمنية في فترة تقل عن السنتين من شوال عام ٨٧٥ هـ/ نيسان ١٤٧١ م الى ربيع الاول عام ٨٧٧ هـ/ آب ١٤٧٢ م، وأفدنا من تراجم هذا الكتاب لنواب غزة في هذه الفترة^(١٢٠).

وأخيرا سوف نختتم دراستنا للحوليات، باعطاء فكرة موجزة عن بعض مصادر القرن العاشر التي افادتنا في الدراسة ومنها: -

- ١ - علي بن داود بن ابراهيم، المعروف بالخطيب الجوهري وبابن الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م). كان خطيبا لجامع السلطان الملك الظاهر برقوق ونائبا للحكم عن قاضي القضاة الحنفية بالقاهرة^(١٢١). وله كتاب «نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان» ويقع في ثلاثة اجزاء نشر منه الجزء الاول والثاني، أما الثالث فلا يزال مخطوطا، وافتتح ابن الصيرفي كتابه بسلطنة برقوق عام (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) واختتمه عام (٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م)^(١٢٢). وقد استفاد ابن الصيرفي من كتابات المقرئزي وابن حجر العسقلاني والعيني وابن تغري بردي، دون ان يصرح بذكر واحد منهم^(١٢٣). وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات تتعلق بالثروة الحيوانية في نيابة غزة^(١٢٤) ومعلومات عن بعض قضاة الشافعية

(١٢٠) راجع ص ٣٠٩ من هذه الدراسة.
 (١٢١) زياده، ص ٣٦ - ٣٧ - ٣٨.
 (١٢٢) المرجع نفسه، ص ٣٨.
 (١٢٣) زياده، ص ٣٩، رورتال، ص ١٢٠.
 (١٢٤) راجع ص ٩٩ من هذه الدراسة.

والخلفية فيها^(١٢٥)، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب^(١٢٦)، بجانب تتبع حوادث غزة السياسية. أما كتابه الآخر «انباء المهر» بأبناء العصر» الذي لم يصلنا منه سوى الجزء التاسع فقط^(١٢٧)، فأفدنا من تراجمه لبعض النواب^(١٢٨).

٢ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م)^(١٢٩)، وهو صاحب كتاب «التبر المسبوك في ذيل السلوك» والكتاب كما يظهر من اسمه تنمة لكتاب «السلوك» للمقريزي، يبدأ بحوادث سنة (٨٤٥ هـ/١٤٤١ م) وينتهي بحوادث عام (٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م)، وافدنا من هذا الكتاب في تتبع حوادث غزة السياسية ومن تراجمه لبعض النواب^(١٣٠) أما في كتابة الآخر «تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب» الذيل على دول الاسلام» للذهبي «فهو لا يزال مخطوطا، ويبدأ بحوادث عام (٧٤٥ هـ/١٣٤٤ م)، وينتهي بحوادث عام (٨٦٠ هـ/١٤٥٥ م)، فقد افادنا بذكر بعض المعلومات الجغرافية^(١٣١) ومعلومات عن بعض علماء غزة^(١٣٢). وفي كتابه «تكملة ذيل على كتاب دول

-
- (١٢٥) راجع ص ١٤٨، ١٥٣ من هذه الدراسة
 (١٢٦) راجع ص ٢٩٥ وما بعدها من هذه الدراسة.
 (١٢٧) رواده، ص ٣٨.
 (١٢٨) راجع ص ٣٠٨ - ٣٠٩ من هذه الدراسة.
 (١٢٩) لمزيد من التفاصيل عنه راجع: رواده، ص ٣٨ - ٤٣.
 (١٣٠) راجع ص ٢٩٧ من هذه الدراسة.
 (١٣١) راجع ص ٧٨ من هذه الدراسة.
 (١٣٢) راجع ص ٢٦٣ من هذه الدراسة.

الاسلام للذهبي» الذي لا يزال مخطوطاً، والذي يعتبر تنمة للكتاب السابق، حيث يبدأ بحوادث عام (٨٦٠هـ / ١٤٥٥م) وينتهي بحوادث عام (٩٠١هـ / ١٤٩٥م)، فقد افادنا بمعلومات ادارية^(١٣٣) ومعلومات تتعلق ببعض قضايا الحنفية في نيابة غزة^(١٣٤) ومعلومات عن الطوائع وبشكل خاص طاعون (٨٦٤هـ / ١٤٥٩م) وطاعون عام (٨٩٧هـ / ١٤٩٣م)^(١٣٥).

٣ - ابو اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي (ت ٩٢٨هـ / ١٥٢٢م) وله كتاب «الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل» ويعتبر من اوسع المصنفات التي تعالج الكلام عن القدس والخليل وبقية مدن فلسطين. وفيه من الحوادث والوفيات وما يتعلق بذكر الملوك والقضاة والعلماء حتى عام (٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)^(١٣٦).

واعتمد العليمي في هذا الكتاب على نقله من مؤلفين اثنين هما: «المقدسي» (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٤م) صاحب كتاب «مثير الغرام الى زيارة القدس والشام» و«السيوطي شمس الدين» الذي نبغ في القرن التاسع الهجري، صاحب كتاب «أتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى»^(١٣٧). وأفادنا الكتاب بذكر بعض المعلومات الجغرافية^(١٣٨) ومعلومات عن الأوقاف^(١٣٩).

(١٣٣) راجع ص ١٢٢ من هذه الدراسة.

(١٣٤) راجع ص ١٥٤ من هذه الدراسة.

(١٣٥) راجع ص ٢١٧ من هذه الدراسة.

(١٣٦) العليمي، مجير الدين، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج ٢، دار الجليل، بيروت ١٩٧٣،

ح ١ ص ١ - ٢، سيشار اليه «العليمي»، كراتشكوفسكي، ج ٢ ص ٥١٥، سركيس، ص ٣٥٨.

(١٣٧) كراتشكوفسكي. ج ٢ ص ٥١٥.

(١٣٨) راجع ص ٦٧، ٥٩ من هذه الدراسة.

(١٣٩) راجع ص ١٠٠ من هذه الدراسة.

ومعلومات عن بعض قضاء الشافعية والمالكية في غزة^(١٤٠) وعن طاعون عام (٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م)^(١٤١) ومعلومات عمرانية^(١٤٢). كما أفدنا من تراجمه لبعض النواب^(١٤٣).

٤ - أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م) سليل أسرة من الجراكسة^(١٤٤) وكان من فرقة أولاد الناس^(١٤٥)، كان بمقدوره أن يستمر في نشاطه العلمي دون أن تدفعه الحاجة إلى العمل بالتدريس أو بوظيفة حكومية يرتزق منها كما هو حال بقية العلماء في ذلك الوقت. وقد أثر هذا الوضع على مؤلفاته حيث تميزت بالتزام الحياد إلى حد ما. ولم يضطره هذا الوضع إلى أن يعكس وجهات النظر الرسمية ولو أنه حرمه من الوصول إلى وثائق الدولة^(١٤٦).

وله كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور». اهتم فيه بالاحوال الاقتصادية والاجتماعية، بجانب ذكر الحوادث السياسية، بدأ كتابه بوصف مصر وخلاصة أخبار الفتح الاسلامي، ووصل به إلى عام (٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م) وهو يتنازل في الاقسام الاخيرة بالاسهاب والافاضة بحيث تتحول إلى حوليات تاريخية بل إلى سجل للحوادث اليومية في بعض مواضعه^(١٤٧).

(١٤٠) راجع ص ١٤٣ - ١٤٤ - ١٥٦ من هذه الدراسة.

(١٤١) راجع ص ٣١٧ من هذه الدراسة.

(١٤٢) راجع ص ٣٢٢ من هذه الدراسة.

(١٤٣) راجع ص ٣١٠ - ٣١١ من هذه الدراسة.

(١٤٤) كراشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٩١.

(١٤٥) رناده، ص ٤٦ - ٥٥، ص ٨٣.

(١٤٦) كراشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٩١.

(١٤٧) سرکس، ص ٤٢ - ٤٣، كراشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٩١، سوربهام، «ابن إياس»، دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٩٢، سنار الله «سوربهام»

. Brinner, W.M. «Ibn Iyas», E.I. Vol. 3, PP. 812-813

قسم ابن اياس كتابه الى عهود مستقلة كما فعل ابو المحاسن، وذكر السنين بعناوين واضحة، كما فعل المقرئزي، ولكنه لم يجعل للوفيات ترتيباً زمنياً منفصلاً مثل ترتيب ابي المحاسن ولم يكتبها عند أواخر السنين في حولياته كما فعل المقرئزي، بل أوردتها في كثير من الأجزاء وعند وقوعها وحيثما اتفق من شهور السنة^(١٤٨)، وتكمن قيمة الكتاب في أن مؤلفه يعتبر من أوائل المؤرخين الذين دونوا أخبار الفتح العثماني، وآخر مؤرخ لمصر المملوكية^(١٤٩). وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات إدارية حيث أفادنا بتراجه عن بعض الأشخاص الذين تولوا وظيفتي الاتابكية والدوادرية في نيابة غزة^(١٥٠)، كما أفادنا من تراجه لبعض النواب^(١٥١).

٥ - شمس الدين محمد بن علي بن محمد الصالح الحنفي بن طولون (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م)، ولد في دمشق وتوفي بها، عاصر نهاية دولة المماليك في مصر والشام، وله كتاب «مفاكهة الخلان في حوادث الزمان - تاريخ مصر والشام» عالج فيه الحوادث التي جرت في الأيام التي عاشها منذ مولده حتى عام (٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م) ويعتبر هذا الكتاب مصدراً مهماً لتاريخ الفترة الأخيرة من عصر المماليك ولأوائل العهد العثماني في مصر والشام من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية^(١٥٢). وقد أفادنا هذا الكتاب بتراجه لبعض النواب^(١٥٣).

-
- (١٤٨) زياده، ص ٩٦.
 (١٤٩) كراشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٩١، سوبرنهام، ج ١ ص ٩٢، ريادة، ص ٥٢.
 (١٥٠) راجع ص ١٣٦ - ١٣٧ من هذه الدراسة.
 (١٥١) راجع ص ٣٩٠ - ٣٩١ وما بعدها من هذه الدراسة.
 (١٥٢) السعد، صلاح الدين، المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة، ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٤، ص ١٧ - ١٨.
 (١٥٣) راجع ص ٣١١ وما بعدها من هذه الدراسة.

٣ - التراجم

لقد كان لكتب التراجم دور هام في هذه الدراسة حيث ان معلوماتها لم تقتصر على سير الأشخاص، بل تعدت ذلك الى ذكر معلومات ادارية وسياسية ومن هذه المصادر :-

- ١ - صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) وكتابه «الوافي بالوفيات» ويقع في ثلاثين مجلداً أو نحوها^(١٥٤)، نشر منه الاجزاء ١ - ٨، ١٥، والباقي مخطوط، وهو مرتب على حروف الهجاء^(١٥٥)، وافادنا بمعلومات، عن ظهور نيابة غزة^(١٥٦)، لا تتوفر عند غيره من المؤرخين، كما افدنا من تراجمه لبعض العلماء^(١٥٧) والنواب^(١٥٨).
- ٢ - شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م)، وله «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» شمل تراجم الأعيان والعلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء ورواة الحديث في الفترة الممتدة بين (٧٠١ - ٨٠٠هـ / ١٣٠١ - ١٣٩٧م) وقد استقى معلوماته من كتاب أعيان النصر لأبي الصفاء الصفدي ومجاني العصر لابن حيان وذهبية القصر لشهاب الدين بن فضل الله وذيل سير النبلاء للذهبي وذيل المرأة للحافظ علم الدين البرزالي، ومن مؤلفات المقرئى وتاريخ ابن خلدون وغيرهم^(١٥٩).

(١٥٤) كرسكو. «الصفدى»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٤ ص ٢٢
 (١٥٥) المراوى، ص ١٩٤.
 (١٥٦) راجع ص ١٢١ من هذه الدراسة
 (١٥٧) راجع ص ٢٦٩ من هذه الدراسة
 (١٥٨) راجع ص ٢٨٠ - ٢٨٢ من هذه الدراسة
 (١٥٩) ابن حجر العسقلاني، أحد، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، هـ ح حقه محمد سعد حاد الحق ط ٢، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٧، ج ١، ص ٤ - ٥. سinar إليه «ابن حجر العسقلاني - الدرر».

وزودنا الكتاب بمعلومات كثيرة منها الادارية وتتعلق باعطاء معلومات عن بعض الاشخاص الذين باثروا وظيفة كاتب الدرج في غزة^(١٦٠)، وعن بعض قضاة الشافعية^(١٦١)، ومنها العمرانية^(١٦٢) والعلمية حيث زودنا بمعلومات عن بعض العلماء^(١٦٣). كما افدنا من تراجمه لبعض النواب^(١٦٤).

٣ - أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) وكتابه «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» وهو تتمه لكتاب الوافي بالوفيات للصفدى، وهو كتاب حافل بتراجم الاعيان والتابعين من سلاطين الدولتين المملوكية الاولى والثانية ورجالاتها، وبعض ملوك البلاد القريبة من المسلمين والنصارى من سنة (٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م) الى عهده ورتبه ابجديا^(١٦٥) نشر منه الجزء الاول وافادنا هذا الكتاب بتراجمه لبعض علماء غزة^(١٦٦).

٤ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان السخاوى (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) وكتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» وتتضح مصادره التي اعتمد عليها في هذا الكتاب من قوله التالي «وبعد فهذا كتاب ... جمعت فيه من علمته من سائر العلماء والأدباء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك

(١٦٠) راجع ص ١٣٩ من هذه الدراسة.

(١٦١) راجع ص ١٤٦ من هذه الدراسة.

(١٦٢) راجع ص ٢٤٣ من هذه الدراسة.

(١٦٣) راجع ص ٣٥٥ - ٣٥٦ من هذه الدراسة.

(١٦٤) راجع ص ٢٧٨ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٦٥) زيادة، ص ٣٢ - ٣٣، ص ٩٠، الغزاوي، ص ٢٤٦. بروكلمان، كارل، «أبو المحاسن»، دائرة

المعارف الاسلامية، ح ١ ص ٣٩٧.

Popper, W, «Abu L'Mahasin», E.I, Vol. I, P. 138

(١٦٦) راجع ص ٢٦٠ - ٢٦١ من هذه الدراسة.

والأمراء، والمبشرين والوزراء مصرياً كان أو شامياً... مستوفياً من كان منهم في معجم شيخنا (ابن حجر العسقلاني) وأنبائه وتاريخي العيني والمقريزي وغيرها من التواريخ كالذيل لابن خطيب الناصرية...»^(١٦٧) ومع ذلك فقد امتاز الكتاب بنقد لاذع وتجريح لمن ترجم لهم^(١٦٨).

وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات جغرافية^(١٦٩) وإدارية^(١٧٠)، ومعلومات عن بعض المدارس^(١٧١) والعلماء^(١٧٢) والنواب^(١٧٣) في هذا القرن.

٤ - الموسوعات والنظم

لقد ساهمت كتب الموسوعات والنظم مساهمة فعالة في تزويدنا بمعلومات جغرافية وإدارية، وأخرى تتعلق بمراكز البريد، ومن أصحاب هذه المصادر: -

- ١ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م)، موسوعي دمشق في عهد المماليك، ولقد كان أبوه وجده من قبل موظفين في الدولة المملوكية، وكانا متصلين بتنظيم البريد خاصة. وولد شهاب الدين بدمشق وتولى منصب القضاء فيها^(١٧٤) وله كتاب «التعريف بالمصطلح الشريف»

(١٦٧) السجوى، الضوء، ج ١ ص ٤٥.

(١٦٨) ريادة، ص ٤٤ - ٤٥.

(١٦٩) راجع ص ٦٧ من هذه الدراسة.

(١٧٠) راجع ص ١٣٥ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٧١) راجع ص ٢٤٦ من هذه الدراسة.

(١٧٢) راجع ص ٢٦٣ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٧٣) راجع ص ٢٩٢ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٧٤) ريادة، دمشق، ص ٢٠٦.

عرض فيه كل ما يحتاج اليه في عمل الدواوين^(١٧٥). وأفدنا من الفصل الخامس من هذا الكتاب وموضوعه « في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق » وفي هذا الفصل بتعرض لوصف غزة حيث ذكرها باسم « نيابة » ، كما بين وضعها الادارى والبلاد التابعة لها تبعية مباشرة وغير مباشرة وواجبات نائبيها^(١٧٦). والفصل السادس وموضوعه « في مراكز البريد والحمام ومراكز هجن الثلج والمراكب به في البحر والناور والمحركات » ، وفي هذا الفصل يعتبر مصدرنا الاول عن مراكز البريد والحمام الزاجل والناور ونقل الثلج ، حيث ذكر غزة مركزا من هذه المراكز^(١٧٧) وقد نقل عنه من جاء بعده مثل القلقشندي في موسوعته « صبح الاعشى » وفي هذا الكتاب اعتمد العمري على الوثائق الرسمية وعلى معرفته المباشرة بمعظم الوقائع^(١٧٨).

أما كتابه الآخر المعروف باسم « مسالك الأبصار في ممالك الامصار » فيقع في ٢٧ جزءا^(١٧٩). ولا يزال في معظمه مخطوطا ، فلم تيسر لي فرصة الاطلاع على الاجزاء التي تذكر فيها نيابة غزة.

٢ - شهاب الدين ابو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م). تولى منصب ديوان الانشاء ، وأرخ لهذا الديوان ، وذكر كل ما يتعلق به من وظائف وأحكام^(١٨٠) ، في موسوعته المعروفة باسم « صبح الأعشى في صناعة الانشا » وكان غرضه

(١٧٥) كراتنكوفسكي. ج ١ ص ٤١٠.

(١٧٦) راجع ص ٦٦ من هذه الدراسة.

(١٧٧) راجع ص ١٠٧ - ١١٧ من هذه الدراسة.

(١٧٨) كراتنكوفسكي. ج ١ ص ٤١١.

(١٧٩) المرجع نفسه. ج ١ ص ٤١١.

(١٨٠) كراتنكوفسكي، ج ١ ص ٤١٦.

منها ان يكون مرجعا لكتاب الدواوين - أى عمل ديوان
الانسا - وفيها يلخص القلقشندي جميع المعارف التي يحتاج اليها
الكاتب المثالي ابتداء من التوجيهات الفنية بالكلام على المداد
والقلم والورق والخط الى المعطيات الواسعة في نطاق الجغرافيا
والتاريخ والأدب والبلاغة، وهو يقدم وصفا لبلاد الشام ومصر،
ولجميع الدول التي لها علاقة بمصر، وقد ركّز على نظامها
السياسي والإداري، ووضح الأسس التي كان يقوم عليها نشاط
الدواوين. ويفرد عددا من اجزائه لكتابة نماذج من المكاتبات
الدبلوماسية وقرارات تعيين الممثلين الرسميين وللوثائق الحكومية
الرسمية من كل صنف، ولا يكتفي القلقشندي بإيرادها في
صيغتها الكتابية الخاصة فحسب بل يعرض نماذج من الوثائق
الأصلية الموجودة بالمحفوظات مما يجعل كتابه مصدرا أساسيا
بالنسبة للتاريخ والادارة والحياة الاجتماعية للعالم الاسلامي
والاقطار المتعلقة به في اوائل القرن الخامس عشر
الميلادي^(١٨١). وبالنسبة لمصادره فان القلقشندي يشير اليها بدقة
مراعيًا في ذلك الامانة العلمية، ومن بين هذه المصادر «ابن
خردادبه» (ت حوالي ٣٠٠هـ / ٩١٢ - ٩١٣م) و«الهمداني»
(ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) و«المسعودي» (ت ٣٤٥هـ / ٩٥٦م) و
«ابن حوقل» (ت ق ٤هـ / ق ١٠م) و«المهلي» (ت ق ٤هـ / ق
١٠م) و«البكري» (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) و«ياقوت الحموي» (ت
٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) و«الإدريسي» (ت ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م) و
«ابن سعيد» (ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م) و«ابو الفداء» (ت
٧٣٢هـ / ١٣٣١م) و«ابن فضل الله العمري» (ت

(١٨١) المرجع نفسه، ج ١ ص ٤١٦ - ٤١٧.

٧٤٩هـ / ١٣٤٩م)، الذي يحتل المكانة الأولى بين هذه المصادر، الخ... (١٨٢).

وأفادنا الكتاب بذكر معلومات جغرافية وإدارية حيث يعطينا معلومات عن وظائف أرباب السيوف في نيابة غزة مثل نائب السلطنة وأمراء العشرات والخمسات والحجوبية وولاية المدينة والوظائف الديوانية مثل كاتب الدرج وناظر الجيش الخ... والوظائف الدينية مثل القضاء والحسبة ووكالة بيت المال والخطابة حيث يعتبر مصدرنا الأول عن هذه الوظائف (١٨٣)، ومعلومات تتعلق بمراكز البريد والحمام الزاجل ونقل الثلج والناور، وهي في معظمها منقولة عن العمري (١٨٤)، كما زدنا بمعلومات عن القبائل البدوية في نيابة غزة حيث يعتبر مصدرنا الأول عنها (١٨٥)، وله كتاب خاص عن القبائل يعرف باسم «نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب».

٣ - تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي الشافعي المقرئ (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) وموسوعته «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» وهو خاص بمصر، تناول فيه المدن والآثار المصرية القديمة والوسيلة بوصف دقيق، وعني عناية خاصة بالفسطاط والقاهرة (١٨٦). أما مصادر معلوماته فقد استقاها من ثلاثة اتجاهات، أما الاتجاه الأول فكان عن طريق النقل من الكتب المصنفة في العلوم، والاتجاه الثاني عمن أدرك من شيوخ العلم

(١٨٢) كراتشكوفسكي، ج ١ ص ٤٣٠، عباد. ص ٧٧، إبراهيم، ص ١٣٥.

(١٨٣) راجع ص ١٢١ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٨٤) راجع ص ١٠٧ - ١١٧ من هذه الدراسة.

(١٨٥) راجع ص ٨٢ - ٨٧ من هذه الدراسة.

(١٨٦) زيادة ص ١٢، سركس، ص ١٧٨١.

وجلة الناس، والاتجاه الثالث عن طريق المشاهدة^(١٨٧)، ومع ذلك فقد اهتم المقرئ بالمسند، فلا يكاد ينقل رواية أو واقعة أو وصفا إلا أسنده إلى مصدره ومؤلفه، ومن بين الأسماء التي يرد ذكرها «الكندي» (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) و «ابن عبد الحكم» (ت ٢٥٧ هـ / ٨٨٨ م) و «المسعودي» (ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) و «ابن زولاق» (ت ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م) و «القاضي الفاضل» (ت ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م) و «ابن عبد الظاهر» (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) و «ابن المتّوح» (ت ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)^(١٨٨)، إلا أنه نقل عن الأوحدي دون أن يشير إليه أو يعترف بأخذه منه^(١٨٩). وأفادنا الكتاب بذكر معلومات إدارية^(١٩٠) وأخرى تتعلق بالبريد والحمام الزاجل^(١٩١).

٥ - الرحلات

١ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)^(١٩٢)، المعروفة باسم «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» لم يكن ابن بطوطة نقالة، اعتمد على كتب غيره من المؤلفين، بل كان رحالة سافر إلى عدد كبير من البلدان، وقد جاوز تجواله مقدار ١٧٥ ألف ميل، واعتمد في هذا الكتاب اعتمادا مطلقا على ذاكرته^(١٩٣).

-
- (١٨٧) المقرئ، أحد، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. ج ٣، ط ٢، بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م، ج ١ ص ٦، سيار إليه «المقرئ - خطط».
- (١٨٨) كراتشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٨٦، غان، ص ٥٤ - ٥٥.
- (١٨٩) زيادة، ص ١٠.
- (١٩٠) راجع ص ١٢٥، ١٢٧، ١٤٠ - ١٤٢، من هذه الدراسة.
- (١٩١) راجع ص ١١٥ من هذه الدراسة.
- (١٩٢) راجع عنه، بروكلين، كارل، «ابن بطوطة»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١ ص ٩٩ - ١٠١.
- Miquel, A, «Ibn Battuta», E.I., Vol. III, PP. 735 - 736.
- (١٩٣) كراتشكوفسكي، ج ١ ص ٤٢٨.

وأفدنا منه في ذكر بعض المآثر العمرانية التي وصفها المؤلف لا سيما وصفه لجامع الجاولي، الذي كان عامرا في زمنه^(١٩٤)، زيادة على ذكر بعض المعلومات المتعلقة بطاعون (١٣٤٨ هـ/١٩١٥ م).

٢ - شهاب الدين ابو البقاء بن الجيعان (ت ٩٠٣ هـ/١٤٩٦ م) ورحلته معروفة باسم «القول المستظرف في سفر السلطان الملك الأشرف» وهي وصف لرحلة فجائية قام بها السلطان الملك الأشرف قايتباي الى الشام عام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)، ويبدو أن المقصود منها التأكد من ان التحصينات القائمة على الحدود في الأناضول في حالة جيدة تستطيع معها الوقوف ضد العثمانيين اذا فكروا في مهاجمة الشام، فكان ابن الجيعان من بين رجال حاشية السلطان^(١٩٦)، وأهمية هذا الكتاب تنبع من مشاهدته لما كتب. وقد أفادنا ابن الجيعان بمعلومات عن المناطق التي نزلها السلطان وأثناء مروره في أراضي نيابة غزة^(١٩٧) والمزارات التي زارها^(١٩٨).

ومن الكتب التي كتبت في هذا العهد بحيث يجب عدم إهمالها اذ زودتنا بمعلومات عن نيابة غزة، مؤلفات الحجاج النصاري الذين مروا بها أثناء توجههم لاداء فريضة الحج الى دير القديسة كاترينا حيث سجل بعضهم ما شاهدته، وتكمن قيمة هذه المصادر، في إهمال المصادر العربية لنشاط السكان النصاري، ومن بين هؤلاء الحجاج: -

-
- (١٩٤) راجع ص ٢٤١ من هذه الدراسة.
 - (١٩٥) راجع ص ٢١٤ من هذه الدراسة.
 - (١٩٦) كراتشكوفسكي، ج ٣ ص ٤٧٥.
 - (١٩٧) راجع ص ٧٣ من هذه الدراسة.
 - (١٩٨) راجع ص ٢٢٤ من هذه الدراسة.

١ - موندفل John Maundeville ، الذي بدأ رحلته عام ٧٢٢هـ/١٣٢٢م) وقد ورد في رحلته المعروفة باسم «The Voyage and Travaile of Sir John Maundeville» معلومات عن سكان غزة^(١٩٩).

٢ - دى لافروكير Bertrandon de la Brocquire ، حيث نشرت رحلته تحت عنوان «The Travels of Bertrandon de la Brocquire» وزار المذكور مدينة غزة عام (٨٣٦هـ/١٤٣٢م) فأفدنا من وصفه لمدينة غزة^(٢٠٠)، ومن ذكره للمعاملة التي كان يلقاها الحجاج النصاري اثناء توجههم لزيارة دير القديسة كاترينا، من قبل العربان^(٢٠١).

وسوف نختتم دراسة المصادر هذه بالاشارة الى «النقوش» ودورها في هذه الدراسة، وبهذا الصدد فقد قام الاستاذ ماير L. A Mayer بنشر النقوش المتعلقة بمدينة غزة، وقد جمعها من الجوامع في «J.P.O.S»، فقد افادتنا في ذكر المنشآت العمرانية التي شيدت أو رمت في العهد المملوكي^(٢٠٢). كما أفدنا من النقوش التي اشار اليها الاستاذ عارف العارف في كتابه «تاريخ غزة» والتي لم يشر اليها ماير^(٢٠٣).

(١٩٩) راجع ص ٨٠ من هذه الدراسة

(٢٠٠) راجع ص ٧٦ من هذه الدراسة

(٢٠١) راجع ص ١٠١ من هذه الدراسة

(٢٠٢) راجع ص ٢٢٤ وما بعدها من هذه الدراسة

(٢٠٣) راجع ص ٢٢٥ وما بعدها من هذه الدراسة

الفصل الثاني جغرافية نيابة غزّة

١ - الموقع والحدود^(١):

تقع نيابة غزة في الجهة الجنوبية الغربية من بلاد الشام، حيث تطل على البحر المتوسط، وامتازت بموقعها المتوسط بين مصر وبلاد الشام، هذا الموقع الذي أكسبها أهمية خاصة كمر حيوي، وسوف نشير الى هذه الأهمية بشيء من التفصيل فيما بعد^(٢).

أما فيما يتعلق بحدود نيابة غزة في هذا العهد فإنها اتصفت بالتأرجح وعدم الثبات، كغيرها من نيابات الشام الأخرى، وتسهيلاً للدراسة قسمت هذه الحدود الى قسمين، أما القسم الأول فهو «حدود ثابتة» وتشمل مدينة غزة وقراها، وتمتد من قرية يبنى شمالاً، وخط البريد الواصل بين السكرية ورفح جنوباً، وقرية عجور شرقاً^(٣)، والبحر المتوسط غرباً، وهذا القسم هو الذي اعتمدته ودارت حوله أحداث هذه الدراسة. والقسم الثاني فهو «حدود غير ثابتة» وفي هذا القسم تتجاوز حدود النيابة وسلطة نائبيها، حدود القسم الأول، الى المناطق المجاورة مثل القدس والخليل ونابلس وقاقون^(٤) ولد والرملة، حيث ألحقت عام (٧١١هـ/١٣١١م) بنيابة غزة أثناء نيابة الأمير علم الدين سنجر الجاولي^(٥)، كما ألحقت نيابة القدس والخليل عام

(١) راجع خارطة شكل (١) من هذه الدراسة

(٢) راجع ص ١٨٨ - ١٩٧ من هذه الدراسة

(٣) العلبي، ج ٣ ص ٨٣

(٤) قاقون: حصن بفلسطين مع فرب الرملة (بافون). معجم. ج ٤ ص ١٨. والدومبكي. مرمحي، بلدان فلسطين العربية. مطبعة حسان دارك. بيروت ١٩٤٨. ص ١٨٥. سار إليه «الدومبكي».

(٥) الصمدى، صلاح الدين من أمك. الوافي بالوفاء. ج ٨. ص ١٥. هناك أكثر من مسمى لكل حرم. الشراب الاسلامي. أسماها هلموب ربر. دار النشر فرانسيس بيسار. ١٩٦٢ - ١٩٧٩. ومن احرائه المخطوطة أفدا من الأجزاء ١٣ و ٢٠ و ٢١. التي يوجد نسخ عنها على مكتوفهم عكسه مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية. ج ١٣. الورقة (١٧٤أ). سترار إليه وما بعد «الصمدى»

(٩٠١ هـ/ ١٤٩٥ م)، إبان نيابة ملك الأمراء المقر الأشرفي^(٦) السيفي^(٧) اقباي^(٨) الى غير ذلك من الأمثلة.

ويرجع السبب في هذا التآرجح وعدم الثبات الى قوة النائب، ففي الوقت الذي يكون فيه قويا، نلاحظ ان نفوذه يمتد الى مناطق خارجة عن حدود القسم الأول، وتمتد الى المناطق المذكورة في القسم الثاني، وفي حالة كونه ضعيفا، فإن حدود النيابة ونفوذه لا يتجاوز القسم الأول، وعند حديثنا عن الادارة في نيابة غزة، يشار الى هذا الأمر بشيء من التفصيل^(٩).

٣ - التضاريس:

على ضوء التحديد السابق، نستنتج أن أراضي نيابة غزة، تقع ضمن نطاق «السهل الساحلي» الممتد بين البحر المتوسط غرباً

(٦) المقر: لقب مملوكي ذكر عه القلقشندي ما يلي: «قال في عرف التعريف: ويختص بكبار الامراء وأعيان الوزراء وكتاب السروس ويجري مجراهم كناظر الخاص وناظر الجيش وناظر الدولة وكتاب الدست، ومن في معناهم، أما ابن شيت فذكر في «معالم الكتانة» أنه من الألقاب المملوكية كالقمام، بل جعلها على حد واحد في ذلك، قال في «عرف التعريف» ويقال فيه «المقر الأشرف» والمقر الشريف العالي، (القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، ١٤ ج، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية، القاهرة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م، ج ٥ ص ٤٩٤ - ٤٩٥، سيشار إليه «القلقشندي صبح».

(٧) السيفي: اصطلاح السيفي هو نسبة كثيرة الاستعمال في أسماء امراء المماليك في كتب المؤلفين المعاصرين وكان لاستعمالها وترتيب الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة فإذا وردت في أول الكلام كالسيفي يلبيغا مثلاً، كان معناها ان لقب هذا الأمير سيف الدين، وإذا وردت بين اسمين مثل ارغون السيفي دمرادش، كان معناها ان صاحب هذا الاسم من ممالك الامير دمرادش، وإذا جاءت في آخر الاسم مثل عز الدين ايدمر السيفي كان معناها ان صاحب ذلك الاسم قد مات سيده وأستاده وبعل الى ديوان السلطان، وبالسنة لأقباي يعني أن لقبه كان سيف الدين (المقريري، أبو العباس أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٢ في ٦ مجلدات، حقه محمد مصطفى ريادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦ - ١٩٥٨، أما المجلدان الثالث والرابع في ٥ مجلدات محققها سعيد عاشور، القاهرة ١٩٧٠، راجع تعليق زيادة على السلوك ج ١ - ٣ ص ٧٣٦، حاشية (٦)، سيشار إليه «المقريري - السلوك».

(٨) راجع ص ٣٠٩ من هذه الدراسة.

(٩) راجع ص ١٢١ - ١٢٣ من هذه الدراسة.

- والمحدرات الغربية لمرتفعات القدس والخليل شرقاً^(١٠).
- ويعرف السهل الساحلي في منطقة حدود النياحة باسم «سهل غزة» ويمتاز هذا السهل بعدة ميزات هي: -
- أ - يحيط هذا السهل بمدينة غزة شمالاً وجنوباً، حتى الحدود المصرية بين خطي عرض ٣١° ١٩ و ٣١° ٤٥، وخطي طول ٣٤° ١٣ و ٣٤° ٥٣.
- ب - يعتبر هذا السهل أكثر السهول الساحلية الواقعة جنوبي بلاد الشام اتساعاً حيث يصل عرضه إلى ٤٠ كم.
- ج - كثرة الكثبان الرملية^(١١) المتحركة^(١٢).
- ٣ - المناخ والمياه:

- أ - امتازت منطقة «السهل الساحلي بعدة سمات مناخية هي»^(١٣):
- ١ - اعتدال حرارتها، حيث تتراوح معدلاتها بين ١٩° في شهر كانون الثاني وبين ٢٦° في شهر آب.

(١٠) خار، قسطين، جغرافية فلسطين المصورة، منشورات المكتب النحاري للطباعة والشر، بيروت (ب.ت) ص ١١، سينار إليه «خار جغرافية». والنحال، محمد سلامة، جغرافية فلسطين، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٦، ص ٣٥.

(١١) الكثبان الرملية:

تتكون قرب السواطيء من سمي الرياح رمالا تغطي على الأراضي الحصنة فتغطيها، وهذه الكثبان بعضها محرك وبعضها ثابت، حيث يبلغ ارتفاعها في بعض الجهات حوالي ٧٠ م، ويختلف عرضها من منطقة الى أخرى، ويصل هذا العرض عند رفح بين ٣ - ٥ كم (خار - جغرافية، ص ٣٥، والشاعر، محمد ابراهيم، جغرافية فلسطين العسكرية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٠، ص ١٢٤).

(١٢) لمزيد من التفاصيل عن هذه الميزات راجع:

بحري، صلاح الدين، أرض فلسطين والأردن، نشر معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٤، ص ١٧، سينار إليه «بحري»، ورفله، فليل، ومصطفى، أحد سامي جغرافية الوطن العربي، ط ٤، القاهرة ١٩٧١، ص ٣٢٧، وخار، قسطين، موسوعة فلسطين الجغرافية، بيروت ١٩٦٩، ص ١٣، سشار إليه «خار - موسوعة. وخار، جغرافية، ص ١٣، وطوطح، خليل، جغرافية فلسطين، مكتبة فلسطين العلمية، القدس ١٩٢٣، ص ٥، سينار إليه «طوطح».

(١٣) بحري، ص ٢٢، خار، موسوعة، ص ١٨٦.

٢ - امطارها الشتوية بسبب تعرضها للرياح العكسية الجنوبية العربية المشبعة بالرطوبة. وتمتاز معدلات سقوط الأمطار بالتفاوت بين الشمال والجنوب^(١٤).

ب - المياه:

مياه السهل الساحلي متوافرة، ويمكن الوصول الى المياه الجوفية في أعماق تتراوح بين ٢٠ - ٣٠ م و ٣٠ - ٤٠ م، حسب بعد المنطقة عن الشاطئ، وتربة السهل خصبة تتألف من «الغرين» ومعظمه من الصلصال والرمال التي جرفتھا المياه في الادوار الجيولوجية المتأخرة من الجبال المجاورة^(١٥).

ويخترق منطقة السهل الساحلي التي تقع ضمنها نيابة غزة عدد من الأودية مرتبة ابتداء من الشمال الى الجنوب على النحو التالي:

١ - وادي صقير:

يسيل فيه ماء ينبع من جبال الخليل، ويصب في البحر المتوسط، الى الشمال من أسدود، وتحف مياهه صيفاً^(١٦).

٢ - وادي الحسى:

واذ تتجمع فيه مياه الامطار المنحدرة من جبال الخليل وسهول غزة

(١٤) للدلالة على تمازج معدل سقوط الامطار بين الشمال والجنوب، هذه قائمة نسبها معدلات سقوط الامطار بالملترات. خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٠١ - ١٩٤٠ في بعض مناطق السهل الساحلي:

١ - عكا	٦١١,٤	٢ - حيفا	٦٣٥,٤
٣ - يافا	٥٤٩,٦	٤ - غزة	٣٧٢,٧

راجع: الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ١٠ ج، ط ١، دار الطليعة بيروت ١٣٨٤ - ١٣٩٦ هـ/ ١٩٦٥ - ١٩٧٦، ج ١ - ١ ص ٣٩، سيشار إليه «الدباغ».

(١٥) الدباغ، ح ١ - ١، ص ٣٩.

(١٦) خار. جغرافية، ص ٢٠، وموسوعة، ص ١٩، الدباغ، ج ١ - ١، ص ٣٦.

ويصب قرب «دير سنيد» بين المجدل شمالاً وبين غزة جنوباً وتحف مياهه صيفاً^(١٧).

٣ - وادي غزة:

وادي تتجمع فيه مياه الأمطار المنحدرة من جبال الخليل والمتساقطة على أراضي بئر السبع، ويلتقي به وادي الشريعة قبل أن ينتهي في البحر المتوسط، ويصب بين مدينة غزة شمالاً ودير البلح جنوباً^(١٨)، ولا تجري مياهه إلا أثر أمطار فيضانية.

٤ - وادي الشريعة:

يبدأ من جبال الخليل جنوبي غرب «الضاهرية» ثم يسير باتجاه غربي ماراً جنوبي تل أبي هريرة، إلى أن يلتقي بوادي غزة قرب «تل جمة»، حيث يسيران معا حتى ينتهيا في البحر المتوسط^(١٩).

مما سبق يتضح أن مياه هذه الوديان، تحف صيفاً، لذلك كان اعتماد بلاد غزة الرئيسي على مياه الأمطار.

ب - «التعريف بنيابة غزة في العهد المملوكي»

لقد قسم المماليك بلاد الشام إلى عدة نيابات تسهيلاً لإدارتها، فكانت غزة من بين تلك النيابات، أما تاريخ ظهور هذه النيابة فيرجع إلى القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي. وبالتحديد عام

(١٧) حار، جغرافية، ص ٢٠، وموسوعة، ص ١٩، الدباغ، ج ١ - ١، ص ٣٦.

(١٨) Lieut, «The Survey of Western Palestine», Palestine

exploration fund, Q. S. January, London 1875, P. 163, «Lieut: إليه

حار، جغرافية، ص ٢٠، وموسوعة، ص ٣٤ - ٣٥، الدباغ، ج ١ - ١، ص ٣٦ - ٣٧.

(١٩) حار، موسوعة، ص ٢٧.

(٧١١ هـ / ١٣١١ م^(٢٠))، أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، يبدو ذلك من حديث ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) عند تعداده لمآثر السلطان الناصر، حيث يقول «... حتى ان مدينة غزة هو الذي مصرها، وجعلها على هذه الهيئة، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البلاد الشامية وجعل لها نائباً سمي بملك الامراء، ولم تكن قبل ذلك الا ضيعة من ضياع الرملة^(٢١)» هذا فيما يتعلق بتاريخ ظهور نيابة غزة.

وبعد فنستعرض مع التحليل أقوال بعض المؤرخين في نيابة غزة من أجل التعريف بها في هذا العهد. كان الكاتب الموسوعي محمد بن أبي طالب الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م) أول من عدد المناطق المؤلفة لنيابة غزة، وجاء تعدادها لها على النحو التالي: -

«والقسم الثامن مملكة غزة... ومن مدنها الساحلية عسقلان... ويافا^(٢٢)، وقيسارية^(٢٣)، وأرسوف^(٢٤) والداروم والعريش^(٢٥)، ومن

(٢٠) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ أ). ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦.

(٢١) ابن تغري بردي، النجوم، ج ٩، ص ١٩٣.

(٢٢) يافا:

مدينة تقع على ساحل بحر الشام (ياقوت، معجم، ج ٤، ص ١٠٠٣).

(٢٣) قيسارية:

بلد على ساحل بحر الشام (المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، حققه ميخائيل جان دي غونه، ط ٢، لندن - بريل ١٩٠٦، ص ١٧٤، سثار إليه «المقدسي». ياقوت، معجم ج ٢، ص ٢١٤، وابن سعيد، علي بن موسى، بسط الأرض في الطول والعرض، حققه حواص فريبط حبس، معهد مولاى الحسن، تطوان ١٩٥٨، ص ٨٣، سثار إليه «ابن سعد».

(٢٤) أرسوف:

مدينة على ساحل بحر الشام بن قيسارية ويافا (ياقوت، معجم، ج ٢، ص ٢٠٧، الادريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، روما ١٩٧٠، ص ٣٦٤، سثار إليه «الإدريسي» أبو المضاء، عباد الدين، تقويم البلدان، حققه م. رسو والبارون ماك كوكين، دي سلا، المطبعة الملكية، باريس ١٨٤٠، ص ٢٣٨ - ٢٣٩، سثار إليه «أبو المضاء - تقويم».

(٢٥) العريش:

مدينة تقع في أول عمل مصر من جهة الشام، تقع على ساحل بحر الشام وتتصف بأنها مدينة ذات حامعن ومفرقة المائي، والعالم على أرضها الرمال وتتوافر فيها الثمار والفواكه (ياقوت، معجم،

أعمالها البرية تبه بني إسرائيل^(٢٦) فيه من المدن قدس وحويرق والخلصة^(٢٧) والخلوص والسبع^(٢٨) والمدرة... ومن أعمالها المتوسطة بين الجبل والساحل تل حمار وتل الصافية وقرتيا وبيت جبرئيل ومدينة الخليل عم وبيت المقدس، وكل واحد من هؤلاء عليها نائب ولها أعمال كبيرة^(٢٩).

من التعريف السابق نلاحظ أن المناطق التي ذكرها الدمشقي أوسع بكثير من التحديد الذي اعتمدها سابقاً، ويعود ذلك الى عدة أسباب منها:

ان الدمشقي وصف هذه النيابة وقد أطلق عليها اسم «مملكة» كما كانت في عهده، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن هذا الاتساع في الحدود يدل على قوة نفوذ نائب غزة في فترة «الدمشقي» بدليل المناطق الكثيرة المذكورة والتي تجاوزت التحديد الذي اعتمدها سابقاً، أي مدينة غزة وقراها.

ج ٣، ص ٦٦٠، الإدرسي، ص ٣٥٧، الحميري، محمد بن عبد المعين، الروض المعطار في خبر الاقطار، حمزة إحيان عباس، بيروت ١٩٧٥، ص ٤١٠، سار إليه «الحميري».

(٢٦) بنو بني إسرائيل هو الموضع الذي صل فيه موسى بن عمران، وقومه، وهي أرض بن آبله ومصر وغير الناصح وحال البراءة من أرض الشام (بافوت، معجم، ج ١، ص ٩١٢، الفروسي، رثرنا بن محمد بن محمود، انار البلاد وأخبار العباد، بيروت ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م، ص ١٧٤، سار إليه «الفروسي» الحميري، ص ١١٧.

(٢٧) الخالصة حربه من حرب بن السبع، وسعد بنه حوالي ٢٠ كم جنوباً (العراق)، عارف القضاء بن الدو، القدس ١٩٣٣، ص ٤٥.

Cohn Baly, «Excavations in Palestine and Trans-Jordan», Q. D. A. P. Vol. VIII, No. 4, London 1938. P. 159.

(٢٨) السبع ناحه في فلسطين بن بن المقدس والدرك (بافوت، معجم، ج ٣، ص ٣٤) وسعد عن الخليل وعن عره خمسون كيلومتراً، ومصر الحد الجنوبي لفلسطين واخذها العرب مراً للدخول الى مصر (العراق)، عارف، تاريخ بن السبع وفانلها، مطبعة بن المقدس، القدس ١٩٣٤، ص ١٢.

ص ٣٨، ص ٣٠.

(٢٩) الدمشقي، ص ٢١٣.

أما «شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري» (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) فكان أدق في تحديده من الدمشقي، فذكر بأنها تمثل الصفقة^(٣٠) الأولى من صفقات الشام والمشار إليها باسم «الصفقة الساحلية والجبليّة»^(٣١) الواقعة في القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام، يبدو ذلك من قوله التالي «وأما هذه البلاد مدينة غزة والنيابة بها ولنائبها الحديث في هذه الصفقة مع مراجعة نائب الشام وأما الولاية والعزل بها فلنائب الشام ليس إلا في قرتيا وبيت جبرين والداروم فإن نائب غزة يولي ولايتها وهذه الصفقة هي الشام الاعلى ينقص منه ما هو نهر الأردن الى أول حد قاقون»^(٣٢).

والذي يهمنا من تحديد العمري السابق، تعيينه لصلاحيات نائب غزة حيث نلاحظ ان هذه الصلاحيات كانت على نوعين، أما النوع الأول منها «فصلاحيات ذاتية» يتمتع فيها بحق «الولاية والعزل» في بلاد معينة مثل قرتيا وبيت جبرين والداروم. وأما النوع الثاني من هذه الصلاحيات فصلاحيات لا يتمتع فيها بحرية تامة «بحق الولاية والعزل» إلا بعد مشاورة نائب الشام، وهذا ينطبق على بلاد نابلس والقدس والخليل والرملة ولد.

أما القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) فقد نقل ما جاء عند العمري، ولم يضيف شيئاً جديداً^(٣٣).

في حين وصفها غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري

(٣٠) الصفقة:

في اللغة مستقة من الفعل «صفق» بمعنى الناحية، انظر: الريدي محمد مرزى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ١٥ ج حققه عبد السار احمد دراج، الكويت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥، ج ٦، ص ٤٠٨، سيار إليه «الريدي»

(٣١) ابن فضل الله العمري، أبو العباس أحمد بن يحيى، التعريف بالمصطلح الشريف، مطبعة العاصمة، القاهرة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م، ص ١٧٧، سيار إليه «ابن فضل الله العمري».

(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

(٣٣) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٩٨.

(ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م) وصفا عاما حيث يقول «أما المملكة الغزاوية بها مدينة غزة... ولها معاملات وقرى وهي مملكة متسعة...»^(٣٤)

كما سبق، يتضح لنا أن الدمشقي وابن شاهين الظاهري، وصفا غزة باسم «مملكة» من حملة الممالك الشامية، في حين وصفها العمري والقلقشندي باسم «نيابة» من بين النيابات الشامية، ومن حيث المفهوم لا يوجد اختلاف بين الوصفين، وقد يتساءل البعض عن سبب استعمالنا لوصف «نيابة» فمرده إلى أن المصادر التاريخية المملوكية عندما تشير إلى غزة تذكرها بصفة «نيابة».

ج «المدن والقرى في نيابة غزة في العهد المملوكي»^(٣٥)

سوف نشير في هذا المجال إلى أهم مدن وقرى النيابة في هذا العهد، والتي تيسرت لدينا معلومات عنها في المصادر، وذلك استكمالا للدراسة والفائدة وهي:

١ - أطربه:

ذكرها «محمد بن عبد الرحمن السخاوي» (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) بأنها من أعمال نيابة غزة^(٣٦).

٢ - بربرة (بربرا)^(٣٧):

أشار «مجير الدين العليمي»^(٣٨) (ت ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م) إلى أنها قرية من

(٣٤) ابن شاهين الظاهري. عرس الدس خليل. زبدة كتف الممالك وبيان الطرق والممالك، جمعه بولس رواس، المطبعة الجمهورية، باريس ١٨٩٤. ص ١١٩. سنار إليه «ابن شاهين الظاهري»

(٣٥) راجع الخريطة شكل (١) من هذه الدراسة

(٣٦) السخاوي. الصوء، ج ٦. ص ١٩٣

(٣٧) الاسم الموضوع من فوسى يدل على شكل كتابه الاسم الدارج في الوقت الحالي. وسوف يعطى معلومات مسطحة عن القرى التي لا زالت قائمة إلى اليوم. وبربرا قرية تقع إلى جنوب الجدل وسبع

إدارياً منطقتهم غزة (عند القادر، حسن. وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين. منشورات اللجنة الأردنية للبحوث والتراث والدراسات، عمان ١٩٧٣. ص ٨٢. سنار إليه «عند

القادر». والدنا، ج ١ - ٢ ص ٢٥٤

(٣٨) العليمي، ج ٢. ص ١٤٨.

أعمال غزة قرب عسقلان، وفيها مزار الشيخ يوسف البربراي^(٣٩).

٣ - بيت جبرين^(٤٠):

حصن من حصون بيت المقدس، يقع بين بيت المقدس وبين غزة^(٤١). ويرجع هذا الحصن في أصله الى أيام الافرنج، حيث أمر بتشييده «الملك فولك الانجوى Fulk of Anjou»^(٤٢)، ملك بيت المقدس عام (٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م)^(٤٣)، وكان للداوية^(٤٤)، حتى استعاده

(٣٩) راجع ص ٢٢٧ من هذه الدراسة

(٤٠) بب جبرين:

قرية تقع غرب الخليل ونسج ادارياً الخليل (عند الماد، ص ١٩، الدباغ، ح ٥ - ٢ ص ٢٩٧)
(٤١) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله، كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، جوسن ١٨٦٤ م أعادت طبعه بالآؤفت، مكتبته المنى بغداد، ص ٩٤. سيار إليه «ياقوت - مسرك» لسراج. غي، فلسطين في العهد الاسلامي، ترجمة محمود عابري، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ط ١، عمان ١٩٧٠، ص ٣٣٣، سيار إليه «لسترنج» والخالدي، أحمد سامح، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين، ط ١، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان ١٩٦٨، ص ٥١ - ٥٢، سيار إليه «الخالدي».

(٤٢) الملك فولك الانجوى Fulk of Anjou (١٠٩٢ - ١١٤٣ م): هو ابن الملك فولك الرابع كوت «Anjou»، نولى عرش مملكته بس المقدس في العره بين (١١٣١ - ١١٤٣ م)، لمزيد من التفاصيل راجع.

E. B. X, «Fulk», E. B. Vol, 9, P. 955.

(٤٣) رنسان، سبسي، تاريخ الحروب الصليبية، ج ٣، ترجمة السيد الباز العريني، دار الكتاب السناني، بيروت ج ٢ ص ٣٦٨، سيار إليه «رنسان».

Wiener, Wolfgang Muller, Castle of the Crusaders, Trans - Lated

From German by, J. Maxel Brown John, London 1966, P.12

«Wiener» Hazard, Harry, «The Art and Architec -

ture of the Crusades States», Keneth, M, Setton, In Ahistory

of the Crusaders, London 1977 كما نشره Vol. 4, P. 142

«Hazard» Lieut. P. 141.

(٤٤) الكاتب الاصمهاني، عماد الدين الفتح القسي في الفتح القدسي، حقه محمد محمود صبح، الدار المومبة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥، ص ١١٤، سيار إليه «الكاتب الاصمهاني»، والداوية: جمعة عرفت في المصادر الاسلامية هذا الاسم، وفي المصادر الاوروبية باسم «Templiers» أى فرسان المعبد أو الهيكمل، أسس هذه الجمعية «Hugh de Payns» عام ١١١٩ م لحمايه المحاح المسيحيين بين ياقا وست المقدس، ومن ثم تحول الى هبة دينية كان لها تأثير كبير في تاريخ الإمارات الإفريقية بالسام (راجع: ياقوت، معجم، ح ٢ ص ٢٧٦، ونعلى محمد مصطفى زيادة على السلوك، ج ١ - ١ ص ٦٨، حاشية (٤) و

«السلطان صلاح الدين الايوبي» عام (٥٨٣هـ/١١٨٧م)، وورد لها ذكر في نص الهدنة بين «السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون» (٦٧٨ - ٦٨٩هـ/١٢٧٩ - ١٢٩٠م) وبين افرنج عكا عام (٦٨٢هـ/١٢٨٣م) بأنها من جملة المناطق التابعة للسلطان «وبيت جبريل...»^(٤٥) وكانت في هذا العهد محطة من محطات البريد بين غزة والكرك^(٤٦).

٤ - بيت دراس: (بيت داراس):^(٤٧)

تقع بين غزة والرملة^(٤٨)، كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق^(٤٩)، وعليها كانت هزيمة نائب الشام «الامير تنم الحسيني الظاهري»^(٥٠) عام (٨٠٢هـ/١٣٩٩م)^(٥١).

Boase, T. S. R, *kingdoms and Strongholds of the Crusaders*, London, 1971, P. 84, =

سيشار إليه «Boase».

(٤٥) ابن عبد الطاهر، معى الدس، تشریف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور، حققه مراد كامل، الشركة العامة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦١، ص ٣٠٦، سينار إليه «اس عند الظاهر - شريف»، واس القراء، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم، تاريخ الدول والملوك، ج ٧ - ٩، حققه قسطنطين ربيق وشارك نخلاء عر الدين في محقق الجزء التام والجزء الثاني من المجلد السابع، المطبعة الامركانية، بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٣، أما المجلدان الرابع والخامس فشرها حسن محمد الشباع، بغداد ١٣٨٦ - ١٣٩٠هـ/١٩٦٧ - ١٩٧٠، ج ٧، ص ٢٦٣، سيشار إليه «ابن القراء».

(٤٦) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١، راجع ص ١١٤ من هذه الدراسة.

(٤٧) بيت داراس، قرية تقع شمالي شرق المجدل، وسع ادارياً مطقة عرة (عبد القادر، ص ٢٠، الدباغ ١ - ٢ ص ٢٠٨).

(٤٨) الدر العيني، محمود بن أحمد، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، حققه هانس أرنتس، القاهرة ١٩٦٢، ص ٢٤٢، سينار إليه «العيني».

(٤٩) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١، راجع ص ١١١ من هذه الدراسة.

(٥٠) نس الحسيني الظاهري. هو الأمير سيف الدين نس الحسيني الظاهري برقوق، تنمل في خدمه أسنده برقوق الى أن ولاه نيابة دمنق. وفي عام (٧٩٨هـ/١٣٩٤م)، قاد الحيواس الاسلاميه الى سيواس مجددة لصاحبها «برهان الدين»، ولما مات أسنده ونولى اسه فرح السلطة، حرج نس عليه، وكانت نبيحة خروجه، سجه بدمق الى أن مات مقتولا بها عام (٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، (ابن خطيب الناصرية، على، الدر المنتخب في تاريخ حلب، مكتبة الجامعة الأردنية رقم ٣١٥، الورقة (٣٥٣)، سيشار إليه «ابن خطيب الناصرية»، السحاوي، الضوء ج ٣، ص ٤٤ - ٤٥، وص ١٩٩ من هذه الدراسة).

(٥١) العيني، ص ٢٤٢

- ٥ - بيت لهيا (بيت لاهيا):^(٥٢)
قرية بغزة كثيرة الفواكه^(٥٣).
- ٦ - تل الصافية (تل الصافي)^(٥٤)
حصن يقع قرب بيت جبرين من نواحي الرملة^(٥٥)، ويرجع بناؤه الى أيام «الملك فولك الانجوى Fulk of Anjou»^(٥٦)، وقد استرجعه «السلطان صلاح الدين الايوبي» عام (٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م)^(٥٧).
- ٧ - جديدة:
موقع قرب غزة^(٥٨)، وعلى أرضها كان القتال بين «الامير شيخ» والأمراء الموجودين بغزة^(٥٩) عام (٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) وأسفر عن هزيمة الأمراء^(٦٠).
- ٨ - جرجه (بيت جرجا):^(٦١)
قرية من قرى عسقلان^(٦٢).

- (٥٢) بيت لاهيا، قرية تقع شمالي غزة، وتتبع ادارياً منطقة غزة (عبد القادر، ص ٢٢).
(٥٣) ياقوت، معجم، ج ٥، ص ١٥.
(٥٤) تل الصافي: قرية تقع جنوبي الرملة، وشمالي غرب الخليل، وتتبع ادارياً منطقة الخليل (عبد القادر، ص ٢٩، الدباغ، ج ٥ - ٢، ص ٣٠٧).
(٥٥) ياقوت، معجم، ج ١، ص ٨٦٧، لسترانج، ص ٣٥١، الخالدي، ص ٧١، Lieut, P. 158.
(٥٦) رسيان، ج ٢، ص ٣٦٨.
Hazard, Vol, 4. P. 143, Wiener, P. 12.
SMAIL, R. C, **Crusading Warfare 1097 - 1193**, Cambridge University Press 1956, P. 211 «SMAIL». سيتار إليه

- (٥٧) الكاتب الاصفهاني، ص ٢٠٠.
(٥٨) المقرئزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٤٦ - ٤٧، Lieut, P. 157 - 158.
(٥٩) وهؤلاء الامراء: الأمير سودون الحمزاوي والأمير ايبال بيه بن قبحاس والأمير ينسك بن أزدمر.
(٦٠) راجع تعلق محمد مصطفى زيادة على السلوك، ج ٤ - ١، ص ٤٧١، حاشية رقم (١).
(٦١) بت جرجا: قرية تقع جنوب المحدل، وتتبع ادارياً منطقة غزة (عبد القادر، ص ١٩٥، والدباغ، ج ١ - ٢، ص ٢٦٥).
(٦٢) ياقوت، معجم، ج ٢، ص ٥٦.

٩ - الجيتين:

قرية من قرى غزة^(٦٣)، كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق^(٦٤).

١٠ - الداروم (دير البلح):^(٦٥)

كانت «قلعة»^(٦٦) في العهد الافرنجي، أقامها «الملك عموري I - AMALRIC»^(٦٧) ملك مملكة بيت المقدس^(٦٨)، واستعادها السلطان صلاح الدين الايوبي «عام (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م)، بالامان»^(٦٩)، واسترجعها الافرنج في التاسع من جمادى الأولى عام (٥٨٨ هـ/ الثالث والعشرين من أيار ١١٩٢ م)، وخربوها^(٧٠)، وعقب صلح الرملة عام (٥٨٩ هـ/ ١١٩٣ م) عادت للمسلمين^(٧١).

وفي عام (٥٩٢ هـ/ ١١٩٦ م) امر «السلطان الملك العزيز عثمان»^(٧٢)

(٦٣) ياقوت، معجم، ج ٥، ص ١٨.

(٦٤) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١، القلقشندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٩، ابن شاهين الطاهري، ص ١١٩، راجع ص ١١١ من هذه الدراسة.

(٦٥) دير البلح: قرية تقع جنوبي غرب غزة، وتتبع ادارياً منطقة غزة (عبد المادر، ص ٧٧، الدماغ، ج ١ - ٢، ص ٢٩٠).

ziadeh, Nicola, **URBAN LIFE IN SYRIA**, Beirut, Lebanon 1953,

P.13, «Ziadeh» Sourdell, «AL DARUM» E.I., Vol.

II P.136 Conder and Kitchener, **The Survey of Western**

Palestine, 3 vols, Jerusalem 1970, Vol. 3, P. 446,

سيشار اليه «Conder»

(٦٦) ياقوت، معجم، ج ٢، ص ٥٢٥، لسرانج، ص ٣٨٧، الحالدي، ص ٧٣ - ٧٤.

Sourdell, «AL⁴ DARUM», E. I, Vol. II. P. 162, Lieut, P. 160 - 161.

(٦٧) الملك عموري I - AMALRIC: توفي عام ١١٧٤، وهو من ملوك بيت المقدس.

«AMALRIC - I» E. B. Vol. I. P. 705.

(٦٨) Hazard, Vol. 4. P. 143.

(٦٩) الكاتب الاصفهاني، ص ٢٠٠.

(٧٠) الكاتب الاصفهاني، ص ٥٩١، ابن شداد، بهاء الدين يوسف، النوادر السلطانية والحاسن اليوسفية، حققه جمال الدين الشيال، الدار القومية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٤، ص ٢١٠، سيشار إليه «ابن شداد - السيرة».

(٧١) الكاتب الاصفهاني، ص ٦٠٨.

(٧٢) الملك العزيز عثمان: (٥٦٧ - ٥٩٥ هـ/ ١١٧٢ - ١١٩٨ م):

بجواب حصنها^(٧٣)، خوفاً من عودة الافرنج إليها، واتخذها المليك محطة للبريد بين غزة ومصر^(٧٤) فيما بعد.

١١ - رفع: (٧٥)

منزل في طريق مصر بعد الداروم، كانت خراباً في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي^(٧٦)، وفي هذا العهد كانت محطة للبريد بين غزة ومصر^(٧٧)، وقد زارها «السلطان الملك الأشرف برسباي» (٨٢٥ - ٨٤١ هـ/١٤٢٢ - ١٤٣٧ م)، أثناء سفره إلى الشام عام ٨٣٦ هـ/١٤٣٢ م^(٧٨).

١٢ - سدود (اسدود): (٧٩)

مر بها «السلطان الملك الأشرف قايتباي» (٨٧٢ -

= هو الملك العزيز عماد الدس أبو الفتح عثمان صلاح الدين الأيوبي، ولد بالهاهرة في حمادى الأولى عام ٥٦٧ هـ/كانون الثاني ١١٧٢ م، وتسلطن في مصر في الفترة من ٥٨٩ - ٥٩٥ هـ/١١٩٣ - ١١٩٨ م) ونوفى في القاهرة في الحادى والعشرين من محرم عام ٥٩٥ هـ/سرى الثاني ١١٩٨ م (راجع: سبط ابن الجوزى، شمس الدين، مرآة الزمان، ج ٨، في قسمين، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند (١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م) ج ٨ - ٢، ص ٤٦٠ - ٤٦١. سيشار إليه «سبط ابن الجوزي»، ابن خلكان، شمس الدين، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٨، جمعه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢، ج ٣، ص ٢٥١ - ٢٥٢، سشار إليه «ابن خلكان».

(٧٣) ابن واصل، جمال الدين، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٣، حققه جمال الدين النسال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٧٢، ج ٣، ص ٧٠، سيشار إليه «ابن واصل».

(٧٤) القلقشدي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٨، راجع ص ١٠٩ من هذه الدراسة.

(٧٥) رفع:

مدينة تقع جنوبي غرب غزة، وتتبع ادارياً منطقة غزة (عبد القادر، ص ٩٠، الدباغ، ج ١ - ٢، ص ٣١٠).

(٧٦) ياقوت، معجم، ج ٢، ص ٧٩٢، القلقشدي، صبح، ج ٣، ص ٢٣٢، لسترايح، ص ٣٨٩.

(٧٧) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١، راجع ص ١٠٩ من هذه الدراسة.

(٧٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٤٩٣.

(٧٩) أسدود:

مدينة تقع شمال المجدل، وتتبع ادارياً منطقة غزة (عبد القادر، ص ٤، الدباغ، ج ١ - ٢، ص ١٩٢، P. 157, Leiu).

٩٠١ هـ/١٤٦٧ - ١٤٩٦ م) أثناء سفره الى الشام عام
(٨٠) ٨٨٣ هـ/١٤٧٧ م).

١٣ - سطر:

كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ومصر، ثم
انتقل مركزها الى السلسلة^(٨١) الآتي ذكرها.

١٤ - السكرية:

كانت محطة من محطات البريد بين غزة والكرن^(٨٢)، ومر بها
«السلطان الملك الأشرف برسباي» أثناء زيارته للشام عام
(٨٣) ٨٣٦ هـ/١٤٣٢ م).

١٥ - السلسلة:

كانت أيام المليك محطة من محطات البريد بين غزة ومصر^(٨٤)، الى
أن أقيم مكانها «خان يونس»^(٨٥).

١٦ - عجور^(٨٦):

أشار اليها «مجير الدين العليمي» بأنها من أعمال غزة^(٨٧).

١٧ - عسقلان^(٨٨):

(٨٠) ابن الجيعان، أبو العلاء، القول المستظرف في سفر السلطان الملك الأشرف، Madrid, Espan, No. 1708, De El Escorial- الورقة (٣٤). أشار إليه فيما بعد «ابن الجيعان».

(٨١) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١.

(٨٢) السجستان، محمد عدنان، مملكة الكرك في العهد المملوكي، ط ١، ١٩٧٦، ص ٦٥، أشار إليه
فيما بعد «الحجب»

(٨٣) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٤٩٣.

(٨٤) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١، الفيلسوف، ص ١٤، ج ١٤، ص ٣٧٨، ابن شاهين الطاهري،
ص ١١٩، راجع ص ١٠٩ من هذه الدراسة.

(٨٥) راجع ص ٢٤٣ من هذه الدراسة.

(٨٦) عجور

قرية تقع شمالي غرب الخليل، ومسح ادارياً منطقتها الخليل (عبد القادر، ص ١١٨، الدباغ،

ج ٥ - ٢، ص ٢٦٩)

(٨٧) العليمي، ج ٢، ص ٨٣.

(٨٨) عسقلان.

تقع على ساحل البحر المتوسط، وتشتهر بالفواكه والجميز^(٨٩)، واحتلها الفرنج عام (٥٤٨ هـ/١١٥٣ م)^(٩٠)، ثم استرجعها المسلمون عام (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م)^(٩١). وخربوها عام (٥٨٧ هـ/١١٩١ م)^(٩٢)، خوفاً من عودة الفرنج إليها، ثم تعرضت للخراب مرة أخرى في صفر عام (٦٦٩ هـ/أيلول ١٢٧٠ م) أيام «السلطان الملك الظاهر بيبرس» (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ/١٢٥٩ - ١٢٧٧ م) لنفس السبب السابق، حيث قام بنفسه بهدم ما تأخر من قلعتها حتى سوى بها الأرض، ثم عاد إلى قلعة الجبل^(٩٣) بالقاهرة^(٩٤)، وورد لها ذكر في نص الهدنة بين السلطان

مدسة أربة تقع حوبي غرب الجبل. ونسج إدارياً منطقة عرة (عبد القادر، ص ١٢٤، Lieut PP. 150-154).

(٨٩) المقدسي، ص ١٧٤، ياقوت، معجم، ج ٣، ص ٦٧٣ - ٦٧٤، القزويني، ص ٢٢٢، أبو الفداء، تقويم، ص ٢٣٨ - ٢٣٩، الحميري، ص ٤٢٠، وابن الساهي، محمد بن علي، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، مخطوط، مكتبة بودليان - أكسفورد رقم ٣٠٢ مجموعة، بوك، وتوجد صورته عنه على ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، تحت رقم ٥٥٩، الورقة (١٧١)، سيشار إليه «ابن السباهي»، والباكوني، عبد الرشيد صالح بن نوري، كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار، ترجمه وعلق عليه ضياء الدين بن موسى بونيانوف، موسكو ١٩٧١، ص ٢٦، سيشار إليه «الباكوني».

(٩٠) ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، ج ١٢، بيروت ١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ/١٩٦٥ - ١٩٦٦ م، ج ١١، ص ١٨٨، سيشار إليه «ابن الأثير» راجع ص ١٦٧ من هذه الدراسة.

Lewis, B, «ASKALAN», E.I, Vol, I, P. 711.

(٩١) الكاتب الاصفهاني، ص ٢٠٠، ابن الأثير، ج ١١، ص ٥٤٥، ابن العديم عمر بن أحمد، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ج ٣، حققه سامي الدهان، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨، ج ٣، ص ٩٧ - ٩٨، سيشار إليه «ابن العديم» وابن شداد، عز الدين، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، قسماً، حققه سامي الدهان، دمشق ١٣٧٥ - ١٣٨٢ هـ/١٩٥٦ - ١٩٦٢ م، ق ٢، ص ٢٦٢، سيشار إليه «ابن شداد - الأعلام».

Lewis, B, «ASKALAN», E. I. Vol. I. P. 711.

(٩٢) الكاتب الاصفهاني، ص ٥٥٠ - ٥٥٢، ابن الأثير، ج ١٢، ص ٦٩ - ٧٢، ابن شداد، سيرة، ص ١٨٦ - ١٨٨، ابن شداد، الأعلام، ق ٢، ص ٢٦٢.

Ziadeh, P. 55, Lewis, B, «ASKALAN», E. I, I, P. 711.

(٩٣) قلعة الجبل.

بها «السلطان صلاح الدين الأيوبي» على أقرب أكمة من سلسلة جبل المظم واتخذها مقراً (راجع: المقريري، خطط، ج ٣، ص ٣٠ وما بعدها).

(٩٤) المقريري، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٦٦٩، ابن شداد، الأعلام، ق ٢، ص ٢٦٣.

الملك المنصور قلاوون وافرنج عكا عام (٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) بأنها تشمل عدة أعمال، وتتبع السلطان «... وعسقلان وأعمالها وموانئها وسواحلها...»^(٩٥). ومر بها «السلطان الملك الأشرف قايتباي» أثناء عودته من رحلته الشامية عام (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م)^(٩٦).

١٨ - عمورية:

أشار إليها مجير الدين العليمي «بأنها من أعمال غزة»^(٩٧).

١٩ - العنصر:

موضع بأطراف غزة، قرب الداروم، كان هذا الموضع من بين الأماكن التي نزلها «السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير» (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م)^(٩٨).

٢٠ - غزة:

كانت مركز نيابة غزة، وتقع على ساحل البحر المتوسط، وفيها مات «السيد هاشم بن عبد مناف» جد الرسول، وبها ولد «الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي» (١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨١٩ م)^(٩٩).

(٩٥) ابن عبد الظاهر، تشریف، ص ٣٦، ابن الفراء، ح ٧، ص ٢٦٣.

(٩٦) ابن الجيعان، الورقة (٤٦ ب).

(٩٧) العليمي، ح ٢، ص ٣٧٧.

(٩٨) أبو الفداء، ح ٤، ص ١٥٨.

(٩٩) راجع: ابن هشام، محمد، السيرة النبوية، ج ٤ في مجلدين، حققه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي، ط ٢، القاهرة (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م) ح ١، ص ١٣٧ - ١٣٩، واليعقوبي، أحمد، البلدان، نشره دي عوي، ليدن، بريل ١٨٩٢ وهو يلي كتاب الاعلاق النسية لابن رسته، ص ٢٣٩، والاصطخري، إبراهيم، مسالك الممالك، نشره دي عوي، ليدن، بريل ١٩٦٧، ص ٥٨، ابن حوقل، أبو القاسم محمد، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحاء، بيروت، ١٥٩، والمقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج ٦، ج ٤، ص ١١١، المقدسي، ص ١٧٤، البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم، ج ٤، حققه مصطفى السقا، القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م، ح ٣، ص ٩٧٧، ياقوت، معجم، ج ٣، ص ٧٩٩، والمشارك ص ٣٢٤، ابن سعيد، ص ٨٣، القزويني، ص ٢٢٧، ابن شداد، أعلام، ج ٢، ص ٢٦٤ وابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٥، بيروت ١٩٦٨، ج ٥ ص ٣٨٨، أبو الفداء، تقويم، ص ٣٢٨، والياقي، محمد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج ٤، مطبعة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٧ - ١٣٣٩.

وورد لها ذكر في نص الهدنة بين «السلطان الملك المنصور قلاوون» وافرنج عكا، بأنها تابعة للسلطان، وتضم عددا من الموانئ والأعمال، «... وثغر غزة المحروس وما معها من الموانئ والبلاد...»^(١٠٠). ووصفها «برتراندون دي لابروكيير Bertrandon de la Brocquiere» الذي زارها في الفترة بين (٨٣٦ - ٨٣٧ هـ/ ١٤٣٢ - ١٤٣٣ م) بقوله «... وهي مدينة لطيفة غير مسورة، تحوطها منطقة جميلة، وتقوم عند البحر على مدخل الصحراء...»^(١٠١).

٢١ - قطرا (قطرة):^(١٠٢)

كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق^(١٠٣)

٢٢ - كرتيا:^(١٠٤)

ذكرها ياقوت (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م) بقوله هي «بليد قرب بيت جبرين»^(١٠٥) «السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون» (٦٩٨ -

= ١٩١٨ - ١٩٢٠، ج ٣، ص ٢٣٢، سيار إليه «الباقى». وفرج، فؤاد أفندي والصائغ، حنا أفندي، «غره هاتم»، الهلال، السنة ١٨، القاهرة ١٩٠٩ - ١٩١٠، ص ٤٤٣.

(١٠٠) ابن عبد الطاهر، التثريف، ص ٣٧، ابن المراكب، ج ٧، ص ٢٦٣.

(١٠١) Right, Thomas, «The travels of Bertrandon de la Brocquiere»

in, *Early Travels in Palestine*, London 1969, P. 286, «La Brocquiere» سيار إليه.

ورابد، محمود، «رحلة برتراندون دي لابروكيير الى فلسطين ولبنان وسوريا، ١٤٣٢ م»، الأبحاث، السنة (١٥)، بيروت، أيلول ١٩٦٢، ص ٣٠٧ - ٣٠٨، سبتار إليه «زابد».

(١٠٢) فطره

قرية تقع جنوبي غرب الرملة، وتقع ادارياً مطقة الرملة (عبد الفادر، ص ١٥٢، الدباع،

ج ٤ - ٢، ص ٦٠٢، Lieut, P. 166).

(١٠٣) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١، الفلفسدي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٩.

(١٠٤) كربا:

قرية تقع شرق الحدل، وتقع ادارياً مطقة غره (عبد الفادر، ص ١٥٥، الدباع، ج ١ - ٢،

ص ٢٣٥)

(١٠٥) ياقوت، معجم، ج ٢، ص ٥٣، لسترانج، ص ٤٣٨، الخالدي، ص ١٧٨، Lieut, P. 158.

٧٠٨ هـ / ١٢٩٨ م - ١٣٠٨ م) عام (٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م)، في أثناء توجهه لقتال التتار^(١٠٦)، وأشار «السخاوي» (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) الى أنها من أعمال غزة^(١٠٧).

٢٣ - محمد حمامة^(١٠٨):

تقع بالقرب من عسقلان من أعمال غزة^(١٠٩)، مر بها «السلطان الملك الأشرف برسباني» عام (٨٣٦ هـ / ١٤٣٢ م)، أثناء سفره الى الشام^(١١٠).

٢٤ - ملاقس:

كانت محطة من محطات البريد بين غزة والكرك^(١١١).

٢٥ - ياسور (ياصور)^(١١٢):

كانت في هذا العهد محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق ثم نقل مركزها الى بيت دراس^(١١٣)، هذا بجانب كونها ايضا مركزا من مراكز المناور^(١١٤) بين مصر والشام^(١١٥).

(١٠٦) المقرري، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٨٨٥.

(١٠٧) السخاوي، الضوء، ج ٥، ص ٣٢.

(١٠٨) حمامة:

قربه نبع سال المخلد، وسبع ادارياً مطقة غزة (عبد القادر، ص ٦١، الدباغ، ج ١ - ٢،

ص ٢٤٤)

(١٠٩) العلمي، ج ٣، ص ١٤١.

(١١٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٤٩٣.

(١١١) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١، الملمسدي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٩، ابن شاهين الطاهري،

ص ١١٩.

(١١٢) ياصور:

قربه نبع جوي غرب عره، وسبع ادارياً مطقه غزة (عبد القادر، ص ٢٠٧، الدباغ،

ج ١ - ٢، ص ٢٠٠).

(١١٣) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١، الملمسدي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٩، ابن شاهين الطاهري،

ص ١١٩.

(١١٤) المناور هي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات النار (ابن فضل الله

العمري، ص ١٩٩).

(١١٥) ابن فضل الله العمري، ص ٢٠١، الملمسدي، صبح، ج ٣، ص ٣٩٩.

٢٦ - بينى (بينى)^(١١٦):

تقع بين يافا وعسقلان^(١١٧)، كانت أيام الفرنج حصناً من الحصون التي أقامها الملك فولك الأنجوى Fulk of Anjou عام (٥٣٦ - ٥٣٧ هـ/١٤٤١ - ١٤٤٢ م)^(١١٨)، لدرء الغارات الفاطمية من عسقلان^(١١٩)، واستعاد «السلطان صلاح الدين الأيوبي هذا الحصن عام (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م)^(١٢٠)، ومر بها «السلطان الملك الأشرف قايتباي» أثناء رحلته إلى الشام عام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)^(١٢١)، وأشار إليها السخاوي بأنها من أعمال غزة^(١٢٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم هذه المدن والقرى السابقة، ورد لها ذكر في الدراسة^(١٢٣) التي قام بها كل من الباحثين كمال عبد الفتاح ودييتر هوتروث وولف Dieter Hutteroth Wolf

(١١٦) بينى:

قرية تقع جنوبي عرب الرملة وتتبع إدارياً منطقة الرملة (عبد القادر، ص ٢٠٨).

(١١٧) الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، شره وحققه جابن سورديل طومين، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٥٣، ص ٣٤، سيشار إليه «الهروي» Lieut, PP. 167 - 168.

(١١٨) Wiener, P. 12, Hazard, Vol. 4. P. 143.

(١١٩) رسائل، ج ٢، ص ٣٦٨. Hazard, Vol. 4. P. 143.

(١٢٠) الكاتب الاصفهاني، ص ١٤٤.

(١٢١) ابن الجيعان، الورقة (١٣٤).

(١٢٢) السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب الذيل على دول الاسلام للذهبي، مخطوط بمكتبة بودليان - أكسفورد، رقم (٥٠٨)، مجموعة March، وتوجد صورته على ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية رقم (٥٤٦)، الورقة (١٨٢ ب)، سيشار إليه «السخاوي - الذيل».

(١٢٣) Hutteroth, Dieter wolf and Abdulfattah, Kamal, Historical Geography of Palestine, Transjordan, and Southern Syria in the Late 16th Century, Erlangen, 1977. PP. 142-151

وهذه الدراسة نحت في الجغرافية التاريخية لفلسطين والأردن وجنوبي سوريا في أواخر القرن السادس عشر الميلادي.

من العرض السابق يتبين أن هذه المدن والقرى امتازت بعدة ميزات منها كونها: -

- أ - منطقة زراعية مشهورة.
 - ب - وجود قلاع للفرنجة فيها.
 - ج - محطة من محطات البريد.
 - د - زيارات بعض السلاطين لها.
- من هنا جاء اهتمام المصادر بذكرها.

د - «سكان نيابة غزة»

كان عدد سكان نيابة غزة في عهد المماليك البحرية لا يتجاوز عشرة الاف نسمة^(١٣٤)، وكانوا ينقسمون من حيث الدين الى ثلاث فئات مسلمة ونصرانية ويهودية، وعلى ضوء المعلومات المتوفرة بين أيدينا حتى الآن، لا نستطيع أن نقطع برأي يقيني حول أصل هؤلاء السكان خاصة المسلمين والنصارى منهم، لكننا نرحح أن معظمهم كانوا أحفاداً للقبائل العربية التي هاجرت عبر فترات التاريخ الى شمالي الجزيرة العربية وجنوبي بلاد الشام. وعلى هذا الاساس الديني قسم سكان نيابة غزة، فابتدأت بالمسلمين، لأنهم كانوا يشكلون غالبية السكان.

أ - المسلمون:

أولاً - الحضر.

معلوماتنا عن هذه الفئة من السكان قليلة، ولا تعدو أن تكون أكثر من اشارات وتلميحات غامضة، فوجود «الجوامع والمدارس والعمارات الحسنة»^(١٣٥) يستلزم وجود سكان مسلمين. كما ان حوادث النهب والسلب التي تعرضت لها مدينة غزة عقب

(١٣٤) Ziadeh, P. 97

(١٣٥) ابن شاهين الظاهري، ص ٤٢، راجع القسم الخاص بالعمارة من هذه الدراسة.

حركة العشران^(١٢٦) عام (٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م)، جعلت ابن الفرات (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م) يقول «... واقتتلوا مع أهلها»^(١٢٧)، ومع أن هذه الإشارة لا تفسر المقصود بأهلها، إلا أن دلالتها تؤكد على وجود أهليين في المدينة. وعندما اجتاحت التتار غزة عام (٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م) يقول المقرئزي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) «... وقد نهبت التتار الاغوار حتى بلغوا القدس وعبروا غزة وقتلوا بجامعها خمسة عشر رجلاً...»^(١٢٨) فوجود جامع بالمدينة يعتبر دليلاً على وجود سكان مسلمين.

أما الرحالة الانجليزي «جون موندوفل John Maundeville» (ت ١٣٥٠ م)، فقد زارها في الفترة الواقعة بين عامي (٧٢٢ - ٧٤٥ هـ / ١٣٢٢ - ١٣٤٦ م) وأشار الى كثرة السكان فيها حين يقول: «... وهي مدينة غنية وجميلة ومليئة بالسكان...»^(١٢٩). كما أن حوادث الطواعين^(١٣٠) التي أصابت نيابة غزة، تدل على تواجد سكاني فيها، وتشير المصادر الى عدد الوفيات من جراء هذه الطواعين مما أدى الى قلة عدد السكان. فعندما اصاب الطاعون بلاد السلطنة المملوكية عام (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) كانت نيابة غزة من بين المناطق التي أصابها الوباء حيث يقول المقرئزي: «... ولم يبق بمدينة لد أحد ولا الرملة - ومات

(١٢٦) العشران: اسم يطلق على بدو السام (راجع تعليق رواده على السلوك ج ١ - ٣، ص ٦٨٩، حاشية (٣)).

(١٢٧) ابن المراكب، ج ٧، ص ٢١٣.

(١٢٨) المقرئزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٨٩٦.

(١٢٩) Maundeville, John, The Volage and Travalle of Sir John Maundeville, London 1893 P. 33

وايظر أيضاً نص الرحلة كما سره:

Wright, Thomas, Early Travels in Palestine, London 1969. P. 143.

(١٣٠) لمزيد من التفاصيل: راجع قسم الأحداث الطسعة من هذه الدراسة.

بغزة من ثاني المحرم الى رابع صفر - على ما ورد في كتاب نائبها^(١٣١) - زيادة على اثنين وعشرين ألف انسان حتى غلقت اسواقها، وشمل الموت اهل الضياع بارض غزة...^(١٣٢)»، ومع أن الرقم فيه شيء من المبالغة الا ان الذي يهمننا هو دلالة التي تشير الى وجود عدد كبير من السكان فيها. أما موارد رزق هؤلاء السكان فيفترض انهم كانوا يعتمدون على الزراعة والتجارة، وتربية الحيوانات الداجنة لا سيما الالغام والابقار.

وقد بينت الاحصاءات السكانية التي تعود الى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، عدد السكان فيها عام (٩٣٢هـ/١٥٢٥ - ١٥٢٦م)، حوالي ٨٨٣ خانة^(١٣٣) و ٤١ مجرد^(١٣٤)، موزعين على النحو التالي^(١٣٥):

مسلم	نصراني	يهودي	سامري
٥٢٨	٣٢٣	٩٥	٢٥
٤١			
مجرد			

(١٣١) كان نائب غزة في هذا العام «الأمير ايتمش عبد الغني» راجع ترجمته في ملحق النواب، ص ٢٨٧.

(١٣٢) المقرئزي، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٧٥، لمزيد من التفاصيل راجع: ابن الوردي، ج ٢، ص ٣٥١، ابن كثير، أبو الفدا، اسماعيل بن عمر الشافعي، البداية والنهاية في التاريخ، ١٤ ح، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ/١٩٢٩ - ١٩٣٩ م، ج ١٤، ص ٢٢٥، سبتار إليه «ابن كثير»، ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، بيروت، ١٩٦٤، ص ٦٥٢ - ٦٥٣، سبتار إليه «ابن بطوطة»، اس بجي، صالح، تاريخ بيروت، حققه الأب لويس ستحو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٢ م، ص ١٤٠، سبتار إليه «ابن بجي».

Dols, Michael, W, **The Black Death In The Middle East**,

Princeton, New Jersey 1977 «Dols» سبتار إليه

(١٣٣) الخانة: مصطلح عثماني يطلق على الاسرة التي تتألف من ٥ - ٧ أفراد

(١٣٤) المجرّد: مصطلح عثماني يعني الازب.

(١٣٥) Lewis, Bernard, «Studies in the Ottoman Archives - I»

Studies in Classical and Ottoman Islam, London 1976,

ثانياً - القبائل البدوية العربية:

كانت القبائل العربية في نيابة غزة منحدره من قبيلة طيء الجنوبية الاصل وأشهر بطونها جرم وجدام، واماكن استيطانها في القسم الجنوبي من النياية.

أ - بنو جرم:

من أشهر القبائل التي استوطنت نيابة غزة، وكانت هذه القبيلة تقسم الى عدة بطون هي: -

١ - آل أحمد:

« بطن من جرم بلادهم مع قومهم جرم ببلاد غزة »^(١٣٦).

٢ - الأحامدة:

« بطن من جرم ببلاد غزة »^(١٣٧).

٣ - بنو جذيمة:

بطن من جرم طيء من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة^(١٣٨)، وهذا الفرع يقسم الى عدة بطون هي: -

pp. 475 - 476, Bakhit, Muhammad Adnan, The Christain
Population of Province of Damascus in the 16 century,

Princeton University, 1978. P 49, «Bakhit». سيشار إليه

(١٣٦) السويدي، محمد امس، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، المطبعة المرتضوية، النجف ١٣٤٥هـ/١٩٢٦، ص ٦١، سيشار إليه «السويدي».

(١٣٧) القلقشدي، أبو العباس أحمد، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، حققه ابراهيم الاباري، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٥٩، ص ١٦٥، سيشار إليه «القلقشدي - نهاية» انظر أيضاً: المقرئ، أبو العباس أحمد بن علي، البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب، حققه عبد المجيد عابدين، ط ١، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦١، ص ٦، سيشار إليه «المقرئ - بيان».

(١٣٨) السويدي، ص ٥٥.

أ - بنو بهي :

بطن من بني عوف من جذية من جرم، من طيء من القحطانية
ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام^(١٣٩).

ب - بنو تمام :

بطن من جذية من القحطانية، وهم بنو تمام بن ربيعة بن الحارث
بن جذية من جرم طيء، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة، من بلاد
الشام^(١٤٠).

ج - بنو جيل :

بطن من جذية من جرم طيء من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم
جرم ببلاد غزة من البلاد الشامية^(١٤١)، ومن جيل هذه: بنو مقدم
«بطن من جيل من بني غور»^(١٤٢) من جرم طيء من القحطانية مساكنهم
مع قومهم جرم ببلاد غزة من ارض الشام^(١٤٣).

د - آل خفلة :

«من بني جذية جرم طيء»^(١٤٤).

هـ - بنو خولة :

بطن من جذية^(١٤٥) من جرم طيء من القحطانية ومساكنهم مع قومهم
جرم ببلاد غزة^(١٤٦).

(١٣٩) الملقشدي، نهاية، ص ١٨٣، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، المفري، بيان، ص ٧، السويدي، ص ٥٥.

(١٤٠) الملقشدي، نهاية، ص ١٨٧ - ١٨٨، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، المفري، بيان، ص ٧،
السويدي، ص ٥٧.

(١٤١) الملقشدي، نهاية، ص ٢١٨ - ٢١٩، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، المفري، بيان، ص ٧،
السويدي، ص ٥٧.

(١٤٢) وردت عند الملقشدي في النهاية بو رعا، ص ٤٢٥، وكذلك عند السويدي الذي نقل عن
الملقشدي، ص ٦١، والتصحيح من صبح الاعشي للملقشدي، ح ٤، ص ٢١١، ومن المفري،
بيان، ص ٧.

(١٤٣) الملقشدي، نهاية، ص ٤٣٥، المفري، بيان، ص ٧، السويدي، ص ٦١.

(١٤٤) السويدي، ص ٦١.

(١٤٥) وردت عند الملقشدي في النهاية، ص ٢٤٨ «حرية».

(١٤٦) الملقشدي، نهاية، ص ٢٤٨، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، المفري، بيان، ص ٧.

و - بنو رضية:

بطن من جذية من جرم طيء من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم
جرم ببلاد غزة من البلاد الشامية^(١٤٧).

ز - الرفنة:

بطن من جذية من جرم من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم
ببلاد غزة^(١٤٨).

ح - بنو سهيل:

بطن من جذية جرم، من القحطانية، مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد
غزة^(١٤٩).

ط - بنو شبل:

بطن من جرم من جذية من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم
ببلاد غزة من الشام^(١٥٠).

ي - العاجلة:

بطن من جذية، من جرم طيء، من القحطانية، ومنازلهم مع
قومهم جرم ببلاد غزة^(١٥١).

ك - العبادلة:

بطن من جذية، من جرم طيء، من القحطانية، ومنازلهم مع قومهم
جرم ببلاد غزة^(١٥٢).

-
- (١٤٧) الفلشندي، نهاية، ص ٢٦٣، القريري، بيان، ص ٦.
(١٤٨) الفلشندي، نهاية، ص ١٣٤، القريري، بيان، ص ٦، السويدي، ص ٦٠.
(١٤٩) الفلشندي، نهاية، ص ٢٩٨، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، القريري، بيان، ص ٧.
(١٥٠) الفلشندي، نهاية، ص ٣٠٢، القريري، بيان، ص ٦.
(١٥١) الفلشندي، نهاية، ص ١٤٢، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، القريري، بيان، ص ٧، السويدي، ص ٥٥.
(١٥٢) الفلشندي، نهاية، ص ١٤٣، وصبح، ح ٤، ص ٢١١، القريري، بيان، ص ٧، السويدي، ص ٥٥.

ل - بنوعيسى:

بطن من جذية من جرم، من طيء، من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام^(١٥٣).

م - بنو غوث:

بطن من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام^(١٥٤).

ن - بنو غور:

بطن من جذية من جرم طيء، من القحطامية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة^(١٥٥).

س - بنو هرماس:

بطن من بني ذبيان وعوض، من جذية طيء، من القحطانية، مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة^(١٥٦).

٤ - آل عوسجة:

بطن من جرم طيء، من القحطانية، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من البلاد الشامية^(١٥٧).

٥ - آل محمود:

بطن من جرم طيء، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام^(١٥٨).

(١٥٣) الملفشدي، نهاية، ص ٣٨٥، المريرى، بيان، ص ٧، السويدي، ص ٦١.

(١٥٤) الملفشدي، نهاية، ص ٣٩٠، المريرى، بيان، ص ٧، السويدي، ص ٦١.

(١٥٥) الملفشدي، نهاية، ص ٢٦٣ - ٢٦٤، وصبح، ج ٤، ص ٢١١، المريرى، بيان، ص ٧، السويدي، ص ٦٠.

(١٥٦) الملفشدي، نهاية، ص ٤٣٦، السويدي، ص ٦١.

(١٥٧) الملفشدي، نهاية، ص ١٠٨ - ١٠٩، وصبح، ج ٤، ص ٢١١، السويدي، ص ٦١.

(١٥٨) الملفشدي، نهاية، ص ١١١، ص ٢٠٩، وصبح، ج ٤، ص ٢١١، السويدي، ص ٦١.

- ٦ - القدرة:
- بطن من جرم طيء من القحطانية، منازلهم مع قومهم جرم طيء ببلاد غزة^(١٥٩).
- ٧ - بنو قمراد:
- بطن من جرم من القحطانية، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام^(١٦٠).
- ٨ - بنو كور:
- بطن من جرم طيء ومساكنهم ببلاد غزة^(١٦١).
- ٩ - آل نادر:
- بطن من بني عوف من رجم طيء^(١٦٢).
- ب - جذام:
- وبطونها المقيمة بغزة هي:
- ١ - بنو أسلم:
- حي من عرب جذام من القحطانية، ومساكنهم بلاد غزة^(١٦٣).
- ٢ - بنو جابر:
- هم الحريث، والحريث بطن من جذام من القحطانية مساكنهم بداروم من بلاد غزة^(١٦٤).
- ٣ - بنو عقبة:
- بطن من جذام، من القحطانية، وديارهم الى الأزم في برية الحجاز،
-
- (١٥٩) القلقشندي: نهاية، ص ١٥٥، وصبح، ج ٤، ص ٢١١، القريري، بيان، ص ٦، السويدي، ص ٥٥.
- (١٦٠) القلقشندي، نهاية، ص ٤٠٦، السويدي، ص ٦١.
- (١٦١) القلقشندي، نهاية، ص ٤٠٩، وصبح، ج ٤، ص ٢١١، القريري، بيان، ص ٦، السويدي، ص ٦١.
- (١٦٢) القلقشندي، نهاية، ص ١١٣، وصبح، ج ٤، ص ٢١١، السويدي، ص ٦١.
- (١٦٣) القلقشندي، نهاية، ص ٣٩، وصبح، ج ٤، ص ٢١١.
- (١٦٤) القلقشندي، نهاية، ص ١٢٧، ص ٢٠٢.

وعليهم درك الطريق ما بين مصر والمدينة المنورة الى حدود غزة من بلاد الشام^(١٦٥).

٤ - بنو عائد:

بطن من جذام، كانت تسكن غزة، وقسم قليل منها في المناطق المجاورة لنيابة غزة من جهة نيابة الكرك^(١٦٦).

ويبدو ان حياة هذه القبائل كانت استمرارا لحياة العرب في الايام الماضية أي انها كانت تعتمد على رعاية الماشية^(١٦٧)، بالإضافة الى ما عهد اليها من مهمات. فعلى اثر زيارة «السلطان الملك الظاهر بيبرس» لغزة عام (٦٦١ هـ/١٢٦٣ م) يقول ابن عبيد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م): «وأحضر امراء العايد وجرم وثعلبة وضمنهم البلاد والزهم بالعداد^(١٦٨) وشرط عليهم البريد واحضار الخيل برسمه...»^(١٦٩) زيادة على حراسة طريق الحج من مصر الى الحجاز، ومن الشام الى الحجاز، ففي عام (٧٠٣ هـ/١٣٠٣ م) وردت الاخبار بأن عربان العايد في غزة وعربان بني سليمان^(١٧٠) وبني عقبة، عهد اليهم

(١٦٥) الملقبى. نهاية. ص ٣٦٤.

(١٦٦) الملقبى. نهاية. ص ٣٣٣. السحاوى، أبو الحر، محمد بن عبد الرحمن النير المسبوك في ذيل السلوك، نشره أحمد ركنى. المطبعة الأميرية. القاهرة ١٨٩٦ م. ص ١١٦. سياتر إليه «السحاوى - البر». الجرسى. عبد القادر. درر القوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة. المطبعة السليمانية. القاهرة ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م. ص ٢٠٧ - ٤٠٨. سياتر إليه «الجرسى».

(١٦٧) Ashtor, E, A Social and Economic History of the Near East

in the Middle Ages, London 1976. P. 286. «Ashtor» سياتر إليه

(١٦٨) العداد: رثاء مفروضة للسلطان على قطعان المائل العرس والركائس (راجع تعليق زيادة على السلوك، ج ١ - ٢. ص ٤٨١. حاشية رقم ٦).

(١٦٩) ابن عبد الظاهر، يحيى الدين. الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر. حمصه وشربه عبد العزيز الجوبطر، ط ١. الرياض ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م، ص ١٤٩، سياتر إليه «ابن عبد الظاهر - الروض».

(١٧٠) الجرسى. ص ٤٠٨.

بحراسة طريق الحج من طور سيناء الى عقبة أيله^(١٧١). الا أن هذه القبائل كثيراً ما شذت عن وظيفتها الاساسية وبالتالي أخذت في سني القحط والابوثة والاضطرابات الداخلية تغير على التجار وتقطع الطرقات، وتقوم بأعمال السلب والنهب والمصادرة وقد ازعج هذا نائب السلطنة في غزة ومقر السلطنة في القاهرة^(١٧٢). ومن موارد رزقهم الأخرى تربية الجمال، ومن ذلك ترد اشارة عند «المقريزي» مفادها أن «الامير دلنجي»^(١٧٣) نائب غزة بعث كتابا الى القاهرة في مستهل ذي القعدة عام ٧٥٠هـ/ كانون الثاني ١٣٥٠م، يقول فيه: انه قبض على ٣٠٠ رجل من العربان، وأخذ لهم ثلاثة الاف جمل^(١٧٤)، ومن الجدير بالذكر أن الاهالي كانوا يؤجرون الجمال والحمير للحجاج الأجانب الذين كانوا يأتون لزيارة دير القديسة كاترينا، ذكر ذلك «برتراندون دي لابروكيير Bertrandon de la Brocquiere» «وهؤلاء العرب لا يخلصون في ولائهم للسلطان، ولهذا فإنهم كانوا يفرضون استخدام جملهم ويتقاضون مبلغ عشر دوكات»^(١٧٥) عن كل شخص...»^(١٧٦) وفي مكان

- (١٧١) ابن أبيك الدواداري، أبو بكر عبد الله، كنز الدرر وجامع الغرر، حققه هانس روبرت روير، القاهرة ١٩٦٠، ج ١، ق ٩، ص ١١٥، سيشار إليه «ابن أبيك الدواداري، ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخير ج ٧، ط ٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧ - ١٩٦٨، ج ٦، ص ١١، سيشار إليه «ابن خلدون»، البخيت، ص ٢٥.
- (١٧٢) راجع ص ٢٠٠ وما بعدها من هذه الدراسة.
- (١٧٣) راجع ترجمته ص ٢٨٨ من هذه الدراسة.
- (١٧٤) المقريزي، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٠٨.
- (١٧٥) ج. دوكا: «وهي دنانير يؤق بها من بلاد الفرغة والروم، معلومة الاوزان، كل دينار منها معتبر بتسعة عشر قيراطا ونصف قيراط من المصري واعتباره بصبح الفضة المصرية، كل دينار زنة درهم وحبتي خروب يرجح قليلا، وهذه الدنانير مشحصة على أحد وجهيها صورة الملك الذي ضربت في زمنه وعلى الوجه الآخر صورنا بطرس وبولس، ويعبر عنها بالافرنسية، والدوكات، والاسم الأخير يطلق على الدنانير التي كانت تضرب في البندقية لأن الملك عندهم «دوك».
- (القلقشندي، صبح، ج ٣، ص ٤٣٦ - ٤٣٧).

Rabie, H, **The Financial System of Egypt**, London 1972,

P. 191, 194, «Rabie». سيشار إليه

(١٧٦) زايد، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ و. La Brocquiere, P. 288 - 289.

آخر يقول: « فلهؤلاء حمير يكرونها ولا يحبون ان نشترى حميراً وذلك ليؤجرونا دوابهم فثمن الحمار في غزة دوكتان، ولكنهم يتقاضون خمس دوكات عن الحمار مقابل نقل الحاج الى دير القديسة كاترينا.. »^(١٧٧).

أما فيما يتعلق بالامرة على هذه القبائل وخاصة « جرم » التي يتوفر لدينا معلومات عنها أكثر من غيرها، فانها كانت أيام « شهاب الدين ابن فضل الله العمري » (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م). « للفضل بن يحيى »^(١٧٨) ورسم المكاتبه اليه في هذه الحالة « مجلس الأمير »^(١٧٩). أما في أيام « السلطان الملك الظاهر برقوق » فان الوضع اختلف، حيث كانت الامرة لشخص من رتبة « مقدم » عرف باسم « مقدم عرب جرم »^(١٨٠) وهو « علي بن فضل »^(١٨١) ورسم المكاتبه اليه في هذه الحالة « الاسم » و« السامي » « بغير ياء »^(١٨٢).

أما معلوماتنا عن القبائل في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي فهي أيضا محدودة، حيث اشارت الدراسات الحديثة الى وجود القبائل التالية: -

١ - عربان جرم:

ويشار الى وجود (٨) طوائف من هذه القبيلة^(١٨٣).

-
- (١٧٧) زائد، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ و 289 - 288 La Brocquiere, P.
- (١٧٨) ابن فضل الله العمري، ص ٨٠، الملفسدي، صبح، ج ٤، ص ٢١١، ج ٧، ص ١٨٩.
- (١٧٩) الملفسدي، صبح، ج ٧، ص ١٨٩.
- (١٨٠) الملفسدي، صبح، ج ٤، ص ٢١٢.
- ومقدم عرب جرم يعتبر هذه المرمية الصف الثاني من ولايات الطبقة الثالثة من أرباب السوف ويعرف باسم ولاية امراء العربان، وهؤلاء لا حظ لهم في الكتابة بالولاية بالديار المصرية؛ وربما يكنى لامرائهم بالملكه التاميه (الملفسدي، صبح، ج ٩، ص ٢٥٤).
- (١٨١) الملفسدي، صبح، ج ٧، ص ١٨٩.
- (١٨٢) الملفسدي، صبح، ج ٧، ص ١٨٩.
- (١٨٣) Hutteroth, P. 144, Bakhit, Muhammad Adnan, The Ottoman Province of Damascus in the sixteenth century, London 1972. P. 224, «Bakhit, Damascus».

٢ - عربان بني عطية:
وعدهم (١٤) طائفة^(١٨٤).

٣ - عربان بني عطا:
وعدهم (٩) طوائف^(١٨٥).

٤ - عربان بني هتيم (هيثم)^(١٨٦):

٥ - عرب السوالملة:
وعدهم (٩) طوائف^(١٨٧).

ثالثا - الموظفون في نيابة غزة: -
تعتبر هذه الفئة القسم الثالث من سكان المسلمين في النيابة، وتتألف من الممالك، ومن هؤلاء الموظفين نائب السلطنة^(١٨٨) وأربعة قضاة على المذاهب الأربعة ولكل منهم نواب^(١٨٩)، وأما الأمراء ففيها أمير كبير وحاجب الحجاب وهم طبليخانات وبها عشرينات وعشروات وخمسوات وأما أجناد الحلقة^(١٩٠) فعدتهم ألف جندي^(١٩١).

(١٨٤) الجزيري، ص ٤١٠، ص ٤٤٩، ص ٥٠٢.

Hutteroth, P. 143, Bakhit, Damascus, P. 223

Hutteroth, P. 143, Bakhit, Damascus, P. 224. (١٨٥)

Hutteroth, P. 143, Bakhit, Damascus, P. 224. (١٨٦)

Hutteroth, P. 144, Bakhit, Damascus, P. 224. (١٨٧)

(١٨٨) الفلقسندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(١٨٩) ابن شاهين الطاهري، ص ١٣٤.

(١٩٠) أجناد الحلقة: من أهم أقسام الجيش المملوكي من حيث حارة الإقطاع فهم إقلب الجيش

المملوكي والاصل في التوزيع الإقطاعي، وبلغ إقطاع الواحد من مقدمي الحلقة في مصر الى

١٥٠٠ دينار في السنة، أما أجناد الحلقة فمتوسط عبره إقطاع الجدي منهم ٢٥٠ دينار في السنة

أما إقطاعات التام فتكون بمقدار الثلثين مما تقدم (لريد من النفاصل راجع، السوري، أبو

العاس أحد، نهاية الارب في فنون الادب، ١٨ ج، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٣ -

١٩٥٥، ج ٨، ص ٢٠٣، الفلمسندى، صبح ج ٤، ص ٥٠، المقرئ، خطط، ج ٣، ص ٥٣، ابن

شاهين الظاهري ص ١١٦، طرخان، ابراهيم علي، النظم الإقطاعية، القاهرة

١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م، ص ٥٢٥، سسار إليه «طرحان».

Poliak, A. N, Feudalism in Egypt Syria, Palestine and the

Lebanon, 1250 - 1900, London, 1939. P. 2, Ayalon, D. «Halaka», E I.,

Vol. III. P 99.

(١٩١) ابن شاهين الطاهري، ص ١٣٤.

وذكر Bernard Lewis ان عدد أجناد الحلقة بلغ في منتصف القرن السادس عشر الميلادي ١٠١ خانة و٨٣ مجرد^(١٩٣).

ويفترض ان هؤلاء الموظفين كانوا مصحوبين بعائلاتهم، لذا كونوا قطاعا متميزا بغرابته عن سكان نيابة غزة.
ب - النصارى:

يكتنف المصادر المملوكية الغموض حول الاشارة الى وجود للنصارى بها، ولكننا نفترض وجوداً لهم بدليل ان احصائيات السكان التي تتعلق بغزة، وترجع الى القرن السادس عشر الميلادي، اشارت الى النصارى في مدينة غزة وقراها^(١٩٣)، والمناطق التي هاجروا منها، حيث يبدو انهم جاءوا اليها من مناطق متباينة من الشوبك ووادي موسى في الاردن، والأقباط من مصر وجماعات وفدت من القدس والخليل^(١٩٤). واليك هذه الاحصائية، التي توضح عدد «جماعات النصارى» في مدينة غزة عام (٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م): -

مسلم	نصراني
خانة: ٥٢٨	٢٣٣
مجرد: ٤١	

وكان النصارى موزعين على النحو التالي: -

اسم الجماعة	الخانة	اسم الجماعة	الخانة
١ - محلات نصارى	٨٢	٦ - جماعة خان (?) من -	
٢ - جماعة رزق الله	٣٥	القدس.	

(١٩٣) Lewis, Bernard, «Studies in the Ottoman Archives - 1», P. 476.

(١٩٣) راجع ص ٨١.

(١٩٤) Bakhit, P. 94.

- ٣ - جماعة وادي موسى - ٧ - جماعة دالو(?) ١٦
 ٤ - جماعة شوبك ٢٨ ٨ - جماعة خليل ٢٣
 ٥ - جماعة جبارية ٢٥ ٩ - نصارى صخرة ١٩
 ١٠ - اقباط ٥ (١٩٥)

وهذه احصائية توضح عدد السكان النصارى في الداروم وترجع الى العام نفسه (١٩٦):

مسل	نصارى
خانة: ٨٢	٥٦
مجرد: ١	-
ج - اليهود:	

يكتنف المصادر المملوكية الغموض حول وجود اليهود في غزة كما هي الحال بالنسبة الى النصارى، وأول اشارة تدل على وجود يهود بغزة هي التي ذكرها برتراندون دى لا بروكيير في رحلته حيث يقول: «وعندما وصلتها (أي غزة) ... ولم ألق فيها من استطعت التفاهم معه سوى يهودي صقلي أتاني بسامري أنقذني من الحمى الشديدة ..» (١٩٧) وما يجدر التنبيه اليه ان وجود يهودي واحد لا يعني وجود قطاع سكاني كامل، ويحتمل أن يكون هذا اليهودي من بين الزوار الذين يرتادون غزة.

Bakhit, PP. 48 - 49., Cohen, Amnon and Lewis, Bernard, (١٩٥)

Population and Revenue in the Towns of Palestine in the 16 century, Princeton University Press, Princeton,

New Jersey 1978. P. 119.

Hutteroth, «Settlements and Population 1005 H/1596 A. D». (١٩٦)

Bakhit. P. 50.

(١٩٧) زايد، ص ٣١٠.

La Brocquiere, P. 291.

ولكن الاحصائيات التي ترجع الى القرن السادس عشر الميلادي بينت عدد السكان اليهود في غزة وهذه احصائية تبين عدد اليهود في غزة وترجع الى عام (٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ - ١٥٢٦ م) ^(١٩٨) : -

مجرد	خانه
	٩٥ يهود
	٢٥ سمره

وأخيرا يمكننا القول بأن اهل المصادر المملوكية للنصارى واليهود في نيابة غزة، يرجع الى أن هاتين الفئتين على الأغلب لم يكن لهما دور مهم في أحداث النيابة، بجانب قتلهم.

(١٩٨) Lewis, Bernard, «Notes And Documents From The Turkish Archives», **Studies In classical and Ottoman Islam, London** 1976. P.5. Hutteroth, خريطة «Settelments and Population 1005 H/1596 A.D.»

الفصل الثالث الحياة الاقتصادية

أولا - الانتاج الزراعي:

معلوماتنا عن الانتاج الزراعي في نيابة غزة في العهد المملوكي محدودة، ولكن على ضوء الاشارات المتوفرة لدينا يمكننا القول بأن هذا الانتاج كان وفيرا ومتنوعا. فالدمشقي (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) وصفها بكثرة الاشجار حيث يقول: «وهي مدينة كثيرة الاشجار ...»^(١). أما أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) فوصفها بقوله: «وهي بلدة متوسطة في العظم ذات بساتين على ساحل البحر، وبها قليل نخيل وكروم خصبة ...»^(٢) ومن المنتجات الزراعية «النبيذ الغزاوي» اشار اليه ابن اياس (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م)، عند حديثه عن سفر «السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد» (٧٦٤ - ٧٧٨هـ/١٣٦٢ - ١٣٧٦م) الى الحجاز عام (٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، حيث يقول: «... واشيع انه حمل معه نبيذ غزاوي...»^(٣).

وقد بين «Hutteroth» مناطق توزيع المنتحات الزراعية في نيابة غزة على النحو التالي^(٤): -

- (١) الدمشقي، ص ٢١٣.
- (٢) أبو الفداء، مفوم، ص ٢٣٨. لمزيد من التفاصيل راجع الملمسدي، صبح ج ٤، ص ٩٨، ابن الساهي، الورقة (٧٣).
- Heyd, Uriel, *Ottoman Documents on Palestine, 1552 - 1615*, Oxford, 1960 P 207. Hoade, Eugene, «Itinerary of IRIAR SIMON FITZSIMONS (1322 - 1324)», *Western Palestine*, Ist. Impression 1952, Reprinted 1970, Jerusalem, P 43. Hoade اليه
- (٣) ابن اياس، ابو الراكب محمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٥، ح ٥، ص ١٩٦٠ - ١٩٧٤ م. ج ١ - ٢ ص ١٧٤. سيشار اليه «ابن اياس».
- (٤) Hutteroth، حارطة «Agriculture Production in Southern Syrian Lhas 1005h/1596 A.D.», Goiten, S.O. Amediterranean Society, 2 Vols, London 1971, Vol. 1 P 426, Hoade.P.43

- ١ - القمح: رفح، غزة، بيت جبرين، يينا.
- ٢ - الشعير: رفح، غزة، بيت جبرين.
- ٣ - محاصيل صيفية: (دخن، فاصوليا، لوبيا، خسروات، سمسم، قطن بطيخ): غزة.

٤ - الاشجار المثمرة: (فواكه): غزة.

ومن الجدير بالذكر ان زراعة هذه المحاصيل كانت تعتمد بالدرجة الأولى على مياه الامطار^(٥)، فنلاحظ انه في عام (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) ارتفعت الاسعار في غزة نظرا لقلة الامطار^(٦).

أما الادوات التي كان يستعملها الفلاح فكانت تقليدية أهمها المحراث الذي كان الفلاح يعتمد في جره على الابقار، ويبدو ذلك من حديث «المقريزي» عندما أصاب الطاعون بلاد غزة حيث يقول: «... فكان الحراث يمر ببقره وهي تحرث في أراضي الرملة وغزة والساحل واذا به يجر ميتا والمحراث في يده، ويبقي بقره بلا صاحب^(٧)».

ثانيا - الثروة الحيوانية:

تشكل الثروة الحيوانية في نيابة غزة مورد رزق لسكان النياية، فنلاحظ مثلا انهم كانوا يؤجرون الحمير للحجاج النصارى أثناء مرورهم من غزة الى «دير القديسة كاترينا» «يبدو ذلك من قول برتراندون دى لا بروكير التالي: «وفي مدينة غزة، يسيئون معاملة الحجاج ويقسون عليهم، وكنا سنتعرض لمثل هذا لولا أن نائب المدينة^(٨) استمع الى

= الورثيلاي، الحسبى محمد، نزعة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار المشهورة بالرحلة الورثيلاية، الحرائر ١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م، ص ٣٢٦.

(٥) راجع ص ٦٣ من هذه الدراسة.

(٦) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ٣ ص ١١٦٠.

(٧) المقريزى، السلوك، ج ٢ - ٣ ص ٧٨، ١٧٣، Dols, P.

(٨) كان نائب غزة الامر سلف الدين ايبال الاجرود، راجع ترجمته ص ٣٠٣ من هذه الدراسة.

ظلاماتنا، ووعد بانصافنا في الحال، فقد مثلنا أمامه لنقدم له احترامنا، ثم عدنا اليه ثلاث مرات، مرة بسبب السيوف التي كنا نحملها، وفي المرتين التاليتين بسبب نزاعاتنا مع بعض المكارين^(٩) العرب فلهؤلاء حير، ولا يحبون ان نشترى حيرا وذلك ليؤجرونا دوابهم، فثمن الحمار في غزة دوكتان ولكنهم يتقاضون خمس دوكات عن الحمار مقابل نقل الحجاج الى دير القديسة كاترينا...»^(١٠) كذلك تربية الحيوانات الداجنة مثل الابقار والخيول والجمال يبدو ذلك من الاشارات التالية: -

ذكر «المقريزي» في حوادث عام (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ان الطاعون المتفشي في غزة عم الابقار وأدى الى موتها^(١١)، في حين تعرضت عام (٨١٣هـ/١٤١٠م) الى نهب عدد كبير من خيولها^(١٢). أما الجبال فورد لها ذكر عند ابن الصيرفي (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) عند حديثه عن هجوم عربان بلى^(١٣) على الركب الغزاوي عام (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) فقال: «... وأما الغزاويون فساظهر مقدمهم نفسه ومنعهم ان يعطوهم شيئا وبادر يرمي عليهم بالسهام فقتل منهم ثلاثة انفار، فحملوا عليهم جملة واحدة واحتاطوا به، فصاروا يقتلون وينهبون ويأسرون وما كفوا عنهم، فقال المكثرون انهم ثلاثة الاف جل بأثقالها...»^(١٤).

(٩) المكارون: ح. مكارى، والكرى هو الذي يكرى داسه، يقال: أكرى داسه فهو مكر وكرى، والمقصود هنا الذين يؤحرون دوابهم للحجاج البصارى (ابن منظور، ج ١٥، ص ٢١٩).

(١٠) رايد، ص ٣٠٨، La Brocquiere, P.289.

(١١) المقريزي. السلوك، ج ٢ - ٣ ص ٧٧٥، انظر أيضاً ابن نغرى بردى. النجوم، ج ١٠، ص ١٩٨. Dols, P. 173.

(١٢) المقريزي، السلوك ج ٤ - ١ ص ١٥٠ - ١٥١. ابن نغرى بردى النجوم، ج ١٣، ص ١٠٨.

(١٣) عربان بلى: «بطن من فصاعه من الفخطابية، ومارلهم الآن بالداما، وهي ماء دون عبون القصب الى اكرى من المصنوع ولعلهم درك الححيح هناك»، المفسدى نهاية، ص ١٨٠، الجزيرى، ص ٤٠٨ - ٤٠٩، السويدي، ص ٢٣.

(١٤) ابن الصيرفي، علي بن داود، نزهة النفوس والأبدان، ج ٢، جمعة حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧١، ج ٣ مخطوط، جامعة بل رقم ٥٣٧، لاندبرج، ويوجد صورة عنه على

ثالثا - الاقطاع والوقف في نيابة غزة:

لا تتوفر لدينا معلومات عن وضعية الاقطاع ومساحته في نيابة غزة، ولكننا نفترض ان بعض أراضي النيابة كانت تعطى اقطاعاً لبعض أفراد العائلات المبعدة، فقد ذكر «المقريزي» في حوادث عام (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) أن «السلطان الملك الناصر محمد» أمر بنفي عمير ووالده الى غزة وكتب الى نائبها الامير سيف الدين جركتمر^(١٥) «أن يمنحها اقطاعاً بها»^(١٦).

أما الاوقاف فمعلوماتنا عنها ايضا محدودة، ولكننا نفترض وجود اوقاف بها، والمعلومات المتوافرة لدينا تشير ان «السلطان الملك الاشرف قايتباي» عندما اقام مدرسته^(١٧) بالقدس عام (٨٧٧هـ/١٤٧٢م) عين لها اوقافا بمدينة غزة للانفاق عليها^(١٨)، هذا بجانب الأوقاف التي أوقفها أهل الخير في غزة على الجوامع والمدارس التي أقاموها^(١٩).

رابعا - الحجاج النصارى مورد رزق لأهالي غزة:

يعتبر دير القديسة كاترينا محجا للنصارى، ومن اجل الوصول اليه، كان لا بد لهم من المرور بأراضي نيابة غزة، حيث عربانها الذين كانوا

ميكروفيلم مكتبة مركز الوثائق والمحفوظات في الجامعة الاردسة رم(١٤). ج٣، الورقة (٥٢) - ٥٣(أ)، سينار البه «ابن الصرقي - نزهة» انظر ايضا: -

Pggibonsi, Fra Nicolo, A Voyage Beyond the Seas 1346 - 1350,

Translated by FR. T. Bellorini. O.F.M Fr.E. Hoade,

O.F.M, Jerusalem 1945.P. 117, Hoade, P 43.

- (١٥) راجع ترجمته ص ٢٨٤ من هذه الدراسة.
- (١٦) المقريزي، السلوك، ج٢ - ٢ ص ٣٨٦، ان تغرى بردى، النجوم، ج٩، ص ١١٣ - ١١٤.
- (١٧) ذكر العليمي عن هذه المدرسة ما بلى. كانت هذه المدرسة للسلطان الملك الظاهر خنقدم (٨٦٥ - ٨٧٢ هـ/١٤٦٠ - ١٤٦٧ م). باها له الامر حسن الظاهري، وبعد وفاه السلطان خنقدم، سأل الامير حسن المذكور، السلطان الملك الأشرف قايتباي في قبولها، فقبلها منه ونسبت اليه، ورتب لها شوحا وصوفية وفقهاء ج٢، ص ٣٢٥.
- (١٨) العليمي، ج٢ ص ٢٩٤.
- (١٩) راجع ص ٢٣٠، ٢٣٩ - ٢٤٠ من هذه الدراسة.

يتولون حراسة الحجاج في طريقهم الى ذلك الدير^(٢٠) وهؤلاء العربان كما يقول برتراندون دي لا بروكيير: «يفرضون - على الحجاج - استخدام جاهلهم ويتقاضون مبلغ عشر دوكات عن كل شخص»^(٢١). ويقول: «فلهؤلاء (العربان) حير يكرونها، ولا يحبون ان نشترى حميرا، وذلك ليؤجرونا دوابهم، فشن الحمار في غزة، دوكتان، ولكنهم يتقاضون خمس دوكات عن الحمار مقابل نقل الحجاج الى دير القديسة كاترينا»^(٢٢).

خامسا - الضرائب في نيابة غزة:

ليس لدينا معلومات تفصيلية عن الضرائب في نيابة غزة، فالاشارات المتوافرة لدينا تفيد انها كانت تفرض على الكروم والاراضي الزراعية الخصبه^(٢٣). كما كانت تفرض على الحجاج النصارى مقابل مرورهم بأراضي النيابة يبدو ذلك من وصف برتراندون دي لا بروكيير لطريقة تسجيلهم التي كانت تتم في القدس من اجل السفر الى دير القديسة كاترينا حيث يقول: «وتجري طريقة التسجيل على النحو التالي: تنظم الاجراءات مع كبير التراجة لدفع ضريبة السلطان وضريبة الترجمان نفسه عن كل فرد، ومن ثم يتصل كبير التراجة بالترجمان في غزة بقصد ترتيب امر المرور مع عرب الصحراء الذين كان لهم حق حراسة الحجاج الى دير القديسة كاترينا....»^(٢٤).

وكانت هذه الضرائب من الامور التي أزعجت الحجاج الأوروبيين لأنها كانت تفرض عليهم في كل مناسبة وباستمرار من قبل موظفي

(٢٠) زايد، ص ٣٠٧. La Brocquiere, P.288

(٢١) زايد، ص ٣٠٧. La Brocquiere, P.288

(٢٢) زايد، ص ٣٠٨. La Brocquiere, P.288

(٢٣) Mayer, «Adecree of the Caliph Al - Mustain Billah»,
Q.D.A.P, Vol XI, Nos. 1 - 2, 1944, P.27, Ziadah, P.34.

(٢٤) زايد، ص ٣٠٧. La Brocquiere, P.288

الدولة المملوكية^(٢٥)، وكذلك «ضريبة الملح» وهي ضريبة كانت تفرض على الملح المجلوب الى مدينة غزة عند بيعه، وقد تظلم سكان غزة من هذه الضريبة، لذا نراهم عام (٨٥٣هـ/١٤٥٠م) يطالبون «السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق» (٨٤٢ - ٨٥٧هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣م) بإبطالها، يبدو ذلك من نص نقش على بلاطه بين البابين في مدخل جامع ابن عثمان وهو:

- ١ - بسملة، رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري السيفي أعلاه الله تعالى.
 - ٢ - وشرفه وأنفذه وصرفه أن يبطل ما على الملح المجلوب الى مدينة غزة المحروسة من المكس الذي كان يؤخذ عند بيع الملح المذكور.
 - ٣ - استجلابا للادعية الصالحة لهذه الدولة العادلة خلد الله ملك سلطانها بتاريخ خاتمة عام ثلاثة وخمسين وثمان مائة^(٢٦).
- وقد أشار برنارد لويس «B. Lewis» الى ان الضرائب على المسافرين والحجاج والتجار في القرن السادس عشر الميلادي، كانت تجبى في المراكز التالية:
- غزة - خان يونس - سدود^(٢٧).

(٢٥) الامام، رشاد، مدينة القدس في العصر الوسيط ١٢٥٣ - ١٥١٦م الدار التونسية للنشر، تونس ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ص ١٣٠، سيثار اليه «الامام».

(٢٦) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza IV», J.P.O.S, Jerusalem 1930, Vol.10. P.62. راجع ص ٢٣٣ من هذه الدراسة.

(٢٧) Lewis, B, «Studies in the Ottoman Archives 1» P.497.

سادسا - عملة نيابة غزة:

كانت عملة نيابة غزة مكونة من الدنانير^(٢٨) والدراهم^(٢٩) النقرة^(٣٠) وصنحتها^(٣١) في الذهب والفضة كما هو الحال في مصر، وزيادة على الدنانير والدراهم، هناك أيضا الفلوس^(٣٢)، وكل ثمانية منها تعادل

(٢٨) الدينار النقرة:

هو العملة الذهبية، تعرض كغيره من أنواع العملة الى التعديل في وزنه، والعادة أن يكون مثقالا، لكن وجد من السلاطين من ضرب دنانير تقل عن المثقال أو تزيد مثل «السلطان فرج بن برقوق» (٨٠١ - ٨٠٨ هـ / ١٣٩٨ - ١٤٠٥ م)، اذ تراوحت أوزان الدنانير التي ضربها بين مثقالين ومثقال ونصف مثقال وربع مثقال، وتبعاً لاختلاف الأوزان ونسبة ما فيها من معادن أخرى غير الذهب اختلفت قيم الدينار من الدراهم التي يقدر بها فمثلا قدر دينار ببيس بـ ٢٨ درهما ودينار الناصر بـ ٢٥ درهما من الدراهم الجديدة أو البيض غير النقرة وهكذا (الفلقسندي، صبح، ج ٣ ص ٣٣٧، المقريري، السلوك، ج ٢ - ٣ ص ٣٢٠، وثلاث رسائل، مطبعة الجوائب، اسطنبول، ١٩٢٨، ص ٣ سبشار إليه «المقريري - ثلاث رسائل»، زاماور «دبار» دائرة المعارف الإسلامية، ج ٩ ص ٣٦٩ - ٣٧٢، Rabie, P. 192-193، الامام، ص ١٥٥ حاشية رقم (١) طرخان، ص ٥٢٥.

(٢٩) الدراهم النقرة:

ووجد منها أربعة أنواع، أجودها وأعلىها قيمة ما عرف باسم النقرة، ويتكون من فضة ومحاس ووزنه ١٦ قيراطاً أي يقص عن المثقال وقدر كل سبعة مثاقيل بعشرة دراهم وزنا، وقيمة هذا الدرهم ٢٤ فلساً، وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية، ويكون فيها دراهم صحاح وقراضيات مكسرة وقد وزن الدرهم النقرة بست عشرة حبة خروب فنكون معا حروبتين، والخروبة ثلاث حبات من حب البر المعتدل، (الفلقسندي، صبح، ج ٣ ص ٤٣٩، المقريري، ثلاث رسائل، ص ٣، وتعليق زيادة على، السلوك، ج ١ - ١ ص ٤٥ حاشية (١)، طرخان، ص ٥٢٤، الكرمل، استاس ماري، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣٩، ص ١١٣ - ١١٨، سبشار إليه «الكرملي»، وزاماور، «درهم»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ٩ ص ٢٢٦ - ٢٢٨، الامام، ص ١٥٥ حاشية رقم (٢).

(٣٠) النقرة: السبيكة، ابن منظور، ج ٥ ص ٢٢٩.

(٣١) الصنجة: المقصود بها العيار، المقريري، النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، حققه محمد السيد علي بحر العلوم، ط ١، النجف ١٩٦٧ م، ص ١١٢، سبشار إليه «المقريري - النقود»، الكرمل، ص ٢٩.

(٣٢) الفلوس:

جمع فلس وأصلها افلس، وكان الفلوس يساوي حوالي ثلاثة من الملييات المصرية ويزن ٧٢ سنتغراما وهو من الحاس (الكرملي، ص ٦٧، الامام، ص ١٥٥ حاشية رقم (٣)، Rabie, P. 195.

درهما، ويعبر عن كل أربعة منها بحبة^(٣٣)، ومن أشهرها الفلوس الجديدة التي راجت في أوائل أيام «السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق» (٨٠١ - ٨٠٨ هـ/ ١٣٩٨ - ١٤٠٥ م) حيث كان كل ٣٦ منها بدرهم^(٣٤)، ومما تجب الإشارة إليه أنه لا تتوافر لدينا أية إشارة عن وجود عملة خاصة بها تصك فيها.

سابعاً - الأوزان والمقاييس:

أما أوزانها فهي الرطل ويساوي ٧٢٠ درهماً^(٣٥)، بالدرهم المصري، المكون من اثني عشرة أوقية وكل أوقية ٦٠ درهماً، وهي معتبرة بالغرارة^(٣٦)، وكل غرارة تساوي ثلاثة ارداب^(٣٧) كما هو الحال في مصر^(٣٨).

(٣٣) الحبة:

وقد براد بها حبة التعبير، وكثيراً ما يستعمل المتشعبة حبة التعبير في الأوزان والمقادير، والمراد بها الوسطى من حب التعبير، وقد يراد بالحبة حبة القمح، (المقري، النقود، ص ٩٩ - ١٠٠) هتزر، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمه عن الألمانية كامل العملي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠، ص ٢٥، سياتر البه هتزر.

(٣٤) الملقنتدى، صبح، ح ٤، ص ١٩٨.

(٣٥) الدرهم:

(الاسم وزن من الأوزان (درهم كيل) يبلغ ٣,١٨٤ من الجرامات، وهو يختلف اختلافاً شاملاً عن النسكة المعروفة بهذا الاسم، وقد بقي هذا الكيل، وإن اختلف من بلد إلى بلد حتى العصور الحديثة، يستعمله الصيدي والصائغ وقد وجدته الفرنسيون أبان حملتهم على مصر مستعملاً في القاهرة عام ١٧٩٩ بالغاً ورنه ٣,٠٨٨٤ من الجرامات، وحددته اللجنة التي عقدت عام ١٨٤٥ م بـ ٣,٠٨٩٨ من الجرامات. ويبلغ وزنه الفابوني في اسطنبول اليوم ٣,٢٠٧ من الجرامات (زاماور، «درهم»، دائرة المعارف الإسلامية، ح ٩، ص ٢٢٨).

(٣٦) العرارة:

(مكيال دمشق للحنطة، وتعني الغرارة حرفياً «العدل من صوف أو شعر، وهي تتألف من ١٢ كيلاً أو ٧٢ مداً دمشقياً، وعن العمري أن الغرارة الواحدة مد ونصف مد كانت تساوي ٣ أرداب مصرية تقريباً، وفي غزة كانت العرارة تساوي ١٠ غرارة من غرائر دمشق أي حوالي ٣٩٧,٥ لتر، وذلك في الفترة الأخيرة من العصور الوسطى. (هنتز، ص ٦٤، طرخان، ص ٥١٦).

(٣٧) ارداب:

جمع اردب، والاردب مكيال مصري للحنطة، ويتألف من ٦ وبيات كل وبة ٨ أقداح كبيرة أو ١٦ قدحاً صغيراً، ومن الصعب تحديد الاردب بدقة، هنتز، ص ٨٥، الكرمل، ص ٥٢).

(٣٨) القلقنتدى، صبح، ح ٤، ص ١٩٨. Ziadeh, P.141.

أما مقاييسها:

فكانت الذراع^(٣٩) المصري للقماش، أما اراضيها فكانت تسح بالفدان الاسلامي والفدان الرومي^(٤٠)، كما هي الحال في دمشق^(٤١).

ثامنا - الأسعار في نيابة غزة:

المعلومات المتوفرة بين أيدينا عن الاسعار قليلة، فنلاحظ مثلا انها كانت مرتفعة عام (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) لقلّة الامطار، حيث بلغت الوية^(٤٢) من القمح ١٢٠ درهما^(٤٣)، وحدث ارتفاع آخر في الاسعار عام (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) بسبب الامراض التي اصابته القاهرة، وطلب المرضى للحاجيات، حيث بلغ القمح^(٤٤) ٢٧ درهما والقمح الشعير

(٣٩) ذكر الفلفستدي في كتابه صبح الاعشى ج ٣، ص ٤٤٢ - ٤٤٣، ان الدراع نوعان ذراع يستعمل في قياس السبا من الدور وغيرها، وذراع يستعمل في قياس الاقصة، أما الأول فقد كان يطلق عليه اسم «دراع العمل» وهو الدراع الذي كانت تقيس به أرض السبا من الدور وغيرها، طول هذا الدراع ثلاثة أسامر بشر رجل معتدل. أما الدراع الثاني فقد كان ساوي دراعا بدراع الد وأربع أصابع مطبوعة.

(٤٠) الفدان الاسلامي والفدان الرومي.
ذكر الفلفستدي في كتابه صبح الاعشى ج ٣، ص ٤٤٢، «ان الفدان ساوي أربعائه قصبة مربعة»، فيكون مساحة الفدان في العصور الوسطى ٦٣٦٨ متر مربع (هـ، ص ٩٧ - ٩٨)، وعند العودة الى قانون مائة بلاد الشام في القرن السادس عشر نجد انه يذكر ما يلي «والفدان هو الروح (من التراب للحراثة) والفدان أنواع منها «الفدان الروماني» و «الفدان الاسلامي» و «فدان الحرات» و «فدان الارض» فالفدان الروماني هو مقدار ما يحتره الروح من التراب من الارض في يوم وليلة. والفدان الاسلامي هو ما يسطع ان يحتره الفدان في يوم كامل، ويقال له ايضا «الفدان العربي» وما يحتره الفدان حتى وقت الظهر فهو فدان الحرات ويقال له فدان الارض (النخت كما يقل عن قانون مائة. ص ٣٢).

Huart, Cl, «Faddan» E.I, 1ST EDITION, Vol. 2, P. 36.

(٤١) الفلفستدي، صبح. ج ٤، ص ١٩٨.

(٤٢) الوية:

مكبال مصرى بالدرجة الاولى، وكان يعادل في السابق ١٠ أسام أو ١٢،١٦٨ كم، وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر، كان ساوي ١٦ فدحا، كل فدح ٢٣٢ درهم، يساوي ١١،٦ كم (قمح) أي اها ساوي عمليا ١٥ لرا (الفلفستدي، صبح ج ٣، ص ٤٤١، هـ، ص ٨٠).

(٤٣) المفريدي. السلوك. ٣ - ٣. ص ١١٦. ان معنى بردى. الهجوم. ج ١٢، ص ٣١٧، ان اساس. ج ١ - ٢. ص ٧١٩.

(٤٤) القمح:

بخمسة والقدح العدس بعشرة^(٤٥). كما ارتفعت الاسعار ايضا عام (٨٢٩هـ/١٤٢٥م)، حيث تجاوز سعر الاردب المصري ألف درهم فلوسا اذا عمل حسابه^(٤٦).

تاسعا - المواصلات في نيابة غزة:

١ - البريد:

كان البريد واسطة الاتصال بين الدولة المملوكية في القاهرة ونياباتها في الشام وغيرها من الاقاليم. ويرجع الفضل في تنظيم البريد في العهد المملوكي الى ايام «السلطان الملك الظاهر بيبرس» عام (٦٦٩هـ/١٢٧٠م)، الذي حرص على ان يشرف اشرافا دقيقا على مختلف ارجاء سلطنته الواسعة، وعلى ان يراقب اعداءه من التتار والافرنج مراقبة دقيقة^(٤٧). وسوف نقتصر حديثنا في هذا الصدد على نيابة غزة كمركز من مراكز البريد.

ليس هناك أية اشارة تدل على وجود وظيفة مقدم بريد في غزة، ولكن استنادا الى اشارة وردت عند «غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري» (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م) حيث يقول: «وأما ارباب الوظائف بها فمملكة على العادة»^(٤٨) من هنا نفترض وجود «مقدم بريد» بها،

= مكيال مصري له حجان «القدح الصغير»، وكان كل ١٦ منه تساوى وية وكل ٩٦ تساوى اردبا و «القدح الكبير»، وكان كل ٨ منه تساوى وية وكل ٤٨ تساوى اردبا (هنتر، ص ٦٥).

(٤٥) المقرري، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٦.

(٤٦) المقرري، السلوك، ج ٤ - ٢، ص ٧١١.

(٤٧) حسن، ص ٢٤٩، ص ٢٥٢، سعداوى، نظير، نظام البريد في الدولة الاسلامية. دار مصر للطباعة، القاهرة ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ص ١٢٣ - ١٢٤، سيشار اليه سعداوى عاشور، سعيد، الظاهريبيبرس، القاهرة، ١٩٦٣، ص ١٣٧، سيشار اليه عاشور - بيبرس.

«Khowaiters, Abdul Aziz, Baibars The First, London, 1978. PP. 42 -

سيشار اليه «Khouaiter»

(٤٨) ابن شاهين الظاهري، ص ١٣٥.

وظيفته، ابلاغ مقر السلطنة بما يجري في النيابة، كما انه يتلقى الرسائل^(٤٩).

وعند استعراضنا لمراكز البريد، سوف نلاحظ ان نيابة غزة كانت مركزا للبريد في ذلك العهد، حيث كانت ترتبط بأكثر من خط بريدي، مع القاهرة ودمشق والكرك وصفد.

١ - خط البريد ما بين غزة والقاهرة^(٥٠):

أ - كان هذا الخط يمر بالمواقع التالية، كما جاء عند « ابن فضل الله العمري » (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م)^(٥١).

٧ - قبر الوايلي	١ - قلعة الجبل
٨ - الصالحية	٢ - سرىاقوس
٩ - بئر عفرى	٣ - بئر البيضاء
١٠ - القصير	٤ - بلبس
١١ - حبة	٥ - السعيدية
١٢ - الغرابي	٦ - الخطارة

(٤٩) البخيت، ص ٦٣. وكان مقدم البريد يتميز بعلامة مميزة يعرفه بها ارباب المراكز فيسهلون له مهمته وكانت هناك ألواح من فضة تحفظ لدى الدوادار، وكانت هناك كتابة على وجهي اللوح فعلى أحد الوجهين كتب « لا إله إلا الله محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ضرب بالقاهرة المحروسة »، وعلى الوجه الآخر « عز مولانا السلطان الملك الفلاني فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين، فلان ابن مولانا السلطان الشهيد الملك الفلاني فلان حلد الله ملكه » (القلشندي، صبح، ج ١، ص ١١٤، ح ١٤، ص ٣٧١، العابد، محمود، الآثار الاسلامية في فلسطين والأردن، ع ١٩٧٣، ص ١٨٢ - ١٨٣، سيار إليه العابدي) - ويتسلم البريدي أحدها عند خروجه (لمزيد من التفاصيل راجع: القلقشدي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧١ - ٣٧٢، حسن، ص ٣٥٠ - ٣٥٢، سعداوى، ص ١٢٨ - ١٢٩، عاشور، بيبرس، ص ١٣٩ - ١٤٠).

(٥٠) راجع خريطة شكل (٢).

(٥١) ابن فضل الله العمري، ص ١٨٩ - ١٩١.

١٩ - العريش	١٣ - قطيا
٢٠ - الخروبة	١٤ - صبيخة - نخلة معن
٢١ - الزعقة	١٥ - المطيلب
٢٢ - رفح	١٦ - السوادة
٢٣ - السلقة	١٧ - الورادة
٢٤ - غزة	١٨ - بئر القاضي

ويضيف ابن فضل الله العمري قائلاً انه كان في كل مركز من هذه المراكز المذكورة خان لتزويد الخيل والدواب بالعلف والماء، كما انه كان في معظمها مكان لنزول المسافرين ومسجد للصلاة^(٥٢).

ب - الطريق نفسها كما وردت عند القلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨ م) والمواقع التي تمر فيها هي^(٥٣):

١٤ - صبيخة - نخلة معن	١ - قلعة القاهرة
١٥ - المطيلب	٢ - سرياقوس
١٦ - السوادة	٣ - بئر البيضاء
١٧ - الورادة	٤ - مدينة بلبس
١٨ - بئر القاضي	٥ - السعيدية
١٩ - العريش	٦ - الخطارة
٢٠ - الخروبة	٧ - الوايلي
٢١ - الزعقة	٨ - الصالحية

(٥٢) ابن فضل الله العمري، ص ١٨٩ - ١٩١.

(٥٣) القلقشندي، ص ٣٧٥ - ٣٧٨.

٢٢ - رفح	٩ - بئر عفرى
٢٣ - السلقة	١٠ - القصير
٢٤ - الداروم	١١ - حبوه
٢٥ - غزة	١٢ - الغرابى
	١٣ - قطيا

ج - الطريق نفسها كما أوردها غرس الدين خليل بن شاهين
الظاهري^(٥٤):

٨ - بئر القاضي	١ - القاهرة
٩ - العريش	٢ - الغرابى
١٠ - الخروبة	٣ - قطيا
١١ - الزعقة	٤ - معن
١٢ - رفح	٥ - المطيلب
١٣ - السلقة	٦ - السوادة
١٤ - غزة	٧ - الورادة

د - وكانت هذه الطريق تمر بالمواقع التالية حسب ما حققها
بوبر^(٥٥):

(٥٤) ابن شاهين الظاهري، ص ١١٨ - ١١٩.

(٥٥) راجع البخيب كما نقل عن بوبر، ص ٦٥.

المسافة بالأميال	المحطة	المسافة بالأميال	المحطة
-	١٤ - صبيخة	-	١ - القاهرة
-	نخلة معن	١٢	٢ - سرياقوس
-	١٥ - المطيلب	٢٤ (٩)	٣ - بير البيضاء
-	١٦ - السودة	٣٢	٤ - بلبيس
١٧٣	١٧ - الورداء	-	٥ - السعيدية
-	١٨ - بئر القاضي	٤٥	٦ - العباسية
١٩١	١٩ - العريش	-	٧ - الخطارة
٢٠٢	٢٠ - الخروبة	٥٥	٨ - (قبر الوالي)
٢١١	٢١ - الزعقة	٦٨	٨ - الصالحية
٢٢٠	٢٢ - رفح	-	٩ - بئر عفرى
٢٣٨	٢٣ - خان يونس	٨٩	١٠ - القصير
٢٤١	٢٤ - السلقة	٩٩	١١ - حبوه
٢٥١	٢٥ - غزة	١٠٣	١٢ - الغرابي
		١١٩	١٣ - قطيا

وما تجدر الإشارة إليه أن هذه الطرق، لم يكن هناك تباين بينها، بل هي كلها تدور حول طريق واحدة، وردت عند بعض المؤلفين أكثر دقة وأكثر تفصيلاً.

٢ - طريق غزة - دمشق^(٥٦):

أ - كان هذا الطريق يمر بالمواقع التالية كما ورد عند شهاب الدين ابن فضل الله العمري^(٥٧):

١ - غزة	١٤ - زرعين
٢ - الجيتين	١٥ - عين جالوت
٣ - بيت دراس	١٦ - بيسان
٤ - قطري	١٧ - الجامع
٥ - لد	١٨ - زحر
٦ - العوجا	١٩ - اربد
٧ - الطيرة	٢٠ - طفس
٨ - قاقون	٢١ - الجامع
٩ - فحمة	٢٢ - الصنمين
١٠ - جنين	٢٣ - غباغب
١١ - تبنين	٢٤ - الكسوة
١٢ - حطين	٢٥ - دمشق
١٣ - صفد	

ب - الطريق نفسها كما وردت عند القلقشندي^(٥٨):

١ - غزة	١٣ - بيسان
٢ - الجيتين	١٤ - الجامع
٣ - بيت دراس	١٥ - زحر

(٥٦) راجع خريطة شكل (٣).

(٥٧) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١ - ١٩٣.

(٥٨) القلقشندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

١٣ - اربد	٤ - قطرى
١٤ - طفس	٥ - لد
١٥ - الجامع	٦ - العوجا
١٦ - الصنمين	٧ - الطيرة
١٧ - غباغب	٨ - قاقون
١٨ - الكسوة	٩ - فحمة
١٩ - دمشق	١٠ - جينين
	١١ - زرعين
	١٢ - عين جالوت

ج - الطريق نفسها كما وردت عند غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري^(٥٩):

١٠ - حطين	١ - غزة
١١ - زرعين	٢ - الجيتين
١٢ - عين جالوت	٣ - بيت دراس
١٣ - طفس	٤ - لد
١٤ - رأس الماء	٥ - العوجا
١٥ - الصنمين	٦ - الطيرة
١٦ - غباغب	٧ - قاقون
١٧ - الكسوة	٨ - فحمة
١٨ - دمشق	٩ - جينين

وكذلك بالنسبة لهذا الطريق لا نلاحظ اختلافاً بين المؤلفين

(٥٩) ابن شاهين الظاهري، ص ١١٩

السابقين، بل نلاحظ أن عند بعضهم أكثر دقة وأكثر تفصيلا.

٣ - طريق غزة - الكرك^(٦٠):

أ - الطريق كما ورد عند العمري^(٦١):

١ - غزة

٢ - ملاقس

٣ - بيت جبريل

٤ - الخليل

٥ - جنبا

٦ - الصافية

٧ - الكرك

ب - الطريق نفسها كما وردت عند القلقشندي^(٦٢):

١ - غزة

٢ - ملاقس

٣ - الخليل

٤ - جنبا

٥ - الصافية

٦ - الكرك

ج - الطريق نفسها كما وردت عند غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري^(٦٣):

(٦٠) راجع خريطة شكل (٣) من هذه الدراسة.

(٦١) ابن فضل الله العمري، ص ١٩١.

(٦٢) القلقشندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٩.

(٦٣) ابن فضل الله العمري، ص ١٧٩.

- ١ - غزة
- ٢ - ملاقس
- ٣ - حبرون
- ٤ - جنبا
- ٥ - الزوير
- ٦ - الصافية
- ٧ - الحفر
- ٨ - الكرك

د - الطريق نفسها كما وردت عند بوبر^(٦٤):

المسافة بالاميال	المحطة
٢٥١	١ - غزة
٢٦٦	٢ - ملاقس
٢٧١	٣ - سكرية
٢٧٩	٤ - بيت جبريل
٢٩٢	٥ - الخليل
٣١٨	٦ - جنبا
٣٥٢	٧ - الصافية
-	٨ - المقيرة
٣٨٠	٩ - الكرك

ما تقدم نلاحظ ان كل خط من الخطوط السابقة ينقسم الى مراحل أو محطات وزودت كل محطة منها بما يحتاج اليه موظفو البريد وحيولهم من ماء وطعام وعلف ومأوى^(٦٥).

(٦٤) البخيت كما نقل عن بوبر، ص ٦٥.

(٦٥) القرينى، خطط، ج ٢، ص ٤٤، حسن، ص ٢٥٠، سعداوي، ص ١٢٦، عاشور، سعيد، مصر في عصر

٢ - أبراج الحمام^(٦٦):

لم تقتصر عناية السلطان الملك الظاهر بيبرس بالبريد فقط، بل اهتم بالحمام الزاجل، حيث خصصت محطات بها أبراج، فاذا نزلت الحمامة الى البرج تلقاها البرّاج وأخذ الرسالة الى حمامة أخرى تطير بها لايصالها الى المحطة التالية وهم جرا.

وكانت الرسائل التي يحملها الحمام تتنازل بالايجاز، فيستغنى فيها مثلاً عن البسملة والمقدمات الطويلة والالقباب الكثيرة، وكان يكتفي بذكر التاريخ والساعة وايراد المطلوب في صيغة موجزة، أما الورق الذي كانت تكتب فيه الرسائل فكان يراعى فيه أن يكون رقيقاً حتى لا ينوء الحمام بحمله أو يكون سبباً في تقليل سرعته التي هي من أهم ميزاته^(٦٧).

وكانت مدينة غزة في هذا العهد محطة من محطات ابراج الحمام وتحتل ابراجها مركزاً متوسطاً بين مصر والشام، وارتبطت ابراجها مع المناطق التالية:

١ - غزة - القاهرة.^(٦٨)

٢ - غزة - دمشق^(٦٩)

٣ - غزة - الكرك^(٧٠)

= دولة المماليك البحرية: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٩، ص ١٤٨، سشار اليه «عاشور - ممالك»، عاشور - بيبرس، ص ١٣٩.

(٦٦) راجع خريطة شكل (٤) من هذه الدراسة.

(٦٧) راجع: المقرئ، خطط، ج ٣، ص ٤٤، حسن، ص ٢٥٣، سعداوى ص ١٤٢، عاشور - ممالك، ص ١٤٩، وعاشور - بيبرس، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٦٨) ابن فضل الله العمري، ص ١٩٧، القلقشندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٩٢، ابن شاهين الظاهري، ص ١١٧.

(٦٩) ابن فضل الله العمري، ص ١٩٧، القلقشندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٩٢ - ٣٩٣.

(٧٠) ابن شاهين الظاهري، ص ١١٧.

وما تجدر الإشارة إليه أن طريق مراكز أبراج الحمام، ك
طريق البريد الذي ذكرناه سابقاً^(٧١).

٣ - مراكز هجن الثلج:

كانت مدينة غزة في هذا العهد مركزاً من مراكز نقل ال
مصر والشام، وكان ذلك يتم عن طريق البحر، ولكن في أيام
الملك الناصر محمد بن قلاوون «أصبح ينقل بطريق البر، وكان
نقله تتم بين شهري حزيران وتشيرين الثاني، من الثغور الشامية
وصيدا^(٧٢)». أما المراكز^(٧٣) التي كانت تمر بها عملية نقل ال
دمشق وغزة ثم إلى القاهرة، فكانت تتبع نفس خط البريد
دمشق - غزة - القاهرة.

٤ - المناور:

كانت غزة في هذا العهد مركزاً من مراكز المناور، وعرف
الدين بن فضل الله العمري «المناور بقوله:» وهي مواضع رفع
الليل والدخان في النهار للاعلام بمحركات التتار اذا قصدو
للدخول لحرب أو لاغارة، ولما يرفع من هذه النيران أو يدخن
الدخان ادلة تعرف فيها اختلاف حالات رؤية العدو والخبر به
حالاتها تارة في العدو وتارة في غير ذلك...»^(٧٤).

أما فيما يتعلق بمواقع هذه المناور فقد بينها «ابن فض

(٧١) راجع ص ١٠٧ - ١١٤ من هذه الدراسة.

(٧٢) ابن فضل الله العمري، ص ١٩٧ - ١٩٨، القلقتندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٩٦، أما
خليل بن شاهين الظاهري، فذكر أن ذلك تم زمن «السلطان الملك الظاهر يرقوق» (١٤)
هـ/ ١٣٨٢ - ١٣٨٨ م) ص ١١٧.

(٧٣) راجع: ابن فضل الله العمري، ص ١٩٨، القلقتندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٩٦ - ٣٩٧.
الظاهري، ص ١١٨.

(٧٤) ابن فضل الله العمري، ص ١٩٩.

العمري « بقوله التالي: «والمناور المذكورة تارة تكون على رؤوس الجبال وتارة تكون في أبنية عالية، ومواضعها تعرف بها أكثر السفارة، وهي من أقصى ثغور الاسلام كالبيرة^(٧٥) والرحبة^(٧٦) الى حضرة السلطان بقلعة الجبل، حتى ان المتجدد بكرة الفرات كان يعلم بها عشاء والمتجدد بها عشاء كان يعلم بها بكرة...»^(٧٧). هذا يؤكد ان المناور كانت بالفعل وسيلة هامة من وسائل اتصالات ذلك العهد، وكان في كل مركز من مراكز المناور رجال للاشراف عليها، ويتقاضون مقابل ذلك رواتب مقررة، يبدو ذلك من النص التالي: «.... وقد ارصد في كل منور الديارب والنظارة لرؤية ما وراءهم وايراء ما أمامهم ولهم على ذلك جوامك^(٧٨) مقررة لا تزال داره...»^(٧٩).

وهذا عرض لمراكز المناور بين الرحبة وغزة كما وردت عند ابن فضل الله العمري^(٨٠):

-
- (٧٥) البيه: بلد قرب سباط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (ياقوت، معجم، ج ١، ص ٧٨٧، ابن عبد الحق، ج ١، ص ٢٤٠) ولها قرى عديدة وهي من توابع حلب (ابن شاهين الطاهري، ص ٥١).
- (٧٦) الرحبة: مدينة على الفرات بين الرقة وعانة (ياقوت، مشترك، ص ٢٠٤، ابو الفداء، تقويم، ص ٢٨٠ - ٢٨١).
- (٧٧) ابن فضل الله العمري، ص ٢٠٠.
- (٧٨) حوامك: ج. جامكية بمعنى رواتب خدام الدولة، واللفظ تعريب للكلمة الفارسية جامكي وهو مركب من جامه أى قمة ومن كي وهو اداه السية (ادى شير، كتاب الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨، ص ١٨، سيشار اليه «ادى شير»، طرخان، ص ٤٧٦ - ٤٧٧).
- (٧٩) ابن فضل الله العمري، ص ٢٠٠.
- (٨٠) ابن فضل الله العمري، ص ٢٠١، وقد نقل عنه القلقشدى في، صبح الاعشى ج ١٤، ص ٣٩٨ - ٣٩٩.

١٧ - العطنة	١ - عانا
١٨ - ثنية العقاب	٢ - خربة الروم والجرف
١٩ - مأذنة العروس	٣ - وادي الهيكل
٢٠ - برزة	٤ - القناطر
٢١ - المانع	٥ - الرحبة
٢٢ - تل قرية الكتيبة	٦ - كواثل
٢٣ - الطرة	٧ - منظره قباقب
٢٤ - جبل اربد وجبل عجلون	٨ - حفير اسد الدين
٢٥ - جبل طيبة	٩ - السخنة
٢٦ - عقبة البريد	١٠ - منظره أرك
٢٧ - جينين	١١ - البويب
٢٨ - جبل فحمة	١٢ - منظره تدمر
٢٩ - قاقون	١٣ - منظره البيضاء
٣٠ - مجدل يابا	١٤ - الحير
٣١ - ياسور	١٥ - جليجل
٣٢ - حدب غزة	١٦ - القريتين

وبعد ذلك لا منور ولا أخبار وانما يتم الاتصال بواسطة البريد.
 مما تقدم يتضح ان نيابة غزة اكتسبت أهمية خاصة في هذا العهد
 نظرا لموقعها المتوسط بين مصر والشام، حيث كانت ممرا لطرق البريد
 والحمام الزاجل وكان فيها منائر ومحطات لهجن الثلج.

الفصل الرابع
الإدارة والوظائف
في نيابة غزة

كانت غزة في مطلع العهد المملوكي تتبع اداريا لنيابة دمشق، التي قسمت الى أقسام، أطلق عليها حسب تعبير «القلقشندي» (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) اسم «النيابات الصغار»^(١)، فكانت غزة من بين هذه النيابات^(٢)، مع ملاحظة أنها صارت نيابة قائمة بذاتها في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي ابان سلطنة «السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون» الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١هـ/١٣٠٩ - ١٣٤٠م)، وذلك عام (٧١١هـ/١٣١١م)، وقد ذكر ذلك «صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي» (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، عند حديثه عن «الأمير علم الدين سنجر الجاولي» حيث يقول «فلما حضر (الجاولي) من الكرك، جهزه (السلطان) الى غزة نائباً»^(٣) وفي مكان آخر يقول عنه «وعمل نيابة غزة»^(٤)، أيد ذلك «ابن تغري بردى» (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) عند تعدادده لمآثر السلطان الملك الناصر فقال: «حتى ان مدينة غزة هو الذي مصرها وجعلها على هذه الهيئة، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البلاد الشامية، وجعل لها نائباً وسمي بملك الامراء»^(٥)، ولم تكن قبل ذلك الا ضيعة من ضياع الرملة»^(٦).

-
- (١) القلقشندي، صبح، ج ١٢، ص ٦.
 (٢) ابن فضل الله العمري، ص ١٧٧.
 (٣) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ أ)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦.
 (٤) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ أ).
 (٥) ملك الأمراء: «وهو من الألقاب التي اصطلح عليها لكفال المالك من بواب السلطنة كأكابر البواب بالمالك التامية ومن في معناهم، وذلك انه قام فيهم مقام الملك في النصرف والتنفيد، والأمراء في خدمه كخدمة السلطان، وأكبر ما يخاطب به البواب في المكاتب السلطانية. أما السلطان فلا يخاطب عنه أحد بذلك (القلقشندي، صبح، ج ٥، ص ٤٥٥).
 (٦) ابن تغري بردى، النجوم، ج ٩، ص ١٩٣.

وتأتي أهمية غزة كنيابة في المرتبة السادسة من حيث الحجم والأهمية بعد نيابة صفد^(٧). وتجدر الإشارة الى ان بعض المناطق كانت تلحق بنيابة غزة في بعض الفترات ومن الأمثلة على ذلك:

أ - ولاية نابلس: أيام نيابة «الامير سيف الدين دلنجي» عام (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)^(٨).

ب - الرملة ولد: يبدو ان امرها كان واحدا في هذا العهد، حيث يغلب ان تشير المصادر اليها باسم «رملة ولد»^(٩)، واضيفتا الى غزة عام (٦٨٩هـ/١٢٩٠م)^(١٠)، وفي الفترة الواقعة بين (٨٩٩ - ٩٠٠هـ/١٤٩٣ - ١٤٩٤م) كانتا احيانا تضافان الى نيابة غزة وحيانا اخرى الى نيابة القدس، وأخيرا استقرتا بيد نائب غزة عام (٩٠١هـ/١٤٩٥م)^(١١).

كما ان بعض النيابات المهمة مثل نيابة القدس والخليل اضيفت الى نيابة غزة أيام ملك الامراء المقر الاشرفي^(١٢)

(٧) الدمشقي، ص ٢١٤.

(٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ١٩٢، راجع ص ٢٢٥ من هذه الدراسة.

(٩) ابن الفرات، ج ٧، ص ١٦١، ص ٢٧٥، المقریزی، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٧٠، ص ٦٩٩، ص ٧١٥.

(١٠) الدواداري المنصوري، بيرس، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، مخطوط، مكتبة المتحف البريطاني رقم Add ٢٣٣٢٥، عند استعمال هذه النسخة سأشير «الدواداري المنصوري»، وهناك نسخة اخرى مختصرة تاريخ نسخها ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م في جامعة بيل رقمها ٧٥٨ Landberg، وتوجد صورة عنها في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية، سيشار الى هذه النسخة «الدواداري المنصوري بيل»، الدواداري المنصوري، الورقة (١٦٦ ب).

(١١) السخاوي، ابو الخير محمد بن عبد الرحمن، تكملة ذيل على كتاب دول الاسلام للذهبي، مخطوط بمكتبة بودليان اكسفورد، رقم ٦١١، مجموعة مارش، وتوجد صورة عنه بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية رقم (٥٤٦)، الورقة (٢١٨ ب - ٢٢٢ أ) سيشار اليه «السخاوي - تكملة الدليل»، العليمي، ج ٢، ص ٣٦٩، ص ٣٧٣.

(١٢) المقر: لقب ملوكي ذكر عنه القلقشندي ما يلي «قال في «عرف التعريف»: ويختص بكبار الامراء

السيفي^(١٣) اقباي^(١٤) عام (٩٠١ هـ / ١٤٩٥ م)^(١٥). واضيفت مرة أخرى هي ونيابة الكرك في اواخر ايام المالك الى غزة ابان نيابة «الامير دولات باي»^(١٦) عام (٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م)^(١٧).

وكان يقوم بنيابة السلطنة في غزة «نائب السلطنة» اذا كانت نيابة، و «مقدم عسكر»^(١٨) اذا كانت تقدمه عسكر، وكان تحت امرته عدد من الموظفين، وكان هؤلاء الموظفون حسب التصنيف المملوكي على ثلاثة انواع: -

أرباب السيوف. أرباب الاقلام. أصحاب الوظائف الدينية.

= واعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجري مجراهم كناظر الحاص وناظر الجيش وناظر الدولة، وكتاب الدست، ومن في معاهم، اما ابن شيت فذكر في معالم الكتابة انه من الألقاب المملوكية للقائم، بل جعلها على حد واحد في ذلك، قال في عرف التعريف ويقال فيه «المقر الأشرف» والمقر الشريف العالي»، ص ٥، ج ٥، ص ٤٩٤ - ٤٩٥.

(١٣) السيفي: اصطلاح السيفي هو نسبة كثيرة الاستعمال في أسماء امراء المالك في كتب المؤلفين المعاصرين وكان لاستعمالها وترتيب الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة فإذا وردت في أول الكلام كالسيفي يلبغا مثلا، كان معناها ان لقب هذا الأمير سيف الدين، وإذا وردت بين اسمين مثل ارغون السيفي دمرداش، كان معناها ان صاحب هذا الاسم من ممالك الأمير دمرداش، وإذا جاءت في آخر الاسم مثل عز الدين ايدمر السيفي كان معناها ان صاحب ذلك الاسم قد مات سده وأستاده ونقل الى ديوان السلطان، وبالنسبة لأقباي يعني أن لقبه كان سيف الدين (المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ٢ ج في ٦ مجلدات، حققه محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦ - ١٩٥٨، أما المجلدان الثالث والرابع في ٥ مجلدات فحققها سعيد عاشور، القاهرة، ١٩٧٠، راجع تعليق زيادة على السلوك ج ١ - ٣ ص ٧٣٦، حاشية (٦)، سيشار إليه «المقريزي - السلوك».

(١٤) راجع ص ٣٠٩ من هذه الدراسة -

(١٥) السحاوي، تكملة الذيل، الورقة (٢٢٢أ).

(١٦) راجع ص ٣١٢ من هذه الدراسة.

(١٧) السحاوي، تكملة الذيل، الورقة (٢٢٢أ).

(١٨) مقدم العسكر: هو قائد العسكر، وكانت التقدمة على عسكر اقليم في عصر المالك اشبه بالنيابة عليه، اذ ان المقدم على العسكر كان يعتبر بمثابة والي الاقليم فكان يفوض اليه امور الاقليم وأعماله وبلاده وقيادة عساكره وأجناده والحكم فيها هو مضاف اليه من بر وبحر وخيول وشوان، ومن فيها من أهل، وما يتعلق فيها بأسباب (القلقشندي، صبح، ج ١٢، ص ٢١٨، الباشا، حس، الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ٣ ح، القاهرة، ١٩٦٥ - ١٩٦٦، ج ٣، ص ١١٣٠ - ١١٣٢، سيشار اليه «الباشا».

أولاً: «الموظفون من ارباب السيوف»

١ - نائب السلطنة أو مقدم العسكر بها:

كان يمثل السلطان في النيابة، وتعتبر وظيفته من الابواب السلطانية، ووصفه شهاب الدين ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) في كتابه «مسالك الابصار» بأنه «سلطان مختصر فيما هو ناء عن الحضرة، وان النائب هو المتصرف المطلق في كل أمر»^(١٩)، ويذكر من واجباته، مراجعة كل ما يتعلق بشؤون الجيش والمال والبريد والاخبار وهو رئيس الموظفين في نيابته ومرجعهم «وكل ذي وظيفة في نيابته لا يتصرف الا بأمره ولا يفصل امرا معضلا الا بمراجعته ... ويرتب في الوظائف»^(٢٠). ومن واجباته ايضا ما نستخلصه من كتب التقليد التي كان يصدرها السلطان عند تعيين نائب جديد، ويبدو من تلك الكتب التأكيد على الامور التالية: حماية النيابة ومباشرة أمورها وتقديم عساكرها، وتحقيق الشرع الشريف بتطبيق احكامه، وتعيين الاقطاعات لمستحقها، وحفظ المسالك وتسهيل مهمات البريد.^(٢١)

وقد فرق القلقشندي بين مقدم العسكر بغزة وبين نائب السلطنة بها حيث يقول: «فان اجتمع لنائبها البلاد الساحلية والجبالية عبر عنه بنائب السلطنة، وان اقتصر امره على البلاد الساحلية فقد كان مقدم عسكر».^(٢٢)

أما «ابن شاهين الظاهري» (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م) فاعتبر مقدم

(١٩) و(٢٠) الإمام نقلا عن مسالك الابصار للعمري، ص ٩٥.

(٢١) القلقشندي، صبح، ج ١٢، ص ٢١٣ - ٢١٧، ولزيد من التفاصيل عن واجبات النائب راجع السكي، تاج الدين، معيد النعم ومبيد النقم، حققه محمد علي النحار وأبو ريد الشلي ومحمد ابو العيون، ط ١، القاهرة ١٩٤٨، ص ٢١ - ٢٤، سيشار اليه «السكي - معيد».

(٢٢) القلقشندي، صبح، ج ٧، ص ١٩٧.

العسكر، لقب لكافل نيابة غزة، يؤيد ذلك قوله: «وكافلها يطلق في حقه مقدم العسكر»^(٢٣)...

ونلاحظ من خلال استعراضنا لنواب نيابة غزة انه بعد عام ٧١١هـ/١٣١١م) ان المصادر المملوكية تشير الى نائب غزة، بلقب «نائب غزة» أو «نائب السلطنة بغزة»^(٢٤) أو «كافل المملكة الغزية»^(٢٥).

وكان نائب السلطنة بغزة أو مقدم العسكر بها أميرا من مرتبة «مقدم ألف»^(٢٦)، وهذا الصنف من الامراء العسكريين كان يقوم بخدمته مائة مملوك، ومقدم على ألف جندي من اجناد الحلقة في وقت الحرب^(٢٧). وعند الكتابة الى نائب السلطنة بغزة أو مقدم العسكر بها، من مقر السلطنة في القاهرة، كانت الرسالة تعنون اليه بالشكل التالي: «الجناب العالي الاميري الكبير الكافلي الفلاني، فلان الناصري، أدام الله تعالى نعمته نيابة السلطنة الشريفة بغزة المحروسة، على اجل العوائد وأكمل القواعد»^(٢٨)...

أما اذا كان نائبها «مقدم عسكر» أبدل لفظ «نيابة السلطنة الشريفة» بـ «تقدمة العسكر المنصور»^(٢٩) والباقي على ما ذكر^(٣٠)، وفي كلتا الحالتين كان يكتب اليه في كل امر سواء الصغيرا كان أم كبيرا من المهات السلطانية^(٣١). وكان يراعي عند تقليد «مقدم العسكر بغزة»

(٢٣) ابن شاهين الظاهري، ص ١٣٤.

(٢٤) راجع ص ٢٨٧ من هذه الدراسة.

(٢٥) راجع ص ٣٠٩ من هذه الدراسة.

(٢٦) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨، ج ٩ ص ٢٥٣. المقريزي، خطط، ج ٣، ص ٥٢.

(٢٧) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٤.

(٢٨) القلقشندي، صبح، ج ٧، ص ١٧٩، ج ١١، ص ١٠٣.

(٢٩) القلقشندي، صبح، ج ٧، ص ١٧٩، ج ١١، ص ١٠٣.

(٣٠) القلقشندي، صبح، ج ٧، ص ١٧٩، ج ١١، ص ١٠٣.

(٣١) القلقشندي، صبح، ج ٧، ص ١٨١.

استعمال الالقاب التالية «الجناب العالي، الاميري، الكبير، العالمي، العادلي، المؤيدي، الأوحدي، النصيري، العوني، الهامي، الظهيري، الفلاني عز الاسلام، سيد الامراء في العالمين نصره الغزاة والمجاهدين مقدم العساكر، كهف الملة، ذخر الدولة، عماد المملكة، ظهير الملوك والسلاطين، حسام أمير المؤمنين^(٣٢)».

ومعظم هؤلاء النواب كما يظهر من اسمائهم كانوا من المالك وأعتقد أنه تولى نيابتها بعض المحليين مثل «الامير بدر الدين مسعود بن الخطير^(٣٣)»، حيث يوحى اسمه بأنه غير مملوكي. كما يتضح لنا ان هؤلاء النواب اتخذوا القبا اسلامية^(٣٤) مثل «سيف الدين»، «علاء الدين»، «عز الدين»، «شمس الدين» و«علم الدين» الخ... ويرجع السبب في ذلك الى التربية الاسلامية التي دربوا عليها، بجانب كون مثل هذه الالقاب محبة اليهم، واهتم بعضهم بال عمران حيث اقاموا المساجد والمدارس والبيارسنات والخانات^(٣٥). أما موارد رزق هؤلاء النواب، فيلاحظ ان بعضهم كان يعتمد على التجارة كمورد للمال، يبدو ذلك ابان مباشرة «الامير شمس الدين محمد بن منصور» توقيع غزة، الذي كان له متاجر خاصة للكتان والصابون، لدرجة انه عندما نقل من غزة الى صفد، عمل على العودة الى غزة لأن صفد كما ذكر «الصفدي» «لم توافقه^(٣٦)». وكان في نيابة غزة الى جانب النائب، امراء من المراتب التالية: -

١ - امراء عشريينات^(٣٧):

- (٣٢) القلقشندي، صبح، ج ٦، ص ١٣٧.
- (٣٣) راجع ص ٢٢٣ من هذه الدراسة.
- (٣٤) راجع ملحق النواب من هذه الدراسة.
- (٣٥) راجع ١٩٠ - ١٩١ من هذه الدراسة.
- (٣٦) الصفدي، ح ٥، ص ٧٦ - ٧٧، وص ١٠٠ من هذه الدراسة.
- (٣٧) ابن شامين الظاهري، ص ١٣٥.

وصاحب هذه المرتبة بخدمته عشرون مملوكاً^(٣٨) ومن بين الامراء الذين حصلوا على هذه المرتبة: -

عبد الله بن عبد الله التركي الساقي: اسمه آقوش، كان جيد الخط، تنقل في المناصب الى ان أمر على عشرين بغزة، ثم صار سلحدار^(٣٩) بالقاهرة، ثم رأس نوبة السقا^(٤٠)، توفي عام (٧٧٨ هـ/١٣٧٦ م)^(٤١).

٢ - امراء العشرات^(٤٢):

مرتبة حربية يكون في خدمة صاحبها عشرة ممالك، وصغار الولاة من افراد هذه المرتبة^(٤٣). ومن الاشخاص الذين انعم عليهم برتبة أمير عشرة بغزة: -

الأمير سيف الدين قردم الحسني اليلغاوي: - انعم عليه «السلطان الملك الظاهر برقوق» عام (٧٩٤ هـ/١٣٩٢ م) بامرة عشرة بغزة^(٤٤)، ومن ثم رقي الى مرتبة نيابة القدس^(٤٥).

٣ - امراء الخمسات^(٤٦):

أصغر مرتبة من مراتب الامراء بغزة، ويعتبر اصحابها من كبار

(٣٨) ابن شاهين الطاهري، ص ١١٣.

(٣٩) السلحدار: يتألف الاسم من لفظين سلاح العربي ودار الفارسي، ومعناه موك السلاح، وهو يطلق على من كان يحمل سلاح السلطان أو الامر، وينوب امر السلاح حياها (المريزي، خطط، ج ٣، ص ٦٥، الباشا، ج ٢، ص ٥٩٦ - ٥٩٧).

(٤٠) رأس نوبة السقا عرف الفلفشدي «رأس نوبة يقول» وهو لعب عن الذي نحدث على ممالك السلطان أو الأمير ويسعد أمره فيهم. صبح، ج ٥، ص ٤٥٥، والسقا جمع ساق وعرف الفلفشدي «الساق» بقوله «وهو لعب على الذي نوبل مد السباط ويقطع اللحم وسقى المشروب بعد رفع السباط ونحو ذلك، صبح، ج ٥، ص ٤٥٤.

(٤١) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ١، ص ٢١٢.

(٤٢) الفلفشدي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨، ابن شاهين الطاهري، ص ١٣٥.

(٤٣) الفلفشدي، صبح، ج ٤، ص ١٥، ابن شاهين الطاهري، ص ١١٣.

(٤٤) ابن المراكب، ج ٩ - ٢، ص ٢٩٧، المريزي، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٧٦٢، ابن فاضي شهيه، ص ٤٢١، ص ٥٦٥ - ٥٦٦ ابن يعري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ٣٦.

(٤٥) ابن فاضي شهيه، ص ٥٦٦.

(٤٦) الفلفشدي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨، ابن شاهين الطاهري، ص ١٣٥.

الأجناد، وكانت هذه الرتبة تمنح لأولاد الامراء المتوفين من باب التشريف^(٤٧)، ويكون بخدمته خمسة مماليك^(٤٨)، ولكن لا تتوافر لدينا معلومات عن اشخاص من أصحاب هذه الامرة.

٢ - الحاجب في غزة:

الحجوبية «وموضوعها ان صاحبها ينصف بين الامراء والجند تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب ان كان، واليه تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الجند وما ناسب ذلك»^(٤٩). وكان حاجب نيابة غزة من رتبة امير طبلخاناه^(٥٠)، ورسم المكاتبه اليه «يعلم مجلس الأمير»^(٥١)، وتعريفه «الحاجب بغزة المحروسة»^(٥٢) وعند الكتابة اليه من النائب الكافل او الاتابك في القاهرة كانت الرسالة تعنون بـ «صدرت والسامي»^(٥٣). في حين كانت الرسالة تعنون بـ «أدام الله تعالى نعمة الجنب العالي»^(٥٤) عند الكتابة اليه من جهة نائب الشام، وتجدر الإشارة إلى ان هذا المنصب ظهر في نيابة غزة في اواخر القرن الثامن الهجري، ومن بين الاشخاص الذين تولوا هذه المنصب:

١ - الامير منصور حاجب غزة:

لا نعرف بالضبط السنة التي تولى فيها هذا المنصب ولكننا نعرف بأنه كان حاجبا بها عام ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م، حيث تفيد الاشارات انه في هذا العام، بعث اليه السلطان الملك الظاهر برقوق يأمره بالقبض على

-
- (٤٧) الفلقتسدى، صبح، ج٤، ص١٥، عانور، سعيد، العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ص٣٩٢، سنار اليه «عاشور».
- (٤٨) ابن شاهين الظاهري، ص١١٣.
- (٤٩) الفلقتسدى، صبح، ج٤، ص١٩، المفري، خطط، ج٣، ص٦٠.
- (٥٠) الفلقتسدى، صبح، ج٤، ص١٩٨، ابن شاهين الظاهري، ص١٣٥.
- (٥١) الفلقتسدى، صبح، ج٧، ص١٧٩.
- (٥٢) الفلقتسدى، صبح، ج٧، ص١٧٩.
- ٥٣ الفلقتسدى، صبح، ج٨، ص٢٣١.
- (٥٤) الفلقتسدى، صبح، ج٨، ص٢٣٠ - ٢٣١.

الأمير حسام الدين حسن بن باكيش، فقبض منصور عليه واستولى على غزة، وأرسل ابن باكيش إلى السلطان بالرملة^(٥٥)، وقتل منصور في شعبان ٧٩٣ هـ / آب ١٣٩١ م^(٥٦).

٢ - الأمير الطنبغا حاجب غزة:

كان حاجبا بغزة عام (٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م)، وفي العام نفسه نقله السلطان الملك الظاهر برقوق إلى الكرك لتولي نيابتها بسبب الفتنة التي نشبت بين أهل الكرك^(٥٧).

٣ - الأمير ركن الدين عمر بن الطحان:

كان حاجبا بغزة ولا تتوفر لدينا معلومات عن السنة التي تولى فيها حجوبية نيابة غزة، وفي عام (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) رقاه السلطان الملك الظاهر برقوق إلى نيابة غزة^(٥٨).

٤ - الأمير سودون حاجب غزة:

كان حاجبا صغيرا بغزة، وفي عام (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) رقاه السلطان الملك الظاهر برقوق إلى مرتبة حاجب الحجاب بغزة، بعد استقرار «الأمير عمر بن الطحان» في نيابتها^(٥٩).

٥ - الأمير سلامش:

تولى حجوبية غزة، واستمر في هذا المنصب إلى أن انعم عليه

(٥٥) ابن حيدر، ص ٥٥، ص ١٠٥٤، ابن العراب، ج ٩ - ١، ص ١٨٨، المريرى، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٦٩٥، ابن قاضي شهيد، ص ٣٢٣، ابن معري بردى، النجوم، ج ١١، ص ٣٧٢، ابن السري، نزهة، ج ١، ص ٢٨٦.

(٥٦) ابن العراب، ج ٩ - ٢، ص ٢٦٢، ٢٩٣، المريرى، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٧٤٧، ابن قاضي شهيد، ص ٣٨٠، ابن معري بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٢٩، ابن السري، نزهة، ج ١، ص ٢٣١.

(٥٧) ابن العراب، ج ٩ - ٢، ص ٢٦٢، ٢٩٣، المريرى، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٧٤٧، ابن قاضي شهيد، ص ٣٨٠، ابن معري بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٢٩، ابن السري، نزهة، ج ١، ص ٢٣٣.

(٥٨) المريرى، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٠٢، ابن معري بردى، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٩.

(٥٩) المريرى، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٠٢، ابن معري بردى، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٩.

السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ابان سلطنته الاولى^(٦٠) (٨٠١ - ٨٠٨ هـ/١٣٩٨ - ١٤٠٥ م) عام (٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م) بنيابتها بدلا من الامير خاير بك^(٦١):

٦ - الأمير ناصر الدين محمد الياس:
باشر حجویية غزة، وكان ظالما في سيرته، وتوفي عام (٨١٩ هـ/١٤١٦ م)^(٦٢).

٧ - الأمير أبو بكر اليعموري:
تولى نيابة بعلبك في الثالث من ربيع الثاني عام ٨١٣ هـ/ الثامن من آب ١٤١٠ م^(٦٣)، ولا نعرف السنة التي تولى فيها حجویية غزة ولكننا نعرف انه كان حاجباً بها عام (٨٢١ هـ/١٤١٨ م)^(٦٤).

٨ - الأمير جلبان العمري الظاهري:
تولى حجویية غزة بعد عام (٨٣٠ هـ/١٤٢٦ م) وتوفي فيها بعد عدة أعوام^(٦٥).

٩ - الأمير سنجر السجفي:
لا نعرف السنة التي باشر فيها حجویية غزة، ولكننا نعرف انه تنقل في النيابات مثل المرقب^(٦٦) ونيابة قلعة دمشق، ثم الحجویية بغزة ثم عزل، ويبدو انه كان ميالا الى أهل العلم يحسن اليهم، وأصيب بمرض

(٦٠) اما سلطته الثانية وكانت في الفترة الواقعة بين ٨٠٨ - ٨١٥ هـ/١٤٠٥ - ١٤١٢ م.
(٦١) المقريري، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١١٦٥ - ١١٦٧، ابن نعرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٣٢١.
(٦٢) المقريري، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٣٦٤.
(٦٣) ابن نعرى بردى، النجوم، ج ١٣، ص ١٠٥.
(٦٤) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, III», J.P.O.S
Jerusalem 1929, Vol, IX, P.224, راجع ص ٢٣١ من هذه الدراسة.
(٦٥) السحاوي، الضوء، ج ٣، ص ٧٧.
(٦٦) المرقب: قلعة تشرف على ساحل بحر الشام (ياقوت، معجم، ج ٤، ص ٥٠٠) وهي العمل السادس من أعمال سادة طرابلس (الملكشندى، صبح، ج ٤، ص ١٤٥، اس شاهی الطاهري، ص ٤٨).

مرزمن في رجليه أدى الى وفاته عام (٨٣٥هـ/١٤٣١م) بغزة^(٦٧).

١٠ - الأمير طوغان العثماني:

تولى حجووية غزة، وفي عام (٨٣٩هـ/١٤٣٥م) رشح لنيابة القدس ونظر الخليل وكشف الرملة^(٦٨)، ولكن هذا الامر لم يتحقق حيث ندب «الأمير تغرى برمش» لهذا الامر وأعيد طوغان الى حجووية غزة على عادته^(٦٩) واستمر في هذا المنصب حتى عام (٨٥١هـ/١٤٤٧م)، حيث رقي الى نيابة غزة^(٧٠).

١١ - الأمير الابغا حاجب غزة:

كان حاجبا بغزة عام (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، وفي العام نفسه بعث الى «السلطان الملك الظاهر جقمق» (٨٤٢ - ٨٥٧هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣م)، برسالة بين فيها قتال عسكر السلطان مع عساكر الأمير اينال الجكمي^(٧١) نائب الشام، وأن اينال الجكمي قد هزم^(٧٢).

١٢ - الأمير الطنبغا مملوك طراباي^(٧٣):

(٦٧) مجهول، حوليات دهمته ٨٣٤ - ٨٣٩هـ سره وحفقه الدكتور حس حشني، مكتبة الانجلو مصريه، القاهرة ١٩٦٨. ص ٢٤. سمار اله «مجهول».

(٦٨) كشف الرملة. صاحب هذه الوطيه يعرف بالكاشف، والكاشف وطيفه من وطائف ارباب السوف الذين لا يعمرون، على السلطان، وهو يحكم على جميع البلاد التي يولى كتفها، وله موكب عراسم السابة فجميع البه الامراء، وعند السباط. وتخصر القضاة، ويعرف القضاة من بيده، وكان يطلق عليه والى الولاة (الدفلسدى. ص ٤، ح ٢٥).

(٦٩) المبردى، السلوك ج ٤ - ٢، ص ٩٥٩، ٩٧٥، اس الصبرى، نزهة ج ٣، الورقة (١٣ ب، ١٩)، مجهول، ص ١٥٠.

(٧٠) السجاوى، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، التبر المسوك في ذيل السلوك، نشره أحمد ركي. المطبعة الأميرية، القاهرة ١٨٩٦، ص ١٨٢. سمار اله «السجاوى - التبر».

(٧١) انظر اسال الجكمي بولى سماره الشام عام (٨٣٩هـ/١٤٣٦م)، وكان قتله في دى القعدة عام ٨٤٢ هـ/نيسان ١٤٣٩ م.

(٧٢) اس مبردى، النجوم ج ١٥، ص ٣٢٥. اس طولون، اعلام، ص ٤٩ - ٥٠.

(٧٣) اس مبردى، النجوم ج ١٥، ص ٣١٧. اس طولون، اعلام، ص ٤٩ - ٥٠.

(٧٣) راجع ص ٣٠١ من هذه الدراية

تولى حجوبية غزة في صفر عام ٨٥١ هـ / نيسان ١٤٤٧ م، وقد بذل مالا في سبيل ذلك^(٧٤).

١٣ - الأمير حطط الناصري فرج^(٧٥):

كان حاجبا بغزة، واستقر بعد ذلك في نيابتها عام ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م^(٧٦).

٣ - ولاية المدينة^(٧٧):

والمقصود بذلك مدينة غزة وموضوعها «التحدث في امر الشرطة كما في سائر الولايات وعادتها امرة عشرة، وربما وليها جندي ويكتب بها توقيع كريم عن النائب^(٧٨)» ومن بين الاشخاص الذين تولوا هذا المنصب: -

الأمير حسام الدين طرنطاي الجوكندارى^(٧٩):

أحد امراء العشرات بدمشق، باشر ولاية مدينة غزة^(٨٠) في الخامس عشر من رمضان عام ٧٣١ هـ / حزيران - تموز ١٣٣١ م،

(٧٤) السخاوى، التبر، ص ١٧٤ - ١٧٥، ص ١٩٩.

(٧٥) راجع ص ٣٠٦ من هذه الدراسة.

(٧٦) السخاوى، التبر، ص ١٦٩.

(٧٧) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(٧٨) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٨٧.

(٧٩) الجوكندارى: سببه الى الجوكندار، والجوكندار لقب يطلق على الذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب

الكرة وهو مركب من لمطتين فارسيتين، جوكان وهو المحجى الذي تصرب به الكرة ويعبر عنه بالصولجان

ايضا، ودار ومعناه ملك، فيكون المعنى ملك الجوكان (راجع: السبكي، معيد، ص ٣٥، القلقشندى،

صبح، ج ٥، ص ٤٥٨.

(٨٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٣١٨.

Mayer, L.A., «Arabic Inscription of Gaza, I», J.P.O.S.

Vol. 3, Jerusalem 1923, P. 75.

أيام الأمير سيف الدين تنكز^(٨١) نائب الشام، وبعد غزة تولى جعفر^(٨٢).
ثم مدينة دمشق، ومع ذلك فقد «كان شكلا حسنا طويلا مشربا حمرة
كثير المكارم والخدمة للناس والتقدم اليهم»^(٨٣).

٤ - ولاية البر^(٨٤):

ويقصد بذلك المناطق المحيطة بمدينة غزة، ولكن لا تتوافر لدينا
معلومات عن الاشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة.

٥ - شد الدواوين^(٨٥):

وموضوع هذه الوظيفة التحدث في استخراج الأموال السلطانية،
كانت امرتها في البداية «طبلخانة»^(٨٦) ثم «امرة عشرة» وفي القرن
التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، كان يتولى امرتها جندي من
اجناد الحلقة، ويكتب لتوليها توقيع كريم عن النائب^(٨٧)، ولكن لا

(٨١) بكر نائب الشام:

هو الامر الكبير المعظم المهيب أبو سعد سيف الدين بكر نائب السلطة بالشام. جلب الى
مصر، وهو جد فئسها، فاشراه حكام الدين لاحقين. وبعد قليل لاحقين، صار من حاصكه
السلطان الملك الناصر محمد. وكان صاحب مكانة كبيرة عنده لدرجة ان الناصر كان لا يفعل شيئا
الا بعد مشاورته وبولي نياته السلطنة بالشام في ربيع الآخر عام ٧١٢هـ/ آب ١٣١٢م،
ويلعب مده نيامه عليها ٢٤ عاما، وكاتب وفاته عام (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)، ابن شاعر الكنى، ابو
عبد الله محمد. قوات الوفيات، ٤، حقه احسان عباس، بيروت ١٩٧٣، ج ١، ص ٢٥١ -
٢٥٨، سسار الله «ابن ساكر الكنى»، ابن حجر العسقلاني، الدرج، ٢، ص ٥٥ - ٦٢، ابن
طولون، اعلام، ص ١٢ - ١٥.

(٨٢) جعفر ولعة على المراء بين السالى والرفه قرب صعبين (باقوق، معجم، ج ٢، ص ٨٤، ابو
المداء، تقويم، ص ٢٧٧).

(٨٣) راجع نسخه توضع ولانته، ص ٣٢١ من هذه الدراسة.

(٨٤) الملفسدى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(٨٥) الملفسدى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(٨٦) طبلخانة: مرسة حربية من مراتب ارباب السوف وصاحبها بلى امر مائة، مقدم ألف في الدرجة
وسمى امير طبلخانة لأخضته في دى الطول على أنواه، كما يفعل السلاطى وأمراء المئين.
ويطلق عليه ايضا امير اربعين معنى ان يكون في خدمته أربعون وقد يزيد هذا العدد الى ٧٠ أو

٨٠. ملوكا (ابن فضل الله العمري، ص ٧٤، الملفسدى، صبح، ج ٤، ص ١٦، المغررى، حطط،
ج ٣، ص ٥٢. ابن شاهين الظاهري، ص ١١٣)

(٨٧) الملفسدى، صبح، ج ٤، ص ١٨٦.

تزودنا المصادر بمعلومات عن اشخاص باشروا هذه الوظيفة.

٦ - المهمندار^(٨٨):

حدد «القلقشندي» عمله بقوله: «المهندارية وموضوعها تلقى الرسل الواردين وأمراء العربان وغيرهم ممن يرد من اهل المملكة وغيرها»^(٨٩)، ولكن لا تتوافر لدينا معلومات عن اشخاص باشروا هذه الوظيفة.

٧ - نقيب النقباء^(٩٠):

ويشغل هذا المنصب نقيباً احدهما لليمنية والآخر للميسرة^(٩١)، ولا تتوافر لدينا معلومات عن اشخاص باشروا هذه الوظيفة.

٨ - وظائف أخرى: -

وفيها من وظائف أرباب السيوف التي لم ترد عند «القلقشندي» و «ابن شاهين الظاهري»: الأتابكية والدوادارية.

أ - الأتابكية:

ويعرف صاحب هذه الوظيفة «بأتابك»^(٩٢) العسكر»، وهو أكبر الامراء المقدمين بعد «النائب الكافل» وليس له وظيفة ترجع الى حكم وأمر ونهي وغايته رفعة المحل وعلو المقام^(٩٣).

ومن بين الامراء الذين تولوا هذه الوظيفة: -

١ - الأمير أرغون شاه السيفي تغري بردي:

(٨٨) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(٨٩) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٤، ص ٢٢، ص ١٨٧.

(٩٠) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(٩١) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٨٦.

(٩٢) أتابك: اصلها أتابك ومعناه الولد الأمير وأول من لقب بهذا اللقب «نظام الدولة» وزير ملكناه ابن ألب ارسلان السلجوقي» عندما عهد اليه ملكناه تدير المملكة عام (٤٦٥ هـ/ ١٠٧٢ م)، ولفيه باللقاب منها هذا اللقب، وقيل أتابك معناه أمير أب والمقصود أبو الأمراء (القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٨).

(٩٣) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٨.

ولى تقدمه بدمشق^(٩٤) ثم تولى أتابكية غزة، وكانت وفاته عام ٨١٩هـ/١٤١٦م).

٢ - الأمير طوخ الأبوبكري المؤيدى:
ولى أتابكية غزة بعد وفاة أستاذة السلطان الملك المؤيد شيخ (٨١٥ - ٨٢٤هـ/١٤١٢ - ١٤٢١م) عام (٨٢٤هـ/١٤٢١م)، مدة من الزمن، حيث نقل بعد ذلك الى تقدمه بالشام^(٩٥).

٣ - الأمير جرباش الاشرفي برسباى:
تولى أتابكية غزة أيام السلطان الملك الظاهر سيف الدين جقمق (٨٤٢ - ٨٥٧هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣م)، وظل بها حتى وفاته عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م^(٩٦).

٤ - الأمير فارس السيفي جارقطلي:
كان أتابكا في نيابة غزة عام (٨٥٤هـ/١٤٥٠م)^(٩٧).

٥ - الأمير طوغان السيفي:
تولى أتابكية غزة أيام السلطان الملك الظاهر جقمق، وفي عام (٨٥٦هـ/١٤٥٢م) نقل الى نيابة الكرك، وقتل في العام نفسه، عندما حاول تأديب بعض القبائل الكركية^(٩٨).

٦ - الأمير خاير بك النوروزي:
تولى أتابكية غزة، ثم نيابة صفد، وكانت وفاته عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م^(٩٩).

(٩٤) السخاوى، الضوء، ج ٢، ص ٢٦٧.

(٩٥) ابن بدران، النجوم، ج ١٥، ص ٣٣١، السخاوى، التبر، ص ١٢٩، الضوء، ج ٤، ص ١٠.

(٩٦) السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٦٦.

(٩٧) السخاوى، المبر، ص ٢٩٩.

(٩٨) السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ١٢، التبر، ص ٣٨٩، الحس، ص ٥٦ - ٥٧.

(٩٩) السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٣١٠.

٧ - الأمير قانصوه اليجياوي:

كان أتابكا بغزة أيام السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري،
(٩٠٢ - ٩٢٢ هـ/١٥٠١ - ١٥١٦ م) ومن ثم رقاه عام
(٩٠٨ هـ/١٥٠٢ م) الى نيابة حماة^(١٠٠)

مما تقدم يلاحظ ان هذه الوظيفة ظهرت متأخرة في نيابة غزة، في
القرن التاسع الهجري، كما يبدو من تراجم الاشخاص الذين تولوها، ولا
نعرف ما اذا كانت هذه الوظيفة حلت محل وظيفة سابقة أم لا، كما لا
تتوفر لدينا الأسباب التي ادت الى ظهور هذه الوظيفة.

ب - الدوادارية:

الدوادارية «مسك الدواة» واسم الوظيفة «الدوادارية» وصاحبها
يحمل دواة السلطان أو الأمير ويقوم بإبلاغ الرسائل عنه وتقديم القصص
والشكاوى اليه^(١٠١).

ومن بين الامراء الذين تولوا هذه الوظيفة: -

١ - الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبد الله الجاولي:
كان دوادارا للأمير علم الدين سنجر الجاولي^(١٠٢) أثناء نيابته على
غزة وتوفي الطنبغا عام (٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م)^(١٠٣).

٢ - الأمير السيفي خشقدم:
كان دوادارا عند ملك الامراء اقباي^(١٠٤) نائب غزة، وفي عام
(٨٩٣ هـ/١٤٨٧ م) بعث السلطان الملك سيف الدين قايتباي (٨٧٢ -

(١٠٠) اس اياس ج ٤، ص ٥٠.

(١٠١) السبكي، معيد، ص ٢٥، الملمشدي، ص ٤، ص ١٩، المرمرى، خطط ج ٣، ص ٦٥.

(١٠٢) راجع ترجمته في ملحق الواب من هذه الدراسة ص ٢٨٠.

(١٠٣) المرمرى، السلوك ج ٢ - ٣، ص ٦٥٩، ابن حجر العسقلاني، الدرر ج ١، ص ٣٤٥ - ٣٤٦، اس.

نعرى بردى، النجوم ج ١٠، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(١٠٤) راجع ترجمته في ملحق الواب من هذه الدراسة ص ٣٠٩.

٩٠١ هـ/ ١٤٦٧ - ١٤٩٦ م)، الى اقباي بأن يرسل دواداره خشقدم الى مدينة غزة ليقم بها ، حتى يتسنى للسلطان تعيين وال جديد لها^(١٠٥).

٣ - الأمير دقباق التركماني:

باشر دوادارية غزة أثناء نيابة الأمير شاد بك^(١٠٦) على غزة ، وبعد ذلك استقر في نظر الحرمين ونيابة القدس الشريف^(١٠٧).

٤ - الأمير بعل باى الاحدب:

كان دوادارا بغزة عام (٩٢٢ هـ/ ١٥١٦ م) زمن سلطنة السلطان الملك الأشرف ابو النصر طومان باى (٩٢٢ - ٩٢٣ هـ/ ١٥١٦ - ١٥١٧ م)^(١٠٨).

ثانيا - «أرباب الاقلام أو أصحاب الوظائف الديوانية»

١ - كاتب الدرج^(١٠٩) أو السر في غزة:

كان صاحب كتابة الدرج أو السر يعين مباشرة من قبل السلطان^(١١٠)، وكان يكتب اليه في قطع العادة بـ «السامى» بغير ياء^(١١١). وذكر القلقشندي عن هذه الوظيفة ما يلي: «أما غزة والكرك والاسكندرية وغيرها من النيابات الصغار فانما يقال في متولي شيء من دواوينها كاتب درج ولا يطلق عليه كاتب سر بوجه^(١١٢)» ولكن لدى

(١٠٥) العليمي، ج٢، ص ٣٤١.

(١٠٦) راجع ترجمته في ملحق التواب من هذه الدراسة ص ٣٠٨.

(١٠٧) السخاوى، الضوء، ج٣، ص ٢١٨.

(١٠٨) ابن اياس، ج٥، ص ١١٢ ، ص ١٣٢.

(١٠٩) كاتب الدرج، والجمع «كتاب الدرج»، وعرفهم الملمتندى بقوله «وهم الذين يكتبون ما يوقع به كاتب السر أو كتاب الدست، أو اشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار، ونحو ذلك من المكاتبات، وسماوا كتاب الدرج لكنابتهم هذه المكنومات ونحوها في دروح الورق، والمراد بالدرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدة أوصال، وهو في عرف الزمان عبارة عن عشرين وصلا متلاصق لا غير (القلقشندي، صبح، ج١، ص ١٣٨).

(١١٠) القلقشندي، صبح، ج٣، ص ١٩٨.

(١١١) القلقشندي، صبح، ج١٢، ص ٢٢٠.

(١١٢) القلقشندي، صبح، ج١، ص ١٠٤.

استعراض الاشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة في نيابة غزة، يلاحظ ان بعضهم اتخذ لقب كاتب سر^(١١٣).

أما الدكتور «علي ابراهيم حسن» فذكر نقلا عن بهاء الدين محمد بن لطف الله الخالدي^(١١٤) (ت ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م)، أن وظيفة كاتب الدرج في الكرك وغزة وئيس^(١١٥) كانت نفس وظيفة كاتب السر في القاهرة. لذا فان اللقب يرد في المصادر احيانا «كاتب الدرج»^(١١٦) وأحيانا «كاتب السر» وأحيانا أخرى «كاتب انشاء».

ومن أبرز الاشخاص الذين باشرُوا هذه الوظيفة:

١ - شمس الدين محمد بن منصور:

أقام بها مدة طويلة يباشر التوقيع وكتابة الجيش، حتى عام (٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م) حيث نقل بعد ذلك لمباشرة توقيع صفد^(١١٧)، ولكنه لم يقيم بصفد طويلا، حيث عاد الى مباشرة توقيع غزة مرة ثانية لأن صفد لم توافقه، حيث كان له بغزة مخازن مخصصة لتجارة الكتان والصابون وغير ذلك وحصل له نعمة وافرة، ولكن الامير سيف الدين

(١١٣) راجع ص ١٤٠ من هذه الدراسة.

(١١٤) هو بهاء الدين محمد بن لطف الله بن عبد الله بن عبيد الله العمري الخالدي (ت ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م) مؤلف كتاب المقصد الرفيع المشأ الهادي لدبوان الانشاء، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة بح رقم ٢٤٠٤٥، وسحت الكتاب في نظم الحكم في الدول الاسلامة بوجه عام وفي مصر بوجه خاص، وهو مشابه في موضوعه لكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار للعمري ولكتاب المعريف بالمصطلح الشريف للمؤلف نفسه، ولكتاب صحح الأعشى للملفسندى (راجع حسن، على ابراهيم، تاريخ الممالك البحرية مصر، ١٩٦٧، ص ٥١٣، واستخدام المصادر للمؤلف نفسه، ص ١٩٩، وريادة، ص ٢٤ - ٢٥).

(١١٥) سبس. بلدة كبيرة داب قلعة أسوار ثلاثة على حل مسطيل ولها سانس وهر صعر (أنو الداء، تقويم، ص ٢٥٧)، وهي العمل السادس من أعمال حلب المعروفة ببلاد الأرمس (الملفسندى، صبح، ج ٤، ص ١٣٤).

(١١٦) حسن، ص ٢٤١، تاريخ الممالك البحرية، ص ٣١٢.

(١١٧) الصفدى، ج ٥، ص ٧٦ - ٧٧.

تنكز عزله من غزة، وبقي بطالا^(١١٨)، وقد طلب من الأمير سيف الدين طينال^(١١٩) نائب غزة في ذلك الوقت أن يسأل له الأمير تنكز أن يكون من جملة كتاب الدرج بطرابلس فتم له ذلك، وتوجه الى طرابلس^(١٢٠)، وأقام بها الى أن توفي عام (٧٦٧هـ/١٣٦٦م)^(١٢١).

٢ - جمال الدين يوسف بن رزق الله:

بأمر التوقيع بغزة عوضاً عن ابن منصور بحكم نقله الى صفد، وتوفي بصفد عام (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)^(١٢٢).

٣ - علاء الدين بن سالم:

بأمر وظيفة التوقيع في غزة بتكليف من الأمير تنكز اثر عزل ابن منصور، وكانت وفاته عام (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)^(١٢٣).

٤ - التاج كاتب الانشاء بغزة:

ذكر المقرئ في حوادث عام (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) ان التاج المذكور رافع التاج محيي الدين بن فضل الله كاتب السر وولده شهاب الدين أحمد بورقه قرأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون تتضمن عزله بغير علم السلطان، فاستدعاهما السلطان واوقفهما عليها فبينما له أن التاج كان يكتب الانشاء بغزة، فكتب تواقيع لغيره بمقتضى قصة مشمولة بالخط الشريف^(١٢٤).

(١١٨) بطال: بطلون، والبطلون من الاجناد والامراء هم العاطلون من أعمال الدولة ووظائفها واقطاعاتها، نتيجة لمصعب السلطان أو كبر السن أو اضطراباً الى الاعتكاف والاحتفاء، أو لجرد حب الانرواء والابتعاد راجع نعلق محمد مصطفى زياده على السلوك، ج ١ - ١، ص ٧٣، حاشية رقم (٤)، طرخان، ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

(١١٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٨٤.

(١٢٠) الصفدي، ص ٧٧.

(١٢١) راجع نعلق محمد سيد جاد الحق علي، الدرر، ج ٥، ص ٣٦، حاشية رقم (١).

(١٢٢) الصفدي، ج ٥، ص ٧٧.

(١٢٣) الصفدي، ج ٥، ص ٧٧، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ١٢١.

(١٢٤) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٢، ص ٣٩٢ - ٣٩٣.

٥ - الشريف كمال الدين محمد بن أحمد بن يعقوب بن فضل بن طرخان بن المسيب الزيني الجعفري الدمشقي:

ولى كتابة السر بغزة. ثم توجه بعد ذلك الى مصر فمات بها في (صفر عام ٧٦٢ هـ/كانون الاول ١٣٦٠ م)^(١٢٥).

٦ - شمس الدين محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الوهاب بن ذويب بن مشرف الأسدي الغاضري ابن قاضي شعبة:

ولد عام (٧١١ هـ/١٣١١ م) باشر توقيع غزة عام (٧٦١ هـ/١٣٥٩ م) ثم نقل الى كتابة سر صفد، ثم أعيد مرة ثانية الى كتابة سر غزه، ومات بالطاعون فيها في (٧٦٤ هـ / تموز ١٣٦٣ م)^(١٢٦) رمضان.

٧ - سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب اللدي الغزي: باشر وظيفة كتابة السر بغزة، وتوفي بها عام (٨٩٢ هـ/١٤٨٧ م)^(١٢٧).

مما تقدم يتضح لنا ان معظم من تولوا هذه الوظيفة كانوا من السكان المحليين ولم يكونوا من فئة المماليك.

٢ - ناظر الجيش في غزة:

وموضوع النظارة «التحدث في الاقطاعات»^(١٢٨) وولاية الناظر من الأبواب السلطانية في القاهرة، بتوقيع سلطاني^(١٢٩). وكان يكتب اليه في قطع العادة بـ «السامي بغيرياء»^(١٣٠) «وناظر الجيش هو الذي يحكم في المحاكمات الديوانية»^(١٣١).

(١٢٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٤٦١

(١٢٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٤، ص ٢٤٧.

(١٢٧) الحاوي، الضوء، ج ١، ص ٧٤. والتكملة الورقة (١٢١ أ).

(١٢٨) الملمسندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٠، المفرى، خطط، ج ٣، ص ٧٣.

(١٢٩) الملمسندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(١٣٠) الملمسندى، صبح، ج ١٢، ص ٢١٩.

(١٣١) الفلقسندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٠.

ومن نظار الجيش الذين تولوا هذه الوظيفة بغزة:

- ١ - أبو محمد شمس الدين المسلم بن المسلم بن مكّي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن علان القيسي الدمشقي:
ولد عام (٥٩٤هـ/١١٩٨م)، ولي نظر غزة كما يبدو من قول اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م): «وسافرت مع أخي رحمه الله الى الديار المصرية في (٦٥٩هـ/١٢٦٠م) فاجتازنا بغزة في شهر رمضان المعظم، وهو ناظر تلك الاعمال، وكنت أنا مفطر لرخصة السفر، ونزلنا عنده اياما، فكان في كل نهار يتقدم الى طباخه أن يطبخ في النهار طعاما لأجلي، فكان يطبخ من الألوان الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة، وكنت أسأله اختصار ذلك فيأبى الاّ كرما وتفضلا»^(١٣٢)، وكانت وفاته بدمشق عام (٦٨٠هـ/١٢٨٣م)^(١٣٣).
- ٢ - جمال الدين يوسف:
كان ناظرا بغزة عام (٧٣٦هـ/١٣٣٣م)^(١٣٤).
- ٣ - الجناب الزيني:
كان ناظرا بغزة عام (٨٧٥هـ/١٤٧٠م)^(١٣٥).
- ٤ - زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الزين اللّدي الغزي:
كان ناظرا للجيش بغزة، ومن عظمائها، ومات بها وقد جاوز السبعين، عام (٨٨٢هـ/١٤٧٧م)، قبل أن يتم اكمال المدرسة التي امره السلطان الملك الاشرف قايتباي ببنائها له^(١٣٦).

(١٣٢) الونسي، ج ٤، ص ١٢٥ - ١٢٧.

(١٣٣) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(١٣٤) ابن كثير، ج ١٤، ص ١٦٥.

(١٣٥) ابن أحمّد شمس الدين محمد بن محمد القنوي، تاريخ يشبك الظاهري حقه عند القادر أحمد طلبات، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٥٧ - ٥٨ بشار اليه «ابن أجا».

(١٣٦) السخاوي، الضوء ج ٤، ص ٩١، اس الجيعان، الورقة (٤٤٤ب).

٥ - ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب البرهان بن الزين اللّدي الغزي:

تولى نظر جيشها بعد ابيه، ويقال انه فاق أباه بكرمه وحسنه والخبرة بالمباشرة، زار المدينة وحج فمات وهو راجع الى بلاده في يوم الخميس الخامس والعشرين من ذي الحجة عام ٨٨٩هـ/كانون الثاني ١٤٨٥م، عن عمر يناهز ثمانياً وعشرين سنة ودفن بالينبوع^(١٣٧).

٣ - ناظر المال^(١٣٨):

من أصحاب الوظائف الديوانية «وموضوعها حمل حمل المملكة الى بيت المال والتصرف فيه تارة قبضا وصرفا وتارة بالتسويق محضرا وصرفا... ولا يليها الا ذو العدالة البارزة من اهل العلم والديانة»^(١٣٩). وولايته من الأبواب السلطانية في القاهرة^(١٤٠)، وكان يكتب اليه في قطع العادة بـ«السامى» بغيرياء^(١٤١).

وما تجدر الإشارة اليه انه لا تتوفر لدينا معلومات عن اشخاص تولوا هذه الوظيفة.

ثالثا: «الوظائف الدينية في نيابة غزة»

١ - القضاء:

لقد أشار القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) الى وجود قاضيين في غزة، أحدهما شافعي، وكان تعيينه يتم من قبل قاضي دمشق اذا كانت مقدمة عسكر، وفي حالة كونها نيابة فان تعيينه يتم من قبل السلطان في القاهرة^(١٤٢). والآخر قاض حنفي، واستحدثت وظيفته زمن السلطان

(١٣٧) السخاوي، الضوء، ج ١، ص ٥٩.

(١٣٨) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(١٣٩) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٣١، المقرئ، خطط، ج ٣، ص ٦٩.

(١٤٠) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(١٤١) القلقشندي، صبح، ج ١٢، ص ٢٢٠.

(١٤٢) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٨، وانظر ايضا، الصليبي، كمال «الظام المضائي في مصر والنام

الملك الظاهر برقوق (٧٨٤ - ٧٩١ هـ/١٣٨٢ - ١٣٨٨ م)، وكانت ولايته من الابواب السلطانية^(١٤٣). في حين ذكر غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م) عند حديثه عن القضاء في غزة، وجود اربعة قضاة فيها حيث يقول: «وأما السادة القضاة ففيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم نواب»^(١٤٤). يؤكد ذلك استعراض تراجم الاشخاص الذين تولوا منصب القضاء في نيابة غزة.

القضاة في نيابة غزة

أ - قضاة المذهب الشافعي:

١ - القاضي محيي الدين أبو حفص عمر بن القاضي عز الدين موسى بن عمر الشافعي:

ولد عام (٦٠٨ هـ/١٢١١ م)، وكان من مشايخ المدرسة الصلاحية^(١٤٥) بالقدس، تولى القضاء بغزة عام (٦٧٧ هـ/١٢٧٨ م) وما معها من البلاد والاعمال الساحلية مثل لد والرملة وقاقون وبيت جبرين، حيث كان له نواب بها، حتى قضاء القدس، كان من مضافاته وله نواب فيه^(١٤٦)، ومن نوابه بالقدس الشريف والرملة «القاضي شرف الدين موسى بن جبريل الشافعي»^(١٤٧).

وأخيرا يمكننا أن نضيف بأن الشيخ محيي الدين «كان وافر الديانة

= في عصر المماليك، الابحاث، ص ١١، ج ٤، كانون الاول ١٩٥٨، ص ٤٨٣ - ٤٨٤.

(١٤٣) الفلكندي، ص ٤، ج ٤، ص ١٩٨، ج ١٢، ص ٢٢٠.

(١٤٤) ابن شاهين الظاهري، ص ١٣٤.

(١٤٥) المدرسة الصلاحية: تقع بباب الاساط في القدس، وهي وقف الملك صلاح الدين الايوبي، وكانت

أمام الرومان كنيسة تعرف بمبر حنه، حيث يقال ان فيها قبر حنه أم مريم عليها السلام وتاريخ

وقتها (١٣ رجب ٥٨٨ هـ/آب ١١٩٢ م) ووظفه متسحبا من الوظائف السنة عملكه الاسلام

(العلمي، ج ٣، ص ٤١).

(١٤٦) البونيني، ج ٤، ص ٥٧، الصفدي، ج ٢١، الورقة (٨ب)، العلمي ج ٢، ص ١٠٥.

(١٤٧) العلمي، ج ٣، ص ١٢١.

كثير الكرم، لا يكاد يمر بغزة احد يعرفه الا ويكأرمه ويضيفه حسبما يمكن، وهو مشهور بالشجاعة والاقدام وقوة النفس وله حرمة وافرة في الدولة، وكلمته مسموعة، وكان نزها عفيفا حسن السيرة، وعنده تورع كثير»^(١٤٨) وكانت وفاته بغزة عام (٦٧٩ هـ/ ١٢٨١ م)^(١٤٩).

٢ - القاضي جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الباجريقي الموصلبي:

اشتغل بالموصل، ثم قدم دمشق، وفي ذي الحجة من عام (٦٧٩ هـ/ ١٢٨١ م) ولاء القاضي «شمس الدين ابن خلكان» قاضي الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدرّس المدرسة الصلاحية بالقدس بدلا من قاضي غزة محي الدين المار ذكره^(١٥٠). وكان جمال الدين «شيخا فقيها محققا نقالا مهيبا ساكنا كثير الصلاة ملازما لشأنه حافظا للسانه منقبضا عن الناس على طريقة واحدة وله نظم ونثر وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز^(١٥١) وعمله برموز»^(١٥٢). وتوفي بالقدس في شوال ٦٩٩ هـ/ تموز ١٣٠٠ م.^(١٥٣)

٣ - القاضي شمس الدين الكردي الشافعي الاقطع:

تولى القضاء بغزة، وكانت وفاته عام (٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤ م)^(١٥٤).

(١٤٨) اليوناني، ج ٤، ص ٥٧.

(١٤٩) الواسي، ج ٤، ص ٥٧، الصمدى، ج ٢١، الورقة (٨ ب).

(١٥٠) العلمي، ج ٢، ص ١٠٥، الحسلي، عبد الحى بن العباد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ٨ ح. مكتبة القدسي، القاهرة. ١٣٥٠ ١٣٥١ هـ/ ١٩٣١ - ١٩٣٢ م، ج ٥، ص ٤٤٩، سبار إليه «الحسلي»

(١٥١) كتاب التعجيز في مختصر الوجيز: في فروع الشافعية، للشيخ الامام «تاج الدين ابي القاسم عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن يونس الموصلبي الشافعي (٦٧١ هـ/ ١٢٧٢ م)، وهو مختصر عجيب مشهور من الشافعية، ثم ترحه ولم يكمله، وله شروح كثيرة، (حاجي خليفة، مصطفى عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ٢، ١٩٤١، أعادت طبعه بالاولست مكتبة المتنى - بغداد، ج ١، ص ٤١٧ - ٤١٨، سننار اليه «حاجي خليفة».

(١٥٢) العلبي، ج ٢، ص ١٠٥، الحسلي، ج ٥، ص ٤٤٩.

(١٥٣) العلمي، ج ٢، ص ١٠٥، الحسلي، ج ٥، ص ٤٥٠.

(١٥٤) الذهبي، أبو عبد الله محمد، تاريخ الاسلام، مخطوط، مكتبة المتحف البريطاني رقم ٤٨٥٧.

- ٤ - القاضي تقي الدين حرّمى :
- تولى قضاء غزة بعد وفاة القاضي شمس الدين الكردي^(١٥٥)، وعزله السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عام (٧٠٧هـ/١٣٠٨م)، بسبب كتابته امورا لا أساس لها في حق قاضي الخليل عز الدين^(١٥٦).
- ٥ - القاضي ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم بن أبي بكر بن اسماعيل بن محمد البرلسي:
- اشتغل بالعلم وغلب عليه الصلاح، وولي مرة قضاء غزة، وتوفي عام (٧٤١هـ/١٣٤٠م)^(١٥٧).
- ٦ - القاضي عماد الدين اسماعيل بن عبد الله الكردي:
- ولد بعد عام (٦٩٠هـ/١٢٩١م)، وناب عن السبكي في قضاء غزة، ثم توجه الى دمشق، وكانت وفاته عام (٧٥٥هـ/١٢٥٤م)^(١٥٨).
- ٧ - القاضي علم الدين سليمان بن سالم بن عبد الناصر بن محمد الغزي الشافعي:
- ولد حوالي عام (٦٩٠هـ/١٢٩١م)، وكان ماهرا في العلم وأفتى ودرس، وولي قضاء غزة ثم الخليل، وكانت وفاته بها عام (٧٦٤هـ/١٣٦٣م)^(١٥٩).
- ٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق جمال الدين أبو الغيث بن تقي الدين بن نور الدين بن الصائغ الدمشقي:

= وتوجد صورة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية رقم ٣٠٢، السنوات (٦٨١ - ٧٠٠هـ/١٢٨٢ - ١٣٠٠ م) الورقة (١٦٦أ). سيشار اليه «الذهبي - تاريخ الاسلام»

- (١٥٥) المصدر نفسه، ج٧، (الورقة ١٦٦أ).
- (١٥٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص ٨٩.
- (١٥٧) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج١، ص ٢١.
- (١٥٨) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٨٨.
- (١٥٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج٢، ص ٣٤٧، السخاوي، الدليل، (الورقة ٤٨)، العليمي، ج٢، ص ١٢٥.

تولى القضاء بمحضر وغزة، ودرّس بالمدرسة العبادية^(١٦٠) بدمشق وناب في الحكم بسرمين^(١٦١)، وتوفي عام (٧٧٣هـ/١٣٧٢م) عن عمر يناهز الأربعين^(١٦٢).

٩ - القاضي محمد بن محمد بن محمود بن بندار التبريزي المقدسي: ولي قضاء غزة، واختصر الروضة^(١٦٣) وجامع الاصول^(١٦٤) ورجع من غزة الى دمشق فأعاد بالمدرسة الناصرية^(١٦٥) وكان قليل الاذى، مشغلا بنفسه، سمع الكثير وأسمع^(١٦٦).

١٠ - القاضي شمس الدين محمد بن سليمان الحكري: تولى قضاء المدينة عام (٧٦٦هـ/١٣٦٤م)، ثم ولي قضاء القدس وغزة، ثم ناب في عدة جهات من أعمال مصر، وله مؤلفات في الفقه

(١٦٠) المدرسة العبادية. تقع داخل بابي العرج والفراديس بجوار المدرسة الدماعية من الجهة الجنوبية، وتعرف بالعبادية الصلاحية لأن بابها «عماد الدين اسماعيل بن نور الدين، والواقف عليها صلاح الدين. راجع ابن ترداد الاعلاق، ج ١، ص ٢٣٧، النعمي، عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، ج ٢، المحمّد العلمي العربي، دمشق ١٩٤٨ - ١٩٥١، ج ١، ص ٤٠٦ - ٤٠٧، سترار إليه «النعمي».

(١٦١) سرمين: بلد مشهورة من أعمال حلب أهلها اسماعيلية وتقع الى الغرب وتشكل العمل السابع عشر من أعمالها، ياقوت، معجم، ج ٣، ص ٨٣، ابن عبد الحق، ج ١، ص ٢٤٠، القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٢٦، ابن شاهين الظاهري، ص ٥٠، لستراخ ص ٣٩٨ - ٣٩٩.

(١٦٢) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ١، ص ٢٣، الحنيلي، ج ٦، ص ٢٢٩.

(١٦٣) الروضة في الفروع المعروف بـ «روضة الطالبين وعمدة المتقين» للامام محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، حاجي خليفة، ج ١، ص ٩٢٩، وهذا الكتاب مطبوع بدمشق - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٦ هـ، ويتوفر منه في مكتبة الجامعة الاردنية ٨ أجزاء.

(١٦٤) جامع الاصول لأحاديث الرسول: لأبي السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري الشافعي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٣٥.

(١٦٥) المدرسة الناصرية: ذكرها النعمي بقوله «المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب الفراديس شالي الجامع الاموي والرواحية بشرق وعربي بشمال، وشرقي القيمرية الصغرى والمقدمة الجوانية، انشاء الملك الناصر يوسف صلاح الدين يوسف بن أيوب، قال ابن شداد، كانت هذه المدرسة تعرف بدار الزكي المعظم وفرغ من عمارتها أواخر سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م، وأول من درس بها قاضي القضاة صدر الدين بن سنى الدولة (النعمي، ج ١، ص ٤٥٩، ابن شداد، الاعلاق، ج ١، ص ٢٤٤).

(١٦٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٤، ص ٣٥٦.

والنحو وكانت وفاته عام (٧٨٢ هـ / ١٣٨١ م) ^(١٦٧).

١١ - القاضي بدر الدين حسن بن منصور بن ناصر الزرعي:
تولى القضاء بغزة، ثم توجه الى دمشق فأقام بها، ووصفه ابن حجي
بقوله: «وكان عنده تصميم في أحكامه وقوة نفس ويعزل نفسه أحياناً»
وتوفي عام (٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م) ^(١٦٨).

١٢ - القاضي علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزي:
ولد عام (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م)، وولي قضاء غزة، ثم عزل بسبب سيرة
اولاده فانقطع الى العبادة، الى ان مات عام (٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م) ^(١٦٩).

١٣ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن رضوان الحريري
الدمشقي المعروف بالسلاوي الشافعي:

ولد حوالي عام (٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م)، تولى قضاء غزة عام
(٧٨٩ هـ / ١٤٨٤ م) ثم انتقل الى صفد ^(١٧٠)، وأعيد الى قضاء غزة عام
(٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م) ولكنه عزل عام (٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م)، فقصده
دمشق ^(١٧١)، وكانت وفاته عام (٨١٣ هـ / ١٤١٠ م) ^(١٧٢).

١٤ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي تاج الدين محمد بن فخر
الدين عثمان الاخنائي الشافعي:

ولد عام (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م) تولى القضاء بغزة بعد القاضي
السلاوي، وكان قليل العلم، وتوفي في رجب عام ٨١٦ هـ / تشرين الاول
١٤١٣ م ^(١٧٣).

(١٦٧) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٠، الخليلي ج ٦، ص ٢٧٧.

(١٦٨) ابن قاضي شهبة، ص ١٣١.

(١٦٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ١١٦، والانباء، ج ١، ص ٢١٤، ابن قاضي شهبة،
ص ٢١٣.

(١٧٠) ابن قاضي شهبة، ص ٢٢٢، الخليلي، ج ٧، ص ١٠٠ - ١٠١.

(١٧١) ابن قاضي شهبة، ص ٤٦٧ و ٦٥٢.

(١٧٢) ابن قاضي شهبة، ص ٢٢٢، الخليلي، ج ٧، ص ١٠٠ - ١٠١.

(١٧٣) المقرئ، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٢٧٧، ابن قاضي شهبة، ص ٢٢٢، ابن تغري بردى، النجوم،

١٥ - القاضي شرف الدين موسى بن مسلم بن أيوب الحبراصي الدمشقي الشافعي:

ولد عام (٧٢٠هـ/١٣٢٠م)، تولى القضاء بغزة عام (٧٨٧هـ/١٣٨٥م)، ولم يكن موثوقا في حديثه وخبره، توفي عام (٧٨٩هـ/١٤٧٤م)^(١٧٤).

١٦ - القاضي شمس الدين محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود ابن عباس الصلبي:

ولد عام (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، ومن المناصب التي تولاهها قضاء غزة، وكان سيء السيرة، قليل العلم، توفي عام (٨٠٧هـ/١٤٠٤م)^(١٧٥).

١٧ - القاضي شرف الدين رسول القيسراني:

بأثر القضاء بغزة، وكانت وفاته بها عام (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)^(١٧٦).

١٨ - القاضي علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله الحلبي:

كان قاضيا بغزة عام (٨١٢هـ/١٤٠٩م)، وفي العام نفسه ضم اليه قضاء دماض. ثم استقر في مشيخة خانكة ببيرس^(١٧٧) بالقاهرة وفي عام (٨١٣هـ/١٤١٠م) عاد الى قضاء غزة، بجانب خطابة القدس، وكانت وفاته في اواخر عام (٨١٤هـ/١٤١٢م)^(١٧٨).

١٩ - القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد القبطوي الشافعي:

ج ١٤، ص ١٢٥، السحاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الذيل على رفع الاصر، حققه جوده هلال ومحمد محمود صبح، الدار المصرية، القاهرة ١٩٦٦، ص ٣٥٦، النعيمي، ج ١، ص ١٤٤.

(١٧٤) ابن قاضي شهة. ص ١٥٦، ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

(١٧٥) ابن قاضي شهة. ص ٤٦٧، ص ٦٥٢.

(١٧٦) ابن الصبري. نزهة، ج ٢، ص ٢٣٥.

(١٧٧) حاكاه بدرس «أجل حانقاه بالقاهرة وأوسعها مقدارا وأتقنها صعة بناها الملك المظفر ركس الدس بدرس الجاشنكير النصوري، وهو أمير قبل سلطته عام (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) وبني بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها، وجعل بجانب الحانقاه هذه قبة بها قبره «المقريزي، خطط، ج ٣، ص ٤٠٤».

(١٧٨) المقريزي. السلوك، ج ٤ - ١، ص ١١٤، ص ١٤١، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٣٢، ص ٥٠١. ابن الصبري، نزهة، ج ٢، ص ٢٥٧.

ولد بقطيا^(١٧٩) عام (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، ولي قضاء قطيا ثم قضاء غزة في أيام الدولة المؤيدية^(١٨٠)، ثم استقر في دمياط وتوفي في رمضان من عام ٨٢٩هـ/تموز ١٤٢٦م^(١٨١).

٢٠ - القاضي محمد بن محمد بن عمر بن محمد الشمسي القرشي الهاشمي الجعفري الغزي الشافعي:

عرف بابن الأعسر، ولد عام (٧٦٣هـ/١٣٦١م)، وولي قضاء الحنفية بغزة، فأقام نحو سنتين ثم صرف، ثم ولي قضاء الشافعية، واشتهر بالتدريس والافتاء، وكانت وفاته في رجب عام ٨٤٦هـ/تشرين الثاني ١٤٤٢م بغزة عن عمر يناهز الثالثة والثمانين^(١٨٢).

٢١ - القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن خضر الشمس أبو الوفاء الغزي الشافعي:

يعرف بابن الحمصي، ولد بغزة عام (٨١٢هـ/١٤٠٩م)، وتولى قضاءها بعد وفاة ابن الأعسر وفي عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م توجه إلى القاهرة وأخبر السلطان الملك الظاهر جقمق (٨٤٢ - ٨٥٧هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣م) بأن قاضي غزة الحالي «شرف الدين بن مفلح» «كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته»^(١٨٣) فما كان من السلطان إلا أن عزل شرف الدين وأمر باستقرار الشيخ شمس الدين بن الحمصي في قضاء غزة حتى وفاته عام (٨٨١هـ/١٨٧٦م)^(١٨٤).

٢٢ - القاضي جمال الدين عبدالله بن محمد بن عقيل الشافعي:

- (١٧٩) قطيا: قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما، ياقوت، معجم، ج ٤، ص ١٤٤.
 (١٨٠) الدولة المؤيدية: المقصود بها فترة سلطنة المؤيد شيخ المماليك، (٨١٥ - ٨٢٤هـ/١٤١٢ - ١٤٢١م).
 (١٨١) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٣٧٣ - ٣٧٤، الحنبلي، ج ٧، ص ١٨٨.
 (١٨٢) السخاوي، الضوء، ج ٩، ص ١٧٦ - ١٧٧، والذيل، الورقة (٨٦)، مجهول، ص ١٩، ص ٣٨.
 (١٨٣) السخاوي، التبر، ص ١٩٩.
 (١٨٤) السخاوي، التبر، ص ٦١، ص ١٩٩ - ٢٠٠، والضوء، ج ٧، ص ٦١ - ٦٢، والتكملة، الورقة (٦٤).

تولى منصب القضاء بغزة، وكان من اهل العلم. توفي في ذي الحجة من عام (٨٤٦هـ/١٤٤٣م) (١٨٥).

٢٣ - القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي المفتي علاء الدين أبي الحسن علي بن القاضي شرف الدين اسحق التميمي الداري الخليلي الشافعي:

ولد عام (٧٩١هـ/١٣٨٩م)، ولي قضاء بلده الخليل ثم ولي قضاء الرملة ثم غزة ثم القدس، وكانت وفاته بالقدس عن عمر يناهز السبعين (١٨٦).

٢٤ - القاضي أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن رجب شهاب الدين البقاعي الدمشقي الشافعي:

يعرف بابن الزهري، ولد عام (٨٠٦هـ/١٤٠٣م) بالبقيع العزيزي (١٨٧)، باشر القضاء بالرملة وحماة وطرابلس وغزة وحلب، وكانت وفاته عام (٨٧٨هـ/١٤٧٣م) (١٨٨).

٢٥ - القاضي محمد بن محمد بن أحمد بن موسى الشمس أبو الوفاء بن الخواجا الشمس المكي الغزي الشافعي:

يعرف بابن النحاس، ولد بغزة عام (٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، تولى القضاء بغزة بمساعدة ابن الحمصي وابراهيم النابلسي عام (٧٨٩هـ/١٤٧٤م) عوضاً عن عبد القادر بن جبريل المحيوي، ثم صرف عن قضاها الى أن اعيد اليها مرة ثانية عام (٨٨٢هـ/١٤٧٧م)

(١٨٥) ابن اياس، ج ٢، ص ٢٣٧.

(١٨٦) السخاوي، التكملة، الورقة (١٠ - ١٠ب)، العليمي، ج ٢، ص ١٣٢ - ١٣٣.

(١٨٧) البقاع العزيزي: هو العمل الثالث من أعمال الصفة الشاملة من صفات نيابة الشام وعرف بالعزيزي نسبة الى العزيز عكس الدليل، وكأنه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله، القلقشدي، صبح، ج ٤، ص ١١٠.

(١٨٨) السخاوي، الضوء، ج ١، ص ١٩٢ - ١٩٣.

واستمر حتى عام (٨٨٧هـ/١٤٨٢م) حيث عزل ثم اعيد عام (٨٩٠هـ/١٤٨٥م)^(١٨٩)، وصفه ابن اياس بقوله: «كان من خواص السلطان وكان لطيف الذات عشير الناس، رئيسا حشما، وكان لا بأس به....»^(١٩٠) وتوفي عام (٩١٦هـ/١٥١٠م)^(١٩١).

٢٦ - القاضي يحيى بن علي بن محمد الشريف الغزي الشافعي العيزري: عمل في غزة شاهدا عند قاضيه الشمس بن النحاس، ثم استنابه، فوثب عليه واستقل بالقضاء عام (٨٨٧هـ/١٤٨٢م) وعزل ثم اعيد الى قضاء غزة من جديد ثم استبدل عام (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) بـابن النحاس ثم أعيد مرة ثالثة عام (٨٩٩هـ/١٤٩٣م)^(١٩٢).

٢٧ - القاضي محمد بن أحمد الشمس العامري الغزي الشافعي: يعرف بالحجازي، ولد بغزة عام (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) ونشأ بها وأخذ عن علمائها وولي القضاء بها، وزار دمشق وحلب والقاهرة، وأخذ عن علمائها، وكانت وفاته عام (٨٨٥هـ/١٤٨٠م)^(١٩٣).

٢٨ - القاضي محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه، الشمس أبو عبد الله السعدي الاخنائي الدمشقي الشافعي:

ولد عام (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) وكان يذكر انه من ذرية شاور^(١٩٤)

(١٨٩) السخاوي، الضوء، ج ٩، ص ٤٤ - ٤٥.

(١٩٠) ابن اياس، ح ٤، ص ٢٠١.

(١٩١) المصدر نفسه، ح ٤، ص ٢٠١.

(١٩٢) السخاوي، الضوء، ح ١، ص ٢٣٧، والتكملة، الورقة (٢١٧ ب).

(١٩٣) السخاوي، الضوء، ج ٩، ص ٥١.

(١٩٤) شاور: هو أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عثائر، وزير العاضد الفاطمي قتل عام

(٥٦٤هـ/١١٦٨م) راجع ابن حلكا شمس الدين أبو العباس أحد، وفيات الاعيان وأنباء أبناء

الزمان، ٨، ح، حقه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨ - ١٩٧٢، ج ٢، ص ٤٣٩ -

٤٤٨، سشار إليه «ابن حلكا».

وزير الفاطميين، وولي القضاء بغزة ثم حلب عام (٨٩٧هـ/١٤١١م) ^(١٩٥).

ب - قضاة المذهب الحنفي:

١ - القاضي موفق الدين العجمي الحنفي:
تولى قضاء الحنفية بغزة عام (٧٨٤هـ/١٣٨٣م)، وهو أول قاض حنفي قضى بها ^(١٩٦)، وكانت وفاته بالقاهرة عام (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) ^(١٩٧).

٢ - شهاب الدين رسول بن عبد الله القيصري الغزي الحنفي:
ولى قضاء غزة عن القاضي موفق الدين، وحصل مالا كثيرا بعد فقر شديد، وتوفي بدمشق في جمادى الأولى عام ٨٠٩هـ/تشرين الاول ١٤٠٦م ^(١٩٨).

٣ - القاضي موفق الدين الرومي:
كان من مشايخ طلبة الشيخ أكمل الدين، تولى قضاء غزة بإشارته مدة طويلة، ثم تولى قضاء حلب، وبعدئذ عاد الى القدس، وبعدها توجه الى الديار المصرية حيث تولى منصب قضاء العسكر ^(١٩٩)، ثم عاد الى القدس، وأخيرا توجه الى القاهرة ومع ذلك فقد كان رجلا متدينا،

(١٩٥) السخاوي، الضوء، ج٩، ص ١٣٦ - ١٣٧.
(١٩٦) المقرئ، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٤٨٠، ان قاضي شبيهه، ص ٩٢، ان حجر العقلاني، أنباء، طبعة الدكن، ج ٢، ص ٩١، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١١، ص ٢٢٨. أشار ابن قاضي شبيه الى وجود قاض حنفي بها عام (٧٨٣هـ/١٣٨١م) وهو القاضي ركن الدين القرمي المصري الحنفي المعروف بابن قاضي القرم، ص ٦٧ - ٦٨، ومع ذلك يذكر عند حديثه عن القاضي «موفق الدين العجمي» انه اول قاض بها.

(١٩٧) ابن حجر العقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٣٧٧.
(١٩٨) ابن حجر العقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٣٦٧، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٢٥، الحسني، ج ٧، ص ٨٤.

(١٩٩) قضاء العسكر:

وظيفة من الوظائف الدينية وموضوعها «ان صاحبها يحضر بدار العدل مع القضاة، ويسافر مع السلطان اذا سافر، وهم ثلاثة نفر شافعي وحنفي ومالكي، وليس للحنابلة منهم حظ، وجلسهم في دار العدل دون القضاة الاربعة» (الفلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٣٦).

مشاركاً في العلوم، سريعاً في الكلام، مكثراً، وهاجاً، سريع الغضب، وكانت وفاته عام (٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م)^(٢٠٠).

٤ - القاضي تقي الدين أبو الانفاق أبو بكر بن شرف الدين أبي الروح عيسى بن الرصاص الحنفي:

بأمر نيابة الحكم بالقدس الشريف عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م)، ثم ولي قضاء غزة، ودرّس بالمدرسة النحوية في القدس^(٢٠١)، وكان في قضاؤه مشكور السيرة، عفيفاً متديناً فقيهاً، توفي بدمشق عام (٨٣٢ هـ/١٤٢٨ م) عن عمر يناهز السبعين^(٢٠٢).

٥ - القاضي محمد بن محمد بن عمر بن إسرائيل الشمس أبو عبد الله الغزي الحنفي:

ولد في عام (٨٠١ هـ/١٣٩٨ م) بغزة، ونشأ بها، كان بارعاً في الفقه، وحج فزار بيت المقدس والخليل ودخل الشام وحلب والقاهرة وغيرها، وولي قضاء غزة عام (٨٥١ هـ/١٤٤٨ م) ثم استبدل عام (٨٥٨ هـ/١٤٥٤ م) بعمر بن حسين، ويقول السخاوي عنه: «ولقيته بها في سنة (٨٥٩ هـ/١٤٥٤ م) وهو قاضٍ فقرأت عليه المسلسل^(٢٠٣) بسامعه له عن ابن الجزري وأحاديث من منتقى العلائي من مشيخة الفخر،

(٢٠٠) ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٣٦، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٢٥، الحنبلي، ج ٧، ص ٨٤، الشاش، ج ٢، ص ٨٦٦ - ٨٦٧.

(٢٠١) المدرسة النحوية:

بناها الملك المعظم عيسى الأيوبي عام (٦٠٤ هـ/١٢٠٧ م) على طرف الصخرة من جهة القبلة إلى الغرب، للاشتغال بعلم العربية ووقف عليها أوقافاً حسنة (العلبي، ج ١، ص ٤٠٣، ج ٢، ص ٣٤).

(٢٠٢) العلبي، ج ٢، ص ٢٢٠.

(٢٠٣) كتاب المسلسل في اللغة لأبي طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي المالكي القرطبي (ت عام ٥٣٨ هـ/١١٤٣ م)، ويقع الكتاب في خمس بابا في مجلد راجع، البغدادي إسماعيل بن محمد أمين ابن ميرسليم، أيضاً المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، صححه محمد شرف الدين بالتقاي ورفعت بيلكه الكليسي، ج ٢، مطبعة وكالة المعارف، استنبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧، ج ٢، ص ٤٧٩، سبشار إليه «البغدادي - إيضاح».

وكان فاضلاً متواضعاً...»^(٢٠٤)، وتوفي بعد عام (٨٧٠هـ/١٤٦٥م)^(٢٠٥).

٦ - القاضي عمر بن الحسين بن لوبان الغزي الحنفي:
تولى القضاء بغزة عام (٨٥٨هـ/١٤٥٤م) بعد عزل ابن عمر، فدام
أقل من سنة ثم أعيد ابن عمر^(٢٠٦).

٧ - القاضي ابراهيم بن محمد بن طيبغا الغزي الحنفي:
تولى قضاء غزة أكثر من مرة، وتولى أيضاً قضاء صفد، ثم اقتصر
على الشهادة^(٢٠٧).

٨ - القاضي محمد بن أبي بكر الشمس الضبي الحنفي:
تولى القضاء بغزة، ثم رجع إلى الشهادة^(٢٠٨).

٩ - القاضي عبد الرحمن بن الخضر الحنفي:
تولى قضاء غزة فترة من الزمن^(٢٠٩).

١٠ - القاضي محمد بن محمد بن عمر الغزي الحنفي:

(٢٠٤) السخاوي، الضوء، ج ٩، ص ١٧٠.

(٢٠٥) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٧٠.

(٢٠٦) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٨١.

(٢٠٧) السخاوي، الضوء، ج ١، ص ١٤٨. التهاده: وأصحاب هذه الوظيفة يعرفون باسم الشهود «العدول» (السبكي، معيد، ص ٦٣، القلقشندي، صبح، ح ١٠، ص ٢٨٢)، ويقومون بالشهادة ويراجعون السجلات والعقود للوقوف على مبلغ دقتها ومطابقتها للشرع وتزكية الشهود الذين يشهدون عند القاضي، لأن القاضي اعما يحكم بالبينة التي تحضر امامه وليس له أن يلزم المدعى احصار من يزكي شهوده، ويشترط فمن يتولى هذا المنصب ان يكون عادلاً نزيهاً ملماً بأحكام الفقه (حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٧٨، عرنوس، محمود، تاريخ القضاء في الاسلام، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة، القاهرة (ب.ت) ص ١، ص ١٣٢، سبشار إليه عرنوس، زيادة، دمشق، ص ١٥٦، عوانة، يوسف تاريخ شرقي الاردن في عصر دولة المماليك الأولى، ج ٢. وزارة الثقافة والشباب، عمان ١٩٧٩، ج ٢، سبشار إليه «عوانة».

(٢٠٨) السخاوي، الضوء، ج ٧، ص ٢٠٣.

(٢٠٩) السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ٧٦، والتكملة، الورقة (١٤٤).

تولى قضاء غزة مدة ١٤ عاماً، وتوفي في أواخر عام ٨٩٤هـ/١٤٨٩م^(٢١٠).

١١ - القاضي عمر بن محمد بن مسعود الغزى بن المغربي:
باشق قضاء الحنفية بها، وتوفي بعد عام (٨٤٠هـ/١٤٣٦م)^(٢١١).

ج - قضاة المذهب المالكي:

١ - القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلجاسي أبو زيد المعروف بالحفيد ابن رشد المالكي:

كان بارعا في الفقه على مذهبه، ولي قضاء حلب ثم غزة، ثم سكن بيت المقدس، ولم يكن محمودا في سيرته، توفي عام (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) عن عمر يناهز الثالثة والسبعين^(٢١٢).

٢ - القاضي علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن بهرام العللاء الحلبي الدمشقي:

يعرف بابن القرمي، نشأ بدمشق، واشتغل بالنسخ، ثم بالتوقيع ثم ولي قضاء المجدل، ثم قضاء غزة، ثم دمياط، ثم مشيخة البيبرسية بالقاهرة وخطابة القدس، وكان متواضعا بشوشا كثير المداراة والخدمة للناس لا يمر به أحد بغزة الا اضافة وخدمه...^(٢١٣) وتوفي في ذي الحجة عام ٨١٤هـ/نيسان ١٤١٢م^(٢١٤).

٣ - الشهاب أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري الغزى ثم القاهري:

ولد عام (٨٠٥هـ/١٤٠٢م) ونشأ بغزة، وتولى قضاء المالكية بها،

(٢١٠) السخاوى، الضوء، ج ٩، ص ١٧٨.

(٢١١) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٣٢.

(٢١٢) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٢٦٧ (طبعة الدكن)، الخنسل، ج ٦، ص ٣٠٨.

(٢١٣) السخاوى، الضوء، ج ٥، ص ٣٢٢.

(٢١٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٢٢.

وكان ممن شارك في القراءات وغيرها، وامتاز بتواضعه وإدانة التلاوة للقرآن الكريم، والاستعانة في معيشتة بالتجارة، ثم اعرض عن التجارة، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٨٨١هـ/تشرين الأول ١٤٧٦م^(٢١٥).

٤ - القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي الكركي الاصل المشهور بابن المزوار:

ولي قضاء القدس عام (٨٦٤هـ/١٤٥٩م)، ثم عزل وولي قضاء الكرك وقضاء غزة، وتوفي عام (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) بالقاهرة^(٢١٦).

٥ - القاضي شمس الدين بن ابراهيم بن مارب العزيز المالكي:

كان على مذهب الشافعي، وباشر نيابة الحكم بغزة وهو شافعي ثم تحول الى مذهب الامام مالك، وولي قضاء المالكية بغزة (٨٩١هـ/١٤٨٦م) وأقام حوالي ستة أشهر ثم عزل، وولي قضاء المالكية بالقدس الشريف في شوال ٨٩٣هـ/تشرين الأول ١٤٨٨م، وكان يتردد على القدس، ويعود الى وطنه غزة، ثم عزل عام (٨٩٦هـ/١٤٩١م)، وتوجه الى مدينة غزة وأقام بها حتى وفاته عام (٩٠٠هـ/١٤٩٥م)^(٢١٧).

د - قضاة المذهب الحنبلي:

١ - القاضي عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله النظام أبو حفص بن التقي اسماعيل بن شيخ الشمس ابي عبد الله الراميني المقدس الصالح الحنبلي:

يعرف بابن مفلح ولد عام (٧٨١هـ/١٣٧٩م) بصالحية دمشق، واستقل في قضاء غزة عام (٨٠٥هـ/١٤٠٢م)، وكان أول حنبلي قضى بها، وتوفي عام (٨٧٢هـ/١٤٦٧م)^(٢١٨).

(٢١٥) السخاوي، الضوء، ج٣، ص ١٨٨، والتكملة، الورقة (٦٥ب)، الحنبلي، ج٧، ص ٣٣١.

(٢١٦) السخاوي، الضوء، ج٦، ص ٥٦ - ٥٧، والتكملة، الورقة (٧٨ب)، النعيمي، ج٣، ص ٢٥١.

(٢١٧) العليمي، ج٢، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٢١٨) السخاوي، الضوء، ج٦، ص ٦٧.

٢ - القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكي الغزي الحنبلي:

بأمر قضاء الحنابلة بغزة زمن السلطان الملك الظاهر جقمق، فباشراً مباشرة حسنة، وكان حسن الشكل عليه أبهة ووقار، واستمر في الولاية، إلى أن توفي بغزة عام (٨٨٣ هـ / ١٤٧٩ م) ^(٢١٩).

وقد يتساءل بعض الدارسين عن عدم ذكر أي قاض مالكي أو حنبلي في غزة، في الفترة الواقعة بين عام (٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م) إلى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر الهجري، فالجواب يكمن في أنه في هذه الفترة صدر أمر بإبطال القاضيين المالكي والحنبلي في القدس وغزة ^(٢٢٠)، واكتنف المصادر الغموض عن ذكر سبب ذلك.

مما سبق نلاحظ أن نيابة غزة كان فيها أربعة قضاة على المذاهب الأربعة، وهذا التعداد في القضاء أيام المماليك يرجع إلى عهد السلطان الملك الظاهر بيبرس عام (٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م) ^(٢٢١)، حيث كان القاضي الشافعي قبل هذا التاريخ هو الذي يستأثر بإصدار الأحكام.

ومن خلال استعراضنا لسير القضاة نلاحظ أنهم كانوا من الأهالي كما أن معظمهم كان قد تولى القضاء في مناطق أخرى.

٢ - المحتسب:

لا تزودنا المصادر المملوكية التاريخية بمعلومات عن وجود لهذه الوظيفة بغزة، أو عن الأشخاص الذين باشروها، ولكننا اكتفينا بإيرادها فقط استناداً إلى ما جاء عند القلقشندي والظاهري، وكانت

(٢١٩) الحنبلي، ج ٧، ص ٣٣٨.

(٢٢٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء ج ٢، ص ٢٦٧.

(٢٢١) لمزيد من التفاصيل راجع: الواسطي، ج ٢، ص ٣٢٤، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٤٥، المفرد، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٥٣٨ - ٥٤٠، حسن، ص ٢٨٦ - ٢٨٨، حسن، مصر، ص ٣٦٤، عربوس، ص ١٠٥، عاشر، ممالك، ص ١٥٢.

وظيفة المحتسب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاشراف على الاسواق، ومراقبة الاخلاق العامة، وعدم مخالفة نصوص الشريعة^(٢٢٢). ويكون محتسبها نائباً لمحتسب دمشق في حالة كونها مقدمة عسكر، أما اذا كانت نيابة فان تعيينه يكون من قبل السلطان في القاهرة^(٢٢٣).

٣ - وكيل بيت المال:

يبدو أنه لم يكن وجود لهذه الوظيفة من الناحية الفعلية اذ انه لا تتوفر لدينا معلومات عن الاشخاص الذين باشروها. ونكتفي بايرادها استنادا الى ما جاء عند القلقشندي، وموضوع هذه الوظيفة «التحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من اراض وآذر وغير ذلك والمعاقدة على ذلك... ولا يليها الا أهل العلم والديانة...»^(٢٢٤) وولايته من الابواب السلطانية بالقاهرة بتوقيع شريف، هذا اذا كانت نيابة، أما اذا كانت مقدمة عسكر فهو نائب لوكيل بيت المال بدمشق^(٢٢٥).

٤ - الخطابة:

تعتبر من الوظائف الدينية الجليلة، ومن ابرز الاشخاص الذين باشروا الخطابة في جوامعها:

١ - القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الأمدي الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي شعبة: كان اماما بارعا وأديبا ماهرا، تولى الخطابة بمدينة غزة لعدة سنين، ثم انتقل الى كتابة الانشاء بدمشق، وكان له نظم ونثر وخطب، وكانت وفاته عام (٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م)^(٢٢٦).

(٢٢٢) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٣٧، ١٩٣، ابن شاهين الظاهري، ص ١٣٢، الساشا، ج ٣، ص ١٠٢٧ - ١٠٣٩.

(٢٢٣) القلقشندي، صبح، ج ١٢، ص ٢٢٠. Ziadeh, P.124.

(٢٢٤) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٣٧.

(٢٢٥) القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٩٣.

(٢٢٦) المقرئ، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٧٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ١١.

٢ - كمال الدين محمد بن شرف الدين أحمد بن يعقوب بن فضل
ابن طرخان الجعفري الزيني:

بأشر كتابة التوقيع بدمشق، ثم نقل الى غزة، وخطب بها، ثم عزل
ومات ببلييس^(٢٢٧) عام (٧٦٢هـ/١٣٦١م) عن عمر يناهز بضعا
وخمسين سنة^(٢٢٨).

٣ - عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الغزي الشافعي:
عرف بابن سيف، بأشر الخطابة بجامعها الكبير^(٢٢٩) كأبيه
وجده^(٢٣٠).

٤ - عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الغزي الشافعي:
بأشر الخطابة في جامع الجاولي^(٢٣١)، ثم تولى مشيخة البيروية وتوفي
عام (٨٠٥هـ/١٤٠٢م)^(٢٣٢).

٥ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله الغزي:
تولى الخطابة بغزة^(٢٣٣).

٦ - يوسف بن الشيخ علي بن سالم الغزي:
بأشر الخطابة بمسجد الجاولي^(٢٣٤).

-
- (٢٢٧) بلبيس: مدينة بينها وبين القسطنطينية ١٠ فراسخ، على طريق الشام، يافوت، معجم، ج ١، ص ٧١٢، المقرئ، خطط، ج ١، ص ٣٤٣، ص ٣٤٤.
(٢٢٨) الذهبي والحسن، من ذيل العبر، حقه محمد رشاد عبد المطلب، راجعه صلاح الدين المسجد وأحمد فراج، الكويت، ص ٣٤٦ - ٣٤٧.
(٢٢٩) راجع الفصل الخاص بالعمارة من هذه الدراسة.
(٢٣٠) السخاوي، الضوء، ج ٥، ص ٥٨.
(٢٣١) راجع الفصل الخاص بالعمارة من هذه الدراسة، ص ١٠٩.
(٢٣٢) السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ١١٧.
(٢٣٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٨.
(٢٣٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٢٤.

الفصل الخامس تاريخ نيابة غرة

١ - «لحظة موجزة عن مدينة غزة قبيل العهد المملوكي»

لقد شهد القرنان الخامس والسادس الهجريان/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديان صراعا عنيفا بين المسلمين والافرنج، فعلى اثر الاحتلال الافرنجي للقدس عام (٤٩٣ هـ/١٠٩٩ م)^(١)، توجهت انظار الافرنج الى المنطقة الجنوبية الغربية منها حيث تقع غزة، وذلك من أجل اقامة خط دفاع لصد الغارات الفاطمية التي كانت تشكل خطرا على الوجود الافرنجي في الشام.

ولقد وقع أول هجوم للافرنج على هذه المنطقة عام (٤٩١ هـ/١٠٩٧ م) بعد احتلالهم لانطاكية^(٢) واستباحتهم لمعرة النعمان^(٣) في العام نفسه حيث ساروا الى غزة وحاصروها مدة اربعة اشهر، الا انهم لم يتمكنوا من احتلالها^(٤).

أما الهجوم الثاني للافرنج على غزة، فكان بعد عشرة أعوام

(١) لمزيد من التفاصيل حول الاحتلال الافرنجي للقدس راجع: ابن القلاسي، ذيل تاريخ دمشق، حققه هـ. امدرور، مطبعة الاباء البوعيسى، بيروت ١٩٠٨. ص ١٣٦ - ١٣٧. سبار إليه «اس التلاسي»، ابن الجوزي، عد الرحمن، المنتظم، ١٠، ح، ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م، ج ٩، ص ١٠٨. ابن الاثير، ح ١٠، ص ٢٨٢ - ٢٨٤. الدهلي. محمد، دول الاسلام، ج ٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٦٤ هـ/١٩٤٤ م، ج ٢، ص ١٥ - ١٦، سبار إليه «الذهبي - دول». والدهلي، العبر في خبر من غير، ج ٥، ح ٥، حقه صلاح الدين المنجد، الكويز ١٩٦٠ - ١٩٦٦. ج ٣، ص ٣٣٢، سبار إليه «الذهبي - غير». ابن الوردي، ج ٢، ص ١١، الباقعي، ج ٣، ص ١٥٤، ابن كثير، ج ١٢، ص ١٥٦. الدويهي، اسطغان، «تاريخ الأرملة ١٠٩٥ - ١٦٩٩» المشرق، بيروت السنة الرابعة والاربعون سنة ١٩٥٠، ص ١٠ - ١١، سبار إليه «الدويهي». رنسان، ج ١، ص ٣٩٦ - Wiener, PP. 10 - 11, 95. ٤٠٦

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع. ابن القلاسي، ص ١٣٥ - ١٣٦. ابن الاثير، ج ١٠، ص ٢٧٨، ابن كثير ج ١٢، ص ١٥٥.

(٣) معره النعمان: مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حص بين حلب وحماء، تشهر بالزيتون والكروم والنبين والفسق والجور (بافوق، معجم، ج ٤، ص ٥٧٥. الحميري. ص ٥٥٥)

(٤) ابن خلدون ج ٥، ص ٤٣، ص ٣٨٨.

(٥٠٢ هـ/١١٠٨ م)، حيث تمكنوا من احتلال قلعة غزة^(٥) التي عرفت في مرحلة الاحتلال الافرنجي باسم «Grades»^(٦). كان ذلك زمن الملك بلدوين الأول «Baldwin I»^(٧). وعندما حاول هذا الملك الخروج الى مصر من أجل اخضاعها لنفوذه عام (٥١١ هـ/١١١٨ م) خرب المناطق التي مر بها في طريقه الى مصر، فكانت مدينة غزة من بين هذه المناطق، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل، حيث هلك بلدوين في الطريق قبل وصوله الى العريش^(٨).

ويظهر أن قلعة غزة كانت مهمة عندما احتلها الافرنج^(٩)، وزاد في اتلافها تخريب بلدوين لغزة عام (٥١١ هـ/١١١٨ م). وبدأ اهتمام الفرنجة بغزة أيام الملك بلدوين الثالث Baldwin III^(١٠)، لا سيما في الفترة الواقعة بين (٥٣١ - ٥٤٤ هـ/١١٣٦ - ١١٤٩ م) حيث أعادوا بناء قلعتها، لفشلهم في احتلال عسقلان^(١١).

(٥) ابن خلدون، ج ٥، ص ٣٢٣.

(٦) Hazard, Harry, «The fourteenth and fifteenth centuries»,
Keneth, M, Setton, in, **A History of the Crusades**, كما نشره
London 1975, Vol, 3, P. 698.

(٧) الملك بلدوين الاول «Baldwin» (١٠٥٨ - ١١١٨). كان في الفترة الواقعة بين (١٠٩٨ - ١١٠٠ م) كونا لأديسا، وفي الفترة التالية ملكا لمملكة بيت المقدس حتى وفاته.

(Rihard, J.B, «Baldwin», E.B, Vol.2, P.1067).

(٨) ابن خلكان، ج ٥، ص ٣٠١، ابن شداد، اعللاق، ج ٢، ص ٢٦٠، ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٠،
العلمي، ج ١، ص ٣٠٩.

(٩) Sourdél, D, «Ghazza E.I, Vol II, P. II 1056 (Sourdél)». سنار اليه
(١٠) بلدوين الثالث «Baldwin III» (١١٣٠ - ١١٦٣ م): كان ملكا على مملكة بيت المقدس في الفترة
الواقعة بين (١١٤٣ - ١١٦٣ م).

Richard, J.B, «Baldwin III», E.B, Vol.2, P.162..

(١١) ابن القلانسي، ص ٣٠٨، ابن شداد، اعللاق، ج ٢، ص ٢٦٠.

Sourdél, Vol. II, P. 1056

Smail, R.C, **Crusading warfare 1097-1193**, Cambridge Univer -
sity Press 1956, P. 211. سنار اليه «Smail»

Lane-Poole, Stanly, **SALADIN**, Khayats, Beirut 1964 P. 106

= سنار اليه «Lane-Poole»

وترتب على هذا الاهتمام أن أصبحت قلعة غزة عام (٥٤٧هـ/١١٥٢م) حصنا منيعا لفرسان الداوية^(١٢) في وجه المسلمين في مصر.

أما الموقف الفاطمي من وجود الفرنجة بغزة، فتمثل بمقاومة هذا الوجود. إذ انهم في العام نفسه، الذي أصبحت فيه غزة مركزا للداوية، اخذوا يشنون الغارات من عسقلان على هذا الحصن، حيث تمكنوا من الحاق الهزيمة بالفرنج^(١٣)، بيد أن الفاطميين لم يستطيعوا استعادة هذا الحصن، فلم يبق لهم من سبيل الى شن الغارات على المناطق التي يتواجد فيها الافرنج، أو الى انجاد عسقلان الا عن طريق البحر^(١٤). وعندما هدد الافرنج عسقلان عام (٥٤٨هـ/١١٥٣م) وضايقوها عهد الوزير الفاطمي «العادل سيف الدين بن السلار»^(١٥) الى أسامة بن

Runciman, S.A, History of the Crusades, 3 Vols, Cambridge

=

University Press 1951-1954, Vol. 2, P. 338.

(١٢) عن الداوية راجع ص ٦٨ من هذه الدراسة، انظر ايضا:

Sourdel, Vol. II P. 1056.

الدوبي، ص ٢٨، الحريري، سبد علي، الاخبار السنية في الحروب الصليبية، ط ٢، القاهرة ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ص ٥٤.

(١٣) ابو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل، الروضتين في اخبار الدولتين، ج ٢، دار الجيل - بيروت ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، نقلا عن ابن القلانسي، ج ١، ص ٨٦، سيشار اليه «ابو شامة - الروضتين».

(١٤) الدبس، يوسف، تاريخ سورية، ج ٩، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٥، نقلا عن ولم الصوري وبعض مؤرخي الافرنج، ج ٦، ص ٧٦.

(١٥) الوزير العادل بن السلار:

هو ابو الحسنى علي بن السلار، المنعوت بالملك العادل سيف الدين، عرف بابن السلار، تفلت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره، الى ان ورر للظافر العبيدي صاحب مصر عام (٥٤٣هـ/١١٤٨م)، واشتهر ابن السلار بشهامته واقدامه، وكان عدوه ميل الى أرباب الفضل عمر مساجد بالقاهرة، وكان طاهر التسنن، شافعي المذهب، ومع ذلك كان ذا سيرة جائره وسطوة فاطمة ثواحد الناس بالصعائر والمحمرات وكان قتله يوم الخميس السادس من محرم ٥٤٨هـ/نيسان ١١٥٣م (سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ١، ص ٢١٤ - ٢١٥، ابن خلكان، ج ٣، ص ٤١٦ - ٤١٩، الذهبي، عبر، ج ٤، ص ١٣١ - ١٣٢).

منقذ^(١٦)، الذي كان في ذلك الوقت قد لجأ عند الفاطميين، بمهمة حربية الى نور الدين زنكي^(١٧)، للوقوف في وجه الافرنج، وبهذا الصدد يقول أسامة: «وتقدم اليّ الملك العادل (ابن السلار) بالتجهيز للمسير الى الملك العادل نور الدين رحمه الله وقال: تأخذ معك مالا وتقضي اليه لينازل طبرية ويشغل الفرنج عنا، لنخرج نحن من هنا نخرب غزة....»^(١٨) لكن هذه المهمة لم تحقق هدفها كاملا، يستنتج ذلك من جواب نور الدين زنكي الى أسامة حيث يقول: «فقال لي يا فلان أهل دمشق أعداء والافرنج أعداء ما آمن منها اذا دخلت بينهما»^(١٩)،

(١٦) أسامة بن منقذ:

هو أبو المظفر أسامة بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنافي الكلي الشيرزي الملقب مؤيد الدولة مجد الدين، ولد في السابع والعشرين من حمادى الآخرة عام ٤٨٨ هـ/نور ١٠٩٥ م، بقلعة شير، وكان من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيرز وعلماهم وشجعانهم، له تصانيف عديدة في فنون الأدب منها كتاب القضاء، كتاب التيب والشاب، كتاب دبل يتيمة الدهر للتعالي، كتاب تاريخ أيامه، كتاب في أخبار اهله، كتاب ارهار الأهار، كتاب البديع في علم السلافة، كتاب التحاير المربحة والمساوي المنحة، ديوان شعره، وكتاب الاعتبار، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان ٥٨٤ هـ/تشرين الثاني ١١٨٨ م (راجع: ياقوت، معجم الأدباء، ٣٠ جزءا في ١٠ مجلدات، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر، ج ٥، ص ١٨٨ - ١٩٤، ص ٢٠٨، ابن خلكان، ج ١، ص ١٩٥ - ١٩٩، الذهبي، سير، ج ٤، ص ٣٥٣، البغدادى، اسماعيل، هدية العارفين، ج ٢، اسطنبول، ١٩٥١، أعادت طبعه بالافت، مكتبة المتى بغداد ج ١، ص ١٩٦، سيشار اليه «البغدادى - هدية».

(١٧) نور الدين زنكي:

هو أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن اقسقر، الملقب بالملك العادل نور الدين ولد يوم الاحد السابع عشر من شوال ٥١١ هـ/شباط ١١١٨ م، كان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا، مستمسكا بالشريعة، مائلا الى اهل الخير، مجاهدا في سبيل الله، كثير الصدقات، بى المدارس بجميع بلاد الشام الهامة مثل دمشق وحلب وحمص وبلبيك ومنبج والرحبة وبنى بمدينة الموصل الجامع النورى وبجاء الجامع الذى على نهر العاصي وجامع الرها، وجامع منبج، وبيارستان دمشق، ودار الحديث بها، وكانت وفاته يوم الاربعاء الحادى عشر من شوال ٥٦٩ هـ/أيار ١١٧٤ م، (المريسد من التفاسيل راجع: سبط ابن الجوزى، ج ٨ - ١، ص ٣٠٥ - ٣٢٥، أبو شامة، الروضتين، ج ١، ص ٢٨، ص ٢٢٧، ابن خلكان، ج ٥، ص ١٨٧، وابن قاضي شهبة، كتاب الكواكب الدرية السيرة النورية، حققه محمود زايد، ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧١، حيث يتحدث فيه عن أخار نور الدين.

(١٨) أسامة بن منقذ، كتاب الاعتبار أو حياة أسامة، حرره فيليب حتي، برنستون ١٩٣٠، ص ١٠، سيشار اليه «أسامة بن منقذ».

(١٩) أسامة بن منقذ، ص ١٠.

ورغم ذلك سمح له نور الدين بأن يقوم بجمع عدد من الجند، حيث بلغ عددهم ٨٦٠ فارساً، وسير معه «الأمير عين الدولة الياروقي»^(٢٠) في ثلاثين فارساً^(٢١)، ثم توجه أسامة إلى عسقلان، وأخذ في مقارعة الفرنج مدة أربعة أشهر^(٢٢)، وهاجم خلال هذه المدة، «بيت جبرين» و«ينى»^(٢٣)، وعاد بعد ذلك إلى مصر وبقي شقيقه «عز الدين أبو الحسن علي»، بعسقلان، وحدث أن خرج عسكر عسقلان إلى مهاجمة غزة فاستشهد «أبو الحسن»^(٢٤) ورغم هذه الاحتياطات والتدابير سقطت عسقلان بيد الفرنج، في جمادى الأولى عام ٥٤٨ هـ/ ١٩ آب ١١٥٣ م^(٢٥) وقد واصل الفاطميون محاولاتهم لاسترجاع غزة وعسقلان، ففي عام (٥٥٣ هـ/ ١١٥٨ م) خرجت مجموعة من العسكر الفاطمي، إلى

(٢٠) عين الدولة الياروقي: هو من جملة أمراء نور الدين زنكي، الذين كانوا في مصر ومن بين الذين طلبوا التقدم على الساكر وولاية لوزارة بعد وفاة «أسد الدين شيركوه» وكان موقفه من صلاح الدين يتمثل بما يلي «أنا لا أخدم يوسف أبداً» فما كان منه إلا أن ترك مصر وعاد إلى نور الدين فأنكر عليه ذلك. (ابن الأثير، عز الدين، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، حققه عبد القادر أحمد طليبات، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣، ص ١٢٩، ص ١٤١ - ١٤٢، ابن خلكان ج ٧، ص ١٥٣، ص ١٥٥.

(٢١) أسامة بن منقذ، ص ١٠، ابن شداد، أعلاق، ج ٢، ص ٢٦١.

(٢٢) أسامة بن منقذ، ص ١٧، ابن شداد، أعلاق، ج ٢، ص ٢٦١.

(٢٣) أسامة بن منقذ، ص ١٦ - ١٧.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٢٥) لمزيد من التفاصيل راجع: ابن القلانسي، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ابن الأثير، ج ١١، ص ١٩٧ - ١٩٨، سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٢٢٠ - ٢٢٣، ابن العديم، ج ٢، ص ٣٠٣، ابن المبري غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول، وقف على طبعه ووضع حواشيه، الأب أنطون صالحاني اليسوعي، في طبعه أولى عام ١٨٩٠ م وأعيد طبعه عام ١٩٥٨ م في المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص ٢٠٨، سيشار إليه «ابن العبري»، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٧، الذهبي، ج ٤، ص ١٢٩، و دول، ج ٢، ص ٤٥، ابن الوردي، ج ٢، ص ٥٤، اليافعي، ج ٣، ص ٢٨٦، ابن كثير، ج ١٢، ص ٢٣١، ابن قاضي شعبة، الكواكب الدرية، ص ١٤٤.

Sourdel, Vol. II, P. 1056.

Baldwin, W. Marshall, «The first hundred years»,

Keneth, M. Stton, A History of the Crusades, London

كما نشره

1969, Vol. I, P. 534.

غزة وعسقلان وتمكنت من احراز نصر على الافرنج^(٢٦). ولكن هذا النصر لم يكن حاسما.

وقد واصل الايوبيون أيضا محاولاتهم لاسترجاع غزة، وكانت أول هذه المحاولات لاسترجاعها عام (٥٦٦هـ/١١٧٠م) عندما شن صلاح الدين هجوما مفاجئا على المعقل الافرنجية الواقعة الى الجهة الجنوبية من مملكة بيت المقدس، شاملا بذلك الداروم وعسقلان والرملة وغزة^(٢٧).

أما غزة فقد تمكن صلاح الدين من الاستيلاء على أسفلها^(٢٨) عام (٥٦٦هـ/١١٧٠م) رغم المقاومة الافرنجية، ووقعت مذبحه ذهب ضحيتها عدد كبير من سكان المدينة، أما قلعتها فكانت محصنة حتى جعلت صلاح الدين يفكر كثيرا قبل المخاطرة بمهاجمتها^(٢٩). وهكذا ظلت غزة بيد الافرنج حتى عام (٥٨٣هـ/١١٨٧م)، حيث تمكن صلاح الدين في هذا العام من هزيمة الافرنج^(٣٠) في حطين^(٣١)، وترتب على

(٢٦) ابن الفلاس، ص ٣٥١.

(٢٧) ابن الاثير، ح ١١، ص ٣٦٥، سبط ابن الجوزي، ح ٨ - ١، ص ٢٨٣، المعاد الاصفهاني عند أبي شامة في الروضتين، ح ١، ص ١٩١، ابن العربي، ص ٢٠٨، أبو الداء، المختصر، ج ٣، ص ٥٠، ابن الوردي، ج ٢، ص ٧٨، السكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، حقه عبد الفتاح محمد الحلو ومحمد محمد الطناحي، ح ٨، الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ٧، ص ٣٥٨، ابن كثير، ج ١٢، ص ٦٣، ابن المرات، ج ٤ - ١، ص ١٢٦، ابن خلدون، ج ٥، ص ٦٢٥.

Sourdel, Vol. II. P. 1056, Baldawin, P. 588, Smail, P. 34.

Sourdel, Vol. II, P. 1056. (٢٨)

Sourdel, Vol. II. P. 1056.

رئيسا، ح ٢، ص ٦٣١. (٢٩)

Lane Poole, P. 106,

(٣٠) لمزيد من التفاصيل راجع: الكاتب الاصفهاني، ص ٧٩ - ٨٣، ابن الأثير، ج ١١، ص ٥٣٤ - ٥٣٨، ابن شداد، سيرة، ص ٧٥ - ٧٩، ابن العديم، ح ٣، ص ٩٤ - ٩٥، ابن واصل، ج ٢، ص ١٨٨ - ١٩٥، ابن كثير، ج ١١، ص ٣٢١ - ٣٢٣، الديلمي، ص ٨٨،

Wiener, PP. 19 - 20, Lane Poole, PP. 197 - 216.

Buhi and Cahen, «Hittin», E. I, Vol. III, P. 510.

(٣١) حطس: موقع بين طبرية وعكا (ياقوت، معجم، ج ٢، ص ٢٩١).

ذلك استسلام الحصون الافرنجية الواحد تلو الآخر، وكان استسلام حصن غزة بعد استرجاع عسقلان في جمادى الآخرة من العام نفسه^(٣٢). وتجدد الإشارة الى أن غزة في مرحلة الاحتلال الافرنجي كانت تابعة لمملكة بيت المقدس الافرنجية، واستمرت هذه التبعية حتى سقوطها عام (٥٨٣هـ/١١٨٧م)^(٣٣).

ثم استعادها الافرنج زمن «ريكاردوس قلب الأسد Richard Coeur de Lion» عام (٥٨٧هـ/١١٩١م)^(٣٥). وبموجب الهدنة التي عقدت بينه وبين صلاح الدين في الحادي والعشرين من شعبان عام ٥٨٨هـ/الاول من أيلول ١١٩٢م، كانت غزة من بين المناطق التي تنازل عنها الافرنج للمسلمين، حيث يقول الكاتب الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م): «... وسلموا عسقلان وغزة والداروم وتل الصافية، وغير ذلك من الأعمال الوافرة الوافية واقتنعوا بيافا وعكا وصور...»^(٣٦).

وتعرض حصن غزة خلال الفترة الايوبية (٥٦٦ - ٦٤٨هـ/١١٧٠ - ١٢٥٠م) للخراب^(٣٧) عام (٥٩٢هـ/١١٩٥م) على

(٣٢) الكاتب الاصفهاني، ص ١١٤، ابن الاثير، ج ١١، ص ٥٤٦، ابن شداد، سيرة، ص ٨٠، ابن العديم، ج ٣، ص ٩٨، ابن خلكان، ج ٧، ص ١٧٨، ابن واصل، ج ٢، ص ٢١٠، الذهبي، دول، ج ٢، ص ١١١ - ١١٢، ابن خلدون، ج ٥، ص ٦٧٥.

(٣٣) الكاتب الاصفهاني عند أبي شامة - الروضتين، ج ٢، ص ١٣٧.

(٣٤) ريكاردوس قلب الأسد. Richard Coeur de Lion. (١١٥٧ - ١١٩٩م). كان ملكاً على المملوك في الفترة الواقعة بين (١١٨٩ - ١١٩٩م)، ومن بين ملوك أوروبا الذين شاركوا في الحملة الافرنجية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩٢م).

(See: G. W. S. B., «Richard I the

Lion - Heart of ENGLAND», E. B. Vol. 19, P. 303).

(٣٥) رنسيان، ج ٣، ص ١٩، ص ١٣٨. Sourdél, Vol. II, P. 1056.

(٣٦) الكاتب الاصفهاني، ص ٦٠٨.

(٣٧) ابن واصل، ج ٣، ص ٧٠.

يد الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي^(٣٨).
سلطان مصر (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ/١١٩٣ - ١١٩٨ م) خوفاً من عودة
الافرنج اليه.

وعاود الافرنج غاراتهم على غزة عام (٦٣٦ هـ/١٢٣٩ م) واستولوا
عليها، فما كان من «الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الكامل»^(٣٩)
الا ان وجه اليهم عسكرياً تمكن من هزيمتهم، وأعادها في العام نفسه^(٤٠)
للملك صلاح الدين داود بن الملك المعظم^(٤١) صاحب الكرك.

-
- (٣٨) الملك العزيز عثمان: (٥٦٧ - ٥٩٥ هـ/١١٧٢ - ١١٩٨ م)، هو الملك العزيز عماد الدين أبو الصبح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي، ولد بالقاهرة في الثامن من جمادى الأولى عام ٥٦٧ هـ/كانون الثاني ١١٧٢ م) وتسلط في مصر في الفترة بين (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ/١١٩٣ - ١١٩٨ م) وتوفي في القاهرة في الحادي والعشرين من محرم عام ٥٩٥ هـ/تشرين الثاني ١١٩٨ م (انظر: سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٤٦١، أبو شامة، الروضتين، ج ٢، ص ٢٣٤، ابن خلكان، ج ٣، ص ٢٥١ - ٢٥٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٦، ص ١٢٠ - ١٣٢).
- (٣٩) العادل: (٦١٧ - ٦٤٦ هـ/١٢٢١ - ١٢٤٨ م)، هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن الكامل محمد المعروف «بالعادل الصغير»، ولد بالمنصورة في ذي الحجة عام ٦١٧ هـ/شباط ١٢٢١ م، وتسلط في الفترة الواقعة بين (٦٣٦ - ٦٣٨ هـ/١٢٣٨ - ١٢٣٩ م) وتوفي في شوال ٦٤٦ هـ/شباط ١٢٤٨ م. (لمزيد من التفاصيل راجع: سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٧١ - ٧٧٢، ابن خلكان، ج ٥، ص ٨٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٦، ص ٣٠٣ - ٣١٣).
- (٤٠) ابن شداد، الاعلاق، ج ٢، ص ٢٦٥.

Sourdel, Vol. II, P. 1056.

Hazard and Wolf, «The Later Crusades»,

Setton, in, A History of crusades, كما نشره

London 1969, Vol. II. PP. 475 - 477, 479, 484, 552, 761.

سيشار إله. «Hazard».

- (٤١) الناصر داود: هو الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم، صاحب الكرك، ولد في جمادى الآخرة عام ٦٠٣ هـ/كانون الأول ١٢٠٦ م، بدمشق، وتولى الملك بعد وفاة والده «المعظم» عام (٦٢٤ هـ/١٢٢٦ م)، وتوفي في قرية السويضا على باب دمشق في السابع والعشرين من حادى الاوى عام ٦٥٦ هـ/حزيران ١٢٥٨ م، (لمزيد من التفاصيل راجع: ابن خلكان، ج ٣، ص ٤٩٣، ابن شاکر الکتبی، ج ١، ص ٤١٩ - ٤٢٨، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٦١ - ٦٢).

نزول الخوارزمية على غزة ومقاومتهم للافرنج:

كان نزول الخوارزمية^(٤٢) على غزة عام (٦٤١ هـ/١٢٤٣ م) زمن السلطان الملك الصالح أيوب^(٤٣)، الذي استدعاهم بسبب فشل الصلح بينه وبين عمه الملك الصالح اسماعيل^(٤٤)، والتحقوا بالجيش الايوبي المرابط فيها^(٤٥).

وفي العام التالي (٦٤٢ هـ/١٢٤٤ م) وقعت معركة بين الايوبيين في مصر تساندتهم الخوارزمية، وبين الافرنج يؤازرهم أيوبيو الشام في مكان

(٤٢) الخوارزمية: هم عساكر السلطان جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين المتوفى عام (٦٢٩ هـ/١٢٣١ م)، وكان شجاعاً مقداماً، كثير الاسفار في البلاد الواقعة ما بين الهند الى ما وراء النهر الى العراق الى فارس الى كرمان الى ارمنية وأذربيجان وغيرها، وافتتح المدن، وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر، ومع ذلك كان صحيح الاسلام، وفي عام (٦٣٥ هـ/١٢٣٧ م) اختلفت هذه الفئة مع الصالح أيوب صاحب حصن كيفا والمناطق المجاورة وقرروا القبض عليه، فهرب منهم وقصد سنجار، فقصده «بدر الدين لؤلؤ» صاحب الموصل من أجل القبض عليه وتسليمه للخليفة، فإذ كان من الصالح إلا أن كاتب الخوارزمية واستنجد بهم ووعدهم بأشياء كثيرة، فقدموا إليه وأنقذوه، وفي عام (٦٤٢ هـ/١٢٤٤ م) استدعاهم الصالح من جديد بسبب خلافه مع عمه الملك الصالح اسماعيل، وأيدوه أيضاً (لمزيد من التفاصيل راجع: ابن خلكان، ج ٥، ص ٩٢، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٤١، ص ١٧١ - ص ١٧٣، ابن الوردي، ج ٢، ص ١٤٦، ص ١٦٥، ص ١٧٤، ص ١٧٧، اليافعي، ج ٤، ص ٦٨ - ٦٩، ص ٨٦ - ٨٧، ص ١٠٥ - ١٠٧، ص ١١١ - ١١٢، ابن كثير، ج ١٣، ص ١٥٠، ص ١٦٤ - ١٦٧، المقرئ، السلوك، ج ١، ص ٢ - ٢٧٠ - ٢٧١، الدبس، ج ٦، ص ٢٥٣).

(٤٣) الصالح أيوب: (٦٠٣ - ٦٤٧ هـ/١٢٠٦ - ١٢٤٩ م)، هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، أكبر أبناء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، ولد عام (٦٠٣ هـ/١٢٠٧ م) تسلبان في الفترة بين (٦٣٨ - ٦٤٧ هـ/١٢٤٠ - ١٢٤٩ م)، وكانت وفاته في الخامس عشر من شعبان ٦٤٧ هـ/الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٢٤٩ م (راجع: سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٧٥، ابن تفرج بردي، النجوم، ج ٦، ص ٣١٩ - ٣٣٨، وسوبرنهام، «الملك الصالح»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٤، ص ١١٥ - ١٢٠).

(٤٤) الصالح اسماعيل: هو الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب، ولد عام (٥٩٨ هـ/١٢٠٢ م) وقتل في القاهرة عام (٦٤٨ هـ/١٢٥٠ م). سوبرنهام «الملك الصالح»، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٤، ص ١١٤ - ١١٥.

(٤٥) سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٤١، الذهبي، دول، ج ٢، ص ١١٠، اليافعي، ج ٤، ص ١٠٥، العريني، السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٧، ص ٩٤، سيشار إليه «العريني».

Hazard, Vol. II, P. 562, 709.

يعرف باسم «الحربية»^(٤٦)، كانت نتيجتها هزيمة الافرنج وحلفائهم من الايوبيين^(٤٧). وبعد هذه المعركة خرجت الخوارزمية مع القوات الايوبية التي خرجت من مصر بقيادة «الامير معين الدين بن الشيخ»^(٤٨) الى دمشق وتمكنّا من استرجاعها للسلطان الملك الصالح ايوب^(٤٩). ثم حصل خلاف بين الخوارزمية وبين السلطان الملك الصالح أيوب، لطمعهم في الأخبار^(٥٠) التي لم يحصلوا عليها، اسفر عن هزيمتهم وتشتيتهم عام (٦٤٤هـ/١٢٤٦م)^(٥١)، وهكذا ظلت غزة الى قبيل مجيء التتار مثار نزاع بين ايوبي مصر وايوبي الشام^(٥٢).

-
- (٤٦) الحربية: مكان يقع شمالي شرق مدينة غزة. (Hazard, Vol. II, P. 454).
- (٤٧) أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل، الذيل على الروضتين، دار الجليل، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤، ص ١٧٤، سيشار إليه «أبو شامة - الذيل»، الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٣٥) ب - ٣٦ (أ)، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٧٢، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٧١، ودول، ج ٢، ص ١١١، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣١٧ - ٣١٨، الدويهي، ص ١١٨، العريني، ص ٩٤، Ziadeh, P. 4, Hazard, Vol. II, PP. 489, 550, 563, 674, 709, 761.
- (٤٨) الأمير معين الدين بن الشيخ: هو الحسن بن صدر الدين محمد بن عمر بن حموية أبو علي، وزير للملك الصالح أيوب، بعد وفاة أخيه عماد الدين، حاصر دمشق عام (٦٤٢هـ/١٢٤٤م) واسترجعها للصالح أيوب، وكان نائب السلطنة إلى وفاته عام (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ودفن بقاسيون الى جانب أخيه عماد الدين (انظر: سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٥٥ - ٧٥٦، أبو شامة - الذيل، ص ١٧٧، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٧٥ - ١٧٦، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٦، ص ٣٥٢ - ٣٥٣).
- (٤٩) سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٥٢ - ٧٥٣، أبو شامة، الذيل، ص ١٧٧، الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٣٧) أ، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٧٤، Hazard, Vol. II, P. 710.
- Khawaiter, P. 5.
- (٥٠) الاخبار: جمع خبز، من معاني هذا اللفظ في عصر المالكي، اقطاع من الأرض، فيقال أخبار الأجناد أي اقطاعاتهم (عاشور، العصر المالكي، ص ٤١٢).
- (٥١) سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٥٣، ٧٦٠، أبو شامة، الذيل، ص ١٧٨، الدواداري المنصوري، بيل الورقة (٣٧) أ - ٣٨ ب)، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٧٥، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٨١ - ١٨٢، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٢٢ - ٣٢٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٦، ص ٣٢٥، الدويهي، ص ١١٩ - ١٢٠، العريني، ص ٩٤.
- (٥٢) Sourdel, Vol. II, P. 1056.

٢ - « مدينة غزة في الفترة الانتقالية »^(٥٣)

يعتبر مقتل « السلطان الملك المعظم تورانشاه بن أيوب »^(٥٤) عام (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م) نقطة تحول هامة في أحداث مصر والشام، فبمقتله انتهى الحكم الأيوبي في مصر، وانتقلت السيادة فيها إلى أناس جدد عرفوا باسم « المماليك الاتراك »^(٥٥). ولما وصل إلى دمشق، خبر مقتل « السلطان المعظم »، واقامة « شجر الدر »^(٥٦) في السلطنة، عارض امراء دمشق تعيين « شجر الدر »^(٥٧) وعلى اثر ذلك استولى « الملك السعيد حسن بن

- (٥٣) الفترة الانتقالية: « المقصود بها فترة الانتقال من العهد الأيوبي إلى العهد المملوكي ».
- (٥٤) المعظم تورانشاه: هو السلطان الملك المعظم تورانشاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل ناصر محمد بن الملك العادل سيف الدين محمد بن أبي بكر بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي كان واليا على حصن كيما، وفي مطلع محرم ٦٤٨ هـ / نيسان ١٢٥٠ م، جاء إلى مصر وتسلطن في الشهر نفسه، وكان قبله في السان والعشرين من محرم ٦٤٨ هـ / أيار ١٢٥٠ م (راجع: سبط ابن الجوري، ج ٨ - ٢، ص ٧٨١ - ٧٨٣، أبو شامة، الدليل، ص ١٨٤ - ١٨٥، أبو الفداء، المختصر، ج ٧، ص ١٨١ - ١٨٢، ابن ساكر الكسي، ج ١، ص ٢٦٣ - ٢٦٥، ابن كثير، ج ١٣، ص ١٨٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٦، ص ٣٧٢).
- (٥٥) اصطلاح المؤرخون اطلاق اسم المماليك البحرية ودولة المماليك الأولى، على المماليك الذين حكموا في الفترة الممتدة بين (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م) في حين اطلقوا على المماليك الذين حكموا في الفترة بين (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م) اسم المماليك الشراكسة ودولة المماليك الثانية.
- (٥٦) شجر الدر: هي السلطانة الملكة شجر الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وزوجته وأم ولده خليل، وهي أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك، وكانت النواقيع تخرج من قلعة الجبل وعلامتها عليها « والددة خليل » ونقش اسمها على السكة ومثاله « المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والددة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين »، وخطب لها على منابر مصر والقاهرة، وكان الخطباء يقولون في الدعاء « اللهم وأدام سلطان الست الرفيع والحجاب المنيع، ملكة المسلمين، والددة الملك خليل، وبمعصم يقول بعد الدعاء للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمة صاحبة الملك الصالح » وكان قتلها عام (٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م) (راجع: اليونيني، ج ١، ص ٦١ - ٦٢، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٢ - ١٩٢، ابن كثير، ج ١٣، ص ١٩٩، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٣، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٠٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٦، ص ٣٧٣ - ٣٧٤، ج ٧، ص ٥٦، زامباور، ادوارد فون، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢، ص ١٥١، سيشار إله « زامباور » سوبرنايم، « شجر الدر »، دائرة المعارف الاسلامية ج ١٣، ص ١٧٥ - ١٧٦).
- (٥٧) المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٦٦.

العزیز عثمان بن العادل بن ابی بکر بن أيوب^(٥٨) « على اموال مدينة غزة^(٥٩)، وتوجه الى قلعة الصببية^(٦٠) فملكها، ولما بلغ خبر ذلك قلعة الجبل^(٦١) بالقاهرة احيط بيته بالقاهرة وصور ما به من اموال وممتلكات^(٦٢). ولم يكتف الامراء بدمشق - الذين كانوا من «القيمرية»^(٦٣) - بعدم مبايعتهم للسلطانة الجديدة، بل كتبوا الى «الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب^(٦٤)» صاحب حلب، يخبرونه برفضهم الحلف «لشجر الدر» وحثوه على القدوم ليملك دمشق، فما كان من «الملك الناصر» الا أن لبى طلبهم، فخرج من حلب على رأس جيش في ربيع الآخر/ تموز من العام نفسه ووصل دمشق في الثامن من ربيع الآخر

-
- (٥٨) الملك السعيد: هو الحسن بن عبد العزيز بن العادل أبي بكر بن أيوب، كان صاحب القسطنطينية وبنابيس بعد أبيه، وخالف مع التتار ضد المماليك، وأسر في عين جالوت وتم قتله من قبل المماليك عام (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) راجع اليونيني ج ٢، ص ١٦ - ١٧، ابن كثير، ح ١٣، ص ٢٣٥، المقريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٤١، الحسلي، ج ٥، ص ٢٩٣.
- (٥٩) لا توضح المصادر المقصود بالأموال التي استولى عليها الملك السعيد، واعتقد أن المقصود بذلك الأموال المنقولة التي يسهل عليه حملها مثل النقود والخيول وغيرها.
- (٦٠) قلعة الصببية: قلعة من عمل بنابيس (القلقسندي، صبح، ج ٤، ص ١٠٤)، وهي من أجل القلاع وأمنها (ابن فضل الله العمري، ص ١٧٨) وجددها «السلطان الملك الظاهر بيبرس» وأنتأ لجامعها منارة، وبني بها داراً لنائب السلطنة، وعمل جسراً يمشي عليه الى القلعة (ابن تعري بردى، النجوم، ج ٧، ص ١٩٥).
- (٦١) راجع ص ٧٤ حاشية ٩٣ من هذه الدراسة.
- (٦٢) اليونيني، ج ٢، ص ١٦، المقريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٦٦.
- (٦٣) القيمرية: نسبة الى «قيمر»، وقيمر قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط، وكان أهلها أيام ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) من الأكراد، وإليها نسب هؤلاء الامراء. (انظر: ياقوت، معجم، ج ٤، ص ٢١٨، وتعليق محمد مصطفى ريادة على، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣١٦، حاشية ٤).
- (٦٤) الملك الناصر: هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ولد عام (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) بقلعة حلب، كان ملكاً مجلب منذ عام (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، وفي عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) أضيفت إليه دمشق، وكان مقتله على يد هولاكو ملك التتار عام (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) (راجع: الدواداري المنصوري، الورقة ٤٠ ب)، اليونيني، ج ١، ص ٤٦١ - ٤٦٢، ح ٢، ص ١٤٤، أبو العلاء، المختصر، ج ٣، ص ٢١١ - ٢١٢. زامباور، ص ١٥٢).

وفتح له الامراء القيصرية أبواب مدينة دمشق^(٦٥)، فدخلها وخلع على مجموعة من الامراء خلعا ومنحهم بعض الهبات والهدايا^(٦٦)، وقبض على جماعة من البحرية التابعين للمالِك مصر وفي هذا الوقت أعلنت بعلبك وعجلون وقلعة شميميش^(٦٧) العصيان على الملك الناصر، ثم أطاعه الجميع^(٦٨)، وعندما وصل خبر هذا التحرك الايوبي الى القاهرة جدد الامراء والمالِك الايمان للسلطانة شجر الدر وللامير «عز الدين آيبك»^(٦٩) بالتقدمة، ومع ذلك اضطربت القاهرة وتم القبض على من يشتبه بالميل الى الملك الناصر، مثل القاضي نجم الدين بن قاضي نابلس، كما تم زواج الامير عز الدين آيبك من شجر الدر في الشهر نفسه، وخلعت من سلطنة مصر وتنازلت لزوجها عن السلطنة^(٧٠).

(٦٥) أبو شامة، الذيل، ص ١٨٦، الدواداري المنصوري، «بيل»، الورقة (٤٥أ)، البونسي، ج ٢، ص ١٣٩، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٩٧، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٥، المقرزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٦٦ - ٣٦٨.

(٦٦) من هؤلاء الأمراء: الأمير ناصر الدين الفيمري (راجع ترجمته عند البونسي، ج ٢، ص ٣٦٦ - ٣٦٧) والأمير ضياء الدين الفيمري (راجع ترجمته عند البونسي، ج ١، ص ٥٧) والأمير سيف الدين الفيمري (راجع ترجمته عند البونسي، ج ١، ص ٤٣ - ٤٤) والأمير جمال الدين بن بغمور (راجع ترجمته عند البونسي، ج ٢، ص ٣٣٠).

(٦٧) قلعة شميميش: من أعمال مملكة حمص (الدمشي، ص ٢٠٢)، خربها النار عند احياهم السام عام (٦٥٨هـ/١٢٥٩م). وعمرها السلطان الملك الظاهر بمرس أبان سلطنته (ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٩٣).

(٦٨) الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٤٥أ - ٤٥ب)، البونسي، ج ٢، ص ١٣٩ - ١٤٠، أبو العلاء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٣، السامعي، ج ٤، ص ١١٨، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٥.

(٦٩) الأمير عز الدين آيبك: هو آيبك بن عبد الله الصالح، الملك المعز عز الدين المعروف بالتركاني، كان معروفاً بالصداد وملازمة الصلاة. ولا يشرب الخمر. وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب، وكان من أوسط الامراء، نسلط في أواخر عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م). وكان قبله عام (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) (أبو شامة، الذيل، ص ١٩٦، البونسي، ج ١، ص ٥٤ - ٦٠، أبو العلاء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٢، ابن كثير، ج ١٢، ص ١٩٨ - ١٩٩، ابن تيمزي، بردى، النجوم، ج ٧، ص ٥٦ - ٥٧).

(٧٠) الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٤٥ب)، المقرزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٦٧ - ٣٦٨، العبادي، أحمد مختار، قيام دولة المالِك الأولى في مصر والشام. دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٩، ص ١٢٣، سبار إليه «العبادي». العربي، ص ٩٦. Khowaiter, P. 11.

وفي هذا الوقت كان بغزة جماعة من العسكر، عليهم الامير «ركن الدين خاص ترك»^(٧١) «فرجعوا الى الصالحية»^(٧٢)، واتفقوا مع عدة من الامراء على اقامة «الملك المغيث عمر بن العادل الصغير»^(٧٣) «صاحب الكرك سلطانا وخطبوا له بالصالحية»^(٧٤).

مسير الملك الناصر الى غزة من أجل السيطرة على مصر:

كانت الخطوة التالية على الملك الناصر ان يتوجه الى غزة التي كانت محطة هامة، لا بد من المرور بها لمن يريد ان يسيطر على مصر، ففي عام (٦٤٨هـ / أيلول ١٢٥٠م) من جمادي الآخرة قدمت عساكر الملك الناصر الى غزة لذا خرج «الامير فارس الدين اقطاي»^(٧٥) الجمدار^(٧٦) «وكانت اليه تقدمه المالك البحرية»^(٧٧)، من القاهرة في

- (٧١) الأمير ركن الدين خاص ترك: كان مقدم فئة من عسكر مصر بغزة، توفي عام (٦٥٥هـ / ١٢٥٧م)، (الدواداري، بيل، الورقة (٤٦أ)، ابن تغري بردي، أبو الحسن جمال الدين يوسف، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه أحمد يوسف نجاتي، ج ١، القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٦٥م، تعليق نجاتي، ص ٨، حاشية ٢، سيشار إليه «ابن تغري بردي - المنهل، والنجوم، ج ٧، ص ٥٧).
- (٧٢) الصالحية: محطة من محطات البريد بين غزة والقاهرة، وتقع بين محطتي قبر الوايلي وبئر عفري.
- (٧٣) الملك المغيث: هو عمر بن محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي، فتح الدين، أبو الفتوح صاحب الكرك توفي عام (٦٦٢هـ / ١٢٦٣م)، (اليونيني، ج ٢، ص ٢٩٧ - ٣٠٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢١٥، الحنبلي، ج ٥، ص ٣١٠).
- (٧٤) الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٤٦أ)، الصقاعي، فضل الله بن أبي الفخر، تالي كتاب وفيات الأعيان، حققه جاكولين سوبله، دمشق ١٩٧٤، ص ٩٩، سيشار اليه الصقاعي، اليونيني ج ص ٥٦، أبو الفداء، المختصر ج ٣، ص ١٨٣، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٥، القرطبي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٦٩ - ٣٧٠.
- (٧٥) الأمير فارس الدين اقطاي الجمدار: كان موصوفاً بالشجاعة والكرم، اشتراه الملك الصالح أيوب بألف دينار، وتم قتله بتدبير من المعز وزوجته شجر الدر عام (٦٥٢هـ / ١٢٥٤م) (سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٩٢، أبو شامة، الذيل، ص ١٨٨، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٠، الذهبي، غير، ج ٥، ص ٢١١. اليافعي ج ٤ ص ١٢٨. ابن تغري بردي النجوم. ج ٧، ص ٣٣).
- (٧٦) الجمدار: «هو الذي ينصدي لألباس السلطان أو الأمير ثيابه، وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما جاما ومعناه الثوب والثاني دار ومعناه مملك فيكون المعنى مملك الثوب (القلقشندي، صبح، ج ٥، ص ٤٥٩).
- (٧٧) البحرية: سمووا بهذا الاسم سنة إلى الملعنة التي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بين شعبي النيل، ازاء المقياس. حسب كان قد أكثر من شراء المالك وجعلهم عسكره وقبض على =

رجب/ تشرين الاول، من العام نفسه، على رأس قوة بلغت (٢٠٠٠) فارس الى غزة، واشتبك مع عساكر الملك الناصر، فهزمهم^(٧٨).

ونتيجة لذلك أخذ الملك الناصر بالاستعداد تمهيدا للاستيلاء على مصر، وكان ذلك بتحريض من الامير شمس الدين لؤلؤ الاميني^(٧٩)، فخرج من دمشق بعساكره، وكان برفقته مجموعة من ملوك بني أيوب منهم «الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن العادل ابي بكر بن أيوب»^(٨٠) و «الملك الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن شيركوه»^(٨١) و «الملك المعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين الاول»^(٨٢) وأخوه «نصرة

= أمراء والده واعتقلهم وقطع أخابزهم (أقطاعاتهم) وأعطى مماليكه الامريات، فصاروا بطانته والمحيطين بهليزه، وكان هؤلاء شوكة دولته وعصابة سلطانه وحواص داره، منهم الأمير عز الدين أيبك الجاشنكير التركاني وفارس الدين أقطاي الجمدار وركن الدين بيبرس البندقداري (أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٧٩، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٠٦ - ٨٠٧، القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٦، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٣٩ - ٣٤١).

Muir, William The Mameluke,

or Slave Dynasty of Egypt, Amsterdam 1968, P. 5, 8.

سيشار إليه «Muir».

Sadeque, Fatima, Baybars I of Egypt, 1st edition, DACCA

1965, P. 32, «Sadeque» سيشار إليه

(٧٨) الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٤٦ - ٤٧ ب) أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٣، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٦، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٧٩) الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني بن عبد الله: كان مقدم عسكر حلب الذي خرج عام (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م) لأخذ مصر، وكان أميراً شجاعاً مقداماً زاهداً مدبراً عظيم الشأن، وكان فيه قوة وبأس، غير أنه كان مستخفاً بالمملك حيث أن قتله تم على أيديهم عام (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م). (سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٨٣، أبو شامة، الذيل، ص ١٨٦، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢١).

(٨٠) الملك الصالح اسماعيل: هو الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب، ولد عام (٥٩٨ هـ/ ١٢٠٢ م) وقتل في القاهرة عام (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م)، (سوبرنايم، «الملك الصالح»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٤، ص ١١٤ - ١١٥).

(٨١) الملك الأشرف موسى: هو الأشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ابن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير. مولده عام (٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م)، وتوفي عام (٦٦٢ هـ/ ١٢٦٣ م) بمصر، أبو شامة، الذيل، ص ٢٢٩، اليونيني، ج ٢، ص ٣١٠ - ٣١١، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٤٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢١٧، الحنبلي، ج ٥، ص ٣١١.

(٨٢) المعظم تورانشاه: هو الملك المعظم فخر الدين أبو المفاخر تورانشاه، ولد بالقاهرة في ربيع الأول عام

الدين^(٨٣)» و «الملك الظاهر شادي ابن الناصر داود^(٨٤)» وأخوه الملك
الامجد تقي الدين عباس بن العادل^(٨٥)» صوب غزة^(٨٦).

وعندما وصل الخبر الى القاهرة ببلوغه غزة كثر الارجاف، وبدأ
الاستعداد للحرب فبرز الامير «حسام الدين أبو علي^(٨٧)» من القاهرة
على رأس عسكر، والامير «فارس الدين اقطاعي الجمدار» على رأس
عسكر من الترك، واجتمعت العساكر في الصالحية وازداد الخوف بوصول
الملك الناصر الى الداروم في شوال من عام ٦٤٨ هـ/ كانون الثاني
١٢٥١ م، أما الملك المعز فما كان منه الا ان خلع على «الملك المنصور

- ٥٧٧ هـ/ آب ١١٨١ م، وتوفي في ربيع الأول عام ٦٥٨ هـ/ آذار ١٢٥٩ م (ابن واصل، ج ٢،
ص ٤٢٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٩٠).
- (٨٣) نصرة الدين: هو نصرة الدين بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، توفي محلب عام ٦٥٢ هـ/ ١٢٥٤ م،
(أبو شامة، الذيل، ص ١٨٨، ابن كثير، ج ١٣، ص ١٨٦).
- (٨٤) الملك الظاهر شادي: هو شادي بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي الملك الظاهر
غياث الدين ابن الملك الناصر صلاح الدين ابن الملك المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين،
ولد في الخامس والعشرين من ذي الحجة عام ٦٢٥ هـ/ تشرين الثاني ١٢٢٨ م، بقلعة دمشق، وكانت
وفاته ليلة الخميس في الحادي والعشرين من رمضان عام ٦٨١ هـ/ كانون الثاني ١٢٨٣ م (اليونيني
ج ٤، ص ١٧٢، ص ١٧٣).
- (٨٥) الملك الأمجد: هو أبو بكر بن أيوب بن شادي، وهو آخر من بقي من أولاد العادل الأيوبي، وتوفي
يوم الجمعة في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة عام ٦٦٩ هـ/ شباط ١٢٧١ م، بدار الريحان،
ودفن بترتبه بسفح قاسيون (اليونيني، ج ٢، ص ٤٦٠، ابن كثير، ج ٣، ص ٢٦٠، ابن تغري
بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢٣٢).
- (٨٦) أبو شامة، الذيل، ص ١٨٦، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٤، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٥،
المقريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٧٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٦٠.
- (٨٧) الأمير حسام الدين أبو علي: هو الأمير حسام الدين أبو علي بن محمد بن باسك بن أبي علي الهذلي،
كان من أكابر الأمراء، وله المنزلة العالية عند ملوك بني أيوب، ولد بمصر عام ٥٧٢ هـ/ ١١٧٦ م،
وولي نيابة السلطنة بدمشق مرتين، زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب، كان شجاعاً مهيباً وقوراً،
وكانت وفاته في شهر رمضان عام ٦٥٨ هـ/ أيلول ١٢٦٠ م، (أبو شامة، الذيل، ص ٢٠٨،
اليونيني، ج ١، ص ٣٨٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٩٣).

محمود^(٨٨) وعلى أخيه «الملك السعيد عبد الملك^(٨٩)» ابني «الملك الصالح عماد الدين اسماعيل» وكانا في سجن «الملك الصالح نجم الدين أيوب»، وأركبهما في القاهرة ليوهم الناس أن الصالح أباهما مباطن له ضد الملك الناصر، لإيقاع الخلاف بينهما من جهة، ومن جهة ثانية أشيع بالقاهرة أن الصلح قد أبرم بين الملك المعز والبحرية وبين «الملك المغيث عمر بن العادل صاحب الكرك» وكان القصد من هذه الاشاعة تشبيط همّة الملك الناصر عن الحركة^(٩٠)، ويدل هذا التصرف من جانب الملك المعز على حيلته السياسية، ومع ذلك فإن هذا لم يثن الملك الناصر عن عزمه.

ففي يوم الخميس الثالث من ذي القعدة ٦٤٨ هـ/شباط ١٢٥١ م، خرج الملك المعز ببقية العساكر الى الصالحية، وبها العساكر التي خرجت قبله، في حين وصل الملك الناصر بعساكره الى كراع^(٩١)، عند ذلك عبى كل من الفريقين عساكره، ونظرا لكثرة عساكر الملك الناصر من ناحية ولليل أكثر عناصر مصر اليه من ناحية ثانية، ساد الاعتقاد ان النصر سيكون حليف «الملك الناصر^(٩٢)»، وكان القتال بين الفريقين في تمام

(٨٨) الملك المنصور محمود: هو الملك المنصور محمود بن الملك الصالح اسماعيل ابن العادل أبي بكر بن أيوب، سلطنه أبوه بدمشق، وركب في أبهة السلطنة عام (٦٤٠ هـ/١٢٤٢ م)، ولا زالت تنقلب به الأحوال الى أن صار يطلب بالأوراق. قال ابن مکتوم: رأيت سلطاناً ورأيت يستعطي وكان شيخاً مهيباً يلبس قبة وعامة مدورة، وكانت وفاته عام ٦٨٨ هـ/١٢٨٩ م، (اليونيني، ج ١، ص ٣٨٤، الحنبلي، ج ٥، ص ٤٠٧).

(٨٩) الملك السعيد عبد الملك: هو عبد الملك بن اسماعيل بن أبي بكر شاذي أبو محمد الملك السعيد فتح الدين ابن الملك الصالح عماد الدين ابن الملك العادل سيف الدين، توفي ليلة الاثنين في الثالث من رمضان عام ٦٨٣ هـ/تشرين الثاني ١٢٨٤ م، (اليونيني، ج ٤، ص ٢٢٤، ابن كثير، ج ١٣، ص ٣٠٤).

(٩٠) أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٤، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٧٣.

(٩١) كراع: قرية قريبة من العباسية، (المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٧٤) ومكانها اليوم عزبة نل سامود، من توابع ناحية القصاصين القديمة بمرکز أبو حماد بمديرية الشرقية، وتقع هذه العزبة غربي محطة القصاصين وعلى بعد ٤ كيلومترات منها، (رمزي، محمد، قاموس البلاد المصرية، ج ٣، طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٤ - ١٩٦٨، ج ١، ص ٢٨٢، سبشار إليه «رمزي».

(٩٢) المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

الساعة الرابعة من يوم الخميس العاشر من ذي القعدة ٦٤٨ هـ/ شباط ١٢٥١ م، في مكان اسمه «سموط»^(٩٣)، وتمكن الأيوبيون في البداية من احراز انتصار على ممالك مصر، وتابعت العساكر الايوبية فلول العساكر المملوكية المنهزمة، ولكن هذا الانتصار لم يكن حاسماً، وسرعان ما تحول الى هزيمة، حيث بقي «الملك الناصر» في نفر يسير من أعيان الأمراء والملوك، فاستغل «الملك المعز» هذه الفرصة، وباغت بن معه من الامراء وبعض العسكر، الملك الناصر ومن معه «وحملوا عليه حملة رجل واحد فتفرقوا»^(٩٤)...

وترتب على ذلك ان فر «الملك الناصر» الى غزة وأقام بها في انتظار أصحابه، فوصل اليه منهم من سلم من العساكر، ومن ثم ساروا الى الشام، واستولت البحرية على مخلفات «الملك الناصر» ومخلفات الجيش الايوبي المهزوم من أموال وغنائم^(٩٥)..

وعلى أثر هذا الانتصار كثر فساد الممالك البحرية بمصر، حيث قاموا بأعمال قتل ونهب وسبي ضد الأهليين، وبالغوا في الفساد الى درجة جعلت المقريري يقول: «... حتى لو ملك الفرنج ما فعلوا فعلهم»^(٩٦).

وفي ذي الحجة/ آذار من العام نفسه، خرج «الأمير فارس الدين اقطاعي» من القاهرة على رأس قوة بلغت (٣٠٠٠) فارس الى غزة واستولى عليها^(٩٧).

(٩٣) سموط: مكان بين الخشي والعباسية (أبو شامة، الذيل، ص ١٨٦).

(٩٤) اليونيني، ج ١، ص ٥٧.

(٩٥) أبو شامة، الذيل، ص ١٨٦، اليونيني، ج ١، ص ٥٦ - ٥٧، ج ٢، ص ١٤٠، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٥، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٩٧ - ١٩٨. البافمي، ج ٤، ص ١١٨، المقريري، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٧٤ - ٣٧٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٩ - ١٠.

(٩٦) المقريري، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨١.

(٩٧) أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٥، المقريري، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨٠.

وفي العام التالي (٦٤٩هـ/١٢٥١م) استولى «الأمير فارس الدين اقطاي» على الساحل^(٩٨) ونابلس الى نهر الشريعة ثم عاد الى القاهرة^(٩٩). وعلى اثر ذلك بعث «الملك الناصر» عسكرا من دمشق الى غزة ليقم بها، وأقام العسكر على تل العجول^(١٠٠). فخرج الملك المعز أيبك ومعه «الملك الاشرف مظفر الدين موسى الايوبي» والامير «فارس الدين اقطاي» وسائر المماليك البحرية، ونزل بالصالحية، وعسكروا بأرض السانح^(١٠١)، وتمكن الايوبيون من صد المماليك، وأقاموا على غزة مدة سنتين ترددت خلالها الرسل بين الطرفين^(١٠٢).

أما موقف الخلافة العباسية من الصراع الايوبي - المملوكي، فتمثل بأن أرسل الخليفة المستعصم بالله العباسي^(١٠٣)، رسولا من طرفه هو «الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن بن ابي سعيد البادراني»^(١٠٤)

(٩٨) المقصود بالساحل هنا ساحل بلاد الشام المطل على البحر المتوسط.

(٩٩) المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨١.

(١٠٠) تل العجول: «موقع بظاهر غزة» (العلمي، ج ١، ص ٤٠٥، الخالدي، ص ٩٩، وانظر أيضاً:

Murray and Mackay, «Excavation in

Palestine and Trans - Jordan», Q. D. A. P. Vol. III, No. 4,

London 1938, PP. 163 - 164.

(١٠١) السانح: مكان قرب العباسية (المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨١).

(١٠٢) سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٨٥، أبو الفداء، المختصر ج ٣، ص ١٨٦، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ٢٠١، ودول، ج ٢، ص ١١٨، اليافعي، ج ٤، ص ١١٩، ابن حبيب، بدر الدين الحسن بن عمر درة الاسلاك في دولة الاتراك، ج ٣، مخطوط ويوجد نسخة عنه بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، ج ١، الورقة (٧٧)، سيار إليه «ابن حبيب، درة».

(١٠٣) المستعصم بالله العباسي: هو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله ولد عام (٦٠٩هـ/١٢١٢م)، وهو آخر خلفاء بني العباس في بغداد قتل عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، (لمزيد من التفاصيل راجع: اليونيني ج ١، ص ٢٥٣ - ٢٥٧، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٤، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٠٤ - ٢٠٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٦٣ - ٦٤، السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٢، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ص ٤٦٤ - ٤٦٧، سيار إليه «السيوطي».

(١٠٤) الشيخ نجم الدين البادراني: البادراني، نسبة إلى باداريا، قرية من عمل واسط (راجع تعليق رمزي على، النجوم، ج ٧، ص ١٢، حاشية رقم ٢)، وهو الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي البادراني، ولد عام (٥٩٤هـ/١١٩٧م) وسمي

للاصلاح بين الطرفين فكان طلب الملك الناصر ان تقام له الخطبة بديار مصر، فرفض الملك المعز ذلك وطلب ان يكون بيده بالاضافة الى مصر المنطقة الممتدة من غزة الى عقبة فيق^(١٠٥)، ولكن ذلك لم يتم. وفي عام (٦٥١هـ / ١٢٥٣ م) تم الاتفاق بين الفريقين بوساطة الشيخ البادرائي على ما يلي:

١ - أن يكون للمماليك مصر وغزة والساحل كله والقدس ونابلس الى نهر الاردن

٢ - أن يكون للملك الناصر الأيوبي ما وراء ذلك^(١٠٦).

٣ - أن يطلق الملك المعز جميع الأسرى من أصحاب الملك الناصر^(١٠٧). وحلف كل من الفريقين على ذلك، وكتبت به العهود، واطهاراً لحسن نيته، أطلق الملك المعز «المعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين يوسف» وأخاه «نصرة الدين»، وسائر أولاد الملوك والأمراء^(١٠٨). وبهذا الاتفاق خضعت غزة للمماليك.

ثم وقع خلاف بين الفريقين عام (٦٥٣هـ / ١٢٥٥ م)، وتم ازالة هذا الخلاف أيضا بوساطة الشيخ البادرائي، وكان الاتفاق النهائي كما يلي:

-
- =
الكثير وبرع وأفتى ودرس وترسل عن الخليفة الى ملوك الشام ومصر غير مرة، ولي قضاء القضاة ببغداد، وتوفي في أواخر ذي الحجة عام (٦٥٥هـ / كانون الثاني ١٢٥٨ م)، (أبو شامة، الذيل، ص ١٩٨، اليونيني ج ١، ص ٧٠ - ٧٣، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ٢٢٣، ابن تغري بردي النجوم، ج ٧، ص ٥٧).
- (١٠٥) المقرئزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨١ - ٣٨٢، وعقبة فيق: موضع قرب العقبة التي تشرف على الأردن والغور وبها سميت العقبة عقبة أفيق (ياقوت، المشترك، ص ٢٦).
- (١٠٦) ابن خلدون، ج ٥، ص ٨١٠، المقرئزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨٥ - ٣٨٦، ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ١٠، والنجوم، ج ٧، ص ١٠.
- (١٠٧) المقرئزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨٥ - ٣٨٦.
- (١٠٨) سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٨٩، اليونيني، ج ١، ص ٥٨، ابن كثير ج ١٣، ص ١٨٤، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨١١، المقرئزي، السلوك ج ١ - ٢، ص ٣٨٥ - ٣٨٦، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ١٠.

- ١ - أن يكون للملك المعز مصر.
 - ٢ - أن يكون للملك الناصر الشام.
 - ٣ - المنطقة الفاصلة بينهما «بئر القاضي»^(١٠٩).
- وهذا الاتفاق الجديد أصبحت غزة من أملاك الملك الناصر الايوبي.
- وعلى اثر مقتل «الامير فارس الدين اقطاي» عام (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) هربت البحرية الى غزة، واتخذت منها قاعدة انطلاق، فمنهم من قصد الملك المغيث بالكرك، ومنهم من سار الى الملك الناصر بدمشق، ومنهم من أقام ببلاد الغور والبلقاء والكرك والشوبك والقدس، وكانوا يقومون بقطع الطرق^(١١٠). ولما علم الملك المعز بخروجهم من القاهرة، قبض على من بقي منهم، وقتل بعضهم وسجن من تبقى منهم، وصادر أموالهم واملاكهم واسلحتهم، فكان من بين الامراء البحرية الذين وصلوا غزة «الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري»^(١١١) و«الامير سيف الدين قلاوون» و«الأمير بدر الدين بيسرى»^(١١٢) فكتب هؤلاء الى الملك الناصر صاحب الشام بأنهم تحت خدمته، فأذن لهم واجتازوا البلاد الخاضعة للافرنج بالساحل حتى قاربوا دمشق فخرج الملك الناصر لاستقبالهم وخلع عليهم خلعا، وحثوه على قصد مصر،

(١٠٩) اليونيني، ج ١، ص ٥٩، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٠ - ١٩١، ابن حبيب، درة، ج ١، الورقة (١٢)، ابن تغري بردى، النجوم، ج ٧، ص ١٢ - ١٣. وبئر القاضي: محطة من محطات البريد، بين غزة والقاهرة، ويقع بين مركزي الورداء والعريش، (أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩١، ابن فضل الله العمري، ص ١٨٩ - ١٩١، القلقشندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٥ - ٣٧٨، ابن شاهين الظاهري، ص ١١٨ - ١١٩).

(١١٠) سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٩٢، الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (١٥٤)، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٠.

(١١١) البندقداري: نسبة الى البندقدار، والبندقدار «هو الذي يحمل جراوة البندق خلف السلطان أو الأمير، وهو مركب من لففتين فارسيتين احدها بندق والاخرى دار، ومعها مسك ويكون المعنى مسك البندق (القلقشندي، صبح، ج ٥، ص ٤٥٨ - ٤٥٩).

(١١٢) الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي: كان من بين الامراء الذين رافقوا الظاهر بيبرس اثناء توجهه الى قلعة الجبل عام (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، (اليونيني، ج ١، ص ٣٧١).

وعند ذلك كتب الملك المعز الى الملك الناصر يحذره منهم^(١١٣). وفي عام (٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م) جاء الشيخ البادرائي لتجديد الصلح بين الملك المعز والملك الناصر، حيث حدث تعديل جديد على الصلح وبموجبه أن يكون للملك المعز ما كان للملك الصالح نجم الدين أيوب من الساحل ببلاد الشام مع ملك مصر، وأن لا يأوي الملك الناصر عنده احداً من البحرية، فما كان من المماليك البحرية الا أن توجهوا الى الملك المغيث بالكرك^(١١٤). وبعد الاتفاق على هذا التعديل، رحل الملك الناصر عن تل العجول الى دمشق، وعاد الملك المعز ايضا من العباسية^(١١٥)، بعد اقامته عليها ثلاث سنين، الى قلعة الجبل^(١١٦) وبموجب التعديل الجديد عادت غزة للمماليك.

وفي عام (٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م) وقعت الوحشة بين الملك الناصر وبين من عنده من البحرية، وقد أشار محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٣ م) الى هذا الخلاف بين الملك الناصر والبحرية بقوله: «...وضاقت بالسلطان (بيبرس) الاحوال لأن الجميع كانوا من عيلته، ولا يسعه الاختصاص عنهم، حتى لقد بلغني أن الملك الناصر سأله في بعض الأيام أن يأخذ مستحقه - وهو جملة كبيرة - ويأخذ خوشداشية^(١١٧) البعض فقال: «أعطوا خوشداشيتي وخلوني أنا، أو

(١١٣) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٥٦، الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٥٤ ب) ابو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٠، الذهبي، غير، ج ٥، ص ٢١٠، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٧، ص ٨١٢ - ٨١٣، المقرزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٩٧ - ٣٩٨، Khawaiter, P. 16.

(١١٤) المقرزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

(١١٥) العباسية: بليد أول ما يلقي القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية، ذات نخل طوال، وقد عمرت أيام الملك الكامل: ابن العادل بن أيوب وجعلها من متزهاته (ياقوت، معجم، ج ٣، ص ٦٠٠، أبو الفداء، تقويم، ص ١٠٨، ابن عبد الحق، ص ٩١٣، المقرزي، خطط، ج ١، ص ٤٣٣ - ٤٣٤).

(١١٦) المقرزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

(١١٧) جمع خوشدأش وخوشدأش هو معرب اللفظ الفارسي خواجاتاش، أي الزميل في الخدمة، والخشداشية أو الخوشداشية أو الخوجداشية في اصطلاح عصر المماليك بمصر، الأمراء الذين نشأوا

أعطونا جميعاً^(١١٨)». ويضاف الى ذلك ما شاهده الامير بيبرس من اخلال الملك الناصر باليهود وأن المعز أخذ يهادى الملك الناصر ويخوفه من الأمير بيبرس، ففهم ذلك الأمير بيبرس، واضطر الى الخروج^(١١٩) هو والبحرية، وفارقوا الناصر وقصدوا غزة، وانتموا الى الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل فانزعج المالك في مصر لقعود البحرية وخرجوا الى العباسية، وفي الوقت نفسه أرسل الملك الناصر عسكرياً في اثرهم فهزم، ثم انكسرت البحرية، وقد أشار محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م) الى أسباب هذه الكسرة على لسان «الأمير بيبرس البندقدارى» حيث يقول: «لما توجهنا الى غزة فسدت النيات وتغيرت، وحصل اتفاق جماعة على أنهم يلعبون بالسيف في بعضهم البعض، فتضرعت الى الله تعالى: - في أن لا ينصرنا، وأن يهلك الجيش الذي ينوي الغدر والفساد، وسألت الله أن يرمي الكسرة علينا، وأن أكون أنا أسلم^(١٢٠)».

وبعد كسرتهم توجهوا الى زغر^(١٢١) ملتجئين عند «الملك المغيث» صاحب الكرك فأنفق المغيث عليهم أموالاً، ثم حرضوه وأطعموه على قصد مصر، فلبى طلبهم. وجهزهم بما احتاجوا اليه وقصدوا مصر، وكان اللقاء بين الفريقين يوم السبت منتصف ذي القعدة/تشرين الثاني من العام نفسه، فكانت الهزيمة على عسكر «الملك المغيث» والبحرية^(١٢٢)، فعادوا الى الكرك وحسنوا له من جديد الخروج لأخذ

- = مالبك عند سيد واحد فنبت بينهم رابطة الرماله الفدية (راجع: تعليق زيادة على، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨٨ - ٣٨٩، حاشية رقم ٣).
- (١١٨) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٥٦.
- (١١٩) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٥٦، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٣٠٠).
- (١٢٠) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٦٠.
- (١٢١) زغر: مدينة قديمة متصلة بالبادية وهي العمل الثالث لملكة الكرك (القفشدي، صبح، ج ٤، ص ١٥٦ - ١٥٧، البخت، ص ١٧).
- (١٢٢) النونيني، ج ١، ص ٤٩ - ٥٢، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٢ - ١٩٣، ابن

مصر، فأصغى اليهم، وجهاز عسكره من جديد، وخرج على رأسه من الكرك في مطلع عام (٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م) وسار حتى قدم غزة، وكان زعيم البحرية في هذا الوقت «الأمير بيبرس البندقداري».

ولما بلغ ممالك مصر أمر هذا الخروج، خرج «الأمير سيف الدين قطز» بعساكره ونزل بالعباسية، في الوقت الذي خرج فيه «الملك المغيث» من غزة الى الرمل حيث التقى بالمليك يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الآخر/نيسان من العام نفسه، فدارت الدائرة على «الملك المغيث» ومن معه من البحرية وهزموا^(١٢٣)، وعلى اثر هذه الهزيمة أرسل «الملك الناصر» عسكرا لمهاجمة البحرية، فلما بلغ البحرية هذا الخبر، قصدوا غزة والتقوا مع عسكر «الملك الناصر»، فكانت الهزيمة على عسكر الأخير، وبعد هذه الهزيمة قوي أمر البحرية، فلما بلغ «الملك الناصر» خبر هذه الهزيمة، خرج بنفسه لقتال البحرية ونزل جنوبي دمشق، فما كان من البحرية الا ان توجهوا نحو دمشق وهاجموا اطراف عسكر الناصر.

وبينا الناس في ذلك ورد الخبر بأخذ التتار بغداد وقتل «الخليفة المستعصم بالله العباسي»^(١٢٤) وكانت غزة من بين مناطق بلاد الشام التي اجتاحتها القوات التتارية، وعلى اثر هزيمة التتار في عين جالوت عام (٦٥٨ هـ/١٢٥٩ م) خضعت بلاد الشام للمليك^(١٢٥)، وقسمت الى ستة

= الوردي، ج٢، ص١٩٤، ابن خلدون، ج٥، ص٧٨٨ - ٧٨٩، ص٨١٦، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٣٠٠)، القرينزي، السلوك، ج١ - ٢، ص٤٠٦. ابن نعري بردي. النجوم. ج٧، ص٤٣ - ٤٥.

(١٢٣) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٥٩، اليونيني، ج١، ص٥٨، ص٩٠، أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٩٥، ابن خلدون، ج٥، ص٧٨٨ - ٧٨٩، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٣٠٠)، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٤٥ - ٤٦، ص٩٨ - ٩٩.

(١٢٤) ابن عبد الظاهر، الروض، ص٦٠ - ٦١، الدواداري النصوري، الورقة (٣١ - ٣٤ ب)، اليونيني، ج١، ص٩٢، أبو الفداء، المختصر، ج٣، ص١٩٤ - ١٩٧، ابن الوردي، ج٢، ص٢٠٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج٧، ص٤٦ - ٤٧.

(١٢٥) لمزيد من التفاصيل راجع الفصل الخاص بالاحداث الخارجية من هذه الدراسة.

اقسام ادارية عرفت « بالنيابات»^(١٢٦) « وهو استمرار للتقسيم الذي كان سائدا في العصر الايوبي .

أما غزة فظلت تابعة لنيابة دمشق، واستمر ذلك حتى أيام «السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون» حيث افردت عام (٧١١هـ/١٣١١م) نيابة قائمة بذاتها، وهناك عوامل عديدة جعلت غزة تكتسب مكانة خاصة في هذا العهد، يبدو ذلك من قول الدمشقي (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م): «وهي مدينة كثيرة الشجر كسباط ممدود لجيش الاسلام في أبواب الرمل ولكل صادر ووارد الى الديار المصرية والشامية»^(١٢٧) ..

كما أن «الامير كراى المنصوري»^(١٢٨) « بين أهمية غزة «للسلطان الملك الناصر» أثناء وجوده بالكرك عام (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) حيث قال له: بأن «من ملك غزة ملك مصر»^(١٢٩) « زيادة على موقعها الجغرافي الهام بين مصر والشام، كل هذا جعل غزة تحتل أهمية خاصة عند «السلطان الملك الناصر» مما جعل «ابن تغرى بردى» يقول: «حتى ان مدينة غزة هو(الناصر) الذي مصرها وجعلها على هذه الهيئة، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البلاد الشامية، وجعل لها نائبا وسمي بملك الامراء...»^(١٣٠) « وتمثل ذلك باستقامة «الأمير علم الدين سنجر الجاولي»^(١٣١) « من الكرك ورتبه نائبا عليها، مما جعل الصفدي يقول

(١٢٦) هذه النيابات هي: دمشق - حلب - طرابلس - حماه - صفد - الكرك (القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٩١).

(١٢٧) الدمشقي، ص ٢١٣.

(١٢٨) الامير كراى المنصوري: توفي عام (٧١٩هـ/١٣١٩م)، لمزيد من التفاصيل عنه راجع: (ابن حجر

المسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٥٢ - ٣٥٣).

(١٢٩) ابن حجر المسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٥٢.

(١٣٠) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٩، ص ١٩٣.

(١٣١) راجع ترجمته في ملحق النواب، ص ٢٨٠.

عنه: «وعمل نيابة غزة»^(١٣٢)، أما «ابن حجر العسقلاني» فقال عنه: «وهو أول من مدنها»^(١٣٣).

٣ - «نيابة غزة ممر بين مصر والشام»

نظرا لموقع نيابة غزة الجغرافي بين مصر والشام، فانها اكتسبت أهمية خاصة امتازت بها عن غيرها من نيابات الشام، وقد أشار الى هذه الأهمية «الدمشقي» حين قال: «... وهي مدينة كثيرة الشجر كسماط ممدود لجيش الاسلام في أبواب الرمل، ولكل صادر ووارد الى الديار المصرية والشامية»^(١٣٤).

ونظرا لهذا الوضع الخاص فان سلاطين المماليك درجوا على زيارتها أثناء توجههم الى الشام، وأول من زارها منهم «السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري» وبيبرس هذا سبق له ان عرف غزة لاجئا اثر مقتل «الأمير فارس الدين اقطاي الجمدار» عام (٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م)^(١٣٥). كما اتخذها مركزا للانطلاق الى الديار المصرية. وذلك بتشجيعه للملك المغيث الأيوبي^(١٣٦).

ودخلها بعد سلطنته عام (٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م) بصحبة «الخليفة المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر»^(١٣٧) عند توجههما الى

-
- (١٣٢) الصفدي، ح ١٣، الورقة (١١٧٤)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٢.
- (١٣٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦.
- (١٣٤) الدمشقي، ص ٢١٣.
- (١٣٥) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٥٦، الدواداري المنصوري. ييل، الورقة (٥٤ب)، الذهبي، دول، ح ٢، ص ١١٩، وعبر، ج ٥، ص ٢١٠، ابن خلدون، ح ٥، ص ٧٨٧، ص ٨١٢ - ٨١٣، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٢٩٢ - ٢٩٣، راجع ص ١٨٣ من هذه الدراسة.
- (١٣٦) ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٩٨، راجع ص ١٨٥ من هذه الدراسة.
- (١٣٧) الخليفة المستنصر: هو ابو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد، بويع بالخلافة في الثالث عشر من رجب عام ٦٥٩ هـ / حزيران ١٢٦١ م، وكان مقتله في الثالث من محرم عام ٦٦٠ هـ / التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٢٦١ م، الدواداري المنصوري. الورقصة (٤٩ب)، اليونيني، ج ٢، ص ٩٤ - ١٠٤، ص ١٦٤، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٣٣، السيوطي، ص ٤٧٧ - ٤٧٨.

الشام^(١٣٨). ونزلها عام (٦٦١ هـ/١٢٦٣ م) فوجد بها والدته الملك المغيرة تستعطفه وتستأمن منه لحضور ابنها، فأجابها وأعادها الى الكرك معززة مكربة وكان هذا خديعة من جانبه، ثم خلع على امراء التركمان وأحضر امراء العايد وجرم وثعلبة وضمنهم البلاد وألزمهم بالعداد^(١٣٩) وحراسة البريد وتأمين الخيل^(١٤٠).

ومر بها أيضا عام (٦٦٣ هـ/١٢٦٤ م) بعد استكمال هدم ارسوف^(١٤١)، ونزلها في العام التالي أثناء خروجه الى قتال الافرنج بالشام^(١٤٢) وعلى اثر عودته من دمشق عام (٦٦٥ هـ/١٢٦٦ م) عائدا الى الديار المصرية، قصد زيارة الكرك، الا ان حصانه كبا به قرب بركة زيزة^(١٤٣) في الطريق الى الكرك، فعدل عن زيارتها وسار الى غزة، واستدعى امراء الطبلخانة بها وانعم عليهم، ثم توجه الى القاهرة^(١٤٤) ونزلها السلطان في العام نفسه فقدم عليه بها رسل الافرنج، ومعهم الهدايا، وعدد من أسرى المسلمين، فكسا الاسرى واطلقهم، ورحل الى صفد لاعارها^(١٤٥).

-
- (١٣٨) البونيني، ج ٢، ص ١٠٨، ابن نغرى بردى، النجوم، ج ٧، ص ١١٤.
 (١٣٩) راجع ص ٨٧ من هذه الدراسة، حاشية رقم ١٦٨.
 (١٤٠) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ١٤٨ - ١٥١، اليونيني، ج ١، ص ٥٣١ - ٥٣٢، ج ٢، ص ١٩٢ - ١٩٣، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢١٦، ابن الوردي، ج ٢، ص ٢١٦، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٣٠، البخيت، ص ٩٤ - ٩٥، عاشور، بريس، ص ٤٣.
 Khowaiter, P. 33.
 (١٤١) المفريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٣٤.
 (١٤٢) الدوادري المصوري، بيل، الورقة (١٠٦ أ - ١٠٦ ب)، المفريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٤٤.
 (١٤٣) زبزه: بركة على الطريق الى الكرك وآخر حدود مملكة الكرك الشمالية ورد لها ذكر بأن السلطان الملك الظاهر بريس أقام عليها مدة طويلة. وكان يمر بها الحاج للترود بالماء وللنساء حسب كانت تمام فيها سوى للبع في موسم الحج ولا ترال البركة موحوده الى الآن حسب رسم مؤخرأ (البخت، ص ١٤).
 (١٤٤) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٢٧١ - ٢٧٢، البونيني، ج ٢، ص ٣٦٠، عوامة، ج ١، ص ٧٥.
 (١٤٥) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٢٨٠، المفريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٥٨.

وفي عام (٦٦٦هـ/١٢٦٧م) وبسبب حركة التتار وتهديدهم لحلب قطع السلطان صيده، وأمر بتجهيز العساكر، وفي جمادى الآخرة/آذار ١٢٦٨م، وصل السلطان غزة واستمع الى ظلمات اهلها، حيث يقول محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٣م): «وبلغه فيها أن جماعة من الجبالين تعرضوا الى المزروعات فقطع أنوفهم، حتى ان علم الدين سنجر الحموي احد امرائه، ساق في زرع، فما كان من بيبرس الا ان انزله عن فرسه وأعطاه بسرجه ولجامه لصاحب الزرع....»^(١٤٦).

ونزلها عام (٦٦٧هـ/١٢٦٨م) عندما خرج الى الشام لقتال التتار حيث أجرى نفقة العسكر بها^(١٤٧).

أما مآثره العمرانية بغزة فلا تزودنا المصادر بها ولكن هناك نقش على مشهد سلمان الفارسي في سدود، يحمل اسم بيبرس يبدو منه ان هذا المشهد اقيم في ايامه^(١٤٨).

ومن الجدير بالذكر ان السلطان الملك الظاهر بيبرس، قد تم زواجه من طائفة الشهرزورية^(١٤٩)، بغزة، وذلك قبل ان يتسلطن^(١٥٠).

وثاني سلطان نزلها هو «السلطان الملك السعيد أبو المعالي محمد بركة ابن بيبرس» (٦٧٦هـ-٦٧٨هـ/١٢٧٧ - ١٢٧٩م)، عام

(١٤٦) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(١٤٧) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٣٣٩، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٧٣ - ٥٧٤.

(١٤٨) راجع قسم العمران من هذه الدراسة ص ٢٢١ - ٢٤٢ من هذه الدراسة.

(١٤٩) الشهرزورية : نسبة الى شهرزور، وهي احدى جهات كردستان، حيث توجد مدينة بهذا الاسم أيضا، وكان بتلك الجهة جماعة من الاكراد الكوسية (Kusa Kurds) وقد ظلوا بها حتى استولى هولاكو على بغداد، وتقدمت جيوشه شمالا نحو شهرزور وغيرها، ففر الشهرزورية من وجه التتار الى الشام ومصر (راجع: القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٣٧٣، مينورسكي، «شهرزور»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٣، ص ٤١٨ - ٤٢٣ «وتعليق زيادة على السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤١١، حاشية رقم ٣.

(١٥٠) اليونيني، ج ٣، ص ٢٥٠، ابن الفرات ج ٤، ص ٩٠، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٦٤٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ١٠١.

٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م) بعد خروجه من دمشق قاصدا العودة الى الديار المصرية اثر خلافه مع الامراء^(١٥١).

وزارها «السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي» (٦٧٨ هـ - ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م) عندما قصد زيارة الشام عام (٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)، وأقام بها أياما، ثم تابع مسيره الى دمشق^(١٥٢).

ونزلها للمرة الثانية عام (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) عندما قرر زيارة الكرك حيث اقام بها بعض الوقت لاستطلاع أخبار التتار، ولما أطأن الى ذلك، توجه الى الكرك لتفقد احوالها، وبعد ذلك رجع الى غزة واستمرت اقامته بها حيث وفد عليه الملك المظفر^(١٥٣) صاحب حماة، فاحترمه السلطان، ثم توجه الى القاهرة^(١٥٤).

ونزلها في السابع والعشرين من رجب عام ٦٨٦ هـ / أيلول ١٢٨٧ م) وأقام بتل العجول الى شوال / كانون الاول من العام نفسه، ولم يعلم احد قصده من هذه الرحلة ثم عاد الى القاهرة^(١٥٥).

ومر بها «السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل» (٦٨٩ -

(١٥١) الدواداري المنصوري، الورقة (٩٤ - ١٩٥)، ابن الفرات، ج ٧، ص ١٤٦.

(١٥٢) ابن عبد الظاهر، التتار، ص ٤٣، الدواداري المنصوري، الورقة (١٤١).

(١٥٣) الملك المظفر: هو الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر شاهنشاه الحموي، عينه السلطان الملك المنصور قلاوون عام (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) نائبا على حماة بعد وفاة والده في شوال عام ٦٨٣ هـ / كانون الثاني ١٢٨٥ م، وكانت وفاته في ٢١ ذي القعدة عام ٦٩٨ هـ / آب ١٢٩٩ م (اليونيني، ج ٤، ص ٢٠٢، ابو الفداء، المختصر، ج ٤، ص ١٩ - ٢١، ابن كثير، ج ١٤، ص ٥٥، الحنبلي، ج ٥، ص ٤٤٢ - ٤٤٣، زامباور، ص ١٥٤).

(١٥٤) ابن عبد الظاهر، التتار، ص ١٣٧ - ١٣٩، ابو الفداء، المختصر، ج ٤، ص ٢٢، غوانة، ج ١، ص ١٣١.

(١٥٥) الدواداري المنصوري، الورقة (١٦٩ - ١٧٠)، اليونيني، ج ٤، ص ٣١٥، ابن الفرات، ج ٨، ص ٥٠ - ٥١، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٧٣٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٣٢٠.

٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٣ م) أثناء عودته من دمشق الى القاهرة في رجب عام (٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) ^(١٥٦).

وأقام بها «السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبدالله المنصوري» (٦٩٤ - ٦٩٦ هـ / ١٢٩٤ - ١٢٩٦ م) عدة أيام بعد خروجه من القاهرة لقصد الشام في شوال عام (٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م) ^(١٥٧).

ونزلها «السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين» (٦٩٦ هـ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٦ - ١٢٩٨ م)، بعد موافقة الامراء على تعيينه للسلطنة عام (٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م) ^(١٥٨).

وأقام بها «السلطان الملك الناصر محمد» ابان سلطنته الثانية (٦٩٨ - ٧٠٨ هـ / ١٢٩٨ - ١٣٠٨ م) لمدة شهرين في الفترة الواقعة بين اواخر عام ٦٩٨ هـ ومطلع ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م، ثم توجه الى الشام بسبب التتار ^(١٥٩)، وأقام بها لمدة يومين في العام التالي (٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م) أثناء خروجه الى الشام بسبب التتار أيضا ^(١٦٠).

وكانت غزة محط انظاره أثناء وجوده في منفاه في الكرك عام (٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م) ^(١٦١) بدليل انه عندما خرج من الكرك في مطلع عام (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) قاصدا دمشق، وفد عليه بها من الامراء الأمير

-
- (١٥٦) ابن الفرات ج ٨، ص ١٥٥، ص ١٥٧، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٧٨٤ - ٧٨٥.
 (١٥٧) ابن الفرات، ج ٨، ص ٢١٢.
 (١٥٨) ابن الفرات، ج ٨، ص ٢٢٣ - ٢٢٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، ابن تغري بردى، النجوم، ج ٨، ص ٨٦ - ٨٧، ص ٩٩.
 (١٥٩) ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٤٧، ابن كثير، ج ١٤، ص ٦، ابن تغري بردى، النجوم، ج ٨، ص ١٢١.
 (١٦٠) المقرئ، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٩٠٨ - ٩٠٩.
 (١٦١) الدواداري المنصوري، الورقة (٢٦٢ أ - ٢٦٢ ب)، ابن كثير، ج ١٤، ص ٤٧، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ١، ص ٤٧.

قراسنقر^(١٦٢) نائب حلب والأمير قبجق^(١٦٣) نائب حماة والأمير أسندمر كرجي^(١٦٤) نائب طرابلس والأمير تمر الساقى^(١٦٥) نائب حمص والأمير كراي المنصوي^(١٦٦) نائب القدس والأمير بكتمر الجوكندار^(١٦٧) نائب صفد، بعساكرهم، وبعد أن انتهى السلطان من امر النفقة عليهم وعلى عساكرهم، عين الامير كراي المنصوي على رأس عسكره للتوجه الى غزة في انتظار قدوم السلطان، ووفد على كراي بها عدد كبير من الناس وهو يقوم بتقديم ما يلزمهم ويبلغهم عن السلطان ما يرضيهم^(١٦٨).

وكان وصول السلطان الملك الناصر محمد الى غزة في رمضان ٧٠٩هـ/شباط ١٣١٠م، ولما اكتملت العساكر بغزة، خرج السلطان الناصر منها قاصدا مصر في الثاني من شوال ٧٠٩هـ/آذار ١٣١٠م^(١٦٩).

أما مآثره العمرانية فتتمثل بزيادته في الجامع الكبير عام

- (١٦٢) الأمير قراسنقر: هو قراسنقر الجوكندار الحركسي، تنقل في النيابات بين حلب وحماه، وكانت وفاته في مراغه عام (٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، (ابن حجر العسقلاني الدرر، ج ٣، ص ٣٣٠ - ٣٣٢).
- (١٦٣) الأمير قبجق: اصله من التتار، تنقل في النيابات بين حماة ودمشق وحلب، وكان بطلا شجاعا جيد الرأي قليل الطمع والظلم، وكانت وفاته في جادى الاولى عام ٧١٠هـ/تشرين الأول ١٣١٠م (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٢٥ - ٣٢٧).
- (١٦٤) الأمير اسدمر كرجي: قتل في ذى القعدة عام ٧٢١هـ/كانون الاول ١٣٢١م (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٠٤ - ٤١٥).
- (١٦٥) الأمير تمر الساقى: من ماليك السلطان الملك المنصور قلاوون، تنقل في الولايات فاب بمحمص وطرابلس، وكانت وفاته عام (٧٤٣هـ/١٣٤٢م). (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٥٤).
- (١٦٦) الأمير كراي المنصوي: راجع ص ١٨٧ من هذه الدراسة، حاشية رقم ١٢٨.
- (١٦٧) الأمير بكتمر الجوكندار: كان ساكنا خيرا كثير الصدقة لين الجانب. وهو الذي أجرى العين الى بلد الخليل، وكان قتله في الكرك عام (٧١٦هـ/١٣١٦م)، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ١٩).
- (١٦٨) ابو الفداء، المختصر، ج ٤، ص ٥٧، المقرئى، السلوك، ج ٢ - ١، ص ٦٦، ص ٦٨ - ٦٩، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٨، ص ٢٦٤، ص ٢٦٨، سرور، محمد جال، دولة بني قلاوون في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ص ٤٩، سيشار اليه «سرور».
- (١٦٩) أبو الفداء المختصر، ج ٤، ص ٥٧، المقرئى، السلوك، ج ٢ - ١، ص ٧٢ - ٧٣، ابن تغرى بردى النجوم ج ٩، ص ٤ - ٥ وابتداء من هذا التاريخ تبدأ سلطنة الناصر الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١هـ/١٣٠٩ - ١٣٤٠م).

(٧٣٠هـ/١٣٢٩م) وذلك بإشارة الامير تنكز نائب الشام، يبدو ذلك من النقش الموجود على الباب القبلي للجامع^(١٧٠).

وقد أدرك أهمية غزة «الناصر أحمد بن الناصر محمد» الذي كان موجودا في الكرك، وذلك بإشارته على الامراء، الذين وصلوا الى الكرك لأخباره بالجمي إلى مصر لتولي السلطنة، عام (٧٤٢هـ/١٣٤١م) أن «يقيموا بغزة حتى يرد عليهم ما يعتمدونه»^(١٧١) وفي العام نفسه توجه «الامير قطلوبغا الفخري»^(١٧٢) إلى دمشق لاحتلالها مستغلا فترة غياب نائبها «الامير الطنبغا الصالحى» وتمكن من الاستيلاء عليها، وترتب على ذلك اعلان «الامير آقسنقر السلاري»^(١٧٣) نائب غزة، وأصله^(١٧٤) نائب صفد طاعتها للسلطان أحمد في الكرك^(١٧٥).

وقام آقسنقر بحفظ الطرقات وضبطها لمنع من يأتي من مصر، واستولى على مقر قوصون بالغور، وأخذ ما فيه من القند^(١٧٦) والسكر، وقبض على نوابه وأمواله وغلاله^(١٧٧).

ونزلها «السلطان الملك الظاهر برقوق» عام (٧٩٢هـ/١٣٨٩م)،

(١٧٠) راجع ص ٢٣٥ من هذه الدراسة.

(١٧١) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٥٩٦، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٠، ص ٣٥.

(١٧٢) الأمير قطلوبغا الفخرى: هو قطلوبغا الساقى، المعروف بالفخرى، كان من أخص ممالك السلطان الناصر، وكان قتله في محرم ٧٤٤هـ/أيار ١٣٤٣م، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٣٥ - ٣٣٦).

(١٧٣) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٨٥.

(١٧٤) الأمير أصل: هو بهاء الدين السلاح دار القبيجاقي، تدرج في الامرة الى أن ولي نيابة صفد، وكانت وفاته في شعبان ٧٤٧هـ/كانون الاول ١٣٤٦م (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٤٢ - ٣٤٣، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٠، ص ١٧٤ - ١٧٥).

(١٧٥) ابن كثير ج ١٤، ص ١٩٥، المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٥٨٣، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٠، ص ٣٥.

(١٧٦) القند: هو عسل قصب السكر اذا جدّ (الفيروز أبادى، مجد الدين، القاموس المحيط، ج ٤ القاهرة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، ج ١، ص ٣٣٠).

(١٧٧) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٥٨٣ - ٥٨٤.

بعد انتصاره على الخارجين عليه^(١٧٨)، حيث بعث الى منصور^(١٧٩) حاجب غزة بالقاء القبض على نائبها حسام الدين بن باكيش^(١٨٠) بسبب تعاونه مع الخارجين، وكان دخول السلطان برقوق غزة في مستهل صفر/كانون الثاني من العام نفسه، ثم توجه الى القاهرة، وبدأت بذلك سلطنته الثانية (٧٩٢ هـ - ٨٠١ هـ/١٣٨٩ - ١٣٩٨ م)^(١٨١).

وزارها «السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبدالله المحمدي الظاهري» (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١ م)، يوم الثلاثاء التاسع من محرم ٨١٧ هـ/الثامن من نيسان ١٤١٤ م، وأقام بها عدة أيام، وغادرها في التاسع والعشرين من محرم/الثامن عشر من نيسان العام نفسه، قاصدا دمشق^(١٨٢). وكان نزوله بها للمرة الثانية عام ٨٢٠ هـ/١٤١٧ م حيث نزل بالمصطبة^(١٨٣) التي أمر بتجديدها بظاهر غزة، واتخذها مقر اقامته أثناء توجهه الى الشام وعودته منها^(١٨٤).

ومر بها «السلطان الملك المظفر أبو السعادات أحمد بن شيخ» (محرم - شعبان ٨٢٤ هـ/كانون الثاني - آب ١٤٢١ م)، عام (٨٢٤ هـ/١٤٢١ م)، في طريقه الى الشام، وبرفقته الامير ططر^(١٨٥).

-
- (١٧٨) لمزيد من التفاصيل راجع: ابن حبيب، درة، ج ٣ الورقة (٢٤٣ - ٢٤٤)، (٢٥٢ - ٢٥٤ ب)، ابن الفرات، ج ٩ - ١، ص ١٨٥ - ١٨٦، المريزي، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٦٩٠ - ٦٩٥، ابن فاضي شعبة، ج ١ - ٣، ص ٣١٨ - ٣٢٢، ابن تغري بردى النجوم، ج ١١، ص ٣٦٧ - ٣٧٠، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٢٨١ - ٢٨٣، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٣٦٦ - ٣٦٧.
- (١٧٩) راجع ترجمته ص ١٢٨ من هذه الدراسة.
- (١٨٠) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٩٤.
- (١٨١) ابن حبيب، درة، ج ٣، الورقة (٢٥٤ ب)، ابن خلدون، ج ٥، ص ١٠٥٤، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١١، ص ٣٧٢، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٢٩.
- (١٨٢) العيني، ص ٣٢٤ - ٣٢٥، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٤، ص ١٨.
- (١٨٣) راجع قسم العمران من هذه الدراسة، ص ٢٤٦.
- (١٨٤) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٢٥ - ١٢٦، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٨٦ - ٣٨٧، ص ٣٩٦.
- (١٨٥) الامير ططر الظاهري برقوق: كان من صغار مماليك استاذة، ثم من خاصكية ولده الناصر فرج،

وكان السبب في خروجه عصيان عسكر دمشق حيث وفد عليه بغزة بعض الامراء ممن خرجوا مع العسكر الشامي منهم الأمير جلبان^(١٨٦) أمير آخور^(١٨٧)، والأمير أينال النوروزي نائب حماه وغيرها. فسر الأمير ططر بها^(١٨٨).

ومر بها «السلطان الملك الاشرف أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري» (٨٢٥ - ٨٤١ هـ/١٤٢٢ - ١٤٣٧ م)، في اواخر رجب عام ٨٣٦ هـ/آذار ١٤٣٣ م، أثناء توجهه الى الشام، ودخلها في موكب سلطاني عظيم، حيث خرج نائبها «الامير اينال العلائي الناصري»^(١٨٩) الى ملاقاته، هو وأعيان غزة، وأقام السلطان بالمصطبة عدة أيام، ثم غادرها يوم الخميس الرابع من شعبان/نيسان من العام نفسه^(١٩٠).

ومر بها «السلطان الملك الاشرف أبو النصر سيف الدين قايتباي المحمودي الظاهري» (٨٧٢ - ٩٠١ هـ/١٤٦٧ - ١٤٩٦ م) في رجب عام ٨٨٠ هـ/تشرين الثاني ١٤٧٥ م، أثناء توجهه لزيارة القدس الشريف^(١٩١). ومر بها للمرة الثانية في جمادى الآخرة ٨٨٢ هـ/أيلول

= تسلطن في الفترة الواقعة بين (شعبان - ذى الحجة ٨٢٤ هـ/آب - كانون الاول ١٤٢١ م)، وكانت وفاته في ذى الحجة من العام نفسه (ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٤، ص ١٩٨ - ٢١٠، السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ٧ - ٨).

(١٨٦) الأمير جلبان المؤيد أمير آخور: هو الامير جلبان المؤيد نائب الشام، يعرف بالامير آخور، انصل بالمؤيد أيام امرته فجعله من جلة امراء آخوريته، تنقل في النيابات بين حماه وطرابلس وحلب واخيرا دمشق، وظل بها حتى وفاته في صفر عام ٨٥٩ هـ/شباط ١٤٥٥ م (السخاوى الضوء، ج ٣، ص ٧٨، ابن طولون، اعلام، ص ٥٢ - ٥٣).

(١٨٧) أمير آخور: صاحب هذه الوظيفة عمله «التحدث على اصطبل السلطان وخيوله، وعادتها مقدم ألف يكون متحدثا فيها حديثا عاما، وهو الذي يكون ساكنا باصطبل السلطان، ودونه ثلاثة من امراء الطبليخاناه أما امراء العشرات والجند فغير محصورين» (القلقشندي، صبح، ج ٤، ص ١٨).

(١٨٨) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٤١، ص ١٨٦ - ١٨٧.

(١٨٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٣٠٣.

(١٩٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٤٩٢ - ٤٩٣، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ١٠.

(١٩١) العلبي، ج ٢، ص ٣١٤، ص ٣١٦.

١٤٧٧ م، وأقام بها هذه المرة لمدة يوم واحد خلع فيه على الامير ناصر الدين محمد بن أيوب نياية القدس وعلى محمد النشاشيبي الناصري لنظر الحرمين الشريفين^(١٩٢).

٤ - « نياية غزة ابان حركات عصيان نواب الشام »

سوف نستعرض هنا أثر ثلاث حركات عصيان على نياية غزة. أما الحركة الأولى فهي: « حركة الأمير سنقر الأشقر »^(١٩٣)، الذي أعلن عصيانه على « السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون » بسبب استئثار قلاوون بسلطنة مصر، لأن الأشقر كان يعتقد بأحقية في السلطنة^(١٩٤). ونتيجة لذلك أعلن الأشقر سلطنته في الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة عام ٦٧٨ هـ / نيسان ١٢٧٩ م، وتلقب بالملك الكامل^(١٩٥).

وقد حاول الأشقر تثبيت سلطانه في بلاد الشام، تمثل ذلك بإرساله العساكر من دمشق الى غزة « لحفظ البلاد ومنعها، ودفع من يتطرق اليها من الديار المصرية »^(١٩٦). وبذلك حاول اغلاق منفذ مصر الى الشام

(١٩٢) ابن الجيمان، الورقة (٤٦ب)، العلمي، ج ٢، ص ٣١٨ - ٣١٩.

(١٩٣) الأمير سنقر الأشقر: من كبار المالك البحرية، توفي عام (٦٩١ هـ / ١٢٩١ م)، (لزيد من التفاصيل عن حياته راجع: الدواداري المنصوري، الورقة (٧٨ب)، الصفدي، ج ١٥، ص ٤٩٠ - ٤٩٥، الصقاعي، ص ٨٥ - ٨٦، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٤٩٤ - ٤٩٨): ابن تغري بردي، النجوم، ج ٨، ص ٣٧، ابن طولون، اعلام ص ٧ - ٨).

(١٩٤) الدواداري المنصور، ييل، الورقة (١٤٨ب)، اليونيني، ج ٤، ص ٨، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٨٩، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢٩٢، ولزيد من التفاصيل عن الخلاف بين قلاوون والأشقر راجع: ابن الفرات، ج ٧، ص ١٦٢، والمقريزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٤٥ - ٦٤٦، ص ٦٥٣ - ٦٥٧).

(١٩٥) الدواداري المنصوري، ييل، الورقة (١٤٨ب)، اليونيني، ج ٤، ص ١١، أبو الفداء، المختصر، ج ٤، ص ١٣، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٨٩، ابن الفرات، ج ٧، ص ١٦٢، المقريزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٧٠ - ٦٧١، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢٩٤، ابن طولون، اعلام، ص ٨.

(١٩٦) اليونيني، ج ٤، ص ١١، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٨٩.

وهو غزوة، ولكن هذه العساكر منيت بالهزيمة على يد «الأمير عز الدين الأفرم»^(١٩٧)، ولما علم الأمير سنقر الأشقر بهذه الهزيمة التي لحقت بعساكره بعث إلى الأمراء بغزة يبعدهم ويستميلهم، ولكن هذه المحاولة لم تجد نفعا، لأن السلطان الملك المنصور قلاوون أرسل عددا من الأمراء من القاهرة، منهم «الأمير بدر الدين بكتاش الفخري»^(١٩٨) و«الأمير بدر الدين الأميري» و«الأمير حسام أيتمش بن اطلس خان»، على رأس قوة بلغت ٤٠٠٠ فارس إلى غزة لمساندة الأمير عز الدين الأفرم، مما أدى إلى هزيمة الأمير سنقر الأشقر وفرار عساكره إلى دمشق^(١٩٩).

والحركة الثانية هي: «حركة الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي»^(٢٠٠) نائب الشام:

أعلن الأمير بيدمر عصيانه^(٢٠١) بعد مقتل «السلطان الناصر حسن ابن الناصر محمد» عام (٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م) بيد الأمير يلغا العمري^(٢٠٢). وانضم إليه في عصيانه الأمير منجك اليوسفي^(٢٠٣) الذي كان «قد

(١٩٧) الدواداري المنصوري، الورقة (١٠٣)، اليونيني، ج ٤، ص ٤٠، الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٦ ب)، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٥٤، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٧٤ - ٦٧٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢٩٥، سرور، ص ٢٣.

(١٩٨) الأمير بدر الدين بكتاش الفخري: من كبار الأمراء المنصورية، توفي عام (٧٦٦ هـ / ١٣٠٦ م)، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ١٤ - ١٥).

(١٩٩) الدواداري المنصوري، الورقة (١٠٣ ب)، اليونيني، ج ٤، ص ٤٠ - ٤١، الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٦ ب)، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٩١، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٥٤، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٧٥ - ٦٧٦، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢٩٥ - ٢٩٧.

(٢٠٠) الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي: تولى نيابة حلب عام (٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م)، وغزاسيس عام (٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م)، ثم ولي دمشق في أواخر دولة الناصر حسن، وقبض عليه عام (٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م)، وانتهى أمره، (لزيد من التفاصيل راجع: ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٦ - ٤٧، ابن طولون، أعلام، ص ٢٥).

(٢٠١) ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٢، المقرئ، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٦٦، ابن طولون، أعلام، ص ٢٥.

(٢٠٢) الأمير يلغا العمري: هو الأمير يلغا بن عبد الله الخاصكي الناصري، قتل في ربيع الآخر عام ٧٦٨ هـ / كانون الأول ١٣٦٦ م، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٥، ص ٢١٥).

(٢٠٣) الأمير منجك اليوسفي: توفي عام (٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م)، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٥، ص ١٣٠ - ١٣١).

استحوذ على غزة ونائبه وقد جمع وحشد واستخدم طوائف ومسك على الجادة فلا يدع احدا يمر الا يفتش ما معه...»^(٢٠٤)، وبعث الى الامير بيدمر ليسير اليه بالعساكر لقتال ممالك مصر، وتم خروج عساكر الشام من دمشق الى غزة في الثاني من رمضان عام ٧٦٢ هـ/تموز ١٣٦١ م^(٢٠٥)، لكن هذه العساكر لم تتمكن من تحقيق هدفها، بدليل انها لما علمت بخروج العساكر من مصر، رحلت عن غزة الى دمشق^(٢٠٦).

والحركة الثالثة هي: «حركة الأمير تنم الظاهري»^(٢٠٧) الذي اعلن العصيان^(٢٠٨) بعد وفاة «السلطان الملك الظاهر برقوق» وتعيين ابنه «الناصر فرج» عام (٨٠١ هـ/١٣٩٩ م). وفي ربيع الاول/تشرين الثاني من العام نفسه، بعث الامير تنم الامير اقبغا لللكاش^(٢٠٩) في عدد من الامراء والعساكر الى غزة وتم الاستيلاء عليها^(٢١٠).

وعلى اثر هزيمة الامير أيتمش والامراء الظاهرية في مصر على يد المماليك الخاصكية^(٢١١)، توجه أيتمش الى غزة فاستقبله بها الامير اقبغا لللكاش ونزل بدار النيابة بها^(٢١٢). وفي هذا الوقت بعث السلطان الملك

(٢٠٤) ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٢.

(٢٠٥) الحسيني، من ذيل العبر، حققه رشاد عبد المطلب، الكويت، ص ٣٤١، ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٤.

(٢٠٦) ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٤، المقرئ، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٦٦ - ٦٧، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٤ - ٥.

(٢٠٧) راجع ترجمته ص ٦٩، من هذه الدراسة، حاشية رقم (٥٠).

(٢٠٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٥٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ١٨٠ - ١٨١، النخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٤٤ - ٤٥، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٥١.

(٢٠٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٩٧.

(٢١٠) المقرئ، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ٩٩٠، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٩٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٠، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٥٦.

(٢١١) الخاصكية: هم فرقة من المماليك السلطانية، ويلازمون السلطان في خلواته ويسوقون الحمل ويجهزون في المهات الشريفة (ابن شاهين الظاهري، ص ١١٥).

(٢١٢) المقرئ، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ٩٩١، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٩٧، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ١٩١، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٦٢.

الناصر فرج بن برقوق الى الامير تنم يطلب منه الدخول في الطاعة والقبض على الامير أيتمش واتباعه^(٢١٣)، ولكن الامير تنم رفض هذا الطلب، وأخذ في الحركة والاستعداد للخروج الى مصر ونزل أتباعه^(٢١٤) غزة^(٢١٥)، ولما وصل خبر نزول الشاميين على غزة قاصدين القاهرة، خرج امراء مصر ومعهم السلطان الى تل العجول - بظاهر غزة -^(٢١٦) فالتقى جاليش^(٢١٧) السلطان بجاليش عسكر الشام، ونتج عن ذلك هزيمة ممالك الشام وجرح الامير آقبا اللكاش، وانضمام حوالي ثمانية عشر اميرا الى جانب السلطان، وعودة غزة الى السلطان^(٢١٨).

من العرض السابق نلاحظ ان زعماء حركات العصيان^(٢١٩) التي شهدتها بلاد الشام ضد سلاطين مصر، كانوا يتطلعون الى بسط نفوذهم وسيطرتهم على نيابة غزة، لكي تكون نقطة انطلاق الى مصر، كما نلاحظ أيضا أنَّ أرض هذه النيابة كانت مسرحا للحوادث التي وقعت بين ممالك الشام من جهة وممالك مصر من جهة ثانية.

٥ - «أثر حركات العربان على نيابة غزة»

ترجع أسباب حركات عربان الشام التي أثرت على نيابة غزة الى عدة عوامل منها:

- (٢١٣) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٤، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٦٣ - ٥٦٤.
- (٢١٤) منهم الامير أرغون شاه البیدمري أمير مجلس والأمير يعقوب شاه والأمير فارس حاجب الحجاب والامير صرق، والامير فرج بن منجك.
- (٢١٥) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ٩٩٩ - ١٠٠٢، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٩٨، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٩، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٧٧ - ٥٧٨.
- (٢١٦) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠١٦.
- (٢١٧) الجالیش: راية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر (الفلقشندي، صبح، ج ٤، ص ٨).
- (٢١٨) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٠٧، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ١٠٠، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٥١ - ٥٢، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٧٦ - ٥٧٧.
- (٢١٩) زيادة على الحركات المار ذكرها، هناك حركات اخرى لا يتسع المجال للتفصيل فيها، بل نكتفي بذكرها فقط وهي: حركة الأمراء شيخ ونورور وجكم وذلك إبان سلطنة الناصر فرج بن برقوق وحركة الامير قانباي المحمدي ابان المؤيد شيخ.

- ١ - انشغال السلطنة بالأحداث الخارجية التي تعرضت لها مثل الافرنج والتتار.
 - ٢ - الأحداث الطبيعية مثل الطاعون والجذب، الذي كان يوفر مناخاً ملائماً لفوضى العربان.
 - ٣ - الخلاف بين امراء غزة، الذي كان يدفع بعضهم الى التحالف مع العربان.
 - ٤ - الخلاف بين العربان انفسهم.
- ويتضح ذلك من الحوادث التالية:

في جمادى الآخرة عام ٦٨٠ هـ/ تشرين الاول ١٢٨١ م، ثار العشير^(٢٢٠) في الشام مستغلين انشغال السلطنة بالافرنج والتتار والامير سنقر الاشقر^(٢٢١)، فكانت مدينة غزة من بين المناطق التي تعرضت لنهبهم وفسادهم وقتل عدد كبير من سكانها، وتمثل موقف السلطنة المملوكية من هذه الحركة بأن ارسل «السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون» الى كل من الاميرين «علاء الدين أيدكين الفخري» من دمشق و«شمس الدين سنقر البدوي» من القاهرة، للخروج على رأس عساكرهما، لمواجهة حركة العشير واخمادها^(٢٢٢).

وفي العام نفسه تعرضت مدينة نابلس لفساد العشير، فخرج اليهم «الامير علاء الدين أيدكين الفخري» على رأس عسكر من غزة، وكانت نتيجة صراعه معهم، القبض على جماعة منهم وشنق اثنين وثلاثين من زعمائهم، وسجن كثير منهم بصفد.

وترتب على ذلك أيضاً أن خلع السلطان على «الامير علاء الدين

(٢٢٠) راجع تفسير هذا المصطلح، ص ٨٠ من هذه الدراسة.

(٢٢١) المقرئ، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٧٤، ص ٦٨١ - ٦٨٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٣٠٠.

(٢٢٢) راجع تعليق قسطنطين زريق على، تاريخ ابن الفرات، ج ٧، ص ٢١٢، حاشية (٢).

أيدغدي»^(٢٢٣) بتعيينه نائبا على البلاد الغزاوية والساحلية لوضع حد لفساد العشران^(٢٢٤).

ونظرا للخلاف القبلي الذي دب بين عشير الشام عام (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) بسبب الطاعون الذي تفشى عام (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)^(٢٢٥)، وانشغال الدولة عنهم^(٢٢٦)، نراهم يقومون بأعمال الفساد وقطع الطرقات على المسافرين. فما كان من نائب الشام «الامير أرغون شاه»^(٢٢٧) إلا أن جرّد اليهم «ابن صبح»^(٢٢٨) مقدم الجبلية^(٢٢٩) في عدد من الامراء والعساكر لقتالهم، فلم يظفر بهم، وأقام العسكر على اللجون^(٢٣٠)، ومع ذلك واصل العشير غاراتهم على بلاد القدس والخليل ونابلس، فبعث نائب الشام الى نائب غزة «الأمير يلجك»^(٢٣١) لمساعدة العسكر الشامي ضد العشير^(٢٣٢).

وفي العام نفسه اشتدت الفتنة في نيابة الكرك بين بني غنير^(٢٣٣)

- (٢٢٣) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٧٧.
- (٢٢٤) ابن الفرات، ج ٧، ص ٢٢٥ - ٢٢٦، المقرئ، أنباء، ج ١ - ٣، ص ٦٨٩، ص ٦٩٩ - ٧٠٠.
- (٢٢٥) لمزيد من التفاصيل عن هذا الطاعون، راجع ص ٢١٤ - ٢١٥، من هذه الدراسة.
- (٢٢٦) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٩٨.
- (٢٢٧) الامير أرغون شاه: هو الأمير أرغون شاه سيف الدين الناصري، تولى نيابة الشام عام (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، وكان قتله عام (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، (الصفدي، ج ٨، ص ٣٥١ - ٣٥٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٠، ص ٢١٣ - ٢١٥).
- (٢٢٨) لم أعتز في المصادر على ترجمة له.
- (٢٢٩) مقدم الجبلية: هو زعيم العرب وشيخهم، (راجع تعليق الدكتور ابراهيم علي طرخان، على النجوم، ج ١٥، ص ٣٧٥، حاشية رقم (٥)).
- (٢٣٠) اللجون: ولاية من ولايتي مرج بني عامر، وتعتبر قاعدة المرج، وسكانه عشير من يمين (راجع: صدر الدين محمد بن عبد الرحمن العثاني الدمشقي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٦م) في تاريخ صفد، كما نشره Bernard Lewis في مقالة: (١) «An Arabic account of the Province of Safad» في مجلة B. S. O. A. S, London, 1953 P. 483.
- (٢٣١) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٨٧.
- (٢٣٢) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٩٨ - ٧٩٩.
- (٢٣٣) بنو غنير: من الأعراب المفسدين فيما حول الكرك، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٩٩، البخيت، ص ٢٤).

وعرب بني ربيعة^(٢٣٤)، زمن «السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون» (٧٤٨ - ٧٥٢ هـ / ١٣٤٧ - ١٣٥١ م) الذي اعياه أمرهم وتحصنهم فلجاً الى الحيلة حيث بعث الى أمير بني عقبة «شطى» والى نائب الشام ونائب غزة ونائب الكرك لخداع العربان، وقد تمت حيلتهم وتمكنوا من القبض على بعضهم وقتل عدد آخر منهم في الجبال، وسجن الباقون حتى الموت^(٢٣٥). وفي ربيع الأول/حزيران من العام نفسه هاجم نائب غزة العشير وأسر أكثرهم وقتل ستين منهم^(٢٣٦).

وفي رجب/تشرين الأول من العام نفسه، تجددت حركة العشير فوصل الخبر الى نائب غزة «الأمير دلنجي»^(٢٣٧) بذلك وان قصدهم نهب لد والرملة، فخرج اليهم، واستمر يرأسلهم ويخدعهم حتى استمال حوالي مائتي شخص من زعمائهم، فقبض عليهم وعاد الى غزة، ووسطهم جميعاً^(٢٣٨).

وفي شعبان/تشرين الثاني من العام نفسه حضر الأمير قبلاي^(٢٣٩) الحاجب بالقاهرة، الى غزة لأخذ شيوخ العشير، فاحتال على الأمير «أدى»^(٢٤٠) فأكرمه وأنزله وبعثه الى أهله، فاطمأن العربان لذلك^(٢٤١).

وفي رمضان/كانون الأول من العام نفسه جاء «أدى» وبنو عمه

(٢٣٤) بو ربيعة: من القبائل القحطانية الجنوبية، ولقد كانت من عشائر الكرك المفردة، (القلقشندي، نهاية، ص ٢٥٩، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٩٩، البخيت، ص ٢٤).

(٢٣٥) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٩٩.

(٢٣٦) المصدر نفسه، ج ٢ - ٣، ص ٧٩٩.

(٢٣٧) راجع ترجمته في ملحق النواب ص ٢٨٨ من هذه الدراسة.

(٢٣٨) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٠٥.

(٢٣٩) الأمير قبلاي الناصري: تولى نيابة الكرك عام (٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م) بعد وفاة الأمير ملكشهر السرجاني، وبعد الكرك ولي حجبوية القاهرة ونيابتها وكانت وفاته عام (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م)، (المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧١٩، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٢٨، ابن نفري بردي، النجوم، ج ١٠، ص ٣٢١، البخيت، ص ٥٢).

(٢٤٠) لم أعثر على ترجمة له.

(٢٤١) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٠٦.

لتهنئة الأمير قبلاي شهر رمضان، فلما وصلوا عنده قبض على «أدى» وبني عمه الأربعة وقيدهم وسجنهم. وبعد ذلك رحل الأمير قبلاي ومعه «أدى» وبنو عمه قاصدا القاهرة، وألزم «أدى» بتأمين ألف رجل ومائتي ألف درهم مقابل إطلاق سبيله، فأرسل «أدى» إلى قومه لاحتضار الفدية المطلوبة، ورغم تأمين الفدية إلا أنه سمر^(٢٤٢) مع بني عمه وسيروا إلى غزة فوسطوا بها، فكان ذلك سببا لثورة شقيق «أدى» الذي هاجم غزة، فخرج إليه نائبها، والتقى به على بعد ميل من غزة، وتحارب الجمعان ثلاثة أيام، وتم قتل شقيق أدى في اليوم الرابع^(٢٤٣). وبذلك وضع حدًا لنشاط العربان، حيث لم نعد نسمع بنشاطهم إلا في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

ففي ربيع الآخر عام ٨٠٤ هـ/تشرين الثاني ١٤٠١ م، دب الخلاف بين الأمير صرق^(٢٤٤) نائب غزة، والأمير سلامش^(٢٤٥) حاجبها، أدى هذا الخلاف إلى القتال بين الأميرين، وانضم إلى الأمير سلامش، الأمير جركس نائب الكرك، وكانت نتيجة القتال مقتل عشرة أشخاص وجرح جماعة آخرين، وفرار الأمير سلامش وأسر الأمير جركس، فما كان من الأمير سلامش إلا أن استنجد بعمر بن فضل أمير عربان جرم، ضد الأمير صرق، فقدم في جمع كبير إلى غزة واشتبكوا مع الأمير صرق، فتمت هزيمة الأخير، وبالتالي القبض عليه وقتله، ثم تعرضت

(٢٤٢) التسمير: نوع من أنواع التعذيب المستعملة في ذلك العهد، «وهي أن يعرى المحكوم عليه من الثياب، ثم يربط إلى خشبتين على شكل صليب، وي طرح على ظهر رجل وتسمى هذه العملية بالتسمير، وربما طيف بالمحكوم عليه شوارع القاهرة على هذه الحال، وهذا هو التشهير، ثم يأتي السيف فيضرب المحكوم عليه ضربة قوية بقوة تحت السرة تقسم الجسم إلى نصفين من وسطه فتنتهار أعضاؤه إلى الأرض، وهذا هو التوسيط» (راجع: تعليق زيادة، على السلوك، ج ١ - ٢ ص ٤٠٤، حاشية ١).

(٢٤٣) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٠٦ - ٨٠٧، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ١٩٢.

(٢٤٤) راجع ترجمته في ملحق التواب من هذه الدراسة، ص ٢٩٨.

(٢٤٥) راجع ترجمته ص ١٢٩ من هذه الدراسة.

غزة للنهب على يد اتباع الأمير سلامش، ولولا تدخل أمير حرم لحرق غزة عن آخرها^(٢٤٦).

وفي عام (٨١٩هـ/١٤١٦م) كثرت فتن العربان وبشكل خاص بين جرم والعايد مما أدى الى فسادهم بأرض القدس وغزة والرملة^(٢٤٧).

وفي رجب عام ٨٢٥هـ/تموز ١٤٢٢م، وبسبب الجذب الذي اصاب المنطقة^(٢٤٨)، هدد عربان جرم نيابة غزة وهاجوها، وقد خرج نائبها «الأمير يونس الركني»^(٢٤٩) لقتالهم، وتمت هزيمته وقتل بعض عسكره^(٢٥٠).

وفي محرم عام ٨٤٩هـ/نيسان ١٤٤٥م، وبسبب الفتنة التي وقعت بين عربان جرم والعايد، خرج «الأمير طوخ المؤيدي»^(٢٥١) نائب غزة بعسكره مساعدة للعايد رغم تحذير «أبي طبر الشاوري» أمير جرم له، من الدخول بين الطرفين، فتم قتل «الأمير طوخ» ودواداره، وقتل من العرب أكثر من ثلاثين شخصا وجرح طوغان نائب القدس، ونتيجة ذلك قام هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غزة والرملة، ونهبوا وقطعوا الطرقات^(٢٥٢)، وقد وصف ابن اياس (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م) هذه الفتنة بقوله: «وكانت فتنة شنيعة جدا، واستظهرت فيها العربان على النواب»^(٢٥٣).

مما سبق يتضح لنا بأن أثر حركات عصيان العربان على نيابة غزة،

- (٢٤٦) المقريري، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٨٢، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٤٤ - ٦٤٧.
 (٢٤٧) المقريري، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٣٤٦، ابن ححر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٨٩.
 (٢٤٨) راجع ص ٢١٦ من هذه الدراسة.
 (٢٤٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٣٠٢.
 (٢٥٠) المقريري، السلوك، ج ٤ - ٢، ص ٦١٥.
 (٢٥١) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٣٠٥.
 (٢٥٢) ابن تغزي بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٦٨، السحاوي، التبر، ص ١١٦، والضوء، ج ٤، ص ١٠، ابن اياس، ج ٢، ص ٢٤٧.
 (٢٥٣) ابن اياس، ج ٢، ص ٢٤٧.

تمثل بتعريضها للنهب والسلب والفساد من جهة، وازعاج نائبها الذي كان كثيراً ما يضطر لاختاد هذه الحركات من جهة ثانية.

٦ - «الأحداث الخارجية»

كان الخطر التتري من أهم الأخطار الخارجية التي واجهتها السلطنة المملوكية وسوف أقصر حديثي هنا على أثر هذا الخطر على نيابة غزة.

ففي عام (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وبسبب الأخبار التي أفادت بوصول العساكر التتارية الى أذربيجان^(٢٥٤) قاصدة العراق، بعث الخليفة العباسي «المستعصم بالله» في بغداد، «الشيخ نجم الدين البادرائي» ليصلح بين الملك الناصر، الذي كان قد وصل بعسكره الى غزة، وبين الملك المعز، لتوحيد صفوفهما لمواجهة التتار، وأثمرت محاولة الصلح هذه، حيث رجع الملك الناصر بعسكره الى دمشق^(٢٥٥).

وبعد دخول التتار الى حلب عام (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) عزم الملك الناصر على التصدي للتتار، وقد كتب الى «الملك المغيث» صاحب الكرك، والى «السلطان الملك المظفر قطر» طالبا منها النجدة وتقديم العون، وبالرغم من هذه التدابير، إلا أن الخوف كان يسود معسكر مماليك الشام، كما أخذ بعض الأمراء مثل «الأمير زين الدين الحافظي»^(٢٥٦) يشبّطون معنويات الجند بعدم القتال، لذلك قرر «الأمير

(٢٥٤) اذربيجان: كورة تلي الجبل من بلاد العراق (البكري، ج ١، ص ١٢٩، الحميري، ص ٢٠ - ٢١).

(٢٥٥) البيهقي، ج ١، ص ١٢، السبكي، طبقات، ج ٨، ص ٢٦٩.

(٢٥٦) الأمير زين الدين الحافظي: هو الأمير زين الدين سليمان بن المؤيد ابن عامر العقرباني المعروف بالزين الحافظي، كان أبوه خطيب عقربا من قرى دمشق، واشتغل هو بالطب حتى مهر فيه ولقب بالحافظي لأنه خدم الحافظ نور الدين أرسلان شاه بن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب قلعة جعبر، ثم انتقل الى خدمة الملك الناصر يوسف مجلب، فصارت له عنده منزلة رفيعة وكثرت أمواله وصار مكيما في دولته، ويرسل عنه الى هولاكو، فإزاح التتار وأطعمهم في البلاد، وعاد فهول بهم على الناصر حتى هرب، فقام هو بأمر دمشق للتتار ودعوه بالملك زين الدين، وبعد هزيمة التتار في عين جالوت فر مع نواب التتار من دمشق خوفاً من الملك المظفر قطز، وقتل زين الدين =

ركن الدين بيبرس البندقداري « ترك معسكر الملك الناصر وتوجه الى غزة، فاستدعاه «الملك المظفر قطز» فاقطعه قلوب^(٢٥٧) وأعمالها^(٢٥٨).

وبعد احتلال التتار دمشق عام (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) وصلت الغارات التتارية بلاد غزة وبيت جبرين والخليل وبركة زيزة والصلت، فقام التتار بأعمال سلب ونهب وقتل وتدمير في هذه البلاد، ثم عادوا الى دمشق وباعوا بها المواشي المنهوبة وغيرها^(٢٥٩)، بعد أن وضعوا في غزة حامية تتارية صغيرة بقيادة «الأمير بيدرا» الذي بعث الى

= بيد التتار عام (٦٦٣هـ/١٢٦٣م)، (اليونيني، ج ٢، ص ٢٣٤، ص ٢٣٩، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٧، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٤٤، وتعلّق زيادة، على السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٢٣ حاشية رقم (٤)، العبادي، ص ١٥٤، حاشية رقم (٤).
(٢٥٧) قلوب: هي قاعدة مركز قلوب، ومن المدن القديمة، وفي عام (٧١٥هـ/١٣١٥م) أي في وقت عمل الروك الناصري انشيء لأول مرة أقليم القليوبية باسم الأعمال القليوبية، وجعلت مدينة قلوب قاعدة له، وإليها تنسب القليوبية، (ابن دقاق، ابراهيم، الانتصار لواسطة عقد الامصار، ج ٢، بيروت، ج ٢، ص ١٤٢، رمزي، ج ٢، ص ٥٧).
(٢٥٨) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٦٢، الدواداري المنصوري، الورقة (٣٧ أ - ٣٨ أ)، اليونيني، ج ١، ص ٣٦٥، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٠٠، ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٠٢ - ٢٠٣، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٠، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٩١، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤١٨ - ٤٢٠. Sadeque, P. 37, Khowaiter, P. 20.

(٢٥٩) أبو شامة، الذيل، ص ٢٠٤، الدواداري المنصوري، الورقة (٣٨ ب - ٣٩ أ)، اليونيني، ج ١، ص ٣٥١، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٠٢، السبكي، طبقات، ج ٨، ص ٢٧٥ - ٢٧٦، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٠، ابن خلدون ج ٥، ص ٧٩٣، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٢٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٧٧، مجهول، تاريخ الخلفاء والسلاطين، مخطوط، مكتبة بودليان - أكسفورد رقم ٢٤٠ مجموعة (March)، ويوجد صورة عنه على ميكروفيلم، في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٥٦٢، الورقة (٥٠ ب)، سيشار إليه «مجهول، تاريخ الخلفاء»، الحباري، ص ١٢١، مرزوق، محمد، الناصر محمد بن قلاوون، أعلام العرب (٢٨)، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٥٥، سيشار إليه «مرزوق»، عاشور، فايد، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧٤، ص ٤٥، سيشار إليه «عاشور علاقات»، العريني، ص ٢٤٨، عاشور، بيبرس، ص ٣١.

«كتبغانوين»^(٢٦٠) «مقدم التتار، يئذره بزحف المالك من مصر»^(٢٦١)، وكان هولاء قد وجهوا إلى السلطان الملك المظفر قطز كتاباً يطلب منه تسليم بلاد مصر إليه، ولكن قطز قرر التصدي للخطر الداهم فطلب من «الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري» أن يتوجه على رأس جيش مملوكي إلى غزة «ليتجسس أخبار التتار»^(٢٦٢) وعند نزول «الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري» غزة رحل من كان بها من التتار، وملك بيبرس غزة، ثم وصل «السلطان الملك المظفر قطز» ببقية العساكر إلى غزة وأقام بها يوماً واحداً، ثم خرج على رأس العساكر قاصداً الغور، وفيه تجمع التتار، والتقى الجمعان في عين جالوت^(٢٦٣)، في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان عام ٦٥٨ هـ/الثالث من أيلول عام ١٢٦٠ م، وكانت المعركة حاسمة حيث انتصر المالك على التتار^(٢٦٤)، وبعد انتهاء المعركة عين السلطان قطز ولاته، فوقع اختياره على «الأمير شمس الدين آقوش البرلي العزيزي»^(٢٦٥) أميراً على السواحل

Ziadeh, P. 8, Sadeque, P. 39.

(٢٦٠) كبتغانوين: النون، تعني مقدم على عشرة آلاف جندي (راجع تعليق رمزي علي، النجوم، ج ٧، ص ٧٨، حاشية رقم ٣)، وقتل كبتغانوين عام ٦٥٨ هـ/١٢٦٠ م، اليونيني، ج ١، ص ٣٦١، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٦، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٩٠ - ٩١.

(٢٦١) العربي، ص ٢٥٨، عاشور، بيبرس، ص ٣١، الصياد، فؤاد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين بن فضل الله الهمداني، ط ١، القاهرة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٧، ص ٥٣ - ٥٤، سيشار إليه «الصياد»، عاشور، علاقات، ص ٥٠.

(٢٦٢) ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ١٠١.

(٢٦٣) عين جالوت: بليدة بين بيسان ونابلس (ياقوت، معجم، ج ٣، ص ٧٦٠).

Lewis, «Ayn Djalut», E.I. Vol. I, P.P. 786 - 787.

(٢٦٤) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٦٤ - ٦٥، الدواداري النصوري، الورقة (٣٩ أ - ٣٩ ب)، اليونيني، ج ١، ص ٣٦٠ - ٣٦١، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٠٥، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٠ - ٢٢١، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٢٧ - ٤٣١، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٧٨، ص ٨٠، ص ٨٩، مجهول، تاريخ الخلفاء، الورقة (٥٠ ب)، مرزوق، ص ٥٦، العبادي، ص ١٦١ - ١٧٠، عاشور، بيبرس، ص ٣٢، عاشور، علاقات، ص ٥١ - ٥٤.

Sadeque, P. 40, Muir, P. 10 - 11, Khowaiter, P.P. 21 - 23.

(٢٦٥) راجع ترجمته ص ٢٧٧ في ملحق التواب.

وغزة، وكان مقره تارة بنابلس وتارة بالخليل^(٢٦٦).

وفي عام (٦٥٩ هـ/١٢٦١ م) جهز «السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري» عدداً من الأمراء^(٢٦٧)، على رأس عسكر، لترحيل التتار عن حلب، فلما وصل العسكر غزة، كتب افرنج عكا الى التتار في حلب يبلغونهم بخروج العسكر المملوكي إليهم، فما كان من التتار الا أن رحلوا عنها^(٢٦٨).

وفي عام (٦٦٣ هـ/١٢٦٥ م) وصلت أخبار الى السلطان الملك الظاهر بيبرس، بأن مقدماً من مقدمي التتار اسمه «درباي» قصد البيرة «بتان»^(٢٦٩) من التتار، وشرع في حصارها ومنازلتها فما كان من السلطان الا أن جهز «الأمير عز الدين يوغان»^(٢٧٠) الملقب بسم الموت، على رأس عدد من الجند، وواصل السلطان اعداد التجهيزات، ووصل غزة، حيث وردت عليه بها بطاقة من الملك المنصور صاحب حماة، الذي رافق الأمير عز الدين يوغان، مضمونها أنهم لما وصلوا الى البيرة وشاهدتهم التتار النازلون عليها فروا منها، واستبشر السلطان بهذه الأخبار، وقصد البلاد التي كان يحتلها الافرنج ونزل على قيسارية وملكها^(٢٧١).

(٢٦٦) ابو المداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٠٦ - ٢٠٧، ابن الوردي، ج ٣، ص ٢٠٧ - ٢٠٩، ابن

خلدون، ج ٥، ص ٨٣١، المقرئ، السلوك، ح ١ - ٢، ص ٤٣٣، عاشور، علاقات، ص ٥٥
(٢٦٧) من هؤلاء الأمراء. «الأمير فخر الدين الطنبغا الحمصي» و«الأمير حسام الدين لاجين الحوكندي» و«الأمير حسام الدين العينابي».

(٢٦٨) البوسني، ج ١، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٢٦٩) البان: فرقة يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل (راجع تعلق رباه. على السلوك، ح ١ - ٣، ص ٩٣٣ حانية رقم (١)).

(٢٧٠) الأمير عز الدين يوغان: هو ولادمر بن عبد الله الأمير عز الدين يوغان الركني، المعروف بسم الموت، توفي بقلعة الجبل ظاهر القاهرة. يوم الخميس النامس عشر من حمادى الآخرة ٦٧٥ هـ/آذار ١٢٧٧ م (اليوناني، ج ٣، ص ٢٣٠).

(٢٧١) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٣٦١ - ٣٦٢، الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (١٠١) - ١٠١ ب، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٣١ - ٨٣٢، المقرئ، السلوك، ح ١ - ٢، ص ٥٢٤، العربي، ص ٢٧٢.

وفي عام (٦٧٤هـ/١٢٧٥م) وصلت الى السلطان الملك الظاهر أخبار عن حركة التتار، وأن هدفهم البيرة، فجمع السلطان عساكره وشرع في استدعاء عساكر غزة والبلاد الشامية الأخرى، ولما وصل السلطان بعسكره الى القطيفة^(٢٧٢) بلغه أن التتار قد ضعفوا، وأن حركته هذه ألقت العداوة بينهم وقذفت الرعب في قلوبهم ورحلوا لانقطاع الميرة عنهم فلم يقنع السلطان بذلك فقرر اللحاق بالتتار، فلما وصل حمص وصلت الأخبار برحيل التتار^(٢٧٣). ويظهر أن سبب رحيل التتار عن البيرة يرجع الى علم التتار بالاتفاق الذي تم بين النزواناه مقدم عساكر الروم والسلطان بيبرس^(٢٧٤).

وفي عام (٦٨٥هـ/١٢٨٦م) خرج السلطان الملك المنصور قلاوون بعساكره الى غزة بقصد استطلاع أخبار العدو، ثم توجه الى الكرك لاستطلاع احوالها تاركاً العساكر على غزة^(٢٧٥).

وفي عام (٦٩١هـ/١٢٩٢م) وبسبب منازلة المالك لقلعة الروم^(٢٧٦) وفتحها، وصل الأمير سيف الدين جنكلي بن البابا التتري الى مصر، وهذا الصدد يقول المؤرخ بيبرس الدواداري المنصوري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م): « فأخبرني أنه كان في تلك السرية، وأنها كانت زهاء ١٠,٠٠٠ فارس صحبة مقدم يسمى «يتمش»، وكانت قد جاءت تلتبس فرصة وتطلب من المسلمين غزة، قال المذكور: فلما شاهدنا كثرة

(٢٧٢) القطيفة: قرية دون ثنية العباب للقاصد الى دمشق في طريق البرية من ناحية حص (ياقوت، معجم، ج ٤، ص ١٤٤).

(٢٧٣) ابن الفرات، ج ٧، ص ٤١ - ٤٢.

(٢٧٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤١ - ٤٣.

(٢٧٥) الدواداري المنصوري، ييل، الورقة (١٩٠أ).

(٢٧٦) قلعة الروم: قلعة حصينة في غربي الفرات بين البيرة وسمياط (ياقوت، معجم، ج ٤، ص ١٦٤).

العساكر وعظمتها أيضاً أن لا قبل لنا بها فرجعنا على أعقابنا وسرنا
مجدين الى مقامنا^(٢٧٧)».

وفي عام (٦٩٨ هـ/١٢٩٩ م) خرج السلطان الملك الناصر محمد بن
قلاوون بعساكره الى الشام، بسبب التتار، ونزل غزة، في الوقت الذي
كان الارجاف يسود بلاد الشام بسبب حركة غازان^(٢٧٨)، فما كان من
السلطان إلا أن خرج بعساكره من غزة بعد أن أقام بها لمدة شهرين،
ودخل دمشق في ربيع الأول عام ٦٩٩ هـ/كانون الأول ١٢٩٩ م،
وحدث اللقاء بين الطرفين في مرج المروج^(٢٧٩)، وكانت النتيجة هزيمة
العسكر المملوكي وفرار السلطان، واستيلاء غازان على دمشق ثم
خرجت القوات التتارية من دمشق ونهبت الأغوار وبلغوا القدس
ودخلوا غزة، حيث قتلوا بجامعها خمسة عشر رجلاً، ورجعوا الى دمشق
ثم رحلوا عنها^(٢٨٠).

وفي محرم عام ٧٠٠ هـ/أيلول ١٣٠٠ م، انتشرت الأخبار بقصد
غازان الشام، فجفل أهل دمشق وتفرقوا في السواحل والتجئوا الى

-
- (٢٧٧) الدواداري المنصوري، الورقة (١٧٦ ب - ١٧٧ ب).
(٢٧٨) غازان: هو غازان محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان، تولى الملك عام
(٦٩٣ هـ/١٢٩٣ م)، وأسلم عام (٦٩٤ هـ/١٢٩٤ م) على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن أسعد بن
حوية الجويني. مات بقزوين في الثاني عشر من شعبان عام ٧٠٣ هـ/نيسان ١٣٠٤ م، (ابن حجر
العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٩٢ - ٢٩٤).
(٢٧٩) مرج المروج: يقع في وادي الخازندار، وهو بين حص وحاء (راجع تعليق زيادة علي، السلوك،
ج ١ - ٣، ص ٨٨٦، حاشية رقم (٣)).
(٢٨٠) الدواداري المنصوري، الورقة (٢١٧ ب)، أبو الفداء، المختصر، ج ٤، ص ٤٣، ابن أليك
الدواداري، ص ١٥ - ١٨، ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٤٧، الصفدي، ج ٤، ص ٣٥٧ - ٣٥٨،
ابن كثير، ج ١٤، ص ٦، ابن حبيب، الحسن، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، ج ٣، حقه
محمد محمد أمين، القاهرة، ١٩٧٦، ج ١، ص ٢٢٠، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٨٨ - ٨٨٩،
ص ١١٦١، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٨٨٢ - ٨٨٦، ص ٨٩٠ - ٨٩١ ابن تغري
بردي، النجوم، ج ٨، ص ١٢٠ - ١٢٣، ص ١٢٥، ص ١٢٧، مزروق، ص ١٤١ - ١٤٢.

الحصون وتفرق غالب أهل الشام في البلاد الواقعة بين الفرات وغزة^(٢٨١).

وعندما هدد تيمورلنك البلاد الشامية (٧٩٦هـ/١٣٩٤م) بعث السلطان الملك الظاهر برقوق عسكرياً إلى حلب لمواجهة التتار، فكان نائب غزة «الأمير الطنبغا العثماني»^(٢٨٢) من بين الأمراء الذين خرجوا مع هذا العسكر، ولم تتم مواجهة بين الفريقين لأن تيمورلنك كما ذكر ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): «لم يجسر... على القدوم إلى البلاد الشامية مخافة من الملك الظاهر برقوق»^(٢٨٣).. وعاد إلى بلاده^(٢٨٤).

وفي عام (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) هدد تيمورلنك بعساكره بلاد الشام، أيام السلطان الملك الناصر زين الدين أبي السعادات فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨٠٨هـ/١٣٩٨ - ١٤٠٥م)، فما كان من السلطان، إلا أن بعث إلى نواب البلاد الشامية لتجهيز العساكر والتوجه إلى حلب، فاجتمعوا بحلب، فكان نائب غزة «الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان الحلبي»^(٢٨٥) من بين هؤلاء الذين تجمعوا فيها لمواجهة عساكر تيمورلنك التي اجتاحت حلب، فما كان من النواب إلا أن طلبوا الأمان، وتم أسرهم، ولما تحقق السلطان من ذلك، خرج بعساكره من الريدانية^(٢٨٦)

(٢٨١) ابن أبيك الدواداري، ص ٤٥ - ٤٧، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٩٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٨، ص ١٣٠ - ١٣٢، سرور، ص ١٨٨.

(٢٨٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٩٦.

(٢٨٣) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ٦١.

(٢٨٤) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ٥٦، ص ٥٩، ص ٦١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٣٨٨.

(٢٨٥) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٣٩٨.

(٢٨٦) الريدانية: تقع خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة (ابن خلكان، ج ١، ص ٢٧١) كانت بستانا لريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز، كان يحمل المظلة على رأس الخليفة، واختص بالحاكم ثم قتله في يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة عام ٣٩٣هـ/تشرين الثاني ١٠٠٣م، (المقريزي، خطط، ج ٢، ص ٥٤٠).

الى غزة فوصلها في العشرين من ربيع الآخر/ كانون الأول من العام نفسه، وقرر نوابا في البلاد الشامية عوضاً عن المأسورين، فولى « الأمير طولوشاه»^(٢٨٧) نيابة غزة، بدلا من « الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان»، ثم خرج الى دمشق لمواجهة عساكر تيمورلنك^(٢٨٨).

ولكن السلطان وعساكره لم يتمكنوا من التصدي للتتار، مما اضطرهم الى الفرار، تاركين دمشق لقمة سائغة لتيمورلنك وعساكره، وقد وصف ابن الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) نتيجة ذلك بقوله: « ان غالب أهل الرملة وغزة والقدس ودمشق وصفد وحماة وطرابلس قدموا الى الديار المصرية وتركوا أولادهم وأوطانهم وأمواهم خوفاً من تملنك، فمنهم من جاء حافياً عارياً ومنهم من جاء عليه قميص واحد على بدنه في البرد الشديد بعد ما كان في الخدم والعز الشديد، وأبلاهم الله باجلائهم عن أوطانهم في مثل هذه الأيام الشديدة»^(٢٨٩).

يلاحظ مما تقدم ان نيابة غزة تعرضت لهجوم التتار كغيرها من بلاد الشام والعراق، حيث تعرضت للسلب والنهب والتدمير، زيادة على تشريد وقتل عدد من سكانها، لكن هذه الاضرار التي لحقت بها لم تكن في نفس مستوى الاضرار التي لحقت ببقية المناطق الشمالية، هذا من جهة، كما كانت محطة للعساكر القادمة من مصر الى الشام لمواجهة التتار من جهة ثانية.

(٢٨٧) راجع: ترحمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٩٨.
(٢٨٨) لمزيد من التفاصيل راجع: الفلقشندي، أحمد، مآثر الأنافة في معالم الخلافة ج ٣. حققه عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٩٦٤، ج ٢، ص ١٩٢، ص ١٩٣ المقيزي، السلوك، ج ٣ - ٣. ص ١٠٣١ - ١٠٣٤، ص ١٠٣٨، ص ١٠٤٠، ص ١٠٤٤، ص ١٠٤٥، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ١٣٤ - ١٣٧، ابن عربشاه، شهاب الدين، عجائب المقدور في أخبار تيمور، القاهرة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م، ص ٨٩، ص ٩٧، ص ١٠٩، سيشار إليه «ابن عربشاه»، العيني: ص ٢٤٣ - ٢٤٣، ابن نغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ٢١٨، ص ٢٢١، ص ٢٣٢ - ٢٣٩، ص ٢٤٦، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٧٤ - ٧٨، ص ٨٦، ابن أبياس ج ١ - ٢، ص ٥٩٦.
(٢٨٩) ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٩٧.

٧ - «الأحداث الطبيعية»

لقد جرت الحوادث الطبيعية التي تعرضت لها نيابة غزة إبان العهد المملوكي الخراب عليها. ففي صفر عام ٦٩٢ هـ/كانون الثاني ١٢٩٣ م ، تعرضت بلاد غزة والرملة ولد والكرك لزلازل عظيمة أدت الى تدمير وخراب عدد من المنشآت العمرانية^(٢٩٠) فتمثل أثرها على غزة بأن سقطت منارة جامعها^(٢٩١).

وفي صفر عام ٧٤٣ هـ/تموز ١٣٤٢ م ، انتشر الجراد في بلاد الشام فشمّل حلب ودمشق والقدس وغزة ، فأوقع ضرراً شديداً بمزروعاتها وثمارها ، وعندما دخل الجراد الرمل هلك جميعه حتى ملأ الطرقات^(٢٩٢) .

وفي عام (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) تعرضت بلاد الشام ومصر الى خطر الطاعون ، فكانت نيابة غزة من بين المناطق التي تفشى فيها ، وبلغ عدد من مات بها^(٢٩٣) في الفترة الواقعة بين الثاني من محرم - الرابع من صفر/الثاني من نيسان - الثالث من أيار ، من العام نفسه ما يزيد على ٢٢ ألف انسان ، وقد أغلقت أسواقها ، وفر نائبها منها ولم يقتصر الموت على أهل مدينة غزة بل شمل قراها ، وكان الفلاحون في ذلك الوقت على وشك الانتهاء من موسم الحراثة^(٢٩٤) ، وقد ترك لنا المقريزي وصفا

(٢٩٠) ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٥٤ ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٧٨٣ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٣٦ .

(٢٩١) ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٥٤ .

(٢٩٢) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٢٢ - ٦٢٣ .

(٢٩٣) لقد تمثل الصلاح الصفدي (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م) بهذه المناسبة بعض الابيات الشعرية فيقول :

قد قلت للطاعون وهو بغزة قد جال من قطيا الى بيروت
أخليت أرض الشام من سكانها وحكمت يا طاعون بالطاغوت

راجع الصفدي في ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٧٨٧ - ٧٨٨ .

(٢٩٤) ابن الوردي ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ ، ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ، ابن بطوطة ،

ص ٦٥٢ - ٦٥٣ ، ابن بجي ، ص ١٤٠ ، ابن تغري بردي ، النجوم ج ١٠ ، ص ١٩٥ ، ١٩٨ ،

ص ٢١١ ، ص ٢١٣ . Ziadeh, P. 62 . 174, 220. P. 60, 173 . Dols, PP.

لحوادث الموت في هذه القرى بسبب الطاعون فيقول: «كان الرجل يوجد ميتاً والمحراث في يده، ويوجد آخر قد مات وفي يده ما يبذره»^(٢٩٥). ويقول: «خرج رجل بعشرين نفراً لإصلاح أرضه فماتوا واحداً بعد واحد، وهو يراهم يتساقطون قدامه، فعاد الى غزة وسار منها الى القاهرة»^(٢٩٦). وفي مكان آخر يقول: «ودخل ستة نفر لسرقه دار بغزة فأخذوا ما في الدار ليخرجوا به، فماتوا كلهم»^(٢٩٧).

ولم يقتصر أثر هذا الطاعون على الناس فقط، بل تعدى ذلك الى الحيوانات فيقول المقرئزي: «وماتت أبقارهم»^(٢٩٨).

ويقول ابن تغري بردي: «ورأيت أنا من رأى هذا الوباء فكانوا يسمونه الفصل الكبير ويسمونه أيضاً بسنة الفناء»^(٢٩٩).

وفي عام (٧٥٣هـ/١٣٥٢م) تعرضت نياحة غزة الى سقوط أمطار غزيرة لم يعهد بمثلها، أدت الى هدم عدد كبير من البيوت على أهلها وتدمير نصف دار النياحة: واتلاف المزروعات من كثرة المياه، وتلا ذلك هطول الثلوج^(٣٠٠).

وفي عام (٧٦٤هـ/١٣٦٣م) تعرضت بلاد الشام من جديد للطاعون وشمل مناطق دمشق والرملة وغزة وحلب وذهب ضحيته خلق كثير^(٣٠١).

(٢٩٥) المقرئزي، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٧٥.

(٢٩٦) المصدر نفسه، ج ٢ - ٣، ص ٧٧٥.

(٢٩٧) المقرئزي، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٧٥.

(٢٩٨) المصدر نفسه، ج ٢ - ٣، ص ٧٧٥.

(٢٩٩) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٠، ص ٢١١، عاب، ص ٩١ - ٩٤. لقد أشارت المراجع الأوروبية الى هذا المرض بإسم «Black Death» أي الموت الأسود.

(Dols, PP. 173 - 174, 220)

(٣٠٠) المقرئزي، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٨٤.

(٣٠١) المصدر نفسه، ج ٣ - ١، ص ٨٢.

وفي عام (٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) كان الطاعون عاماً ببلاد الشام والسواحل ومصر وبدأ بشكل تدريجي: مصر - بلاد غزة - القدس - دمشق^(٣٠٣)، وبعد خمسة أعوام أي في عام (٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م) وقع الطاعون أيضاً بغزة، ثم تناقص تدريجياً وشمل الرملة والغور^(٣٠٣).

وفي عام (٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م) اجتاح الجراد دمشق لدرجة احتجبت معها الشمس عن الابصار، لكثرت، وترتب على ذلك اتلاف جميع ما تنبته أرض الشام كلها من مزروعات^(٣٠٤) «حتى لم يدع بها خضرا من شجر ولا غيره، من غزة الى الفرات^(٣٠٥)».

وفي ربيع الآخر عام ٨٢٥ هـ / نيسان عام ١٤٢٢ م، أجذبت الأرض في بلاد حوران والكرك والقدس والرملة وغزة، بسبب انحباس الأمطار وترتب على ذلك هجرة عدد كبير من سكان هذه البلاد الى مناطق أخرى يتوفر فيها الماء^(٣٠٦).

وفي عام (٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م)، انتشر الطاعون في بلاد الشام، فكانت نيابة غزة من بين المناطق التي شملها، خاصة في الفترة الواقعة بين جمادى الآخرة ورجب/ أيار وحزيران وتموز من العام نفسه، حيث كان يموت بها في كل يوم ما يزيد على ١٠٠ انسان وكان معظم الموتى من الصغار والخدم والنساء^(٣٠٧).

وفي رمضان عام ٨٤١ هـ / آذار ١٤٣٨ م، وقع الطاعون بالشام وشمل

(٣٠٢) ابن قاضي شبة، ص ٢٤٣.

(٣٠٣) المصدر نفسه، ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

(٣٠٤) المقرئزي، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٦٤، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٢٩.

(٣٠٥) المقرئزي، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٦٤، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٢٩.

(٣٠٦) المقرئزي، السلوك، ج ٤ - ٢، ص ٦٠٩.

(٣٠٧) المصدر نفسه، ج ٤ - ٢، ص ٦٣٥ - ٦٣٩.

غزة، وبلغ من مات بغزة في هذا الشهر ما يزيد على اثني عشر ألف شخص^(٣٠٨).

وفي الفترة الواقعة بين ربيع الآخر وجادى الأولى عام ٨٩٧ هـ/آذار ١٤٩٢ م وقع الطاعون بغزة والرملة والقدس والخليل، وكان يموت بغزة حوالي ٤٠٠ شخص يومياً^(٣٠٩).

يتضح مما تقدم أثر الخراب والدمار والموت الذي تركته هذه الحوادث من زلازل وأمطار وجراد وطاعون على نيابة غزة. أما أرقام الوفيات الواردة فمبالغ بها، ولكن تهمنا دلالتها التي تشير الى حوادث الوفيات الكثيرة، وبالتالي تناقص عدد سكان.

(٣٠٨) ابن اياس، ح ٢، ص ٣٤١.

(٣٠٩) السخاوى، تكملة، الورقة (١٩٩ أ)، العليمي، ح ٢، ص ٣٦٣.

الفصل السادس العُمرات

أولاً: المزارات

نقصد بالمزارات هنا الاماكن الدينية التي قامت على أضرحة بعض الاولياء والصالحين، وسوف أشير هنا الى بعض تلك المزارات التي توفرت لدي معلومات عنها.

١ - مزار الشيخ ابراهيم المتبولي^(١):

في سدود^(٢) ويقع الى الشرق من مزار سلمان الفارسي في جامع كبير، وعليه قبة ويوصف بالمهابة والجلالة، ويتألف هذا المزار من ثلاث غرف، تحوي احداها ضريح الشيخ ابراهيم، وامام هذه الغرف الثلاث، يمتد رواق منقوش على جداره كتابة من سبعة اسطر، مكتوبة بخط النسخ الذي اشتهر في العهد المملوكي وهي:

(١) هذا ضريح العبد الفقير الى

(٢) الله تعالى الامام الرباني

(٣) قطب الوجود أبو اسحاق

(٤) ابراهيم المتبولي أعادا

(٥) لله بركاته آمين توفي الى رحمة

(٦) الله تعالى نهار الاثنين ثاني عشر

(٧) ربيع الأول سنة سبعة وسبعين وثمان مائة^(٣).

(١) الشيخ ابراهيم المتبولي: هو الشيخ ابراهيم بن علي بن عمر الانصاري المتبولي الأحدي الصوفي، صاحب الزاوية والبستان بركة الحاج، وكان ذا معرفة تامة بالنربة مع كونه أمياً وذاً عقل راجح، واتصف بكثرة التعبّد، وكان يجعل القرآن أمامه وكانت وفاته في ربيع الأول عام ٨٧٧ هـ/ آب ١٤٧٢ م، بسدود ودفن فيها (السخاوي، تكملة الذيل، الورقة (٥٤ ب)، اللقيمي، (٤٣ - ٤٢).

(٢) راجع ص ٧٢ من هذه الدراسة.

(٣) Mayer, «Sature Epigraphica Arabica III, ISDUD», Q.D.A.P, London 1933, Vol. III, No. I, P. 25.

انظر أيضاً: العابدی، ص ١٧٧.

ولقد زاره «السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي المحمودي الظاهري» (٨٧٢ - ٩٠١ هـ/١٤٦٧ - ١٤٩٦ م) أثناء رحلته إلى الشام عام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧ م)^(٤).

٣ - مزار الأوزاعي^(٥):

في مدينة غزة، ويقع بجوار جامع السيد هاشم، وكان مسجداً ثم اندثر، وهو الآن مقبرة ومزار^(٦)، وقد وصف «الشيخ عبد الغني النابلسي» (ت ١١٤٣ هـ/١٧٣١ م)، الذي زار غزة في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، هذا المزار بأنه يقع في مكان «فيه جنيئة لطيفة مخوفة بأنواع الزهور. وبجانبه قبر السلطان قانصوه الغوري^(٧) رحمه الله على ما يقال والله أعلم بحقيقة الحال»^(٨) والاوزاعي هذا غير «عبد الرحمن الاوزاعي»^(٩) المدفون في ظاهر بيروت^(١٠).

٣ - مشهد رأس الحسين بن علي:

في عسقلان، وهو مشهد عظيم مبني بأعمدة من الرخام، وفيه ضريح الرأس^(١١) وأمر ببنائه «أمير الجيوش بدر الجمالي»^(١٢) وزير «المستنصر

(٤) ابن الجيعان، الورقة (أ٣٤).

(٥) الاوزاعي: نسبة إلى الأوزاع، والاوزاع بطن من همدان من القحطانية (القلقشندي، نهاية، ص ١٦٩)، ولا تعطينا المصادر أية معلومات عن هذا الشخص.

(٦) العارف، عارف، تاريخ غزة، مطابع دار الأيتام الإسلامية في بيت المقدس ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣، ص ٣٥٣، سشار إليه «العارف».

(٧) هو السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري (٩٠٣ - ٩٢٢ هـ/١٥٠١ - ١٥١٦ م).

(٨) النابلسي، عبد الغني، الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، اسطنبول، مكتبة أسعد أفندي رقم ١٣٧٦، توجد نسخة عنه في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية تحت رقم ٥٧٣، الورقة (أ٢٦) سشار إليه «النايلسي، الحقيقة».

(٩) عبد الرحمن الأوزاعي: هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي، أمام أهل الشام. ولد ببعلبك عام (٨٨ هـ/٧٠٦ م) وتوفي عام (١٥٧ هـ/٧٧٣ م) بمدينة بيروت، (ابن خلكان، ج ٣، ص ١٢٧ - ١٢٨).

(١٠) ابن خلكان، ج ٣، ص ١٢٨.

(١١) الهروي، ص ٣٢، القزويني، ص ٢٢٢، ابن شداد، اطلاق، ج ٢، ص ٢٩١، ابن بطوطة، ص ٥٩ - ٦٠، العليمي، ج ٢، ص ٧٤.

(١٢) أمير الجيوش بدر الجمالي: أرمني الأصل اشتراه «جمال الدولة ابن عمار» وتربى عنده وتقدم بسببه،

الفاطمي»^(١٣) ولما استولى عليها الافرنج عام (٥٤٨هـ/١١٥٣م) نقله المسلمون الى القاهرة عام (٥٤٩هـ/١١٥٤م)^(١٤).

٤ - مزار سلمان الفارسي^(١٥):

في سدود، وهو في مغارة وينزل اليه بدرج وعليه قبة عظيمة ومن الجدير بالذكر ان سلمان قد توفي عام (٣٦هـ/٦٥٦م) بالمدائن^(١٦)، وبها قبره^(١٧)، وأقيم على هذا المشهد مسجد أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦هـ/١٢٥٩ - ١٢٧٧م) وعلى باب تلك المغارة، يوجد نقش، ويتألف من تسعة أسطر كما يلي:

١ - بسمله... انما يعمر مساجد

= وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وفوة العزم، واستنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا، فلما ضعف حال المستنصر واختلت أمور دولته وصف له بدر المذكور، فاستدعاه، ووصل المذكور القاهرة في آخر جمادى الأولى عام ٤٦٦هـ/شباط ١٠٧٤م، فولاه المستنصر تدبير أمور، وقامت بوصله الحرمة وأصلح الدولة، وكان وزير السيف والقلم، وإليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاء، وساس الأمور أحسن سياسة، ومن مآثره العمرانية بناء الجامع المحروس بشعر الاسكندرية في سوق العطارين، وكان فراغه من بنائه عام (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، وبناء مشهد الرأس في عسفلان وكانت وفاته عام (٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، (راجع ابن خلكان، ج ٢، ص ٤٤٨ - ٤٥٠، والمقريزي، أحد بن علي، اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا، حققه جمال الدين الشبال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨، ملحق رقم (١)، ص ٢٨١، سيشار إليه «المقريزي، اتعاط الحنفا»، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٥، ص ١٤١).

(١٣) هو أبو تمم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لاعاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله العبيدي الفاطمي، ولي الخلافة عام (٤٢٧هـ/١٠٣٥م) وتوفي عام (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، (المزيد من التفاصيل راجع: المقريزي، اتعاط الحنفا، ملحق رقم (١)، ص ٢٧٧ - ٢٨٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٥، ص ١ وما بعدها.

(١٤) الهروي، ص ٣٢.

(١٥) سلمان الفارسي: هو سلمان أبو عبد الله الفارسي، توفي عام (٣٦هـ/٦٥٦م)، (المزيد من التفاصيل راجع: ابن عبد البر، عمر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج ٤، حققه علي محمد الجبائي، القاهرة، ج ٢، ص ٦٣٤ - ٦٣٨، سيشار إليه «ابن عبد البر»، ابن حجر العسقلاني، أحد، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤، ط ١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد، ج ٢، ص ٦٢ - ٦٣، ليفي دلافيدا، «سلمان الفارسي»، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٢، ص ١٠٨ - ١١١).

(١٦) المدائن: بلدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة وأهلها روافض (ابن عبد الحق، ج ٣، ص ١٢٤٣).

(١٧) ابن عبد الحق، ج ٣، ص ١٢٤٣، النابلسي، الحقيقة، الورقة (١٢٢ ب).

- ٢ - الله من آمن بالله واليوم الآخر^(١٨)، امر بعمارة هذا
- ٣ - المسجد المبارك على هذا المشهد المبارك
- ٤ - المعروف بسلطان الفارسي العبد الفقير الى ربه
- ٥ - الراجي عفوه بلبان بن عبد الله^(١٩) عتيق الامير الكبير
- ٦ - علم الدين سنجر التركستاني^(٢٠) في أيام مولانا السلطان
- ٧ - (أ) لأجل الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس الصالحي
- ٨ - خلد الله ملكه ومن ذلك أنشأ البير والارض وقفا له
- ٩ - (؟ نف) عه الله به وملعون من يغيره او يبذله بتاريخ
رجب سنة سبع وستين^(٢١) وستمئة^(٢٢).

وقد زار «السلطان الملك الاشرف قايتباي» هذا المزار اثناء
رحلته الى الشام عام (٨٨٢هـ/١٤٧٧م)^(٢٣).

٥ - مزار الشيخ عجلين:

في مدينة غزة، وهو الشيخ عجلين بن ابي عرقوب ابراهيم بن علي بن
علي^(٢٤)، وفوق باب المزار يوجد نقش يتألف من اربعة اسطر كما يلي:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم - انما يعمر مساجد الله من آمن بالله

واليوم الآخر واقام

- (١٨) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية ١٨.
- (١٩) بلبان بن عبد الله: لم أعر في المصادر على ترجمة له.
- (٢٠) الأمير علم الدين سجر التركستاني: هو الأمير سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين التركستاني، كان من أعيان الامراء بالشام، وأماثلهم، له حرمة وافرة وعنده شجاعة واقدام وتجل في أمره. توفي بدمشق يوم الثلاثاء الثامن من جمادي الاولى عام ٦٧٧هـ/تشرين الأول ١٢٧٨م، ودفن بسفح فاسبون، عن عمر بناهر الخمسين. (اليونيني، ج ٣، ص ٣٠٣، الصمدي، ج ١٥، ص ٤٧٣).
- (٢١) آذار ١٢٦٩م.
- (٢٢) Mayer, «Satura Epigraphica Arabica III ISDUD», Q.D.A.P.

London 1933, Vol. III, No. I, P. 24.

العابدي، ص ١٧٨.

- (٢٣) اس الجيعان، الورقة (١٣٤).
- (٢٤) النابلسي، الحقيقة، الورقة (٣٢ب). لم أعر في المصادر على ترجمة له.

- ٢ - الصلاة واتي الزكوة ولم يخش الا الله^(٢٥) امر بانشاء هذا المسجد المبارك لله وفي طاعة الله
- ٣ - وابتغا مرضاته ورغبة في مغفرته وثوابه العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الياس
- ٤ - بن سابق بن خضر^(٢٦) غفر الله له وأثابه في شهر صفر سنة احد وسبعين وستمية^(٢٧) رحم الله من دعا له وجميع المسلمين^(٢٨).
- من النص السابق يتضح انه لا توجد علاقة بين الشيخين - عجلين والياس، ويظهر ان البلاطة التي توجد عليها الكتابة السابقة نقلت من مكان آخر^(٢٩).
- ٦ - مزار الشيخ محمد بن طريف الغزى:
هو الشيخ محمد بن طريف الغزى ولد عام (٧١٣هـ/١٣١٣م)، وآخر من حدث عنه بالاجازة «الشيخ عبد الرحمن بن عمر القباني المقدسي^(٣٠)»، ويقع هذا المزار في مدينة غزة - في حي الدرج^(٣١) - وهو قبر كتبت عليه الكلمات التالية:
«هذا قبر العبد الفقير اليه تعالى الشيخ محمد بن طريف الراجي عفو ربه اللطيف، توفاه الله تعالى يوم الخميس عشر الحجة ٨٧٤هـ^(٣٢)»^(٣٣).

- (٢٥) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية ١٨.
- (٢٦) الشيخ الياس بن سابق بن خضر: لم أعثر في المصادر على ترجمة له.
- (٢٧) أيلول ١٢٧٢م.
- (٢٨) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza I», J.P.O.S. 1923, Vol. III, P. 70.
- (٢٩) العارف، ص ٣٥٥.
- (٣٠) لقد وصف الشيخ عبد الغني النابلسي قبر الشيخ عجلين أثناء مروره بغزة. حيث يقول «وهو داخل جدران أربعة متسعة الجوانب وليس عنده مدفون غيره من الأقارب والأجانب وقبره تحت السماء في قرب الباب ليس عليه عبارة وهناك أيوان في طرف المكان مبني بالحجارة وعلى المكان هيئة عظيمة وجلال». (النابلسي، الحقيقة، الورقة (١١٣٣)).
- (٣١) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٤، ص ٧٩.
- (٣٢) العارف، ص ٣٥٣.
- (٣٣) شباط ١٣٨٣م.
- (٣٣) العارف، ص ٣٥٣.

٧ - مزار السيد هاشم:

في مدينة غزة، وهو هاشم بن عبد مناف جد الرسول ﷺ، واليه نسبت مدينة غزة حيث عرفت باسم «غزة هاشم»^(٣٤)، وبها قبره، وبجوار القبر جامع يعرف باسمه أيضا «جامع السيد هاشم».

٨ - قبر أبي هريرة:

في يبنى، ويقول البعض انه قبر عبد الله بن أبي سرح^(٣٥) أما العابدي فذكر انه قبر الصحابي أبي قرصافة^(٣٦)، ويبدو ان المدفون بها من ذرية أبي هريرة^(٣٧)، لأن أبا هريرة مدفون بالبقيع^(٣٨)، وقد زار

(٣٤) لمزيد من التفاصيل راجع: ابن هشام، ج ١، ص ١٣٧ - ١٣٩، اليعقوبي، ص ٣٢٩، الاصطحري، ص ٥٨، ابن حوقل، ص ١٥٩، المقدسي، البدء، ج ٤، ص ١١١، المقدسي، تقاسيم، ص ١٧٤، البكري، ج ٣، ص ٩٧٧، الهروي، ص ٣٣، ياقوت، معجم، ج ٣، ص ٧٩٩، والمشارك، ص ٣٢٤، ابن سعيد، ص ٨٣، القزويني، ص ٢٢٧، ابن شداد، أعلام، ج ٢، ص ٣٦٤، ابن منظور، ج ٥، ص ٣٨٨، أبو الفداء، تقويم، ص ٣٢٨، الياقعي، ج ٣، ص ٢٣٢. أما النابلسي فوصف مكان دفنه في الحقيقة كما يلي: «وفي هذا المكان مغارة يقال أنه مدفون فيها السيد هاشم جد النبي، ويقال ان هذه المغارة متصلة بمغارة سيدنا ابراهيم وأولاده الكرام». الورقة (١٢٦ أ)، فرج فؤاد أفندي والصائغ، حنا أفندي، «غزة هاشم»، ص ٤٤٣.

(٣٥) ياقوت، معجم، ج ٤، ص ١٠٠٧، وعبد الله بن أبي سرح هو: عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، يكنى أبا يحيى، ولاء عثمان على مصر عام (٢٥ هـ/٦٤٥ م)، وفتح إفريقية عام (٢٧ هـ/٦٤٧ م)، وكانت وفاته بعسقلان عام (٣٦ هـ/٦٥٦ م)، (ابن عبد البر، ج ٣، ص ٩١٨ - ٩٢٠).

(٣٦) العابدي، ص ١٧٧، وأبو قرصافة هو: أبو قرصافة الكناني حذرة بن حبشية، نزل عسقلان، ومن روى عنه ابنه (الذهبي، محمد، تجريد أسماء الصحابة، ج ٢، ص ١٩٤).

(٣٧) أبو هريرة: هو أبو هريرة بن عامر الدوسي، وتعددت الروايات حول تسميته بهذا الاسم، ومنها ما ورد على لسانه حيث يقول «لأنني وجدت هرة فحملتها في كمي ففيل لي أبو هريرة» واختلفت الروايات حول وفاته بين (٥٧ هـ/٦٧٦ م) و(٥٩ هـ/٦٧٨ م) (ابن عبد البر، ج ٤، ص ١٧٦٨ - ١٧٧٢، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٤، ص ٢٠٢ - ٢١٠).

(٣٨) اللقيمي، الورقة (٤٣)، والبقيع: يعرف باسم بقيع الفرقد، وهو مقبرة أهل المدينة، (ياقوت، معجم، ج ١، ص ٧٠٣، البكري، ج ١، ص ٢٦٥، فنسك، «بقيع الفرقد» دائرة المعارف الإسلامية، ج ٤، ص ٢٥ - ٢٦).

السلطان الملك الاشرف قايتباي هذا القبر أثناء رحلته الى الشام عام ٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م^(٣٩).

٩ - وادي النمل:

يقع في الطريق بين عسقلان وبيت جبرين^(٤٠)، ويقال انه الواد المذكور في القرآن وبه خاطبت النمل سليمان بن داود^(٤١).

١٠ - مزار الشيخ يوسف البربراي

هو الشيخ العارف أبو المحاسن يوسف البربراي نسبة الى قرية بربرا من أعمال غزة^(٤٢)، وهو رجل من المغاربة سكن تلك القرية^(٤٣).

مما سبق يتضح لنا ظاهرة الاهتمام بالمزارات والاضرحة من قبل الاهالي، أما الظاهرة الرئيسية في البناء فهي من جانب المالك، وقد يعكس هذا فلسفة الحكم المملوكي التي كانت تهدف الى التقرب من العامة، وتقوية المشاعر الدينية وتنشيط السنة.

كما يظهر ايضا ان بعض هذه المزارات نسبت الى اشخاص مدفونين خارج النياية^(٤٤)، أما موارد الاتفاق على هذه المزارات فكانت من الاوقاف التي كان يوقفها أهل الخير عليها^(٤٥).

(٣٩) ابن الجيعان، الورقة (٣٤ ب).

(٤٠) قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ غَمَّةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكَنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ القرآن الكريم، سورة النمل، الآية ١٨.

(٤١) الهروي، ص ٣٢، ياقوت، معجم، ج ١، ص ٧٧٦، ج ٤، ص ٨٨٠، ابن شداد، الاعلاق، ج ٢، ص ٢٩١، ابن عبد الحق، ج ٣، ص ١٤١٨، ابن بطوطة، ص ٦٠، النابلسي، الحقيقة، الورقة (١٢٤ أ).

(٤٢) العلمي، ج ٢، ص ١٤٨.

(٤٣) النابلسي، الحقيقة، الورقة (١٢٤ ب)، وقد وصف النابلسي هذا المزار بقوله «فدخلنا اليها (بربرا) وزرنا فيها قبر الشيخ الولي الصالح يوسف البربراي رضي الله عنه في داخل مكان هناك وعليه عمارة وقبة وعلى قبره مهابة ونوارنيه».

(٤٤) راجع ص ٢٢٣، ص ٢٢٦ من هذه الدراسة.

(٤٥) راجع ص ٢٢٤ من هذه الدراسة.

ثانيا - الجوامع والمساجد:

لقد تركزت اهتمامات الممالك في هذا المجال على مدينة غزة، لأنها كانت تشكل مركز النيابة، حيث قاموا بتشييد وترميم عدد كبير من الجوامع والمساجد، التي تعكس الآثار العمرانية التي ترجع الى العهد المذكور.

أ - الجوامع:

١ - جامع الشمعة:

يقع هذا الجامع في ناحية من حي النجارين (حارة الزيتون). وسبب تسميته بهذا الاسم غير معروف^(٤٦)، كما لا تتوافر لدينا معلومات عن بانيه، وفوق بابه الخارجي بلاطة من الرخام محطمة من جهتها اليسرى^(٤٧)، يوجد عليها نقش يتألف من سطرين بخط النسخ، كما يلي:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتاه^(٤٨) الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا^(٤٩) من المهتدين^(٥٠) أمر بانشاء هذا الجامع المبارك^(٥١) (ابتغاء)^(٥٢)

٢ - مرضات الله واتباع سنة رسول الله العبد الفقير الى الله تعالى سنجر بن عبد الله الجاولي^(٥٣) الملكي الناصري نائب السلطنة

(٤٦) العارف، ص ٣٤٠.

(٤٧) العارف، ص ٣٤٠.

(٤٨) وردت في القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨) « وآتى ».

(٤٩) وردت في الآية نفسها « أن يكونوا ».

(٥٠) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨).

(٥١) الاضافة من العارف، ص ٣٤٠.

(٥٢) الاضافة من العارف، ص ٣٤٠.

(٥٣) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٨٠.

الشريفة بالاعمال الساحلية والجبلية بغزة المحروسة أعز الله أنصاره
بتاريخ (ذي) الحجة س(نة) اربعة(ة...) (٥٤).

وهذا الجامع لم يبن من قبل «الامير علم الدين سنجر الجاولي»
بدليل ان البلاطة الرخامية الموجودة فوق بابه والتي يفهم منها أن
الجاولي هو الذي بناه، مأخوذة من بقايا جامع الجاولي عندما هدم ذلك
الجامع واندثر وأخذ الناس ينقلون حجارتهم من مكان الى آخر (٥٥).

٢ - جامع الشيخ عبد الله الأيبكي:
يقع في حي التفاح، وبجانبه مدفون «الشيخ عبد الله الايبكي» (٥٦)
من بماليك «الأمير عز الدين أبيك» (٥٧) المشهور (٥٨). ومع الاسف لا تتوفر
لدينا معلومات عن باني هذا الجامع، كذلك السنة التي بني فيها.

٣ - جامع ابن عثمان:
بناه ابن عثمان، وابن عثمان هذا، هو الشيخ احمد بن عثمان بن عمر بن
عبد الله الحنبلي، نزيل غزة، حيث سكنها واتخذ بها جامعاً، وكان
صالحاً ديناً خيراً بصيراً ببعض المسائل وكان للناس فيه اعتقاد، ونعم
الشيخ كان، وكانت وفاته في صفر عام ٨٠٥هـ/أيلول ١٤٠٢م (٥٩).

ويعتبر هذا الجامع من الجوامع الكبيرة والمشهورة في مدينة غزة
ويأتي في الدرجة الثانية بعد الجامع الكبير، من حيث الحجم ومتانة

(٥٤) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, V», J.P.O.S. Jerusalem 1931, Vol. XI, P.147..

العارف، ص ٣٤٠.

(٥٥) العارف، ص ٣٤٠.

(٥٦) لم أعتز على ترجمة له في المصادر المعاصرة.

(٥٧) الأمير عز الدين أبيك: كان والياً على صرخد، وتوفي في اوائل جمادى الاولى عام ٦٤٦هـ/أيلول

١٢٤٨م بالقاهرة، ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة، ثم نقل الى تربته في مدرسته التي

انشأها ظاهر دمشق (ابن خلكان، ج ٣، ص ٤٩٦).

(٥٨) العارف، ص ٣٤٠، الدباغ، ج ١، ص ١٢٧.

(٥٩) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٢٤٠، الحنبلي، ج ٧، ص ٤٩.

البناء^(٦٠)، ويقع في حي الشجاعة^(٦١)، وفيه قبر الأمير سيف الدين يلخجا^(٦٢).

ويحوى هذا الجامع العديد من النقوش، منها نقش على بلاطة وضعت فوق الباب الشرقي من الجامع، يتألف من أربعة أسطر كما يلي:

١ - بسملة هذا ما أوقف العبد الفقير الى الله تعالى السيفي ارزملك^(٦٣) الملكي الظاهري.

٢ - أعزه الله تعالى جميع القيسارية^(٦٤) والاربع حوانيت مجاورة الشيخ ابن مروان والدار سكن الواقف جميع

٣ - ذلك وقفا على مصالح المدرسة والسبيل وكتاب الأيتام وخبز الصدقة والمسجد المجاور وما فضل من ذلك يكون للجامع بتاريخ شهر شوال سنة سبع وتسعين وسبعائة^(٦٥).

٤ - ومن الأملاك المذكورة قيراط^(٦٦) ونصف للنبي عليه السلام ومثله للخليل عليه السلام نفذه (?) عنه^(٦٧).

وعلى بلاطة أخرى من الرخام في وسط قوس تعلو الباب الشمالي^(٦٨) نقش يتألف من خمسة أسطر كما يلي:

١ - بسملة. انما يعمر مساجد الله من آمن

(٦٠) النابلسي، الحقيقة، الورقة (١٢٦ب).

(٦١) العارف، ص ٣٤٢.

(٦٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٣٠٦.

(٦٣) لم أعر في المصادر المعاصرة على ترجمة له.

(٦٤) القيسارية: غارة كبيرة بها حوانيت (المبادي، ص ٩١).

(٦٥) ٢٠ حزيران - ١٧ آب ١٣٩٥ م.

(٦٦) القيراط: مقياس مصرى، وهو اليوم ٢٧/١ فدان أو ١٧٥٠.٣٥ متر مربع (هنتز، ص ٩٨).

(٦٧) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, III», J.P.O.S.

ونقل عنه العارف في تاريخ غزة ص ٣٤٣. Jerusalem 1929, Vol. IX, P. 220.

(٦٨) العارف، ص ٣٤٤.

- ٢ - بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله(*)(*) امر بإنشاء هذا الجامع ١ (!)
- ٣ - المبارك المقر الاشرف العالي المولوي السيدي
- ٤ - المالكي المخدم العلي آقبا الطولوتري^(٧١) الملكي ١ (!)
- ٥ - الناصري أعز الله انصاره بتاريخ شهر رجب الفرد سنة اثنين وثمان مائة^(٧٢).
- وفوق المحراب الكائن في صحن الجامع بلاطة^(٧٤) عليها نقش يتألف من اربعة اسطر كما يلي:
- ١ - فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لحى الموتي وهو على كل شيء قدير أمر بعمارة هذا الجامع المبارك بعد الهدم والخراب مولانا السلطان
- ٢ - الملك المؤيد أبو النصر شيخ^(٧٥) أعز الله انصاره بمباشرة المقر الشريف الكريم العالي.
- ٤ - السيفي أبو (?) بكر اليعموري^(٧٦) حاجب الحجاب بمدينة غزة المحروسة بتاريخ شهر شعبان سنة احد (?) وعشرين^(٧٧) وثمان مائة^(٧٨).

(٦٩) القرآن الكريم. سورة التوبة. الآية ١٨.

(٧٠) ما بين الحاصرتين اضافة من العارف، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٧١) راجع ترجمته ص ٢٩٧ من هذه الدراسة.

(٧٢) ٢٧ آذار ١٤٠٠ م.

(٧٣)

Mayer, «Arabic Inscription of Gaza II», J.P.O.S.,

Jerusalem 1925, Vol. V, P. 64

ونقل عنه العارف في تاريخ غزة. ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٧٤) العارف. ص ٣٤٤.

(٧٥) هو السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله الحمودى الظاهري، تسلطن في الفترة بين

(٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٣ - ١٤٢١ م).

(٧٦) راجع ترجمته ص ١٣٠ من هذه الدراسة.

(٧٧) ١٣ أيلول - ١ تشرين الاول ١٤١٨ م.

(٧٨) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza III», J.P.O.S., Jerusalem 1929, Vol. IX, P. 224..

وفوق المحراب في داخل الجامع بلاطة من الرخام^(٧٩) عليها نقش يتألف من سطرين كما يلي:

١ - بسملة. وصلى الله على سيدنا محمد وسلم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولائك^(٨٠) ان يكونوا من المهتدين^(٨١) والمحراب اشرف مكان من المسجد عمر هذا المحراب والقبه أعلاه.

٢ - وكذلك الفسقية والقبه اعلاها بصلح الجامع ابتغاء لوجه الله تعالى العبد الفقير الى الله تعالى الصدر الأجل الحاج علم الدين سنجر المعامل^(٨٢) بغزة أعزه الله بعزه وجعله في كنفه وحرزه وذلك في مدة آخرها العشر الآخر من شهر رجب في سنة اربعة وثلاثين وثمان^(٨٣) مائة^(٨٤).

ويتضح من هذا النقش ان علم الدين هذا لم يكن نائبا بغزة، بل كان من اصحاب النفوذ والقوة بديل اللقب الوارد في النقش «الصدر الأجل»^(٨٥)، لأن نائب غزة في عام (٨٣٤هـ/١٤٣٠م) كان الامير اينال العلائي^(٨٦).

= ونقل عنه العارف في تاريخ غزة، ص ٣٤٤.

(٧٩) العارف، ص ٣٤٤.

(٨٠) وردت في القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨) «أولئك».

(٨١) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨).

(٨٢) لم اعثر في المصادر المعاصرة على ترجمة له.

(٨٣) ٤ - ١٣ نيسان ١٤٣١.

(٨٤)

Mayer, «Arabic Inscription Of Gaza IV», J.P.O.S.,

Jerusalem 1930, Vol. X, P. 59-60.

ونقل عنه العارف في تاريخ غزة، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٨٥) الصدر الأجل: الصدر من القاب التجار ونحوهم، والمراد من يكون صدرا في المجالس، القلقشندي،

صبح، ج ٦، ص ١٨. ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٨٦) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٣٠٣.

وعلى بلاطة من رخام وضعت بين البابين في المدخل^(٨٧)، يوجد نقش يتضح منه معاناة اهالي مدينة غزة من ضريبة المكس^(٨٨) التي كانت مفروضة على الملح المجلوب اليها عند بيعه، ومطالبتهم «السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد حقمق العلائي الظاهري» (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣ م) ابطالها، ويتألف هذا النقش من ثلاثة اسطر كما يلي:

- ١ - بسملة، رسم بالأمر الشريف العالي المولي السلطاني الظاهري السيفي اعلاه الله تعالى
- ٢ - وشرفه وأنفذه وصرفه ان يبطل ما على الملح المجلوب الى مدينة غزة المحروسة من المكس الذي يؤخذ عند بيع الملح المذكور.
- ٣ - استجلاباً للأدعية الصالحة لهذه الدولة العادلة خلد الله ملك سلطانها بتأريخ خاتمة عام ثلاثة وخمسين وثمان^(٨٩) مائة^(٩٠).
- ٤ - جامع الشيخ علي بن مروان:

من جوامع مدينة غزة المشهورة، وفيه ضريح يقولون انه لولي الله الشيخ علي بن مروان^(٩١)، يعتقد انه الناس ويزورونه ويتبركون به^(٩٢)،

(٨٧) العارف، ص ٣٤٥.

(٨٨) ضريبة المكس: من معانيه في اللغة الضريبة التي «كانت - تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق في الجاهلية (الفيروز ابادي، ج ٢، ص ٢٥٢) وفي مصطلح مؤرخي مصر الاسلامية، كل ما تحصل من الاموال لديوان السلطان أو لأصحاب الاقطاعات، أو لموظف الدولة، خارجاً عن الخراج الرسمي، وتسمى ايضاً المال الهلالي (القفندي، صبح، ج ٣، ص ٤٦٧، المفريزي، خطط، ج ١، ص ١٩١ - ١٩٢).

(٨٩) ١٣ شباط ١٤٥٠ م.

(٩٠) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, IV», J.P.O.S.,

Jerusalem 1930, Vol. X, P. 62.

ونقل عنه العارف، ص ٣٤٥

(٩١) لم أعثر في المصادر على ترجمة له ولكن العارف ذكر ان هذا الشخص ينال عنه حسني جاء من بلاد المغرب واستوطن غزة وتوفي بها عام ٧١٥ هـ / شباط ١٣١٦. ص ٣٤١.

(٩٢) العارف، ص ٣٤٥.

وعلى باب مؤذنة الجامع يوجد النص التالي «بسم الله الرحمن الرحيم
جدد عمارة هذه المنارة المباركة وايوان القاعة والمنبر والمحراب الشريف
في جامع ابن مروان رضي الله عنه الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد
الله^(٩٣) سنة ٧٢٥»^{(٩٤)(٩٥)}.

٥ - الجامع الكبير:

أكبر جوامع غزة، وبجانبه مكتبة عامرة ورددة واسعة ويقع في
منتصف البلدة القديمة، ولقد عمر هذا الجامع مرارا عديدة في هذا
العهد، ويبدو ذلك من النقوش الموجودة على ابوابه وجدرانه الى الآن،
ومن ذلك ان الداخل الى الجامع من بابه الشرقي يرى فوقه بلاطة
كتبت عليها الكلمات التالية:

«تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من
تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا^(٩٦). أمر بإنشاء هذا الباب المبارك
والمؤذنة المباركة مولانا وسيدنا الملك المنصور حسام الدين وأبو
الفتح لاجين المنصوري^(٩٧) أدام الله أيامه ونشر في الخافقين بالنصر
ألويته وأعلامه وأعز أنصاره وأعوانه ووزرائه وأمرائه وحكامه وجنده
وخدامه وحكم في محز المشركين سهامه وسنانه وحسامه، وأوزع شكر ما
انعت عليه واحسن في الدنيا والآخرة اليه، وتولى عمارتها العبد الفقير

(٩٣) لم اعثر في المصادر على ترجمة له.

(٩٤) ١٣٢٤ م.

(٩٥) المعارف، ص ٣٤١، الدباغ، ج ١ - ٢، ص ١٢٧، لم يشر ما ير الى هذا النص في J.P.O.S.

(٩٦) القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية (١٠).

(٩٧) هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين، أصله من ماليك السلطان الملك المنصور قلاوون،
اشتراه ورباه واعتقه ورقاه الى أن جعله من جملة ممتلكاته. فلما تسلطن قلاوون أمره وجعله نائبا
بقلعة دمشق، وتسلطن عام ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) ودامت سلطنته مدة سنتين وثلاثة شهور، ومع ذلك
فقد كان «دينا متقشفا كثير الصوم قليل الاذى قطع أكثر المكوس وقال: ان عشت ما تركت مكسا
واحدا» وكانت وفاته عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨م (راجع ابن تغري بردي، النجوم، ج ٨، ص ٨٥،
ص ١٠٨ - ١٠٩).

الى ربه الراجي عفوہ سنقر السلحدار العلائي المنصوري^(٩٨) بنظره في أيام ولايته، وكان الفراغ منها في شهر شعبان في سنة سبع وتسعين وستائة^(٩٩) غفر الله للجميع المسلمين^(١٠٠)».

وعلى الباب القبلي للجامع يوجد نقش يتضح منه ان الامير تنكز نائب الشام زاد في هذا الجامع بأمر «السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون»، ويتألف هذا النقش من سطرين كما يلي:

١ - بسملة... انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتا الزكاة ولم يخش الا الله^(١٠١)، أمر بإنشاء هذه الزيادة المباركة بالجامع (أ) لمعمور بذكر الله (هـ) (تد) على مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ا (بن) السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون خلد الله تعالى ملكه بإشارة أ.

٢ - لمقر الأشرف العالي المولوي الأميري الاجلي الكبير العسدي النصيري المحترمي المجاهدي المرابطي الماغري المويدي المنصوري السيفي مولانا ملك الأمراء تنكز^(١٠٢) الناصري كا (فل) المالك الشريفة بالشام المحروس (عز الله أ) نصاره وكان الفروغ^(١٠٣) منه في شهر الحرم سنة ثلاثين وسبع^(١٠٤) مائة^(١٠٥).

(٩٨) لم أعتز في المصادر المعاصرة على ترجمة له.

(٩٩) أيار - حزيران ١٢٩٨ م.

(١٠٠) انظر: العارف، ص ٣٣٤، الدباغ، ١ - ٢، ص ١٢٥، الباشا، ج ٣، ص ١٠١٧ لم يشر Mayer الى هذا النقش في « J.P.O.S. ».

(١٠١) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨) (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله...).

(١٠٢) راجع ترجمته ص ١٣٣ من هذه الدراسة، حاشية ٨١.

(١٠٣) عند العابدی، ورد «الفراغ»، ص ٣٣٥.

(١٠٤) ٢٥ تشرين الأول ١٣٢٩ م.

(١٠٥) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, V», J.P.O.S.,

Jerusalem 1931, Vol. XI, PP. 144-145.

وعلى أحد شبابيك الايوان القبلي يوجد النقش التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم: في أيام مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدين والدنيا لاجين المنصورى أدام الله أيامه، فتح هذا شبك النور المبارك في ولاية العبد الفقير الى ربه السلحدار العلائي في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستائة^(١٠٦) أثابه الله وغفر له ولجميع المسلمين^(١٠٧).

وهناك نقش آخر على قطعة من الرخام تعلو الباب العلوي للبوابة الشرقية المطلة على جادة رمضان، ويرجع الى أيام سلطنة الخليفة المستعين^(١٠٨) (رمضان - شعبان ٨١٥هـ/نيسان - كانون الأول ١٤١٢م). ويتضح منه شكوى اهالي غزة من المظالم التي لحقتهم على وزروعهم وكرومهم، ابان سلطنة فرج بن برقوق، ومطالبتهم بابطالها ويتألف النقش من سطرين كما يلي:

١ - بسملة، رسم بالامر الشريف العالي المولوي الامامي الاعظمي النبوي المستعيني اعلاه الله تعالى وشرفه أن ييطل ما أحدث على أهل غزة من المظالم بسبب كرمهم وزروعهم في أيام السلطان فرج وأن لا يحدث عليهم حادث ولا يجدد عليهم.

٢ - اليهم بذلك الطماسة (?) وبالأقامة وباطايمهم (?) فمن بدّله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وذلك في ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة خمس عشر وثمان مائة^(١٠٩)

= انظر أيضاً العارف، ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

(١٠٦) كانون الاول ١٢٩٧م - كانون الثاني ١٢٩٨م.

(١٠٧) العارف، ص ٣٣٥، لم يذكر ما ير هذا النقش في J.P.Ö.S.

(١٠٨) الخليفة المستعين بالله: هو السلطان أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي، ولي الخلافة بعد موت

أبيه في شعبان عام ٨٠٨هـ/شباط ١٤٠٦م وتسلطن في الفترة الواقعة ما بين محرم وشعبان عام

٨١٥هـ/نيسان - كانون أول عام ١٤١٢م. وتوفي بالطاعون في جمادى الاولى عام

٨٣٣هـ/شباط ١٤٣٠م (ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٣، ص ١٨٨ - ٢٠٨).

(١٠٩) تموز ١٤١٢م.

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(١١٠).

٦ - جامع المحكمة البردبكية:

أنشئ هذا الجامع في القرن التاسع الهجري، كان مدرسة ثم محكمة للقضاة، وقد أسس المدرسة الأمير برد بك الدوادار^(١١١) عام (٨٥٩هـ/١٤٥٥م) أيام السلطان الملك الأشرف أبو النصر اينال العلاني^(١١٢) وعلى بابه الشمالي يوجد النقش التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم: انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله^(١١٣)، بنى هذه المدرسة المباركة ابتغاء لوجه الله تعالى المقر الأشرف العالي السيدي المالكي المحدث السيدي برد بك الدوادار الملكي الأشرف أعز الله أنصاره بتاريخ ذي الحجة سنة ٨٥٩هـ^(١١٤) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليماً أبداً»^(١١٥).

ب - المساجد:

١ - مسجد الشيخ خالد:

(١١٠)

Mayer, «Adecree of the Caliph Al-Mustain Billah»,

Q.D.A.P., London 1944, Vol. XI, No. 1-2, P. 27.

(١١١) هو الأمير برد بك الأشرفي اينال، كان من جملة مماليك السلطان اينال، حيث ملكه عام (٨٢٩هـ/١٤٢٥م)، فرباه واعتقه وجعله خازن داراً ثم دوا داراً له ولما سلب عام (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) رماه الى الدوادارية، وكان قتله يوم الاحد منتصف دى الحجة عام ٨٦٨هـ/آب ١٤٦٤م، ومع ذلك فقد «كان عاقلاً سيوساً ضحاً الى الطول والشفرة اقرب متواضعا ذا أدب وحشمة ومحبة للفقراء والصالحين ومزيد احسان وبر لهم...» (السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٥٠٤).

(١١٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٣٠٣.

(١١٣) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨).

(١١٤) كانون الأول عام ١٤٥٥م.

(١١٥) العارف، ص ٣٤٦، الدباع، ج ١ - ٢، ص ١٢٧. لم يشر Mayer الى هذا النقش في

J.P.O.S.

لا تتوفر لدينا معلومات عن الشيخ خالد هذا كما لا نعرف السنة التي أقيم فيها هذا المسجد، ويحوى المسجد قبراً كتب عليه ما يلي:

« جدد هذا المكان المحتوي على ضريح ولي الله تعالى سيدنا الشيخ خالد المتوفى سنة ٧٤٩ هـ^(١١٦) ناظره الشيخ شهاب الدين أحمد بن ابراهيم المقدسي الانصاري في اوائل جمادى الاولى سنة ٩٥٥ هـ^{(١١٧)(١١٨)} .

٢ - مسجد الزاوية الأحمدية:

يقع في حي الدرج، وقد أنشأ هذه الزاوية التي بجانبه المنتمون الى الطريقة البدوية في اوائل القرن الثامن للهجرة/الرابع عشر الميلادي، وذلك انتساباً الى السيد أحمد البدوي^(١١٩) المتوفى بطنطا^(١٢٠) عام (٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م)، ويشاهد الداخل الى هذه الزاوية الى جهة اليمين غرفة، وفوق باب الغرفة توجد بلاطة من رخام عليها نقش يتألف من سطرين كما يلي:

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار.
- ٢ - ويجعل لك قصوراً انشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير الى الله

(١١٦) ١٣٤٨ م.

(١١٧) ١٥٤٨ م

(١١٨) العارف، ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

(١١٩) النسخ أحمد البدوي: هو الشيخ المعنف الصالح أبو الفتيان أحمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسي الاصل البدوي المعروف بأبي اللثامين السطوحى، ولد عام (٥٩٦ هـ/١١٩٩ م)، وتوفي في ربيع الاول عام (٦٧٥ هـ/آب ١٢٧٦ م)، ودفن بطنطا، وقبره يقصده الناس للزيارة وكان المذكور من الاولياء المشهورين وسمي بأبي اللثامين للازمته اللثامين صيماً وشتاء (ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٧، ص ٢٥٢ - ٢٥٣، .

(Vollers, K-Littmann, E, «Ahmad Al-Badawi», E.I, Vol. I, PP. 280-281)

(١٢٠) طنطا: من المدن المصرية القديمة وهي قاعدة مديرية الغربية (رمزى، ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣).

(تعالى) (١٢١) طرنطاي (١٢٢) الجوكنداري (١٢٣).

٣ - مسجد الطواشي:

في حي الشجاعية، بناه رجل من امراء المماليك في مصر وعرف باسمه، وقد اعتاد بعدئذ رجل من المغاربة يسمى «الشيخ علي» أن يصلي فيه وظل كذلك الى ان مات فيه، فسمي «مسجد المغربي» وبجانبه مدرسة أنشأها في أواخر القرن الثامن للهجرة، المقر السيفي شاهين بن عبد الله الكجكي (١٢٤)، أيام السلطان الملك الظاهر برقوق (١٢٥)، وعلى بابها نقش يتألف من ثلاثة أسطر كما يلي: -

١ - بسملة، أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة والبئر المعمر المقر السيفي شاهين

٢ - الكجكي مقدم القصر الشريف كان وجعل البئر وقفا على المدرسة المذكورة وعلى السقاية الشتا

٣ - والحوض داخل المدرسة وذلك في مستهل شهر الله المحرم سنة احد وعشرين وثمان مائه (١٢٦)
أثاب الله واقفه الجنة (١٢٧).

٤ - مسجد الظفرد مري:

يقع في حي الشجاعية، وأنشئ في القرن الثامن الهجري، من قبل

(١٢١) الزيادة من العارف في تاريخ غزة، ص ٣٤٨.

(١٢٢) راجع ترجمته ص ١٣٢ من هذه الدراسة.

(١٢٣) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza I», J.P.O. S. Jerusalem 1923, VOL.III, P.74.

العارف، ص ٣٤٨.

(١٢٤) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(١٢٥) العارف، ص ٣٥٠.

(١٢٦) ٨ شباط ١٤١٨ م.

(١٢٧)

Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, V», J.P.O.S., Jerusalem

1931, Vol. XI, PP. 150-151.

شهاب الدين أحمد أزفير بن الظفرد مري^(١٢٨) عام (٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م) نسبة الى ظفرد مر من بلاد المغرب، ثم اشتهر بالقزد مري، وفيه قبره^(١٢٩)، وعلى باب هذا المسجد توجد الكتابة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين^(١٣٠)، أنشأ هذا المكان المبارك الفقير الى رحمة الله تعالى شهاب الدين أحمد أزفير بن الظفرد مري سنة ٧٦٢ هـ»^{(١٣١)(١٣٢)}.

٥ - مسجد الشيخ المغربي:

يقع في حي الدرج، وعلى العتبة العليا للباب المخصص للدخول بلاطة من رخام وعليها نقش يتألف من سطرين كما يلي:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا (أ) المكان المبارك العبد الفقير الى الله تعالى شاهين بن عبد الله الكجكي مقدم القصر الشريف انه .

٢ - أوقف جميع البيت والقاعتين جوار المدرسة وجميع الحوش ظاهره وباطنه المعروف بالجوباني وجميع الحاكورة وما فيها المجاورة بالمدرسة وقفا صحيحا شرعيا في سنة ستة وثمانين وسبع^(١٣٣) مائة^(١٣٤) ..

= العارف، ص ٣٥٠.

(١٢٨) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(١٢٩) العارف، ص ٣٥٠.

(١٣٠) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١٨)

(١٣١) ١٣٦٠ م.

(١٣٢) العارف، ص ٣٥٠.

(١٣٣) ٢٤ شباط ١٣٨٤.

(١٣٤) Mayer, «Arabic Inscription of Gaza, V», J. P. O. S. Jerusalem 1931 vol. XI, P.148

وهذه الجوامع والمساجد ما زالت قائمة إلى اليوم وتقام فيها الصلوات ،
أما موارد الانفاق عليها فكما يظهر من بعض النقوش ، كانت من
الأوقاف التي أوقفت عليها .

وهناك عدد آخر من الجوامع والمساجد ، كانت مشهورة في ذلك
العهد واندثرت مع الزمن ، وهي :

١ - جامع البيارستان :

موقعه شرقي الجامع الكبير ، وبه رباط^(١٣٥) ، أنشأه السلطان
الملك المنصور سيف دین قلاوون عام (٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)^(١٣٦) .

٢ - جامع الجاولي :

موقعه في حي الزيتون^(١٣٧) ، وهو من منشآت الأمير « علم الدين
سنجر الجاولي^(١٣٨) » العمرانية^(١٣٩) كان عامرا أيام الرحالة ابن
بطوطة (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) ووصفه بقوله : « وهو أنيق البناء ،
محكم الصنعة ومنبره من الرخام الأبيض^(١٤٠) » .

٣ - جامع قايتباي :

أنشئ في أواخر القرن التاسع للهجرة / الخامس عشر للميلاد ،
والذي أنشأه « السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباي^(١٤١) » .

= أنظر أيضا العارف . ص ٣٤٧ .

(١٣٥) الرباط : هو بيت الصوفية ومبرهم (المقريزي ، خطط ، ج ٣ ، ص ٤٢٢) .

(١٣٦) العارف ، ص ٣٥٢ . حاشية رقم (٣) .

(١٣٧) العارف ، ص ٣٥٢ .

(١٣٨) راجع ترجمته ص ٣٨٠ هذه الدراسة .

(١٣٩) ابن ابيك الدواداري . ص ٣٩٠ . الصمدى . ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ ب) والمطوع ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ،

ان كثير . ج ١٤ ، ص ٩٧ . اس حبيب . درة . ج ٢ ، الورقة (٢٤٩ أ) ، ان خطيب الناصرية ،

الورقة (٤٩١) . العلمي . ج ٢ ، ص ٢٧٢ . الحنلي . ج ٦ ، ص ١٤٣ .

(١٤٠) ابن بطوطة . ص ٥٤ . وقد وصف التيج عبد الغني النابلسي في رحلته الحقيقة ، هذا الجامع بقوله

« وهو جامع كبير واسع جمعه مبي بالواح الرخام وأحجار الساقى في أول الزمان وهو

حراب الآن والرخام ساقط حول جدارنه ... » . الورقة (١٢٦ ب) .

(١٤١) العارف . ص ٣٥٢ . حاشية رقم (٢) .

٤ - مسجد الأندلسي:

بني في القرن الثامن للهجرة/الرابع عشر للميلاد، وسمي بذلك لأن «الشيخ علي الأندلسي^(١٤٢)» مدفون فيه وكتب على قبره العبارة التالية: «هذا قبر الفقير الى رحمة ربه علي بن أحمد الأندلسي، توفي في شهر رجب سنة ٧٥٩ هـ^(١٤٣)(١٤٤). ويظهر ان علياً هذا هو الذي بنى هذا المسجد.

٥ - مسجد ركن الدين التركماني:

بناه «ركن الدين عمر بن خليل التركماني الغزي^(١٤٥)» عام ٧٨٢ هـ/١٣٨٠ م^(١٤٦).

٦ - مسجد الشيخ مسافر:

أنشأه الحاج سعد الدين مسافر بن قتيغلي^(١٤٧) أحد المماليك السلطانية عام ٧٠٦ هـ/١٣٠٦ م^(١٤٨).

ثالثاً: البيارستان

لا تتوفر لدينا معلومات كافية عنه، وكل ما نعرفه أنه من منشآت «الأمير علم الدين سنجر الجاولي» أثناء نيابته على غزة، ووقف عليه عن السلطان الملك الناصر محمد أوقافاً جليلة، وجعل النظر فيه لنواب غزة^(١٤٩) «وكان قسماً منه مخصصاً لمداواة اصحاب الامراض العصبية،

(١٤٢) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(١٤٣) ١٣٥٧ م.

(١٤٤) العارف، ص ٣٥٣، حاشية رقم (٢).

(١٤٥) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(١٤٦) العارف، ص ٣٥٣، حاشية رقم (٤).

(١٤٧) لم أعثر في المصادر على ترجمة له.

(١٤٨) العارف، ص ٣٥٣، حاشية رقم (٣).

(١٤٩) الصمدى، ج ١٣، الورقة (١٧٤ب)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٣، ح ١، حبيب، درة، ج ٢، الورقة

(١٢٤٩)، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٤٩١)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦،

وظل هذا اليفارستان عامرا حتى عام (١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م) حيث
خرب ابان حملة نابليون بونابرت^(١٥٠).

رابعا: الحمامات:

منها الحمام الذي أنشأه «الأمير علم الدين سنجر الجاولي» أثناء
نيابته على غزة^(١٥١).

خامسا: الخانات:

١ - خان السبيل:

من منشآت «الأمير علم الدين سنجر الجاولي» أثناء نيابته على
غزة^(١٥٢).

٢ - خان يونس:

يرجع بناءؤه الى الامير يونس النوروزي، وأصله من ممالك
«الامير جرجي الادريسي» نائب حلب، وصار من جملة الممالك
اليلغاوية وترقى حيث اصبح دوا دار الامير الكبير أسندمر
الأتابك، ولما تسلطن «السلطان الملك الظاهر برقوق» (٧٨٤ -
٧٩١ هـ / ١٣٨٢ - ١٣٨٨ م) جعله دوا دارا، وكان من أخص
امرائه، حتى خرج الى محاربة «الامير يلغا الناصري» عام (٧٩١

= عيس بك، أحد، تاريخ اليفارستانات في الاسلام، جمعية التمدن الاسلامي، دمشق، ١٩٣٩،
ص ٢٤٧، سيشار اليه «عيسى بك». Ziadeh, P.185..

(١٥٠) العارف، ص ٣٥٢، حاشية رقم (٣).

(١٥١) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ب)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر،
ج ٢، ص ٢٦٦، عيسى بك، ص ٢٤٧.

(١٥٢) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ب)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حبيب، درة، ج ٢، الورقة
(٢٤٩أ)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦.

هـ/ ١٣٨٨ م) وانهزم، فقتله «عنقاء بن شطي»^(١٥٣) «أمير آل مرا
قرب خربة»^(١٥٤) اللصوص^(١٥٥).

ويلاحظ ان هذا الخان أقيم مكان مركز السلقة الخاص بالبريد
بين غزة ومصر^(١٥٦)، وكان في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر
الميلادي، مركزاً من المراكز التي تجبى فيها الضرائب على الحجاج
والمسافرين^(١٥٧).

سادسا الزوايا:

١ - الزاوية الأحمدية:

أنشأها أتباع^(١٥٨) السيد احمد البدوي المتوفى بطنطا عام (٦٧٥
هـ/ ١٢٧٦ م) في مطلع القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي،
بجوار المسجد المنسوب اليها «مسجد الزاوية الاحمدية»^(١٥٩).

(١٥٣) عنقاء بن شطي: من امراء آل مرا المتأخرين، انضم الى حركة «الأمير مطاش» في دمشق،
وحارب معه ضد «الامير سيف الدين يلبغا الناصري» وترتب على ذلك هزيمتها وخروجها من
دمشق، ثم وقع الخلاف بينها فتوجه مطاش الى الأمير نعيم واستجار به (راجع: الحيارى،
ص ٧١، ص ١١٦ - ١١٨).

(١٥٤) خربة اللصوص: خربة تقع على الطريق بين دمشق وبيسان (راجع تعليق زيادة على، السلوك،
للمقرئ، ج ١ - ٢، ص ٣٨١، حاشية رقم (١)).

(١٥٥) ابن حبيب، درة، ج ٣، الورقة (٢٤٥ ب - ٢٤٦ ب)، المريزي، السلوك، ج ٣ - ٢،
ص ٦٨٨ - ٦٨٩، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٣٨٠، والدرر، ح ٥، ص ٢٦٤، ابن
قاضي شهبة، ص ٣١٦، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١١، ص ٣٨٤.

(١٥٦) راجع ص ١٠٨ من هذه الدراسة.

(١٥٧) Lewis, Bernard, «Studies in the Ottoman Archives I», P. 497.

(١٥٨) اتساع السيد أحمد السدوي: هم أساع الطرمسة الاحمدية التي نسب الى أحمد السدوي وهم
منتشرون في جميع ارجاء مصر وشارتهم العامة الحمراء، ومن فروع الاحمدية: البيومية والسناوية
وأولاد نوح والشعبية، (فلورزك، «أحمد البدوي»، دائرة المعارف الاسلامية، ح ١، ص ٤٦٩).

(١٥٩) راجع ص ٢٣٨ من هذه الدراسة.

سابعا: قصر النيابة:

من منشآت «الامير علم الدين سنجر الجاولي» ابان نيابته على غزة^(١٦٠).

ثامنا المدارس:

لقد أشار غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م) الى وجود مدارس بغزة^(١٦١)، وأهم هذه المدارس التي توفرت معلومات عنها هي :

١ - مدرسة الشافعية:

من منشآت «الامير علم الدين سنجر الجاولي» اثناء نيابته على غزة^(١٦٢).

٢ - مدرسة الكجكي:

تقع بجوار مسجد الطواشي، وأنشأها «الأمير شاهين بن عبد الله الكجكي» عام (٨٢١ هـ/١٤١٨ م) أيام السلطان الملك الظاهر برقوق، وعلى بابها نقش يتألف من ثلاثة اسطر كما يلي:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة والبئر المعمّر المقر السيفي شاهين.

الكجكي مقدم القصر الشريف كان وجعل البئر وقفا على المدرسة المذكورة وعلى السقاية الشتا

(١٦٠) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦.

(١٦١) ابن شاهين الظاهري، ص ٤٢.

(١٦٢) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ ب)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حبيب، درة، ج ٢، الورقة (١٢٤٩ أ)، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٤٩١)، عيسى بك، ص ٢٤٧.

٣ - والحوض داخل المدرسة وذلك في مستهل شهر الله المحرم سنة احد وعشرين وثمان مائة أثناب الله واقفه الجنة^(١٦٣).

٣ - المدرسة البردبكية:

وبانيها الأمير بردبك الدوادار عام (٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م) يبدو ذلك من النص التالي «بنى هذه المدرسة المباركة ابتغاء لوجه الله تعالى المقر الاشرف العالي السيدي المالكي المخدومي السيفي بردبك الدوادار الملكي الأشرفي أعز الله أنصاره بتاريخ ذي الحجة الحرام سنة ٨٥٩ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما ابدا»^(١٦٤).

٤ - مدرسة الاشرف قايتباي :

ومن الذين باشروا الاقراء فيها الشيخ عبد القادر بن شعبان الغزي^(١٦٥).

تاسعا:

مصطبة شيخ:

أقامها السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله الحمودي الظاهري (٨١٥ - ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ - ١٤٢١ م) أثناء سلطنته بظاهر غزة للنزول بها أثناء توجهه الى الشام^(١٦٦). وقد وصف ابن الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) هذه المصطبة بقوله: «وهي مصطبة تحتها اصطبل

(١٦٣)

Mayer, L.A, «Arabic Inscription of Gaza V», J.P.O.S.

Jerusalem 1931, Vol. XI, PP. 150-151.

(١٦٤) راجع ص ٢٣٧ من هذه الدراسة.

(١٦٥) السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ٢٦٨، و ص ٢٦٤ من هذه الدراسة.

(١٦٦) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٢٥ - ١٢٦، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

واسع وتحتها منظره عالية وبها مرافق كثيرة ومصروف هذه المصطبة
ثلاثة آلاف دينار^(١٦٧) .

عاشرا: الميدان:

من منشآت « الأمير علم الدين سنجر الجاولي » أثناء نيابته على
غزة^(١٦٨) .

مما تقدم يتضح أن العهد المملوكي في نيابة غزة كان عهد عمران،
ويرجع سبب اهتمام المالك بالعمران الى انهم اعتبروا ذلك عملا من
أعمال البر والخير يتقربون به الى الله كما ان انشاء هذه المآثر العمرانية
لم يكن وقفا على السلاطين بل شاركهم في ذلك النواب واهل الخير،
وكبار رجال الدولة، ووقفت عليها الاوقاف للانفاق عليها.

(١٦٧) ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .
(١٦٨) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ب)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر،
ج ٢، ص ٢٦٦ .

الفصل السابع الحياة العلمية

امتازت نيابة غزة في العهد المملوكي بظهور العديد من العلماء والفقهاء والأدباء، غير أنه من العسير علينا في دراستنا للحياة العلمية في نيابة غزة، ان نفصل هذه الحركة في هذه النيابة عن نظائرها في كل من القاهرة ودمشق. ولهذا السبب كان لزاماً على طلاب العلم في كل الاقطار الرحلة الى دمشق والقاهرة اللتين استقطبتا فحول العلماء والفقهاء والأدباء في ذلك العهد للأخذ عنهم وسماعهم. ولهذا السبب كان علماء غزة على اتصال وثيق بعلماء كل من دمشق والقاهرة. وقد شهدت نيابة غزة في هذا العهد ازدهاراً في مجال العلوم الدينية والأدب والعلوم العقلية، وللتأكيد على ذلك سوف استعرض سير بعض هؤلاء العلماء في المجالات المذكورة، مع التركيز على ذكر المؤلفات التي كتبوها.

أولاً - العلوم الدينية:

أ - في مجال الحديث والفقه:

- ١ - القاضي شمس الدين محمد بن خلف بن عطاء الله الغزي الدمشقي. ولد بغزة عام (٧١٦هـ/١٣١٦م)، ورحل في طلب العلم فزار القدس ودمشق وأخذ عن شيوخها، فتفقه وأذن له بالافتاء^(١) فأفتى ودرّس بدمشق، كما ناب في الحكم عن القاضي تاج الدين السبكي^(٢)، من آثاره: -

(١) النعمي، ج ١، ص ٤٦٣.

(٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٤، ص ٥٣، الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج ١١، ط ٣، بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ج ٦، ص ٣٤٩، شيار اليه «الزركلي» «كحالة». عمر رضا، معجم المؤلفين، ج ١٥، مطبعة الترقى، دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١، ج ٩، ص ٢٨٥، شيار اليه «كحالة».

١ - كتاب ميدان الفرسان: جمع فيه أبحاث الرافعي وابن
الرفعة والسبكي، وهو كتاب نفيس يقع في خمسة مجلدات^(٣).

٢ - زيادات المطلب على الرافعي^(٤).

ووصفه ابن حبيب (٧٧٩هـ/١٣٧٧م) بقوله «كان حسن
الهيئة والأخلاق مراقباً شفق التلطيف والاشفاق محبباً الى الرعاية،
بصيراً بالأحكام الشرعية مستحضراً للمذهب محسناً الى من يجتهد
في العلم ويرغب^(٥)». وتوفي بدمشق عام (٧٧٠هـ/١٣٦٨م)^(٦).

٢ - القاضي علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزي
ولد عام (٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، وهو محدث ومؤرخ وفقيه، تولى
قضاء غزة^(٧)، ومن مؤلفاته: -

١ - مختصر تاريخ الاسلام للذهبي^(٨).

وتوفي عام (٧٩٢هـ/١٣٩٠م)^(٩).

٣ - أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن
مبارك بن حماد الغزي المصري الشافعي. أصله من غزة وولد بمصر
عام (٧١٥هـ/١٣١٥م)، اشتغل في بداية حياته بالتكسب في
حانوت بباب الفتوح، ولما كبر ترك ذلك واهتم بالحديث^(١٠) حيث
روي:

(٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٤، ص ٥٣، الحنبلي، ج ٦، ص ٢٠٨، حاجي خليفة، ج ٢،
ص ١٩١٦، كحاله، ج ٩، ص ٢٨٥.

(٤) كحاله، ج ٩، ص ٢٨٥.

(٥) ابن حبيب، درة، ج ٣، الورقة (٧٧ب - ١٧٨أ).

(٦) ابن حبيب، درة، ج ٣، الورقة (٧٧ب - ١٧٨أ)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٤، ص ٥٣، ابن
تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ١٠٥، النعمي، ج ١، ص ٤٦٣، الحنبلي، ج ٦، ص ٢١٨.

(٧) ابن قاضي شهبه، ص ٢١٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ١١٦ والأنباء، ج ١، ص ٢١٤،
راجع ترجمته ايضاً ص ١٤٧ من هذه الدراسة.

(٨) الحنبلي، ج ٦، ص ٣٢٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٢٩٥، كحالة، ج ٧، ص ٨٦.

(٩) ابن قاضي شهبه، ص ٢١٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ١١٦، والأنباء، ج ١، ص ٢١٤.

(١٠) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٢ - ٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢ - ٤٣٣.

- ١ - صحيح البخاري^(١١).
- ٢ - صحيح مسلم^(١٢).
- ٣ - موطأ يحيى بن يحيى^(١٣).
- ٤ - بعض سنن أبي داود^(١٤).
- ٥ - السنن الصغرى للنسائي^(١٥).
- ٦ - السنن الكبرى للبيهقي^(١٦).
- ٧ - الجزء العاشر والحادي عشر من دلائل النبوة للبيهقي^(١٧).
- ٨ - السيرة لابن هشام^(١٨).
- ٩ - مسند الإمام الشافعي^(١٩).
- ١٠ - السنن للشافعي^(٢٠).
- ١١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل^(٢١).
- ١٢ - كتاب الأشربة لأحمد بن حنبل^(٢٢).
- ١٣ - كتاب الشفاء للقاضي عياض^(٢٣).
- ١٤ - المجالسة للدينوري^(٢٤).

-
- (١١) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
 - (١٢) المصدر نفسه، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
 - (١٣) ابن الفرات ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٧.
 - (١٤) ابن الفرات ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
 - (١٥) المصدر نفسه، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
 - (١٦) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٧.
 - (١٧) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ٢، ص ٧٦٠.
 - (١٨) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
 - (١٩) المصدر نفسه، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
 - (٢٠) المصدر نفسه، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
 - (٢١) المصدر نفسه، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
 - (٢٢) المصدر نفسه، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
 - (٢٣) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٥٢ - ١٠٥٣.
 - (٢٤) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٥٩١.

- ١٥ - كتاب المائتين لابن الصابوني^(٢٥).
- ١٦ - الأربعين حديث للحاكم النيسابوري^(٢٦).
- ١٧ - كتاب بشرى اللبيب بذكر الحبيب لابن سيد الناس
اليعمري^(٢٧).
- ١٨ - كتاب المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم
الأصبهاني^(٢٨).
- ١٩ - مسند أبي داود الطيالسي^(٢٩).
- ٢٠ - الجزء الأول والثاني من عوالي الطبراني^(٣٠).
- وزيادة على ذلك «له من مسموع المشيخات والأجزاء والعوالي
وغير ذلك ما يعز تعدادها وله مدة سنين يسمع الناس منه وقد
سمع منه جمع كثير^(٣١)».
- ووصفه ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م) بقوله:
«وكان يقطاً نبيهاً يستحضر كثيراً من ألفاظ المتون ويرد على
القارئ رداً مصيباً وكان صالحاً عابداً قانتاً^(٣٢)»...
- وتوفي في التاسع والعشرين من ربيع الآخر عام ٧٧٩ هـ / كانون
الثاني ١٣٩٦ م وصلى عليه شيخ الإسلام سراج الدين عمر

-
- (٢٥) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
- (٢٦) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٥.
- (٢٧) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٢٤٦.
- (٢٨) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢، حاجي خليفة،
ج ٢، ص ١٦٧٢.
- (٢٩) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢، حاجي خليفة،
ج ٢، ص ١٦٧٩.
- (٣٠) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
- (٣١) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
- (٣٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢.

البلقيني الشافعي بالجامع الحاكمي^(٣٣) ودفن خارج باب النصر من أبواب القاهرة^(٣٤).

٤ - الشيخ شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي الشافعي. ولد بغزة قبل عام (٧٤٠ هـ / ١٣٩٩ م) وقدم دمشق عام (٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م) فأخذ عن علمائها واشتغل بالافتاء والتدريس^(٣٥)، ومن آثاره:

- ١ - شرح المنهاج الكبير والمتوسط والصغير للنووي^(٣٦).
- ٢ - الجواهر والدرر في الفقه^(٣٧).
- ٣ - اختصار المهات للأسنوي وتعقيبه عليها المعروف «مدينة العلم»^(٣٨).
- ٤ - معين الحكام على غوامض الأحكام^(٣٩).
- ٥ - آداب القضاء^(٤٠).
- ٦ - تعقيب على نكت النسائي^(٤١).

(٣٣) الجامع الحاكمي: بناه الخليفة العزيز الفاطمي، وشرع في بنائه عام (٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) وأتمه ابنه الحاكم بأمر الله ثالث الخلفاء الفاطميين بمصر عام (٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م)، (لزيد من التفاصيل راجع: المقرئ، خطط، ج ٣، ص ١٦٣ - ١٧٠، مجموعة مؤلفين، مساجد مصر، ج ٢، الجيزة، ١٩٤٨، ج ١، ص ٢٢ - ٢٦، واللوحات ١٤ - ١٧).

(٣٤) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢.

(٣٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٣ - ٢٨٤، الحنبلي، ج ٦، ص ٣٦٠ - ٣٦١، الشوكاني، محمد، البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع، ج ٢، نشره معروف عبد الله بآسندوه، ط ١، القاهرة ١٣٤٨ هـ، ج ١، ص ٥١٥، سيشار إليه «الشوكاني»، البغدادي، هدية، ج ١، ص ٨٠٩.

(٣٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٤، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٨٧٤، الشوكاني، ج ١، ص ٥١٥، كحالة، ج ٨، ص ٢٨.

(٣٧) حاجي خليفة، ج ١، ص ٦١٨، البغدادي، هدية، ج ١، ص ٨١٠.

(٣٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٤، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٦٤٥، الشوكاني، ج ١، ص ٥١٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ٨١٠.

(٣٩) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٧٤٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ٨١٠، كحالة، ج ٨، ص ٢٨.

(٤٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٤، الحنبلي، ج ٦، ص ٣٦١، الشوكاني، ج ١، ص ٥١٥.

(٤١) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٤.

٧ - اختصار للروضة^(٤٢).

٨ - آداب الحكام في سلوك طرق الأحكام^(٤٣).

ووصفه ابن حجي بقوله: «كان من أعيان الفقهاء الا أنه لم يكن بالحب للناس وكان يتساهل في النقل ويأتيه ذلك من جهة الفهم^(٤٤)...» وتوفي في رمضان عام ٧٩٩ هـ/حزيران ١٣٩٧ م^(٤٥).

٥ - شهاب الدين أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن حامد بن ابراهيم العامري الغزي الدمشقي. ولد بغزة بعد عام (٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م)^(٤٦)، وتلقى العلم فيها، وقد زار دمشق بعد عام (٧٨٠ هـ/١٣٧٨ م) وأخذ عن علمائها وصار من أئمة الشافعية بها، ومهر في الفقه وأصول الدين حيث لم يوجد في الشام من يقاربه في رئاسة الفقه للشافعية إلا ابن نشوان، ونكب باله وكتبه إبان الغزو التتري الثاني (التيموري)، ومن الوظائف التي تولاه: نيابة القضاء بدمشق، وولايته افتاء دار العدل بها، والتدريس بأمكن مختلفة^(٤٧)، ومن آثاره:

١ - زيادته على الحاوي للقزويني^(٤٨).

-
- (٤٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٤، حاجي خليفة، ج ١، ص ٩٢٩، الشوكاني، ج ١، ص ٥١٥.
- (٤٣) البغدادي، الذيل على كشف الظنون، ج ١، ص ٥٠، البغدادي، هدية، ج ١، ص ٨١٠، كحالة، ج ٨، ص ٢٨.
- (٤٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٤.
- (٤٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٤، الحنبلي، ج ٦، ص ٣٦٠، الشوكاني، ج ١، ص ٥١٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ٨٠٩.
- (٤٦) يبدو أن هذا التاريخ غير دقيق، والتاريخ الدقيق لميلاده هو عام (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م) بدليل أن ابن حجر العسقلاني ذكر أنه عاش ٦٢ عاماً.
- (٤٧) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.
- (٤٨) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠٤.

٢ - اختصار المهات للأسنوي^(٤٩).

٣ - جمع الجوامع^(٥٠).

ووصفه «القاضي تقي الدين الأسدي» بقوله: «وكان فصيحاً ذكياً جريئاً مقداماً وبديته أحسن من رويته، وطريقته جميلة وباشر الحكم على أحسن وجه^(٥١)».

وتوفي بمكة في شوال عام ٨٠٣هـ/أيار ١٤٠١م، عن عمر يناهز اثنين وستين عاماً^(٥٢).

٦ - أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله النابلسي الأصل المقدسي، المعروف بإبن عثمان الخليلي. ولد في الثامن والعشرين من رجب عام ٧٣٣هـ/نيسان ١٣٣٣م، وقد سكن غزة وأخذ عن علمائها^(٥٣)، ووصفه ابن حجر العسقلاني بقوله: «وكان ديناً خيراً بصيراً ببعض المسائل، سكن غزة، واتخذ بها جامعاً^(٥٤)، وكان للناس فيه اعتقاد، اجتمعت به ونعم الشيخ كان، قرأت عليه عدة أجزاء^(٥٥)». ومن آثاره:

١ - صنف المراد في أن الرأي يقتضي الفساد^(٥٦).

٢ - القول الحسن في بعث معاذ الى اليمن^(٥٧).

وتوفي بمكة في صفر عام ٨٠٥هـ/أيلول ١٤٠٢م بمنزله برباط الدمشقية بأسفل مكة عن عمر يناهز اثنين وسبعين عاماً^(٥٨).

(٤٩) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠٤.

(٥٠) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠٤.

(٥١) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠٤.

(٥٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠٤.

(٥٣) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٢٤٠، السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٥٤) راجع ص ٢٢٩ من هذه الدراسة.

(٥٥) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٥٦) البغدادي، هدية، ج ١، ص ١١٨.

(٥٧) البغدادي، هدية، ج ١، ص ١١٨.

(٥٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٢٤٠، السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ١٤١.

٧ - شمس الدين محمد بن محمد بن الخضيرى الزبيرى العيزرى الغزى الشافعى . ولد بالقدس فى ربيع الآخر عام ٧٢٤هـ / آذار ١٣٢٤م ورحل فى سبيل العلم الى القاهرة ، وأخذ عن علمائها ورجع الى غزة عام (٧٤٤هـ / ١٣٤٣م) واستقر بها ، ثم زار دمشق وأخذ عن شيوخها وأذن له بالافتاء^(٥٩) . وآثاره كثيرة منها :

١ - تعليق على « الشرح الكبير » للرافعى فى أربعة مجلدات^(٦٠) .

٢ - مختصر القوت للاذرى^(٦١) .

٣ - أوضح المسالك فى المناسك^(٦٢) .

٤ - أسنى المقاصد فى تحرير القواعد^(٦٣) .

٥ - شرح على الألفية^(٦٤) .

٦ - توضيح مختصر ابن الحاجب الأصلى^(٦٥) .

٧ - شرح على جمع الجوامع سماه « تشنيف المسمع فى شرح جمع الجوامع » وله على المتن مناقشات سماها « البروق اللوامع فىما أورد على جمع الجوامع » فأجابه مصنفه عنها فى شرحه الذى سماه « منع الموانع^(٦٦) » .

(٥٩) ابن حجر العسقلانى ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ ، السخاوى ، الذيل ، الورقة (١٢٥ ب - ١٢٦ أ) ،

الحنبل ، ج ٧ ، ص ٧٩ ، الشوكانى ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٠) ابن حجر العسقلانى ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، الحنبلى ، ج ٧ ، ص ٧٩ ، الشوكانى ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦١) ابن حجر العسقلانى ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، الحنبلى ، ج ٧ ، ص ٧٩ ، حاجى خليفة ، ج ٢ ،

ص ١٣٦١ ، الشوكانى ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٢) الشوكانى ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٣) حاجى خليفة ، ج ١ ، ص ٩٠ ، الشوكانى ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٤) حاجى خليفة ، ج ١ ، ص ١٥٤ ، الشوكانى ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٥) حاجى خليفة ، ج ٢ ، ص ١٦٢٥ ، الشوكانى ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٦) السخاوى ، ذيل ، الورقة (١٢٥ ب - ١٢٦ أ) ، الحنبلى ، ج ٧ ، ص ٧٩ ، حاجى خليفة ، ج ١ ،

ص ٥٩٥ - ٥٩٦ ، الشوكانى ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

- ٨ - أرجوزة في العربية بعنوان «قصم الضرب في نظم كلام العرب»^(٦٧).
- ٩ - سلاح الاحتجاج في الذب عن المنهاج^(٦٨).
- ١٠ - الغياث في تفصيل الميراث^(٦٩).
- ١١ - آداب الفتوى^(٧٠).
- ١٢ - الانتظام في أحوال الأيتام^(٧١).
- ١٣ - غرائب السير وغرائب الفكر في علم الحديث^(٧٢).
- ١٤ - تهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق^(٧٣).
- ١٥ - رسائل الانصاف في علم الخلاف^(٧٤).
- ١٦ - تحبير الظواهر في تحرير الجواهر^(٧٥).
- ١٧ - أخلاق الأخيار في فهم الاذكار^(٧٦).
- ١٨ - الكوكب المشرق في المنطق^(٧٧).
- ١٩ - مصباح الزمان في المعاني والبيان وشرحه^(٧٨).
- ٢٠ - سلسال الضرب في كلام العرب. وهو في النحو^(٧٩).
- ٢١ - دقائق الآثار في مختصر مشارق الأنوار^(٨٠).

- (٦٧) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٣٤٨، الحنبلي، ج ٧، ص ٧٩، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٦٨) حاجي خليفة، ج ٢، ص ٩٩٤، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٦٩) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٢١٣، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٧٠) الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٧١) حاجي خليفة، ج ١، ص ١٧٤، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٧٢) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١١٩٥، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٧٣) حاجي خليفة، ج ١، ص ٥١٤، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٧٤) الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥، البغدادي، الذيل، ج ١، ص ٥١٧.
- (٧٥) الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٧٦) حاجي خليفة، ج ١، ص ٣٦، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٧٧) حاجي خليفة، ج ١، ص ١٥٢٣، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٧٨) حاجي خليفة، ج ١، ص ١٠٧، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٧٩) حاجي خليفة، ج ١، ص ٩٩٦، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٨٠) حاجي خليفة، ج ١، ص ٧٥٧، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.

٢٢ - المناهل الصافية في حل الكافية لابن الحاجب^(٨١).
وتوفي في ذي الحجة عام (٨٠٨ هـ / أيار ١٤٠٦ م)^(٨٢).

٨ - شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر الغزي العامري الدمشقي الشافعي. ولد بغزة عام (٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م). ونشأ بها وطلب العلم فقدم دمشق واستوطنها ولازم شيوخها، وبرع في الفقه والأصول، وأفقي ودرّس^(٨٣)، ومن آثاره:

- ١ - شرح الحاوي في الفقه للقرطبي في أربع مجلدات^(٨٤).
- ٢ - شرح جمع الجوامع للسبكي في الفروع^(٨٥).
- ٣ - شرح مختصر المهمات للانسوي^(٨٦).
- ٤ - نحو المبتغى لمعاني ينبغي^(٨٧).
- ٥ - شرح على منهاج البيضاوي^(٨٨).
- ٦ - المنتقى من تاريخ ابن خلكان^(٨٩).
- ٧ - تراجم رجال البخاري^(٩٠).

-
- (٨١) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٣٧١، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٨٢) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٣٤٨، السخاوي، ذيل، (١٢٥ ب - ١٢٦ أ)، الحنبلي، ج ٧، ص ٧٩، الشوكاني، ج ٢، ص ٢٥٥.
- (٨٣) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٢٩، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٣، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.
- (٨٤) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٢٩، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٦٢٥ - ٦٢٦، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.
- (٨٥) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٢٩، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٩٥ - ٥٩٦، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.
- (٨٦) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٣، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٩١٤ - ١٩١٥، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥.
- (٨٧) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٩٣٥.
- (٨٨) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.
- (٨٩) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠.
- (٩٠) البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.

- ٨ - تعليق على صحيح البخاري في ثلاث مجلدات^(٩١).
- ٩ - حاشية على أنوار التنزيل^(٩٢).
- ١٠ - شرح الألفية لابن مالك^(٩٣).
- ١١ - شرح المنهاج للنووي^(٩٤).
- ١٢ - مناسك الحج^(٩٥).
- ١٣ - شرح عمدة الأحكام في الحديث^(٩٦).

وأخذ عن المذكور، شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م) وشيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي شهبانة، وتوفي يوم الخميس في السادس من شوال عام ٨٢٢ هـ / تشرين الأول ١٤١٩ م^(٩٧).

٩ - شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الغزي الحلبي المعروف بابن الركاب. اشتغل بالقراءات، واشتغل في الفقه في دمشق فترة من الزمن، وسكن حلب حيث قرأ على يديه غالب اكابرهم منهم: قاضي حلب «علاء الدين بن خطيب الناصرية» كما أقرأ الفقهاء بغير أجر^(٩٨). «وكان قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الاقراء مع الهرم^(٩٩)» وكانت وفاته في التاسع عشر من ربيع الأول عام ٨٢٦ هـ / شباط ١٣٢٣ م^(١٠٠).

-
- (٩١) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٢٩، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.
 - (٩٢) البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.
 - (٩٣) البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.
 - (٩٤) البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٣.
 - (٩٥) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٣.
 - (٩٦) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١١٦٤، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢ - ١٢٣.
 - (٩٧) ابن تغري بردي، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٤، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥، البغدادي، هدية، ج ١، ص ١٢٢.
 - (٩٨) ابن حجر العسقلاني أنباء ج ٣، ص ٣٢١، الحنبلي، ج ٧، ص ٧٦.
 - (٩٩) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٣٢١، الحنبلي، ج ٧، ص ١٧٦.
 - (١٠٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٣٢١، الحنبلي، ج ٧، ص ١٧٦.

١٠ - الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مسعود الغزي القاهري الحنفي المشهور بابن المغربي. ولد بغزة في شوال عام (٨٣٠ هـ / آب ١٤٢٧ م). وكان مهتماً بالعلم فحفظ «القدوري»^(١٠١) و«منظومة ابن وهبان»^(١٠٢) وأخذ الفقه والعربية عن زوج اخته «الشمس محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب الحصري الحنفي» وعن «الشيخ ناصر الدين محمد بن يوسف الاياضي ولازمه في قراءة الصحيحين والموطأ والشفاء»^(١٠٣) الخ... ويعتقد أنه هو الذي حنفه، وأخذ العروض عن «الزين قاسم الرملي الحلبي»، والفرائض والحساب عن «العماد ابن شرف»، وكانت وفاته عام (٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م)^(١٠٤).

١١ - ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بهادر الاياضي الحنفي الصوفي. ولد بغزة عام (٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م) ونشأ بها، وسمع على قاضيه «العلاء أبي الحسن علي بن خلف الغزي»^(١٠٥) وأخذ عن ابن زقاعة^(١٠٦) في النحو وغيره، وصحب «الشمس العيزري» وانتفع به. ولازم «القاضي موفق الدين الرومي الحنفي»^(١٠٧) في الفقه - حتى أخذ عنه «الكنز»^(١٠٨) وغيره - وفي العربية، وأخذ الفقه أيضاً عن «القاضي خير الدين خليل الرومي» قاضي القدس، وبرع ناصر الدين في

-
- (١٠١) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٦٣١.
 (١٠٢) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٨٦٥.
 (١٠٣) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٥٣.
 (١٠٤) السخاوي، الذيل على رفع الاصر، ص ٣٠٦.
 (١٠٥) راجع ترجمته ص ١٤٧ من هذه الدراسة.
 (١٠٦) راجع ترجمته ص ٢٧١ من هذه الدراسة.
 (١٠٧) راجع ترجمته ص ١٥٢ من هذه الدراسة.
 (١٠٨) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٥١٥ - ١٥١٧.

العربية والفقه وأجاد الرمي وغيره من أنواع الفروسية^(١٠٩).
وأهم آثاره: -

١ - حواشي على الشامل لابن العز^(١١٠).

٢ - شرح صفوة الزيد^(١١١).

وتوفي عام (٨٥٢هـ/١٤٤٨م^(١١٢)).

١٢ - الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران المقدسي الحنفي. ولد بغزة في السادس عشر من شعبان عام (٧٩٤هـ/تموز ١٣٩٢م)، اهتم بالقراءات والحديث والفقه^(١١٣). «وكان خيراً قنوعاً طارحاً للتكلف^(١١٤)»، وهو شيخ القراء بالقدس حيث لم يبق في القدس شيخ متقن لفن القراءة سواه^(١١٥)، وتوفي في القدس يوم الأحد الخامس من رمضان عام (٨٧٣هـ/آذار ١٤٦٩م)، ودفن بمقبرة ماملا^(١١٦).

١٣ - عبد الرحمن بن ذي النون محمد بن عبد الله بن صالح الزين الغزي الشافعي. ولد بغزة عام (٨٠٥هـ/١٤٠٢م) وأشرف على تعليم أبناء بلده، فاستفاد منه كثيرون لحسن تعليمه ووفور نصحه وديانته، وقد «كان صالحاً فاضلاً حسن العشرة^(١١٧)....» وكف بصره في آخر حياته وضعفت حركته،

(١٠٩) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٩١، ذيل، الورقة (١٩٩ أ - ١٩٩ ب).

(١١٠) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٩١، كحالة، ج ١٢، ص ١٢٤.

(١١١) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٩١، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٧٩، البغدادي، الذيل على

كشف الظنون، ج ٢، ص ٦٨، وهدية، ج ٢، ص ١٩٧، كحالة، ج ١٢، ص ١٢٤.

(١١٢) البغدادي، هدية، ج ٢، ص ١٩٧.

(١١٣) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٥٨ - ٥٩، العليمي، ج ٢، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(١١٤) العليمي، ج ٢، ص ٢٣٠.

(١١٥) العليمي، ج ٢، ص ٢٣٠.

(١١٦) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٥٩، والتكملة، الورقة (٣٨ ب - ٣٩ أ)، العليمي، ج ٢، ص ٢٣٠.

(١١٧) السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ٧٨.

ومات يوم الجمعة التاسع من محرم عام ٨٨١ هـ/أيار
١٤٧٦ م^(١١٨).

١٤ - محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب كمال الدين بن سعد الدين
اللدي الغزي. ولد بغزة عام (٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م)، واهتم بالعلم
فأخذ عن «الشيخ الشمس الحمصي» ثم سافر الى القاهرة وأخذ
عن شيوخها^(١١٩)، ووصفه السخاوي (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م) بقوله:
«وكان حريصاً على الاشتغال فيها»^(١٢٠)... وتوفي ليلة الأحد
الحادي والعشرين من ربيع الأول عام ٨٦٦ هـ/أيار
١٤٨١ م^(١٢١).

١٥ - قاضي القضاة الإمام العلامة خير الدين أبو الخير محمد بن محمد بن
موسى بن عمران الغزي المقدسي الحنفي. ولد بغزة في العشرين
من رمضان عام ٨٣٨ هـ/نيسان ١٤٣٥ م، اهتم بالعلم فقرأ
القرآن على والده فأجاز له، وسافر الى القاهرة فتفقه على يد
«الشيخ قاسم الحنفي» فأذن له بالافتاء، ثم اهتم بالفقه
والحديث وبرع في مذهب الإمام أبي حنيفة وباشر قضاء
الحنفية بالقدس، وتوفي يوم الخميس في الثلاثين من رمضان
عام ٨٩٤ هـ/آب ١٤٨٩ م بالقدس ودفن بتربة ماملا^(١٢٢).

١٦ - الشيخ خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي
الدمشقي المالكي. ولد بغزة في الثاني عشر من شوال عام
٨٦٢ هـ/آب ١٤٥٨ م، وقدم دمشق وحضر بها دروس الشيخ

(١١٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٧٨.

(١١٩) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(١٢٠) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٥٩.

(١٢١) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٥٦.

(١٢٢) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٣، العليبي، ج ٢، ص ٢٣٩ - ٢٤١.

عبد النبي المالكي، واشتهر في علم الفرائض^(١٢٣) والحساب^(١٢٤) وباشر قضاء المالكية بدمشق^(١٢٥) في ربيع الآخر عام ٩١١هـ/ أيلول ١٥٠٥م. وكانت سيرته في القضاء حسنة امتازت بعفة وزهد وقيام في نصرة الحق واستمر على ذلك حتى عزل في رمضان عام (٩٢٢هـ/ تشرين الأول ١٥١٦م)، فرجع الى غزة، ثم قصد زيارة مكة وتوفي بها في صفر عام ٩٢٨هـ/ كانون الثاني ١٥٢٢م^(١٢٦).

١٧ - الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن دمرداش الغزي الحنفي. أخذ الفقه عن خاله شمس الدين بن المغربي، والعربية والبيان والتصوف عن شمس الدين الحمصي، وبرع في مواضيع الدين المختلفة والنثر الجيد، وامتاز بالسيرة الجميلة، واشتغل بالشهادة^(١٢٧) التي صار عين بلده فيها^(١٢٨).

١٨ - عبد القادر بن شعبان بن علي بن شعبان الغزي الشافعي. ولد بغزة عام (٨٧١هـ/ ١٤٦٦م) ونشأ بها وأقبل على العلم فحفظ الحاوي^(١٢٩) وجمع الجوامع^(١٣٠) وألفية الحديث والنحو، ثم أخذ الفقه والعروض، وباشر قضاء الرملة واستقر في قراءة مصحف بمدرسة السلطان الملك الأشرف قايتباي بغزة^(١٣١)، وحج عام

-
- (١٢٣) علم الفرائض: وهو علم يبحث بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة الى الوارث بعد معرفته (حاجي خليفة، ج ١، ص ١٢٤٤ - ١٢٤٥).
- (١٢٤) الغزي، نجم الدين، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج ٣، حققه جبرائيل جبور، دار الثقافة - بيروت، ١٩٤٥، ج ١، ص ٥٦، سيشار إليه «الغزي».
- (١٢٥) النعمي، ج ٢، ص ٢٨، ابن طولون، مفاكهة، ج ١، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.
- (١٢٦) الغزي، ج ١، ص ٥٦.
- (١٢٧) راجع ص ١٥٤ من هذه الدراسة.
- (١٢٨) السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ١٧٨.
- (١٢٩) حاجي خليفة، ج ١، ص ٦٢٥ - ٦٢٦.
- (١٣٠) حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٩٥ - ٥٩٦.
- (١٣١) راجع ص ٢٤٦ من هذه الدراسة.

(١٣٢) ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م)، واشتهر بنظم الشعر (١٣٢).

١٩ - شمس الدين محمد بن رمضان بن شعبان العامري القدسي الشافعي، ينتهي نسبه الى قبيلة عامر بجزال القدس. ولد عام (٨٦٤ هـ / ١٤٥٩ م) باطربا (١٣٣) ونزل غزة وتلقى العلم بها، فحفظ المنهاج (١٣٤) والشاطبيتين وجمع الجوامع (١٣٥) وأدى فريضة الحج، وبعدئذ زار دمشق والقاهرة في سبيل العلم، وقد جاور أخيراً بمكة (١٣٦).

٢٠ - محمد بن علي بن أحمد الموفق المحلي الغزي الحنفي. ولد ونشأ بغزة وأخذ عن «ناصر الدين الاياسي»، واختص باقراء أولاد الأمير أيناال (١٣٧) أثناء نيابته على غزة (١٣٨).

٢١ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن مسعود الغزي الحنفي، المشهور بابن المغربي. ولد بغزة عام (٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م) ونشأ بها، حفظ القرآن الكريم وجوّده على شمس الدين بن عمران وحفظ الشاطبيتين والمجمع وألفيه ابن مالك واشتغل على ناصر الدين الاياسي في الفقه. وزار القاهرة أكثر من مرة، كان أولها عام (٨٤٠ هـ / ١٣٤٦ م) وزار اليمن أيضاً، وأقرأ بها، وامتاز بنباهته في القراءات وجودة أدائه في حديثه (١٣٩).

(١٣٢) السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ٢٦٨.

(١٣٣) راجع ص ٦٧ من هذه الدراسة.

(١٣٤) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٨٧٨.

(١٣٥) حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٩٥ - ٥٩٦.

(١٣٦) السخاوي، الضوء، ج ٧، ص ٢٤٤.

(١٣٧) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٣٠٣.

(١٣٨) السخاوي، الضوء، ج ٨، ص ١٧.

(١٣٩) السخاوي، الضوء، ج ٨، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

٢٢ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد الغزي القاهري الشافعي المعروف بابن الغرابيلي. ولد بغزة في رجب عام ٨٥٩هـ / حزيران ١٤٥٥م، ونشأ بها وأقبل على العلم فحفظ القرآن والشاطبية والمنهاج وألفية الحديث والنحو ومعظم جمع الجوامع، وأخذ العربية والفقه عن شمس الدين بن الحمصي، وزار القاهرة عام (٨٨١هـ / ١٤٧٦م) وأخذ عن علمائها^(١٤٠). من آثاره:

- ١ - فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب^(١٤١).
- ٢ - حاشية البرماوي على شرح الغاية^(١٤٢).

٢٣ - يحيى بن حسن بن عكاشة الربيعي الغزي الحنفي. ولد بغزة عام (٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) ونشأ بها واهتم بالعلم، فحفظ القرآن واشتغل في الفقه على ناصر الدين الاياضي، وحج عام (٨٥١هـ / ١٤٤٧م)، فقطن مكة وأخذ عن شيوخها، وزار المدينة وأخذ عن شيوخها أيضاً. وتصدى للقراءة على العامة بالمسجد الحرام في كتب السير والحديث والوعظ، واتصف بالتواضع والخير والسكون والتودد والتأني في القراءة. وفي أواخر أيامه سافر الى الشام لسداد ديونه فأقام بها على ما يزيد عن سنتين ثم سافر الى القاهرة^(١٤٣).

ب - في التصوف:

من أبرز المتصوفة الذين ينتمون الى غزة نذكر:

-
- (١٤٠) السخاوي، الضوء، ج ٨، ص ٣٨٦.
 - (١٤١) سركيس، ص ٤١٦ - ٤١٧، وللكتاب طبعان الأولى في ليدن ١٨٤٥م بإشراف الاستاذ فان دنبرج مع ترجمة فرنسية. والثانية في القاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٤٣ - ١٣٤٤هـ، ج ٢ في مجلد واحد.
 - (١٤٢) توجد نسخة منه في المجموعة الخاصة بمكتبة الجامعة الاردنية.
 - (١٤٣) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

١ - الشيخ شمس الدين ابو الفيض محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الغزي القاهري الشافعي الصوفي القادري. ولد بغزة قبل عام (٧٦٠هـ/١٣٥٨م) ونشأ بها، فقرأ القرآن الكريم على والده، وأخذ الفقه والنحو عن والده أيضاً. ثم رحل الى القاهرة عام (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) وأقام بها مدة عامين، حيث أخذ عن شيوخها، ثم عاد الى غزة. وزار الشام، ثم رجع الى القاهرة بعد عام (٨٠٥هـ/١٤٠٢م) وأقام بها^(١٤٤). ووصفه السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) بقوله: «وبالجملة فكان اماماً علماً صوفياً مفوهاً فصيحاً حسن الخط فكه المجالسة والمحاضرة مشاركاً في الفضائل منور الشيبة عطر الرائحة متجعلاً في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر اموره مدياً للتلاوة والتسبيح والذكر... وقوراً بشوشاً كثير التعظيم لزائره والاطعام لقاصديه مع قبوله من أكثرهم هدية^(١٤٥)... مات بمرض الطاعون يوم الأحد السادس والعشرين من صفر عام ٨٥٣هـ/آذار ١٤٤٩م؛ عن عمر يناهز التسعين^(١٤٦).

٢ - الشيخ محمد الغزاوي. كان من أعيان مشايخ الصوفية، توفي بغزة في ربيع الآخر عام ٩١٠هـ/أيلول ١٤٠٥م^(١٤٧).

ثانياً - الأدب:

لقد نبغ العديد من رجال غزة في مجال الأدب في هذا العهد، منهم:

١ - الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد. ولد بمصر

(١٤٤) السخاوي، الضوء، ج ٧، ص ٢٩٨، والذيل، الورقة (٢٠١). (١٤٥)

السخاوي، الضوء، ج ٧، ص ٢٩٨، والذيل، الورقة (٢٠١). (١٤٦)

السخاوي، الضوء، ج ٧، ص ٢٩٩، والذيل، الورقة (٢٠١). (١٤٧)

ابن اياس، ج ٤، ص ٦٨..

عام (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)، ونشا بغزة، وتنقل بين غزة ودمشق ومصر وصفد وحماة وحلب، حيث خالط العديد من الأشخاص^(١٤٨)، ووصفه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) بقوله: «فيه خفة روح وظرف وينظم الشعر الجيد، ويكتب الخط المنسوب ويعرف النجامة والاسطرلاب والرمل^(١٤٩)». وعاصر الشيخ شمس الدين الملك الافضل الأيوبي صاحب حماة، حيث قربه منه وعين له راتباً^(١٥٠). ومن شعره^(١٥١):

بأبي غزال غزل هذب جفونه
يكسو الضنى صبّا أذيب بصدّه
يروى حديث السقم جسم محبّه
عن جفنه عن خصره عن عهدّه
ويقول^(١٥٢):

أتشكى مع البعاد إليكم
برقيق العتاب فرط اشتياقي
فكأنّي الورقاء من فرقة الألف (م)

تلهت بالسجع في الأوراق
٢ - سليمان بن حسن الغزي الأرثودوكسي (ق ٨ هـ / ١٤ م). كان أسقفاً
بغزة^(١٥٣)، ومن آثاره:
١ - ديوان شعر^(١٥٤).

-
- | | |
|-------|--------------------------|
| (١٤٨) | الصفدي، ج ٤، ص ٢٢٣. |
| (١٤٩) | المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٢٣. |
| (١٥٠) | الصفدي، ج ٤، ص ٢٢٣. |
| (١٥١) | المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٢٣. |
| (١٥٢) | المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٢٥. |
| (١٥٣) | كحالة، ج ٤، ص ٢٥٨. |
| (١٥٤) | المرجع نفسه، ج ٤، ص ٢٥٨. |

٢ - مقالات في وحدانية الخلق والتجسد والصلب وفي الإنسان والعالم^(١٥٥).

٣ - بدر الدين الحسن بن علي بن حمد بن حميد بن ابراهيم الغزي، عرف بالزغاري. ولد بغزة عام (٧٠٦هـ/١٣٠٦م). وهو شاعر وأديب مشهور أنشد بدمشق وصفد ومصر غالب شعره^(١٥٦)، ومن آثاره: -

١ - رسالة سماها «قريض القرين»^(١٥٧): تشمل نظم ونثر. وتوفي عام (٧٥٣هـ/١٣٥٢م)^(١٥٨).

٤ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الغزي. ولد بمصر عام (٦٨٦هـ/١٢٨٧م)، ونشأ بغزة وأقام بها مدة طويلة فنسب إليها. وكان كثيراً ما يتردد الى السواحل والشعور، ثم انتقل الى دمشق وسكنها واهتم بنظم الشعر، حيث اختص بأمراء الغرب في لبنان يمدحهم وينوه بحامدهم^(١٥٩). ومن آثاره: -

١ - مقامة في وصف ناصر الدين الحسين بن خضر وأقاربه وذكر نسبتهم اصلاً وفرعاً^(١٦٠). وتوفي عام (٧٦١هـ/١٣٦٠م)^(١٦١).

٥ - علي بن عبد الحميد بن علي المغربي الغزي. أصله من المغرب ولد ونشأ بغزة، اشتغل بنظم الشعر والفنون، فأجاد في ذلك، وأصيب

(١٥٥) المرجع نفسه، ج ٤، ص ٢٥٨.

(١٥٦) راجع تعليق نجاتي، على المنهل الصافي، لابن تغري بردى، ج ١، ص ٤٢، حاشية (١)، كحالة، ج ٣، ص ٢٤٨.

(١٥٧) كحالة، ج ٣، ص ٢٤٨.

(١٥٨) المرجع نفسه، ج ٣، ص ٢٤٨.

(١٥٩) الزركلي، ج ٧، ص ١٧٧، كحالة، ج ١١، ص ٥٨.

(١٦٠) الزركلي، ج ٧، ص ١٧٧، كحالة، ج ١١، ص ٥٨.

(١٦١) الزركلي، ج ٧، ص ١٧٧، كحالة، ج ١١، ص ٥٨.

مرض الرمد في عينيه مما منعه من الاستمرار في الكتابة، ومات بغزة بعد عام (٨٥٠ هـ/١٤٤٦ م^(١٦٢)).

٦ - حسام الدين حسين بن محمد بن حسن الغزي الشافعي . المعروف بابن الهرش، نشأ بغزة وأخذ بها عن الشمس الحمصي، ورحل الى القاهرة وأخذ بها عن الجلال المحلي وغيره، ونظم الشعر الجيد، وكان الطلبة يراجعونه في تفهم بعض المسائل وتوفي فجأة بغزة عام (٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م^(١٦٣)).

ثالثا - العلوم العقلية:

في مجال العلوم العقلية الذي يضم ألواناً مختلفة من المعرفة التطبيقية مثل الفلك والحساب والكيمياء، نبغ العديد من رجال غزة نذكر منهم:

١ - ابراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله برهان الدين القرشي النوفلي الغزي الشافعي المعروف بابن زقاعة. ولد بغزة في ربيع الأول ٧٤٥ هـ/حزيران ١٣٤٤ م، واشتغل في بداية حياته بالخياطة، ثم اهتم بالعلم وسمع من شيوخ بلده، واهتم بالأدب فنظم الشعر^(١٦٤). ووصفه ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م) بقوله: «وكان أعجوبة زمانه في معرفة الاعشاب واستحضار الحكايات والماجريات مقتدرا على النظم عارفاً بالأوقاف وما يتعلق بعلم الحرف^(١٦٥) مشاركا في القراءات والنجوم وطرف من

(١٦٢) السخاوي، الضوء، ج ٥، ص ٢٣٤.

(١٦٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٥٧.

(١٦٤) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٧، ابن تغري بردى، المنهل، ج ١، ص ١٥٢ - ١٥٣، والنجوم، ج ١٤، ص ١٢٦، السخاوي، الضوء، ج ١، ص ١٣٠.

(١٦٥) علم الحرف: هو علم يبحث في خواص الحروف أفراداً وتركيباً، وموضوعه الحروف الهجائية (حاجي خليفة، ج ١، ص ٦٥٠ - ٦٥١).

الكيمياء»^(١٦٦)، وذاع صيت ابن زقاعة في مطلع دولة السلطان الملك الظاهر برقوق (٧٨٤ - ٧٩١ هـ/١٣٨٢ - ١٣٨٨ م) حيث قدم مراراً عديدة للمشاركة في احتفالات المولد النبوي الشريف في القاهرة. وأصبح في أيام السلطان الملك الناصر فرج ابن برقوق (٨٠١ - ٨١٥ هـ/١٤٠٥ - ١٤١٢ م) من خاصته، فسكن القاهرة على شاطئ النيل وتقدم كثيراً عند الناصر «حتى ان الناصر كان لا يخرج الى الاسفار الا بعد أن يأخذ له الطالع ولا يتعدى الوقت الذي يعينه له»^(١٦٧).

وامتنح ابن زقاعة زمن السلطان الملك المؤيد شيخ الحمودي (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١ م)، فأعرض عنه^(١٦٨)، ومن آثاره:

- ١ - دوحة الورد في معرفة النرد^(١٦٩).
- ٢ - تعريب التعجيم في حرف الجيم^(١٧٠).
- ٣ - القصيدة التائية في صفة الأرض وما احتوت عليه، وكانت تتألف في البداية من ٥٠٠ بيت، ثم زاد عليها الى أن تجاوزت ٥٠٠٠ بيت^(١٧١).
- ٤ - لوامع الأنوار في سيرة الأبرار^(١٧٢).

-
- (١٦٦) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٧.
 (١٦٧) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٧.
 (١٦٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٧، ابن تغري بردى، المنهل، ج ١، ص ١٥٣ - ١٥٤، السخاوي، الضوء، ج ١، ص ١٣١.
 (١٦٩) السخاوي، الضوء، ج ١، ص ١٣١، البغدادى، الذيل على كشف الظنون، ج ١، ص ٤٨٢، وهدية، ج ١، ص ١٩.
 (١٧٠) السخاوي، الضوء، ج ١، ص ١٣١، البغدادى، هدية، ج ١، ص ١٩.
 (١٧١) السخاوي، الضوء، ج ١، ص ١٣١، البغدادى، الذيل على كشف الظنون، ج ١، ص ٢٠٩، وهدية، ج ١، ص ١٩.
 (١٧٢) البغدادى، الذيل على كشف الظنون، ج ٢، ص ٤١٣.

وظل في القاهرة حتى وفاته في ذي الحجة عام ٨١٦ هـ/آذار
١٤١٤ م^(١٧٣).

٢ - بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي الشافعي. ولد بغزة ونشأ بها، وكتب الخط الجيد، وكان عنده معرفة بالحساب، وبأشر وظيفة المارستان النوري بدمشق، وامتاز المذكور بالمروءة والفضيلة والاخلاق الحسنة والآداب الجميلة ودراية بأمور دمشق^(١٧٤).

مما سبق يتضح أن غزة أنجبت العديد من العلماء الذين انصب اهتمامهم على العلوم التي ازدهرت في ذلك الوقت مثل علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث الشريف والفقه وعلوم اللغة العربية والأدب والعلوم العقلية كالفلك والحساب والكيمياء. وكان هؤلاء العلماء يرحلون الى خارج غزة في سبيل طلب العلم الى مراكز العلم المشهورة مثل القاهرة ودمشق والقدس ومكة والمدينة، ينهلون من شيوخها. ويلاحظ أيضاً أن العديد منهم شهر وذاع صيته خارج غزة، مع ملاحظة ان بعض هؤلاء العلماء كان يرجع الى غزة. ويقوم بمهمة تعليم أبناء بلده.

(١٧٣) ابن حجر العسقلاني، انباء، ج٣، ص١٧، ابن تغري بردى، المنهل، ج١، ص١٥٧، والنجوم، ج١٤، ص١٢٥ - ١٢٦، السخاوي، الضوء، ج١، ص١٣٠، الحنبلي، ج٧، ص١١٦.
(١٧٤) السخاوي، الضوء، ج٩، ص٥٠.

الملاحق

- ١ - نواب السلطنة في نيابة غزة.
- ٢ - نص نسخة تقليد بنيابة غزة للأمير علم الدين سنجر الجاولي.
- ٣ - نص نسخة تقليد بتقدمة العسكر بغزة المحروسة.
- ٤ - نص نسخة توقيع بولاية غزة للأمير حسام الدين طرنطاي الجوكنداري.

ملحق رقم (١)

« نواب السلطنة في نيابة غزة »

- ١ - الأمير شمس الدين آقوش البرلي العريزي:
من ممالك الملك العزيز محمد صاحب حلب، وكان أول نائب تولى أمر الساحل وغزة وذلك اثر الانتصار الذي أحرزه المالك على التتار في عين جالوت^(١) عام (٦٥٨ هـ/١٢٥٩ م)^(٢)، توفي عام (٦٦١ هـ/١٢٦٢ م)^(٣).
- ٢ - الأمير علاء الدين أيدغدي الحرائي الظاهري:
رتبه السلطان الملك المنصور قلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ/١٢٧٩ - ١٢٩٠ م)، عام (٦٨٠ هـ/١٢٨١ م) نائبا للبلاد الغزاوية والساحلية، لمواجهة خطر العشران^(٤) الذين ثاروا ونهبوا نابلس في العام نفسه^(٥).
- ٣ - الأمير عز الدين أيك المنصوري:
من ممالك السلطان الملك المنصور قلاوون، وفي عام (٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م) نقله من نيابة الكرك الى نيابة السلطنة بغزة وتقدمة العسكر^(٦) بها، ولكن اقامته فيها لم تدم طويلا، حيث نقل منها

-
- (١) لمزيد من التفاصيل راجع ص ٢٠٨ من هذه الدراسة.
 - (٢) أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٠٦ - ٢٠٧، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٢١، المقرئ، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٣٣.
 - (٣) أبو الفداء المختصر، ج ٣، ص ٢١٤.
 - (٤) راجع تفسير هذا المصطلح ص ٨٠ من هذه الدراسة.
 - (٥) المقرئ، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٩٩ - ٧٠٠.
 - (٦) راجع تفسير هذا المصطلح ص ١٢٣ من هذه الدراسة.

الى قلعة صفد^(٧)، ثم عاد الى نيابة غزة مرة ثانية عام (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) بعد عزل الأمير شمس الدين آقسنقر كرتبه^(٨)، وكانت وفاته بطرابلس عام (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)^(٩).

٤ - الأمير شمس الدين آقسنقر كرتبه:

تولى نيابة غزة عام (٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، وعزل عام (٦٨٨هـ/١٢٨٩م)^(١٠)، وذكره بيبرس الدواداري المنصوري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) عند تعداد له لنواب الممالك الشامية أيام السلطان الملك المنصور قلاوون على أنه: «نائب السلطنة بغزة والاعمال الرملية»^(١١) واتصف المذكور بالشجاعة والاقدام، وتوفي عام (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)^(١٢).

٥ - الأمير ركن الدين أبو سعيد منكبرس الجمالي:

تولى نيابة غزة أيام السلطان الملك حسام الدين لاجين (٦٩٧ - ٦٩٨هـ/١٢٩٧ - ١٢٩٨م)، وتوفي عام (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)^(١٣).

٦ - الأمير سيف الدين آقجا المنصوري:

عينه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ابان سلطنته الثانية (٦٩٨ - ٧٠٨هـ/١٢٩٨ - ١٣٠٨م) نائبا على غزة، وتوفي عام (٧١٠هـ/١٣١٠م)^(١٤).

-
- (٧) الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (١٩٠)، الصقاعي، ص ١٦، ابن الفرات، ج ٨، ص ٣٨ - ٣٩، المقرزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٧٣٢.
- (٨) ابن الفرات، ج ٨، ص ٩٣، المقرزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٧٥٣.
- (٩) ابن تغري بردى، النجوم، ج ٨، ص ١٨٣.
- (١٠) ابن الفرات ج ٨، ص ٩٣، المقرزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٧٥٣.
- (١١) الدواداري المنصوري، الورقة (١٦٦ب).
- (١٢) المقرزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٨٨١.
- (١٣) ابن أبيك الدواداري، ص ١٥، الذهبي، ج ٥، ص ٤٠٦، وتاريخ الاسلام، السنوات ٦٨١ - ٧٠٠هـ، الورقة (١٢٥٥)، ابن تغري بردى، النجوم، ج ٨، ص ١٩٠.
- (١٤) ابن أبيك الدواداري، ص ٦ - ٧، ص ١٠٩ - ١١٠، ص ١٣٠، ص ١٤٦ - ١٤٧، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٢١.

٧ - الأمير بيبغا التركماني الخاصكي:

تولى نيابة غزة عام (٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، وتوفي في العام نفسه^(١٥)

٨ - الأمير بيبرس العلالي الحاجب:

تولى نيابة غزة عام (٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، وعزل عنها عام (٧٠٩/١٣٠٩م)، وخلفه الأمير بلبان البدري، وتوفي في الكرك عام (٧١٢هـ/١٣١٢م)^(١٦).

٩ - الأمير سيف الدين بلبان بن عبد الله البدري:

تولى نيابة غزة عام (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) اثر عزل الأمير بيبرس العلالي الحاجب^(١٧) أيام سلطنة السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (٧٠٨ - ٧٠٩هـ/١٣٠٨ - ١٣٠٩م)، وتوفي عام (٧٢٦هـ/١٣٢٦م)^(١٨).

١٠ - الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي

تولى نيابة غزة عام (٧١٠هـ/١٣١٠م)، بدلا من الأمير بلبان البدري، وتوفي عام (٧٢٩هـ/١٣٢٨م)، وخلف أموالا طائلة، ومع ذلك كان معروفا بالشح وجمع المال^(١٩).

١١ - الأمير قطلمتمر:

تولى نيابة غزة بعد عزل الأمير بكتمر الحسامي عام (٧١٠هـ/١٣١٠م) وفي جمادى الاولى عام ٧١١هـ/ تشرين الاول ١٣١١م، تم القبض على قطلمتمر لموافقة الأمير بكتمر الجوكندار^(٢٠)، ثم

(١٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٦.

(١٦) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ١، ص ٣٩، ص ٥٢، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٢.

(١٧) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ١، ص ٣٩، ص ٥٢، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٢.

(١٨) ابن تغري بردى، النجوم، ج ٩، ص ٢٦٩.

(١٩) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ١، ص ٨٧، ج ٢ - ٢، ص ٣١٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ١٧ - ١٨، ابن تغري بردى، النجوم، ج ٩، ص ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٢٠) ذكر ابن تغري بردى في ج ٩، من النجوم، ص ٢٤ - ٢٥ (ان الأمير بكتمر الجوكندار نائب

نقل الى الكرك واعتقل بها ، وتوفي بعد سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م)^(٢١).

١٢ - الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي:
ولد بآمد^(٢٢) عام (٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، ثم صار لأمير يقال له
« جاول » أيام سلطنة السلطان الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ -
٦٧٦هـ/١٢٥٩ - ١٢٧٧م)، فنسب اليه، ثم انتقل الى خدمة السلطان
الملك المنصور قلاوون وولي نيابة الشوبك أيام السلطان الملك زين الدين
كتبغا بن عبد الله المنصوري (٦٩٤ - ٦٩٦هـ/١٢٩٤ -
١٢٩٦م)^(٢٣)، وبعد عودة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من
الكرك عام (٧١١هـ/١٣١١م) « جهز الجاولي الى غزة نائبا والى
القدس وبلد الخليل عليه السلام ونابلس وقاقون ولد والرملة^(٢٤) » بعد
القبض على الامير قطلقتمر^(٢٥) وازدهرت غزة في ايامه، يبدو ذلك من
قول ابن حجر العسقلاني: « فعمر بها قصرا للنيابة وهو أول من مدنها
لبنائها بها القصر والجامع والحمام والمدرسة للشافعية وخان السبيل
والمرستان والميدان^(٢٦) ». وفي عام (٧١٣هـ/١٣١٣م) استدعاه السلطان

= السلطنة بمصر خاف على نفسه من الملك الناصر، « واتفق مع الامير بتخاص المنصوري على اقامة
الامير مظفر الدين موسى ابن الملك الصالح علي بن قلاوون في السلطنة والاستعانة بالماليك المظفرية « ،
فكان قطلقتمر من بين الامراء الذين أيدوا الأمير بكتمر الجوكندار).

(٢١) ابن أبيك الدواداري، ص ١٩٥، ابن كثير، ج ١٤، ص ٦٢، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ١،
ص ٨٩، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٣٣٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٩، ص ٢٤ -
٢٥.

(٢٢) آمد: تقع على غربي نهر دجلة من ديار بكر، وهي كثيرة الشجر والزرع (أبو الفداء - تقويم،
ص ٢٨٦ - ٢٨٧).

(٢٣) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١١٧٤)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٢، المقرئ، السلوك،
ج ٢ - ٣، ص ٦٧٤، العلمي، ج ٢، ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٢٤) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١١٧٤)، والمطبوع ج ١٥، ص ٨٤٢.

(٢٥) ابن كثير، ج ١٤، ص ٦٢، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ١، ص ١٠١.

(٢٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦.

الملك الناصر محمد لروك^(٢٧) البلاد الشامية^(٢٨) وفي عام (٧١٧هـ/١٣١٧م) حاصر الأمير علم الدين سنجر الجاولي قلعة سلع^(٢٩) بقوة بلغت نحو ١٠,٠٠٠ فارس لمدة عشرين يوما، واستولى عليها وقتل ستين رجلا من اهلها المفسدين وحصل العسكر على غنائم كثيرة، ورتب الجاولي بها رجالا من قبله، ورجع الى غزة^(٣٠). وفي عام (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) ألقي القبض على الجاولي وسجن بالاسكندرية، وقد بين ابن حجر العسقلاني سبب ذلك بقوله: «انه لما راك البلاد الشامية اختار للماليكه خيار الاقطاعات^(٣١)» فلم يعجب تنكر نائب الشام ذلك، كما أن السلطان الملك الناصر محمد عندما عين نوابه على البلاد الشامية اختار أن يكون الأمير تنكز واسطة بينه وبينهم، فغضب الجاولي لأنه كان يظن أنه بتقدمته وسابقته لا يتقدم عليه تنكز، فاستأذن من أجل الذهاب الى الحج، فوشى عليه بعض مماليكه بأنه يريد الهروب الى اليمن فما كان من السلطان الملك الناصر الا أن ارسل الأمير سيف الدين الماس امير حاجب للقبض عليه^(٣٢)، وظل معتقلا الى أن أفرج عنه عام (٧٢٨هـ/١٣٢٧م)^(٣٣)، وأمره بعد ذلك على أربعين فارسا

(٢٧) الروك: كلمة قبطية قد اصطلح على استعمالها للقيام بعملية قياس الارض وحصرها في سجلات وتثمينها أى تقدير درجة خصوبة تربتها لتقدير الخراج عليها، ويقولون راك البلاد يروكها أى فك زمامها، ويقابل الروك في الوقت الحاضر عمليتنا فك الزمام وتعديل الضرائب، (راجع تعليق محمد رمزي، علي. النجوم، ج ٩، ص ٤٢، حاشية (١)).

(٢٨) المقرئزي، السلوك، ج ٢ - ١، ص ١٢٧، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٩، ص ٣٦.

(٢٩) سلع: حصن في وادي موسى (ياقوت، معجم، ج ٣، ص ١١٧، ابن عبد الحق، ج ٢، ص ٧٢٧) يقع غربي معان، من ضمن مملكة الكرك كان يسكنها الأعراب، (البخيت، ص ١٧).

(٣٠) المقرئزي، السلوك، ج ٢ - ١، ص ١٧٦، غوافة، ج ١، ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٣١) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٧.

(٣٢) ابن أبيك الدواداري، ص ٣٠١، الذهبي، الذيل، ص ١١٠، ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٧٠، ابن كثير، ج ١٤، ص ٩٧. المقرئزي، السلوك، ج ٢ - ١، ص ٢٠٩، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٧، الحنبلي، ج ٦، ص ١٤٢.

(٣٣) الصندي، ج ١٣، الورقة (١٧٤أ)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٣، المقرئزي، السلوك، ج ٢ - ١، ص ٣٠٩، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٧.

لفترة من الزمن ثم منحه امرة مائة وقدمه على ألف فارس، وجعله من امراء المشورة، واستمر على ذلك حتى وفاة السلطان الملك الناصر محمد عام (٧٤١هـ/١٣٤٠م)، ونقل ابان سلطنة ابنه السلطان الملك الصالح اسماعيل بن الناصر (٧٤٢ - ٧٤٦هـ/١٣٤٢ - ١٣٤٥م) الى نيابة حماه^(٣٤)، ثم عاد الى نيابة غزة بدلا من الامير مسعود بن خطير، الذي نقل امرة طلبخاناه بدمشق^(٣٥). وقد ترك الجاولي آثارا جليلة في غزة والقدس والرملة وأرسوف وقاقون وغيرها^(٣٦).

أما فيما يتعلق باهتمامه بالعلم، فقد كان محبا له، خاصة علم الحديث فقرأ الفقه على مذهب الشافعي، ووضع شرحا على مسند الشافعي^(٣٧)، وكان آخر ايامه يفتي ويخرج خطه بالافتاء على مذهب الشافعي^(٣٨). وتوفي في القاهرة في رمضان عام (٧٤٥هـ/كانون الثاني ١٣٤٥م)^(٣٩).

١٣ - الامير حسام الدين لاجين الصغير:

من أمراء دمشق، ولي برمدينه دمشق، ثم نقل عام

(٣٤) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ أ - ١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، العلمي، ج ٢، ص ٢٧٢.
(٣٥) ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٣٤، ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٠٤، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٦٢٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٦٧، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٠، ص ٨١، العلمي، ج ٢، ص ٢٧٢.

(٣٦) ابن ابيك الدواداري، ص ٣٩٠، الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حبيب، درة، ج ٢، الورقة (٢٤٩ أ)، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٦٧٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٠، ص ١١٠، العلمي، ج ٢، ص ٣٧.

(٣٧) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٤٩١)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٨، العلمي، ج ٢، ص ٢٧٢، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٦٨٣، البغدادى، هدية، ج ١، ص ٤١٠.

(٣٨) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حبيب، درة، ج ٢، الورقة (٢٤٨ ب - ٢٤٩ أ)، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٦٧٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٧ - ٢٦٨، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٠، ص ١١٠، العلمي، ج ٢، ص ٢٧٢، الحنبلي، ج ٦، ص ١٤٣.

(٣٩) الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٤ ب) والمطبوع ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حبيب، درة، ج ٢، الورقة (٢٤٩ أ)، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٦٧٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٨، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٠، ص ١٠٩، العلمي، ج ٢، ص ٢٧٢، الحنبلي، ج ٦، ص ١٤٣.

(٧٢٠هـ/١٣٢٠م) الى نيابة غزة، بعد القبض على الأمير علم الدين سنجر الجاولى وفي اواخر أيامه ناب بالبيرة^(٤٠) على الفرات، وبها كانت وفاته عام (٧٢٩هـ/١٣٢٩م)^(٤١).

١٤ - الأمير عز الدين ايبك الجمالي:
كان نائباً في الكرك، وفي عام (٧٢٥هـ/١٣٢٥م) نقل الى نيابة غزة، واستقر بها^(٤٢).

١٥ - الأمير بكتمر العلائي الاستادار^(٤٣):
تولى نيابة غزة عام (٧٣٠هـ/١٣٢٩م) خلفاً للامير عز الدين أيك الجمالي الذي نقل لنيابة قلعة البيرة^(٤٤)، وتوفي عام (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)^(٤٥).

١٦ - الأمير علاء الدين طنبغا السلحدار:
كان نائباً في غزة ولا نعرف السنة التي عين بها، الا اننا نعرف انه كان نائباً لغزة عام (٧٣٢هـ/١٣٣١م)، وتوفي بها في العام نفسه^(٤٦).

(٤٠) البيرة: بلد قرب سميح بين حلب والشوهر الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (ياقوت، معجم، ج ١، ص ٧٨٧، ابن عبد الحق، ج ١، ص ٢٤٠) ولها قرى عديدة وهي من توابع حلب (ابن شاهين الظاهري، ص ٥١).

(٤١) ابن ايبك الدواداري، ص ٣٠٢، ص ٣٤٤، ص ٣٥٣، ابن كثير، ج ١٤، ص ١٤٧، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٢، ص ٣١٦.

(٤٢) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٢٨٦، البخت، ص ٥١.

(٤٣) الاستادار: عرف المقرئ هذا المصطلح في خطه بقوله: «الاستادار اليه امر البيوت السلطانية كلها، من المطابخ والشراب خانا، والحاشية والغلمان، وهو الذي كان يمشي بطلب السلطان في السرحات والاسفار وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره، واليه امور الجاشنكيرية، وان كان كبيرهم في الامرة من ذوى المثين، وله ايضا الحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت من بيوت السلطان من النفقات والكساوى وما يجري ذلك»، ج ٣، ص ٦٤.

(٤٤) المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٢، ص ٣١٧.

(٤٥) المصدر نفسه، ج ٢ - ٣، ص ٦٧٥.

(٤٦) ابن الوردي، ج ٢، ص ٢١٨، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٣٣٣.

١٧ - الأمير سيف الدين طينال:

كان نائباً بطرابلس حتى عام (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، حيث نقل الى نيابة غزة^(٤٧) اهانة له، بسبب شكوى الأمير تنكز نائب الشام منه، فباشرها طينال قليلا، ثم رجع الى طرابلس عام (٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، بعد ان تعهد بالطاعة لتنكز، وبعد القبض على الامير تنكز أمر طينال بدمشق عام (٧٤١هـ/١٣٤٠م) ثم أعيد الى طرابلس وبعدها الى نيابة صدد، فمات بها عام (٧٤٣هـ/١٣٤٢م)^(٤٨).

١٨ - الأمير سيف الدين جرکتمر:

تولى نيابة غزة عام (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) بعد ان نقل الأمير سيف الدين طينال الى نيابة طرابلس^(٤٩).

١٩ - الأمير طيبغا حاجي:

تولى نيابة غزة عام (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) بعد نقل الأمير جرکتمر الى نيابة حصص^(٥٠).

٢٠ - الأمير علاء الدين الطنبغا:

كان نائباً بحلب، وفي عام (٧٣٩هـ/١٣٣٨م) نقل الى نيابة غزة بسبب خلاف بينه وبين الأمير تنكز نائب الشام، وبعد القبض على تنكز نقل الى نيابة غزة عام (٧٤١هـ/١٣٤٠م)^(٥١). ووصفه ابن حجر

(٤٧) لأن طرابلس كانت في الدرجة الثالثة من حيث الاهمية بعد دمشق وحلب، في حين كانت غزة في المرتبة السادسة، راجع ص ١٢٢ من هذه الدراسة.

(٤٨) ابن ابيك الدواداري، ص ٣٧٢، ص ٣٨٠ - ٣٨١، ص ٣٩٤، ابن كثير، ج ١٤، ص ١٦١، ابن حبيب، درة، ج ٢، الورقة (٢٢٩ب) المقریزی، السلوك، ج ٢ - ٢، ص ٣٥٧ - ٣٥٨، ج ٢ - ٣، ص ٦٣٧، ابن حجر المسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٣٣٤، ابن تغري بردی، النجوم، ج ١٠ - ص ١٠٣.

(٤٩) ابن ابيك الدواداري، ص ٣٩٤، المقریزی، السلوك، ج ٢ - ٢، ص ٣٧٩.

(٥٠) المقریزی، السلوك، ج ٢ - ٢، ص ٤٠٣.

(٥١) ابن الوردي، ج ٢، ص ٣٢٥، ص ٣٢٩، المقریزی، السلوك، ج ٢ - ٢، ص ٤٦١، ص ٤٩١، ٤٩٩، ج ٢ - ٣، ص ٦١٤، ابن حجر المسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٣٦، ابن تغري بردی، النجوم، ج ٩، ص ١٢٩، ص ١٤٦ - ١٤٧، ابن طولون، اعلام، ص ١٦.

العسقلاني بقوله: «كان موصوفا بالمعرفة والفروسية طويل الروح في الاحكام، لكنه كان سريعا الى سفك الدماء»^(٥٢). وتوفي عام (٧٤٢هـ/١٣٤١م) مقتولا بسجن الاسكندرية عن عمر يناهز الخمسين^(٥٣).

٢١ - الأمير بيبرس الموفق:

كان مملوكا للموفق نائب الرحبة^(٥٤)، ولهذا نسب اليه، وتولى نيابة غزة، زمن السلطان الملك الناصر، وتوفي عام (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)^(٥٥).

٢٢ - الأمير بدر الدين مسعود بن أُوحد بن مسعود بن الخطير:

ولد بدمشق عام (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، تنقل في الولايات الى ان عيّن نائبا لغزة عام (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، وبلغ عدد المرات التي ناب بها في غزة ثلاث مرات، وفي اواخر ايامه تولى نيابة الغيبة^(٥٦) بدمشق الى ان توفي عام (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)^(٥٧).

٢٣ - الأمير شمس الدين آقسنقر بن عبد الله للسلاري:

أصله من مماليك الأمير سلاار، واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد فولاه نيابة غزة عام (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) بعد نقل الأمير ابن الخطير

(٥٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٣٦.

(٥٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٣٧، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٠، ص ٧٣ - ٧٤.

(٥٤) راجع عن الرحبة ما كتب ص ١١٧ حاشية رقم ٧٦ من هذه الدراسة.

(٥٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣ - ٤٤.

(٥٦) نائب الغيبة: عرف القلقشندي صاحب هذه الوظيفة بقوله: «هو الذي يترك اذا غاب السلطان والنائب الكافل، وليس الا لاختاد الثوائر وخلص الحقوق فحكمه في رسم الكتابة إليه رسم مثله من الامراء» (صبح، ج ٤، ص ١٨).

(٥٧) الصفدي، صلاح الدين، أمراء دمشق في الاسلام، حققه صلاح الدين المنجد، دمشق ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ص ٨٢، ص ١٦٥، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٢، ص ٥٠٨، ج ٢ - ٣، ص ٧١٦ - ٧١٧، ص ٧٣٧، ص ٩٠٥، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٥، ص ١١٧ - ١١٨، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٠، ص ٨٠، ص ٢٩٢.

الى دمشق، وفي عام (٧٤٢هـ/١٣٤١م) أقره «السلطان الملك أحمد بن الناصر» (٧٤١ - ٧٤٢هـ/١٣٤٠ - ١٣٤١هـ، وتوفي عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م)^(٥٨).

٢٤ - الأمير آقسنقر الناصري:

لا نعرف السنة التي عين فيها نائباً على غزة، ولكننا نعرف انه تولى نيابتها بعد وفاة السلطان الملك لناصر، وتوفي مقتولا في ربيع الآخر عام ٧٤٨هـ/تموز ١٣٤٧م^(٥٩).

٢٥ - الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار^(٦٠):

تولى نيابة غزة أيام «السلطان الملك الصالح علاء الدين اسماعيل ابن الناصر محمد» (٧٤٣ - ٧٤٦هـ/١٣٤٢ - ١٣٤٥م)، عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، بعد توجه الجاولي الى مصر، وأقام في غزة سنة أو أكثر، ثم نقل الى مصر عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، ومات بدمشق عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وقد جاوز السبعين^(٦١).

٢٦ - الأمير بيبغا ططر:

تولى نيابة غزة عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م) بدلا من الأمير طرنطاي البشمقدار^(٦٢).

(٥٨) ابن صبرى، محمد، الدرة المضيئة في تاريخ الدولة الظاهرية، حققه ونشره وليم م. برينر كالفورنيا ١٩٦٣، ص ١٨٥، سيشار اليه «ابن صبرى»، المقرئى السلوك، ج ٢ - ٢، ص ٥١٧، ج ٢ - ٣، ص ٦٠٥، ص ٦٨٥، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٢١ - ٤٢٢، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٠، ص ٣٥، ص ٦٢، ص ١٠٥، ابن طولون، اعلام، ص ١٩.

(٥٩) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٥٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٢٢.

(٦٠) البشمقدار: وهو الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير وهو مركب من لفظين احدهما من التركية وهو بشمق ومعناه النعل، والثاني من اللغة الفارسية وهو دار ومعناه ممسك ويكون المعنى ممسك النعل (القلقشندى، صبح، ج ٥، ص ٤٥٩)..

(٦١) الصفدى ج ١٤، الورقة (١٠١ب ١٠١أ)، ابن حبيب، درة، ج ٢، الورقة (٢٧٠ب)، المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٦٣٢ - ٦٣٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٣١٧ - ٣١٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٠، ص ٨٤.

(٦٢) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٦٥٧.

- ٢٧ - الأمير علاء الدين أيدمر الزراق:
- تولى نيابة غزة عام (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، وبعدها ولى امرة دمشق أيام السلطان الملك الناصر حسن (٧٤٨ - ٧٥٢هـ/١٣٤٧ - ١٣٥١م) ومات في حدود عام (٧٦٠هـ/١٣٥٨م)^(٦٣).
- ٢٨ - الأمير سيف الدين اراق الفتاح:
- كان نائباً بغزة عام (٧٤٦هـ/١٣٤٥م)، ثم نقل الى نيابة صفد في العام نفسه، وفي اواخر ايامه استقر اميرا بدمشق^(٦٤).
- ٢٩ - الأمير سيف الدين اياس (اياز) الساقى:
- تولى نيابة غزة عام (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) أيام «السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد» (٧٤٦ - ٧٤٧هـ/١٣٤٥ - ١٣٤٦م) وتوفي بها في رجب من العام نفسه، ودفن بالقدس^(٦٥).
- ٣٠ - الأمير أيتمش عبد الغنى:
- عينه السلطان الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد (٧٤٧ - ٧٤٨هـ/١٣٤٦ - ١٣٤٧م)، نائباً بغزة في شوال عام ٧٤٧هـ/شباط ١٣٤٧م^(٦٦).
- ٣١ - الأمير يلجك:
- تولى نيابة غزة في ذي الحجة عام ٧٤٩هـ/آذار ١٣٤٩م، زمن السلطان الملك الناصر حسن^(٦٧)، وفي عام (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) كثر فساد

(٦٣) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٦٧٢، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٥٩.

(٦٤) الصفدى ج ٨، ص ٣٣٢، ج ١٤، الورقة (١٠١)، المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٦٩٧، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٠، ص ١٢٥.

(٦٥) الحسينى، ص ٢٤٨ - ٢٤٩، ص ٢٥٢، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٥٠، السخاوى، الذيل، الورقة (ب٨).

(٦٦) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٢١، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٠، ص ١٥٥.

(٦٧) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ١٧٧.

العشير ببلاد القدس ونابلس فأيد يلجك «أدى بن فضل» ضد ثعلبة،
وتمثل هذا التأييد بخروج الأمير يلجك بعسكره لآخادهم، فهزموه
وأهانوه^(٦٨).

٣٢ - الأمير سيف الدين دلنجي:

تولى نيابة غزة وولاية نابلس عام (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، وقاسى من
عرب جرم، وتمكن من كسر شوكتهم، وتوفي ع_____ام
(٧٥١هـ/١٣٥٠م)^(٦٩).

٣٣ - الأمير فارس الدين البكي:

تولى نيابة السلطنة بالاعمال الساحلية والجبليّة وغزة عام
(٧٥١هـ/١٣٥٠م) واليه تنسب المدرسة الفارسية^(٧٠) بداخل المسجد
الأقصى، وتوفي في شوال عام ٧٥٦هـ/تشرين الثاني ١٣٥٥م^(٧١).

٣٤ - الأمير أرغون يلغا الاسماعيلى:

تولى نيابة غزة عام (٧٥٢هـ/١٣٥١م) بعد نقل الأمير البكي الى
القاهرة حيث أنعم عليه بامرة طبلخانة^(٧٢).

٣٥ - الأمير شهاب الدين أحمد بن علي بن حسن بن حسين بن صبح
الكردي الدمشقي:

تولى نيابة غزة عام (٧٥٢هـ/١٣٥١م)، ثم نقل الى صفد وكان

(٦٨) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٠٤.

(٦٩) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٠٤ - ٨٠٥، ص ٨٠٧، ص ٨٢٦، ص ٨٣٣ ابن حجر
العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ١٩٢.

(٧٠) المدرسة الفارسية: تقع بداخل المسجد الأقصى، وواقفها الأمير فارس الدين البكي بن الامير
قطولملك بن عبد الله، (العلمي، ج ٢، ص ٣٣، ص ٣٨ - ٣٩).

(٧١) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٢١، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٣٢، ابن تغرى
بردى، النجوم، ١٠، ص ٢١٨، العلمي ج ٢، ص ٣٨ - ٣٩.

(٧٢) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٤٠.

حسن السيرة، صارما مهابا، وتوفي في ربيع الآخر عام ٧٧١ هـ/تشرين الثاني ١٣٦٩ م^(٧٣).

٣٦ - الأمير علاء الدين الطنبغا برناق الجاشنكير^(٧٤):
تولى نيابة غزة، ثم صفد، وقد انضم الى بيبغاروس الذي تسلمت
بجلب عام (٧٥٣ هـ/١٣٥٢ م) وتلقب بالعدل^(٧٥)، وأسر بجلب
ووسط^(٧٦) بسوق الخيل^(٧٧) بدمشق من العام نفسه^(٧٨).

٣٧ - الأمير الطنبغا الخازن الشريف:
تولى نيابة غزة أثناء حركة بيبغاروس في شعبان عام
(٧٥٣ هـ/أيلول ١٣٥٢ م)، وتوفي بها في رجب عام ٧٥٦ هـ/تموز
١٣٥٥ م^(٧٩).

٣٨ - الأمير بيبغا تتر حارس الطير:
تولى نيابة غزة أكثر من مرة، ولكننا لا نعرف تاريخ المرات التي
تولاه، ومات بطرابلس بعد عام (٧٦٠ هـ/١٣٥٨ م)^(٨٠).
٣٩ - الأمير ترمهمندار^(٨١):

-
- (٧٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٢٢٠، السخاوي، الذيل الورقة (٦٣ ب).
(٧٤) الجاشنكير: وظيفته تعرف بالجاشنكيرية، وهي الوظيفة الحادية عشرة من وظائف أرباب السيوف
وموضوعها: التحدث في السباط مع الاستادار، ويقف على السباط مع استادار الصحة وأكبرهم
يكون من الامراء المقدمين (القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ٢١).
(٧٥) لمزيد من التفاصيل راجع: ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٠، ص ٢٧٠ - ٢٧٧.
(٧٦) راجع ص ٢٠٤ من هذه الدراسة.
(٧٧) سوق الخيل من أسواق دمشق وفيه مسجد الملك العادل، ومسجد زاوية سوق الخيل (ابن شداد،
أعلاق - القسم الخاص بدمشق، ج ١، ص ١٥٩ ص ١٦٥).
(٧٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٣٨.
(٧٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٣٧.
(٨٠) المصدر نفسه، الدرر، ج ٢، ص ٤٤.
(٨١) المهمندار: وهو الذي يتصدى لتلقي الرسل والعربان الواردين على السلطان وينزلهم دار الضيافة
ويتحدث في القيام بأمرهم، وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما مهمن بفتح الميم ومعناه

كان نائباً بغزة عام (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، ثم نقل الى حجویة الحجاب^(٨٢) بدمشق، ومات في شوال من العام نفسه وقد قارب الثمانين^(٨٣).

٤٠ - الأمير تمان تمر العمري:

كان نائباً في غزة عام (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، وتوفي في العام نفسه^(٨٤).

٤١ - الأمير أرنبغا الكاملي:

تولى نيابة غزة عام (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) زمن السلطان الاشرف زين الدين أبي المعالي شعبان بن الأجد حسين بن الناصر محمد (٧٦٤ - ٧٧٨هـ/١٣٦٢ - ١٣٧٦م)، بعد وفاة الأمير تمان تمر العمري^(٨٥).

٤٢ - الأمير الطنبغا البشتكي:

تولى نيابة غزة في رمضان (عام ٧٦٦هـ/حزيران ١٣٦٥م) بعد وفاة الأمير أرنبغا الكاملي، ثم ولي الاستادارية في القاهرة حيث توفي فيها مصاباً بمرض الطاعون، في شعبان عام (٧٦٩هـ/نيسان ١٣٦٨م)^(٨٦).

٤٣ - الأمير علي بك بن أرغون الأزقي:

تولى نيابة غزة في ربيع الأول عام ٧٦٨هـ/تشرين الثاني ١٣٦٦م،

= الضيف والثاني دار ومعهام مسك.. ويكون معهام مسك الضيف. الفلقشندی. صبح. ج. ٥٥٩.

(٨٢) حجویة الحجاب: وصاحب هذه الوظيفة يعرف «حاجب الحجاب» وهو المشار اليه من الباب الشريف والقائم مقام النائب في كثير من الأمور (الفلقشندی، صبح، ج. ٤، ص ١٩).

(٨٣) الحسيبي، ص ٣٣٩، ابن كنير ج ١٤، ص ٢٨٠. ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ابن حجر العسقلاني الدرر ج ٣، ص ٥٤.

(٨٤) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٣٥.

(٨٥) المقرئزي، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٨٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٢٥، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤ - ٥.

(٨٦) المقرئزي، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٩٩، ج ٣ - ١، ص ١٦٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٣٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٢٧، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٧٤، ص ٧٩.

بعد نقل الأمير الطنبغا البشتكي الى القاهرة، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٧٧٠هـ/كانون الثاني ١٣٦٩م^(٨٧).

٤٤ - الأمير طقتمر الشريفي:

تولى نيابة غزة عام (٧٦٩هـ/١٣٦٧م) وعزل في ربيع الآخر ثم أعيد إليها بعد نقل الامير أيدير الأنوكي الدوادر الى نيابة طرابلس في جمادى الاولى من العام نفسه^(٨٨).

٤٥ - الأمير أيدير الأنوكي الدوادر:

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٧٦٩هـ/شباط ١٣٦٨م خلفا للأمير طقتمر الشريفي، ثم نقل الى نيابة طرابلس في جمادى الاولى من العام نفسه^(٨٩).

٤٦ - الأمير محمد بك الشيخوني:

نيابة غزة في ذي الحجة من عام ٧٧٠هـ/تموز ١٣٦٩م^(٩٠).

٤٧ - الأمير ركن الدين عمر بن أرغون بن عبد الله التركي:

ولي نيابة غزة، ولكننا لا نعرف السنة التي ولي بها، توفي في ذي الحجة عام ٧٧٣هـ/حزيران ١٣٧٢م^(٩١).

٤٨ - الأمير طيدمر البالسي:

كان نائبا في غزة عام (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)^(٩٢).

٤٩ - الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشي:

(٨٧) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ١، ص ١٢٨، ١٧٧، ابن تغری بردی النجوم، ج ١١، ص ٣٥،

السخاوی، الذیل، الورقة (١٦٢)، ابن ایاس، ج ١ - ٢، ص ٤٤، ص ٩٢.

(٨٨) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ١، ص ١٥٧، ابن ایاس، ج ١ - ٢، ص ٧٣ - ٧٤.

(٨٩) ابن ایاس، ج ١ - ٢، ص ٧٣ - ٧٤.

(٩٠) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ١، ص ١٧٦، ابن ایاس، ج ١ - ٢، ص ٩١.

(٩١) ابن حجر العسقلانی، أنباء، ج ١، ص ٢٨ - ٢٩.

(٩٢) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٢٠٢، ابن ایاس، ج ١ - ٢، ص ١١١.

تولى نيابة غزة عام (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) خلفا للأمير طيدير البالسي^(٩٣).

٥٠ - الأمير طشبعنا المظفري:

كان نائبا في غزة عام (٧٧٥هـ/١٣٧٣م)^(٩٤).

٥١ - الأمير شهاب الدين أحمد بن آل ملك:

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٧٧٥هـ/تشرين الأول ١٣٧٣م ، بدلا من الأمير طشبعنا المظفري وتوفي في جمادى الآخرة عام ٧٩٣هـ/أيار ١٣٩١م^(٩٥).

٥٢ - الأمير قطلوبغا المنصوري:

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٧٧٥هـ/تشرين الأول ١٣٧٣م ، بعد نقل الأمير شهاب الدين أحمد بن إلى ملك نيابة القدس والخليل^(٩٦).

٥٣ - الأمير كجك:

تولى نيابة غزة في شعبان عام ٧٧٥هـ/شباط ١٣٧٤م^(٩٧).

٥٤ - الأمير زين الدين مبارك شاه المشطوب:

تولى نيابة غزة في رجب عام ٧٧٨هـ/تشرين الثاني ١٣٧٦م ، زمن

(٩٣) المقرئى السلوك، ج ٣ - ١، ص ٢٠٢، ابن أياس، ج ١ - ٢، ص ١١١.

(٩٤) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٢١٩، ابن أياس، ج ١ - ٢، ص ١٢٦.

(٩٥) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٧٥ - ٢٧٦، المقرئى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٢١٩، ج ٣ - ٣، ص ٧٥٥، ابن قاضي شهبة، ص ٣٩٢، ابن حجر المقلاني، أنباء، ج ١، ص ٧٧، والدرر، ج ١، ص ١١٥ - ١١٦، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ٦٣، السخاوى، الضوء، ج ٧، ص ١٤٧، والتبر، ص ٣٦٤، ابن أياس، ج ١ - ٢، ص ١٢٦.

(٩٦) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٢٢١، ابن أياس، ج ١ - ٢، ص ١٢٧.

(٩٧) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ١٢٢، ابن أياس، ج ١ - ٢، ص ١٢٩، ابن تغرى بردى.

النجوم، ج ١١، ص ١٦١، ابن أياس، ج ١ - ٢، ص ٢١٤.

« السلطان المنصور علي بن شعبان » (٧٧٨ - ٧٨٣ هـ / ١٣٧٦ - ١٣٨١ م) ^(٩٨).

٥٥ - الأمير سيف الدين آقبا الجوهري اليلغاوي:
تولى نيابة غزة في شعبان عام ٧٧٩ هـ / كانون الأول ١٣٧٧ م، بعد نقل الأمير مبارك شاه بن المشطوب حاجبا الى طرابلس، ونقل الى نيابة صفد في العام نفسه ^(٩٩)، ووصفه ابن قاضي شهبه بأنه: « كان شكلا حسنا وعنده تفهم ويعرف مسائل في العلم، ولكن كانت أخلاقه شرسة وعنده حدة وجبروت ونفسه قوية في معاملات الناس... » ^(١٠٠). وتوفي عام ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م ^(١٠١).

٥٦ - الأمير مبارك شاه الطازي:
تولى نيابة غزة عام (٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م) بعد نقل الأمير آقبا الجوهري الى نيابة صفد ^(١٠٢).

٥٧ - الأمير تغري برمش:
تولى نيابة غزة في رجب عام ٧٨٠ هـ / تشرين الثاني ١٣٧٨ م ^(١٠٣).
٥٨ - الأمير ناصر الدين محمد بن علي الجيبغا العادلي:
تولى نيابة غزة عام (٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م) بعد نقل الأمير تغري برمش الى رتبة مقدم ألف بدمشق، وتوفي في جمادى الآخرة من العام نفسه ^(١٠٤).

(٩٨) المقرئى السلوك، ج ٣ - ١، ص ٣١٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ١٦١، ابن آياس، ج ١ - ٢، ص ٢١٤.

(٩٩) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٣١٥، ابن قاضي شهبه، ج ١ - ٣، ص ١٧١، ابن آياس، ج ١ - ٢، ص ٢١١.

(١٠٠) ابن قاضي شهبه، ص ٣٥٤.

(١٠١) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٣٢٠، ابن قاضي شهبه، ص ٣٥٣ - ٣٥٤، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ١٦٢، ابن آياس، ج ١ - ٢، ص ٢١٧.

(١٠٢) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٣٢٧، ابن حجر العسقلاني، انباء، ج ١، ص ٢٨٧، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ١٦٤، ابن آياس، ج ١ - ٢، ص ٢٢٢.

(١٠٤) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٣٥٦، ابن قاضي شهبه، ص ٦، ابن حجر العسقلاني، انباء،

٥٩ - الأمير آقبا عبد الله:

تولى نيابة غزة عام (٧٨١هـ/١٣٧٩م) بعد وفاة الأمير محمد بن الجيبغا، وقبض عليه في ذي الحجة من العام نفسه، وأمر ان يتوجه الى طرابلس أمير عشرة، ففر الى جهة الأمير نعيم^(١٠٥).

٦٠ - الأمير علاء الدين آقبا الصفوي:

لا نعرف السنة التي تولى فيها نيابة غزة، ولكننا نعرف انه من نواب «السلطان الملك الظاهر برقوق» في غزة، وكان فيها عام (٧٩١هـ/١٣٨٩م) حيث أُلقي القبض عليه بسبب ممالأته لمنطاش، وأُرسل الى الكرك، في العام نفسه^(١٠٦).

٦١ - الأمير حسام الدين حسن بن باكيش:

تولى نيابة السلطنة بغزة عام (٧٩١هـ/١٣٨٩م) خلفا للأمير علاء

= ج ١، ص ٢٩١، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ٢٠٢، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٢٤٢، ص ٢٥٢.

(١٠٥) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٣٦٠، ج ٣ - ٢، ص ٤٨٣، ابن قاضي شهبة ص ٨، ص ٩٣، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ١، ص ٣٠٠، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ٢٣١، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٢٤٥، ص ٣٢٥.

والأمير نعيم: هو الأمير شمس الدين محمد بن حيار بن مهنا بن مانع بن حديثه الطائي، أمير آل فضل بالشام، وعرف بنعيم، تولى الامرة بعد أبيه، ودخل القاهرة مع يلغا الناصري، ولما عاد السلطان الملك الظاهر برقوق من الكرك وافق نعيم منطاشا في الفتنة الشهيرة، وكان معه لما حاصر حلب ثم راسل نعيم نائب حلب اذ ذاك الأمير كمشيفا في الصلح وسلمه منطاش، ثم غضب السلطان برقوق على نعيم وطرده من البلاد، فأغار نعيم على بني عمه الذين قرروا بعده وطردهم، فلما مات السلطان برقوق اعيد نعيم الى امرته، ثم كان ممن استنجد به الأمير دمرداش لما قدم تيمورلنك، فحضر بطائفة من العرب، فلما علم انه لا طاقة لهم به نزح الى الشرق، فلما نزح التتار رجع نعيم الى سلمية، ثم كان ممن حاصر الأمير دمرداش بحلب، ثم جرت بينه وبين الأمير جكم وقعة ففكر نعيم ونهب وجيء به الى حلب، فقتل في شوال عام ٨٠٨هـ/نيسان ١٤٠٦م،

وقد زاد عن السبعين، ومع ذلك كان شجاعا جوادا مهيباً الا انه كان كثير الغدر والفساد وبوته انكسرت شوكة آل مهنا، وتولى الامرة بعده ولده العجل. (المقرئى، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٤٩، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ١، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٠٣ - ٢٠٤، الحيارى، ص ٧٦ - ٧٧).

(١٠٦) المقرئى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٥٩٧، ابن قاضي شهبة، ص ٢٦٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ٢٦٣.

الدين آقبغا الصفوي^(١٠٧)، وفي هذا العام دخل الأميران يلغا الناصري وسيف الدين منطاش القاهرة، وأعادوا السلطة الى «السلطان الصالح أمير حاج بن شعبان» (٧٩١ - ٧٩٢ هـ / ١٣٨٨ - ١٣٨٩ م)^(١٠٨)، وتحكما في تصريف أمور السلطنة، فهرب الظاهر برقوق الى الكرك، وفرق الناصري نوابه في العام نفسه، فأبقى ابن باكيش على غزة^(١٠٩)، وقد انضم ابن باكيش الى حركة الأمير منطاش حين قرر محاربة الظاهر برقوق، حيث سير جيشا من غزة وخرج على رأسه لمحاربة الظاهر برقوق، ولكنه فشل في ذلك، وتم القبض على ابن باكيش من قبل الأمير منصور حاجب غزة في العام نفسه، وقتل في شعبان عام ٧٩٣ هـ / تموز ١٣٩١ م^(١١٠).

٦٢ - الأمير علاء الدين آقبغا الصغير:
تولى نيابة غزة بعد عودة السلطان الملك الظاهر برقوق الى السلطنة للمرة الثانية (٧٩٢ - ٨٠١ هـ / ١٣٨٩ - ١٣٩٨ م) عام ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م^(١١١).

٦٣ - الأمير سيف الدين يلغا الأشقتمري:
تولى نيابة غزة في جمادى الآخرة عام ٧٩٣ هـ / أيار ١٣٩١ م،

-
- (١٠٧) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٨٠، المقرئ، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٥٩٧. ابن تغري بردى، النجوم، ج ١١، ص ٢٦٣.
(١٠٨) ابن تغري بردى، النجوم، ج ١١، ص ٢٨٨، ص ٣١٩.
(١٠٩) ابن مصرى، ص ٢٣، ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ١١٠ - ١١١، المقرئ، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٦٣٦، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٢٣٠.
(١١٠) ابن خلدون ج ٥، ص ١٠٥٤، ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٨٠ - ٢٨١، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١١، ص ٣٧٢.
(١١١) ابن الفرات، ج ٩ - ١، ص ١٨٨، المقرئ، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٧٤١، ابن قاضي شعبة، ص ٣٢٣، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١١، ص ٣٧١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٢٨٦، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٢٧.

خلفا للأمير آقبا الصغير، وتوفي بغزة بمرض الطاعون في جمادى الآخرة عام (٧٩٥هـ/أيار ١٣٩٣م)^(١١٢).

٦٤ - الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبد الله الظاهري:

تولى نيابة غزة في جمادى الآخرة عام ٧٩٥هـ/أيار ١٣٩٣م ، بعد وفاة الأمير يلبغا الأشقتمري، وسافر الى مقر نيابته في رجب في العام نفسه^(١١٣)، وعزل وتولاها أكثر من مرة، فأعيد إليها للمرة الثانية عام (٨٠٤هـ/١٤٠٢م)، بدلا من الأمير صرق، ثم عزل عنها بالأمير خاير بك عام (٨٠٥هـ/١٤٠٣م)، وأعيد الى نيابته للمرة الثالثة عام (٨١١ - ٨١٢هـ/١٤٠٨ - ١٤٠٩م)، ثم عزل عنها بالأمير اينال الصصلافي، ثم أعيد للمرة الرابعة عام (٨١٥هـ/ ١٤١٢م) خلفا للأمير سودون من^(١١٤) عبد الرحمن^(١١٥).

٦٥ - الأمير شهاب الدين بن الشيخ علي:

(١١٢) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٥٣، ص ٣٣٤، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٤٠، ص ٧٨٣، ابن قاضي شعبة، ص ٧٣٢، ص ٥٠٠، ابن تغري بردى النجوم، ج ١٢، ص ٢٤، ص ٤٠ - ٤١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٣٢٧.

(١١٣) ابن صصرى، ص ١٧١، ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٣٣٤، المقرئ، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٨٣ - ٧٨٤، ابن قاضي شعبة، ص ٤٦٧، ابن شاهين الظاهري، ص ١٣٤، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٤٠ - ٤١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ١٤٩، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٥٧.

(١١٤) تعبير من: كثيرا ما ورد حرف الجر(من) مقترنا بكثير من أسماء المالك وقد استخدم هذا الحرف للدلالة على أنواع مختلفة من التبعية المملوكية، وأولها مرادف لكلمة من مثل الأمير سودون من عبد الرحمن الظاهري، برقوق، وثانيا للدلالة على تبعية الشخص لسيده أو استاذة مثل طوخ من تراز الناصري، فرج نسبة لاستاذة المقر السيفي تراز الناصري، وثالثها للدلالة على تبعية الشخص للتاجر الذي جلبه أول مرة مثل خشدقم من ناصر الدين، نسبة للتاجر ناصر الدين، وقد ينسب الشخص للتاجر الذي جلبه بدون، هذا الحرف (راجع تعليق الدكتور ابراهيم علي طرخان، على النجوم، ج ١٥، ص ٨، حاشية رقم (٤)).

(١١٥) المقرئ، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٨٣، ج ٤ - ١، ص ٦٦، ص ٩٠، ص ٩٣، ص ٢٣٤، ص ٢٥٥، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣١٤ - ٣٢٣، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٤٦ - ٦٤٧، ص ٦٧٣، ص ٨٢٦.

تولى نيابة غزة في شعبان عام (٧٩٨هـ/أيار ١٣٩٦م) بعد نقل الأمير الطنبغا العثماني الى حجوية الحجاب بالقاهرة^(١١٦)، ثم نقل الى نيابة صفد في محرم عام (٨٠٠هـ/١٣٩٧م)^(١١٧).

٦٦ - الأمير سيف الدين بيقجاه (بيخجا) طيفور بن عبد الله الظاهري الأشرفي:

تولى نيابة غزة في صفر عام ٨٠٠هـ/تشرين الثاني ١٣٩٧م، بعد نقل الأمير ابن الشيخ علي الى صفد، ثم نقل حجوية الحجاب بدمشق في رجب عام ٨٠١هـ/آذار ١٣٩٩م وكان ممن ناصر الأمير تنم الحسني نائب دمشق على العصيان عام (٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، وقتل بقلعة دمشق في منتصف شعبان من العام نفسه^(١١٨).

٦٧ - الأمير الطنبغا قراقاش:

تولى نيابة غزة في رجب عام ٨٠١هـ/آذار ١٣٩٩م، بعد نقل الأمير بيقجاه الى حجوية دمشق، وهو آخر نواب برقوق عليها^(١١٩).

٦٨ - الأمير سيف الدين آقبا بن عبد الله الطولوتمري الظاهري: يعرف باللكاش وبآقبا جيار، انضم الى الأمير تنم الحسني عندما أعلن عصيانه عام (٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) فولاه تنم نيابة غزة، لذا هرب الأمير الطنبغا قراقاش، وأصبح اللكاش مدبر الامر في غزة بأمر نائب

(١١٦) ابن قاضي شبة، ص ٥٨٣ - ٥٨٥.

(١١٧) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٨٨٨، ابن قاضي شبة ص ٦٤٨، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٩٢.

(١١٨) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٨٨٩ - ٨٩٠، ص ٩١٥، ص ٩٣١، ابن قاضي شبة، ص ٦٥٠، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٧، ابن تغري بردی، النجوم، ج ١٢، ص ٧٢، ص ٩١، ص ٩٩، ج ١٣، ص ١٥ - ١٦، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٤٦٠، ص ٤٨١، ص ٤٨٧، السخاوی، الضوء، ج ٤، ص ١٤، والتبر، ص ١٤٠، والذیل، الورقة (١٩٤)، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٩٣، ص ٥٢١.

(١١٩) المقریزی، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٩٣٠، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٥٠٠، ج ٢، ص ٩، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٢٠، ص ٥٢٨.

الشام، وقتل اللكاش في شعبان من العام نفسه^(١٢٠).

٦٩ - الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان الحلبي:

تولى نيابة غزة عام (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) خلفا للأمير آقبا اللكاش، وفي عام (٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) خرج على رأس عساكر غزة قاصدا حلب لمواجهة التتار، فوقع في الأسر، وفي عام (٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م) خرج ابن الطحان من أسر تيمور^(١٢١).

٧٠ - الأمير طولو من علي شاه:

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٨٠٣ هـ / كانون الأول ١٤٠٠ م بدلا من الأمير عمر بن الطحان، ثم نقل الى نيابة الاسكندرية، وكان قد انضم الى حركة شيخ وجكم وقتل في ذي الحجة عام ٨٠٨ هـ / حزيران ١٤٠٦ م^(١٢٢).

٧١ - الأمير صرق:

كان من مقدمي الألو فبدمشق، وتولى نيابة غزة عام (٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) خلفا للأمير طولو من علي شاه، وفي عام (٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م) وقع قتال بينه من جهة وبين سلامش حاجبها والأمير جركس نائب الكرك من جهة ثانية، ففر سلامش، واستنجد بعمر آل فضل، أمير جرم، فاتفقا ضد الأمير صرق، فهزم الأخير وأسر، ونهبت غزة بعد ذلك، وأخيرا استقر صرق في كشف بلاد الشام لدفع العربان عنها، في شعبان من العام نفسه، فأوقع بهم وأكثر من القتل فيهم^(١٢٣).

(١٢٠) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٣، ص ١٥، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٤٠، السخاوى، الضوء، ج ٢، ص ٣٨.

(١٢١) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٧٩، ابن عربشاه، ص ٩٧ - ٩٨، ص ١٠٩، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٩، ص ٢٨٢، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٥٥، ص ١٣٧، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٩٦.

(١٢٢) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٣٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٢٣١، السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ١٣، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٠٤.

(١٢٣) المقرئى، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٨٢، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٨٦، ص ١٣٣، ابن

- ٧٢ - الأمير سيف الدين خاير بك بن عبد الله الظاهري:
كان من الأمراء المقدمين بدمشق، واستقر في نيابة غزة عام
(٨٠٥هـ/١٤٠٣م) بدلا من الأمير الطنبغا العثماني وتوفي بسجن
الاسكندرية في شوال عام ٨١٤هـ/كانون الأول ١٤١١م^(١٢٤).
- ٧٣ - الأمير سلامش حاجب غزة:
تولى نيابة غزة في ذي الحجة عام (٨٠٧هـ/حزيران ١٤٠٥م)^(١٢٥).
- ٧٤ - الأمير دمرdash الحمدي:
تولى نيابة غزة في ربيع الأول عام ٨٠٨هـ/أيلول ١٤٠٥م^(١٢٦).
- ٧٥ - الأمير سودون من زاده:
تولى نيابة غزة في جمادى الآخرة عام ٨٠٨هـ/كانون الأول
١٤٠٥م^(١٢٧).
- ٧٦ - الأمير اينال الصصلاي:
تولى نيابة غزة في محرم عام ٨١٢هـ/أيار ١٤٠٩م ، بعد نقل
الأمير الطنبغا العثماني الى نيابة صفد^(١٢٨).
- ٧٧ - الأمير سيف الدين يشبك الموساوي بن عبد الله الظاهري:

-
- اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٤٤ - ٦٤٥.
- (١٢٤) المقرزي، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١١٠٦، ج ٤ - ١، ص ١٨٠، ج ١٩٣، ص ٢٠١، ابن
حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٩٠، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٣، ص ١٨٤، ابن
الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ١٦٩، ص ٢٩٧، السخاوي، الضوء ج ٣، ص ٢١٠، ابن اياس،
ج ١ - ٢، ص ٦٧٣.
- (١٢٥) المقرزي، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١١٦٥ - ١١٦٧، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٢،
ص ٣٢١، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٧٢١ - ٧٢٢، ص ٧٢٤.
- (١٢٦) المقرزي، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١١٧٥، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٣٢٦، ابن
الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢١١، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٧٣٢.
- (١٢٧) المقرزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ١٠، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٣، ص ٤٩، ابن اياس،
ج ١ - ٢، ص ٧٤٣.
- (١٢٨) المقرزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٩٣.

يعرف بالافقم، تولى نيابة غزة عام (٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م)، ثم نقل الى طرابلس في العام التالي^(١٢٩)، «وكان ظالما سيئ الاعتقاد في الأئمة، ردىء المذهب، ذا سيرة خبيثة»^(١٣٠)، ومات مقتولا بسجن الاسكندرية عام (٨١٤ هـ / ١٤١١ م)^(١٣١).

٧٨ - الأمير اينال الرجبي:

تولى نيابة غزة عام (٨١٤ هـ / ١٤١١ م) من قبل الأمير نوروز وعزل عنها في العام نفسه^(١٣٢).

٧٩ - الأمير سودون من عبد الرحمن الظاهري برقوق:

تولى نيابة غزة عام (٨١٤ هـ / ١٤١١ م) بعد عزل الأمير أينال الرجبي، وعزل عنها عام (٨١٥ هـ / ١٤١٢ م)، وكانت وفاته بدمياط عام (٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م)^(١٣٣).

٨٠ - الأمير تغري بردى الظاهري: يعرف بسيدي صغير:

تولى نيابة غزة عام (٨١٦ هـ / ١٤١٣ م) خلفا للأمير الطنبغا العثماني ومات مقتولا في شوال من العام نفسه^(١٣٤).

٨١ - الأمير سودون قراصقل:

تولى نيابة غزة في رمضان عام (٨١٦ هـ / كانون الاول ١٤١٣ م)، بدلا

(١٢٩) المقرئ، السلوك، ج ٤ - ١، ص ١١٥، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٣، ص ٩٦، ص ١٠٥.

ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٥٦.

(١٣٠) ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٩٨، السخاوي، الضوء، ج ١، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(١٣١) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٩٠، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٣، ص ١٨٥، ابن

الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٩٨، السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٨٠.

(١٣٢) المقرئ، السلوك، ج ٤ - ١، ص ١٧٢، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٨٣، ص ٣٣٣.

(١٣٣) المقرئ، السلوك، ج ٤ - ١، ص ١٧٢، ص ٢٠٤، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢،

ص ٤٨٢، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٣، ص ٢٠٣، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٠٢ -

٣٠٣، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٧٥ - ٢٧٦، ابن أبياس، ج ١ - ٢، ص ٨١٢.

(١٣٤) المقرئ، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٢٦٨، ص ٢٧١، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٣،

العيني، ص ٣١٩، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٨.

من الأمير تغري بردى، وفي آخر أيامه تولى حجووية طرابلس، وتوفي بها عام (٨٢٠هـ/١٤١٧م) (١٣٥).

٨٢ - الأمير سيف الدين طراباي بن عبد الله الظاهري جقمق: تولى نيابة غزة عام (٨١٦هـ/١٤١٣م)، وخرج على طاعة السلطان في العام نفسه، وانضم الى الأمير قنباي نائب الشام (١٣٦)، ووصفه السخاوى بقوله: «وكان فيما قيل اميرا جليلا شجاعا دينا عفيفا عن القاذورات غزير العقل حسن الشكالة ضحكا مع اقدام وتكبر وميل لأبناء جنسه الجراكسة» (١٣٧)، وتوفي بطرابلس عام (٨٣٨هـ/١٤٣٤م) (١٣٨).

٨٣ - الأمير سيف الدين مشترك (اجترك) بن عبد الله القاسمي الظاهري برقوق:

تولى نيابة غزة عام (٨١٨هـ/١٤١٥م) بعد عصيان الأمير طراباي وتوفي عام (٨٢١هـ/١٤١٨م) (١٣٩).

٨٤ - الأمير أينال السيفي النوروزي: تولى نيابة غزة عام (٨٢٠هـ/١٤١٧م) بدلا من الأمير مشترك،

(١٣٥) المقرئ، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٢٧١، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٤، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٤، ص ١١، ص ١٥، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٣٣، السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٢٨٣، ابن أبياس، ج ٢، ص ١١.

(١٣٦) المقرئ، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٢٩٨ - ٢٩٩، ص ٣٢١ - ٣٢٢، ص ٣٢٦ - ٣٢٨، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٥، ص ٣٦، ابن تغري بردى، النجوم، ج ٤، ص ٢٢، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٤٢ - ٣٤٧، السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ٧، ابن أبياس، ج ٢، ص ١٥، ص ٢٣.

(١٣٧) السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ٧.

(١٣٨) ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٥، ص ١٩٤ - ١٩٥، السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ٧.

(١٣٩) المقرئ، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٣٢٥، ص ٣٨٠، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٨٨، العيني، ص ٣٣٤، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٤، ص ٣٤، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٨٢، ص ٤٢٦، ص ٤٣٣، السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٨٦، ج ١٠، ص ١٥٩.

ونقل الى نيابة حماه^(١٤٠) عام (٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، وتوفي في ربيع الآخر عام ٨٢٩هـ/شباط ١٤٢٦م^(١٤١).

٨٥ - الأمير أركاس الجلباني:

تولى نيابة غزة عام (٨٢٣هـ/١٤٢٠م) بعد نقل الأمير أينال الى نيابة حماة، وكانت وفاته بالرملة في جمادى الآخرة عام ٨٣٨هـ/كانون الثاني ١٤٣٥م، ودفن بالقدس^(١٤٢).

٨٦ - الأمير يونس الركني بيبس:

يعرف بالأعور، وهو ابن أخت السلطان الملك الظاهر برقوق، كان أتابكا بدمشق، ونقل الى نيابة غزة عام (٨٢٤هـ/١٤٢١م) خلفا للأمير أركاس الجلباني، وفي العام التالي التقى مع عرب جرم، فهزموه وقتلوا عددا من عسكره ثم عزل وأعيد اليها مرة ثانية عام (٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، وفي عام (٨٤٠هـ/١٣٤٦م) نقل الى نيابة صفد، وتوفي بدمشق عام (٨٥١هـ/١٤٤٧م)^(١٤٣).

(١٤٠) المقرري، السلوك، ج ٤ - ١٠، ص ٥١٧. ٥٢٠. اس تغري بردى، النجوم، ج ١٤، ص ٩٢ - ٩٣. ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٩٥. ص ٤٠٨. ص ٤٣٦. ص ٤٦٤. ابن أياس، ج ٢، ص ٥١.

(١٤١) اس تغري بردى، النجوم، ج ١٥، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(١٤٢) المقرري، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٥٢٠، ص ٥٤٧ - ٥٥٠، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٢١٢ - ٢١٣، ص ٤٠٧، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٤، ص ٩٣، مجهول، ص ١٣٠ - ١٣١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٤٦٤، ص ٤٦٦، السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ٢٦٨، ابن أياس، ج ٢، ص ٥١.

(١٤٣) المقرري، السلوك، ج ٤ - ٢، ص ٥٧٩، ص ٦١٥، ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٤، ص ١٨٩، ج ١٥، ص ٨١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٥٠٩، ص ٥٢٥، ج ٣، الورقة (٢٦). السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٣٤٦، ابن أياس، ج ٢، ص ٦٨، ص ١٧٢.

٨٧ - الأمير سيف الدين تراز بن عبد الله القرمشي الظاهري:
تولى نيابة غزة أيام « السلطان الملك الأشرف أبو النصر برسباي
الدقماقي الظاهري » (٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢٢ - ١٤٣٧ م) فبقي في
نيابتها سنين، ثم عزل عام (٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م)^(١٤٤) ووصفه ابن تغري
بردي بقوله: « وكان من محاسن الدنيا لولا اسرافه على نفسه^(١٤٥)، ومات
بمرض الطاعون عام (٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م)^(١٤٦) ».

٨٨ - الأمير سيف الدين أبو النصر أينال العلالي الظاهري الناصري:
ويقال له الأجروود، تولى نيابة غزة عام (٨٣١ هـ / ١٤٢٨ م) بعد
عزل الأمير تراز الظاهري، وظل بها حتى ذي القعدة عام ٨٣٦ هـ / تموز
١٤٣٣ م ثم نقل الى نيابة الرها^(١٤٧)، وتسلطن أينال يوم الاثنين الثامن
من ربيع الاول عام ٨٥٧ هـ / آذار ١٤٥٣ م، وتوفي عام
(٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م) عن عمر يناهز الثمانين^(١٤٨). ووصفه السخاوي
بقوله: « كان عاقلا سيوسا بذيء اللسان كثير الاحتمال صبورا بعيدا عن
اثارة الفتن والشروع شجاعا مقداما عارفا بالحروب والوقائع وبأنواع
الملاعب من الفروسية متحريا سفك الدماء والحبس يحسب كثير من
العواقب الدنيوية حتى انه قال لمن لامه على ابقاء شخص كان يعلم منه
ذمة عقل الأمر غير عقل السلطنة، وقال البقاعي: ما أسلفته فيه مع

(١٤٤) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٥٣٦، ابن اياس، ج ٢، ص ١٢٠ - ١٢١.

(١٤٥) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٥٣٧.

(١٤٦) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ٣١٩، ج ١٥، ص ٥٣٦، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٣٨،
والتبر، ص ٢٧٩.

(١٤٧) الرها: وصفها الظاهري بقوله: « وأما مدينة الرها فهي مدينة كبيرة تشمل على سور وغالبها
الآن خراب وبها قلعة حصينة وأصلها من ديار بكر.. وبها عدة قرى وهي الآن من توابع
حلب ». ص ٥١.

(١٤٨) المقرئ، السلوك، ج ٤ - ٢، ص ٧٨١، ٨٧٩، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٤٩٨،
مجهول، ص ١٨، ص ٣٨، ص ٦٩، مجهول، تاريخ الخلفاء، الورقة (١٧٤)، السخاوي، الضوء، ج ٢،
ص ٣٢٨ - ٣٣٠.

لين ربما يؤدي الى خراب الاقليم وقلة المروءة بل ادى الى تجرىء
ماليكه عليه بالرجم وغيره وعلى سائر الرعايا بجميع أنواع الفسق
والكباثر بحيث غطى ذلك جميع ما لعله يذكر في حسناته خصوصا وميله
اليهم أكثر، واعتذاره عنهم أشهر، هذا مع مزيد شحه ومحبتة للمال من
أي وجه كان^(١٤٩) .» .

٨٩ - الأمير سيف الدين جانبك بن عبد الله الحمزاوي:
تولى نيابة غزة عام (٨٣٦هـ/١٤٣٣م) بعد نقل الأمير أينال
الأجروود الى الرها، وكانت وفاته في العام نفسه^(١٥٠). ووصفه ابن تغرى
بردى بقوله: «وكان شيخا طوالا مشهورا بالشجاعة غير اني لم اعرف منه
الا الاسراف على نفسه والانهاك في السكر وأما لفظه وعبارته ففي
الغاية من الجهل والاهمال ومن ركوبه على الفرس كنت اعرف انه لم
يمارس أنواع الفروسية كالرمح والبرجاس^(١٥١) وغيره، وبالجملة فانه كان
من المهملين^(١٥٢) .» .

٩٠ - الأمير ركن الدين يونس الخازندار^(١٥٣):
تولى نيابة غزة عام (٨٣٨هـ/١٤٣٤م)^(١٥٤) .

٩١ - الأمير سيف الدين قراز المؤيدي:
كان نائباً بصفد، ونظرا لسوء سيرته وكثرة ظلمه عزل عنها، ونقل

(١٤٩) السخاوى، الضوء، ج ٢، ص ٣٢٩ - ٣٣٠.
(١٥٠) مجهول، ص ٧٠، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٢٠، ص ٣٣.
(١٥١) البرجاس: غرض في الهواء، على رأس رمح أو نحوه، فارسيتها برجاس ومعناها هدف السهم،
ولعل أصل اللفظة يوناني (أدي شير، ص ١٨).
(١٥٢) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ١٨١.
(١٥٣) الخازندار: لقب يطلق على الذي يتحدث على خزنة السلطان أو الامير أو غيرها، وهو مركب
من لفظين احدهما عربي وهو خزنة، وهي ما يخزن فيه المال والثاني فارسي وهو دار ومعناه
مسك والمعنى مسك الخزنة. (القلقشندى، صبح، ج ٥، ص ٤٦٢ - ٤٦٣).
(١٥٤) مجهول صفحة ١١٥.

الى نيابة غزة عام (٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، واتصفت سيرته بغزة أيضا بالسوء والظلم والتعسف والفحش، وفي عام (٨٤١هـ/١٤٣٧م) أُلقي القبض عليه وسجن بالاسكندرية، ومات مخنوقا في جمادى الآخرة من العام نفسه^(١٥٥).

٩٢ - الأمير آق بردى السيفي القجاسي:

هو ابن عم السلطان الملك الظاهر برقوق، تولى نيابة غزة عام (٨٤١هـ/١٤٣٧م) خلفا للامير تراز المؤيدي، ولم تكن سيرته حميدة، وتوفي في شوال من العام نفسه^(١٥٦).

٩٣ - الأمير طوخ بن عبد الله الظاهري:

يعرف بمازی، استقر في نيابة غزة في ذى القعدة عام ٨٤١هـ/أيار ١٤٣٨م^(١٥٧)، ووصفه السخاوي بقوله: «وكان فيما قيل مسرفا على نفسه غير محتشم تغلب عليه المداعبة والمزاح، وقال آخر: انه لم يكن مشكورا^(١٥٨)»، توفي في رجب عام ٨٤٣هـ/كانون الاول ١٤٣٩م^(١٥٩).

٩٤ - الأمير طوخ بن عبد الله الأبو بكري المؤيدي:

كان مقدم ألف بدمشق، وفي عام (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) نقل الى نيابة

(١٥٥) المقریزی، السلوك، ج ٤ - ٢، ص ٩٩٠، ص ٩٩٦، ص ١٠٢٢، ص ١٠٢٣. ابن تغری بردی، النجوم، ج ١٥، ص ٨٠ - ٨١، ص ٨٦، ص ٢١٣. ابن الصیرفي، نزهة، ج ٣، الورقة (٢٧) ب، (٣٧)، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٣٨، الذيل، الورقة (١٧٨).

(١٥٦) المقریزی، السلوك، ج ٤ - ٢، ص ١٠٢٣، ابن تغری بردی، النجوم، ج ١٥، ص ٨٦ - ٨٧، السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ٣١٥، والذيل، الورقة (١٧٨)، ابن اياس، ج ٢، ص ١٧٨، ص ١٨٥.

(١٥٧) ابن تغری بردی، النجوم، ج ١٥، ص ٢٢٨، ابن الصیرفي، نزهة، ج ٣، الورقة (٤٩)، السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ١٠، ابن اياس، ج ٢، ص ١٩٢.

(١٥٨) السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ١٠.

(١٥٩) ابن تغری بردی، النجوم، ج ١٥، ص ٤٧٧، ابن الصیرفي، نزهة، ج ٣، الورقة (٩٥)، السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ١٠، والذيل، الورقة (١٨١)، ابن اياس، ج ٢، ص ٢٢٢.

غزة بعد وفاة الأمير طوخ مازي، وقتل أثناء الفتنة التي وقعت بين عربان بني جذام والعايد، وذلك عام (٨٤٩هـ/١٤٤٥م)^(١٦٠).

٩٥ - الأمير سيف الدين يلخجا بن عبد الله من مامش الساقبي الناصري:

تولى نيابة غزة عام (٨٤٩هـ/١٤٤٥م) بعد قتل الأمير طوخ المؤيدي وتوفي عام (٨٥٠هـ/١٤٤٦م) ودفن بجامع ابن عثمان^(١٦١) ظاهر غزة^(١٦٢). ووصفه ابن تغري بردي بقوله: «وكان أميراً جليلاً رئيساً وجيهاً معظماً في الأول عربيقاً في الرئاسة، متجملًا في مركبه وملبسه ومماليكه وكان تركي الجنس مليح الشكل إلى الغاية وعنده سلامة باطن، مع خفة روح وبشاشة وتواضع، مع شجاعة وإقدام وحرمة وافرة وكلمة نافذة، ولم يكن فيه ما يعاب غير انهاكه في اللذات وبعض سطوة على غلمان عفا الله عنه^(١٦٣)».

٩٦ - الأمير حطط الناصري فرج:

تولى نيابة غزة بدلاً من الأمير يلخجا، وعزل عام (٨٥١هـ/١٤٤٧م) وتوجه إلى دمشق بطلاً، ثم نقل إلى اتابكية طرابلس، حيث توفي فيها عام (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) عن عمر يناهز السبعين^(١٦٤).

(١٦٠) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٣٧، ص ٥٠٨، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٣، الورقة (٩٩)، ب ١٠٦، أ ١٠٦، ب ١١٨، أ ١١٨ - ب ١١٨، أ ١٢٦، أ ١٤١، - ١٤٢، ب، السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ١٠، والتبر، ص ٦، ص ١٠٨، ص ١١٦، ١٢٩، ابن اياس، ج ٢، ص ٢١٩، ص ٢٤٧.

(١٦١) راجع ص ٢٢٩ من هذه الدراسة.

(١٦٢) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٦٨، ص ٥١٧ - ٥١٨، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٣، الورقة، (١٤١)، ب، (١٤٥)، السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٩١، والتبر، ص ١٢٩، ص ١٦٨ - ١٦٩.

(١٦٣) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٥١٨.

(١٦٤) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٧٣، ص ٤٦٣، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ١٦١، والتبر، ص ١٦٩، ص ١٧١، ابن اياس، ج ٢، ص ٣١٧.

٩٧ - الأمير يشبك الحمزاوي :

تولى نيابة غزة عام (٨٥١هـ/١٤٤٧م)، بعد عزل الأمير حطط، ثم نقل الى نيابة صفد في رجب من العام نفسه، حيث مات بها في شوال عام ٨٥٥هـ/تشرين الثاني ١٤٥١م^(١٦٥). ووصفه السخاوي بقوله: «كان دينيا مشكور السيرة»^(١٦٦).

٩٨ - الأمير سيف الدين طوغان بن عبد الله العثماني الطنبغا:

تولى نيابة غزة عام (٨٥١هـ/١٤٤٧م)، بعد نقل الأمير يشبك الحمزاوي الى نيابة صفد، وكان شجاعا مقداما كريما، وتوفي بها عام (٨٥٢هـ/١٤٤٩م)^(١٦٧).

٩٩ - الأمير خير بك النوروزي:

تولى نيابة غزة عام (٨٥٢هـ/١٤٤٩م) بعد عزل الأمير طوغان العثماني، وفي عام (٨٥٤هـ/١٤٥٠م) عزل خير بك وتوجه الى دمشق بطالا^(١٦٨).

١٠٠ - الأمير جانبك التاجي المؤيدي:

كان نائبا في بيروت، وفي عام (٨٥٤هـ/١٤٥٠م) نقل الى نيابة غزة بعد عزل الامير خير بك النوروزي، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٨٦٨هـ/شباط ١٤٦٤م^(١٦٩).

١٠١ - الأمير بردبك العبد الرحمان:

- (١٦٥) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٧٣، ص ٣٧٩، ص ٤٣٧، السخاوي، التبر، ص ٣٨١، الضوء، ج ١٠، ص ٢٧٦، ابن اياس، ج ٢، ص ٢٩٢.
- (١٦٦) السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٧٦، والتبر، ص ٣٨١ - ٣٨٢، ابن اياس، ج ٢، ص ٢٩٢.
- (١٦٧) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٧٨ - ٣٧٩، ص ٥٣٢، السخاوي، التبر، ص ١٨٢، ص ٢٢١، ص ٢٤١ - ٢٤٢، والضوء، ج ٤، ص ١٣.
- (١٦٨) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٨٧، ص ٤٣٠، السخاوي، التبر، ص ٢٢١، ص ٢٥٣، ص ٣٢٤، ابن اياس، ج ٢، ص ٢٨٦، ص ٤١٧.
- (١٦٩) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٤٣٠، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٥٦، والتبر، ص ٣٢٤، ص ٣٤٤، ابن اياس، ج ٢، ص ٢٨٦، ص ٤١٧.

كان مقدم الف، وتولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٨٦٣ هـ/شباط ١٤٥٩ م، وعزل عنها عام (٨٦٥ هـ/١٤٦١ م)^(١٧٠)

١٠٢ - الأمير خاير بك بن عبد الله القسروى:
تولى نيابة غزة عام (٨٦٥ هـ/١٤٦١ م) بعد عزل الأمير بردبك^(١٧١)،
ووصفه ابن الصيرفي بقوله: «كان أهوج حرجا خفيف العقل طائشا لا
يطاق اذا حكم، واذا غضب فيرضى بالمال...»^(١٧٢) وفي آخر ايامه نقل
الى طرابلس، توفي عام (٨٧٥ هـ/١٤٧٠ م)^(١٧٣).

١٠٣ - الأمير شاد بك بن ابراهيم بن المؤيد شيخ الصارمي:
تولى نيابة غزة عام (٨٦٦ هـ/١٤٦٢ م) بعد نقل الأمير خاير بك
القسروى الى نيابة صفد، توفي في ربيع الاول عام ٨٦٧ هـ/تشرين الثاني
١٤٦٢ م، وقد قارب الستين^(١٧٤).

١٠٤ - الأمير أوش قلقى :
تولى نيابة غزة في جمادى الاولى عام ٨٦٧ هـ/كانون الثاني ١٤٦٣ م
بعد وفاة الأمير شاد بك الصارمي^(١٧٥).

١٠٥ - الأمير جكم الأشرفي:
تولى نيابة غزة في رجب عام ٨٦٧ هـ/آذار ١٤٦٣ م، ونقل الى

(١٧٠) ابن الصيرفي، علي بن داود، أنباء المصير بأبناء العصر، حققه حسن جبتي، القاهرة ١٩٧٠،
ص ٣٠٤ - ٣٠٥، سيشار إليه «ابن الصيرفي، أنباء»، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٠٩، ابن
أياس ٢، ص ٣٥٢، ابن طولون، أعلام، ص ٥٨.

(١٧١) ابن الصيرفي، أنباء، ص ٣٠٤ - ٣٠٥، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٠٩، ابن أياس، ج ٢،
ص ٣٨٣.

(١٧٢) ابن الصيرفي، أنباء، ص ٣٠٥.

(١٧٣) السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٩٠.

(١٧٤) السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٩٠، ابن أياس، ج ٢، ص ٣٩٣.

Mayer, «Adish of Shadbak the Atabak» Q.D.A.P. London

1938, Vol. III, No. 1+2, P. 63.

(١٧٥) ابن أياس، ج ٢، ص ٤٠٣.

صفد في ربيع الاول من عام ٨٧٠هـ/تشرين الثاني ١٤٦٥ م^(١٧٦).

١٠٦ - الأمير أينال الأشقر:

تولى نيابة غزة في ربيع الاول عام ٨٧٠هـ/تشرين الثاني ١٤٦٥ م بعد نقل الأمير جكم الى نيابة صفد، ثم نقل اينال الى نيابة حماء في آخر شهر ربيع الاول^(١٧٧).

١٠٧ - ملك الامراء أرغون شاه الأشرفي برسباي:

تولى نيابة غزة في محرم عام ٨٧٣هـ/تموز ١٤٦٨ م، وفي عام (٨٧٥هـ/١٤٧٠ م) خرج للقاء الأمير يشبك عند توجهه لقتال شاه سوار، ثم نقل الى نيابة صفد في العام نفسه بعد وفاة الامير جكم الاشرفي^(١٧٨)، ورجع الى نيابة غزة عام (٨٨٥هـ/١٤٨٠ م)^(١٧٩).

١٠٨ - الأمير يشبك العلّائي:

كان نائباً في غزة عام (٨٧٨هـ/١٤٧٣ م)، حيث قتل بأمر سلطاني، الأمير علي باي الخاصكي الذي دخل غزة قادماً من الخليل، في العام نفسه، ثم قبض على القاضي شهاب الدين بن عبيد الشافعي^(١٨٠).

١٠٩ - الأمير سيباي الأشرفي:

تولى نيابة غزة، وتوفي عام (٨٩٣هـ/١٤٨٧ م)^(١٨١)

١١٠ - ملك الامراء أقباي الأشرفي قايتباي:

-
- (١٧٦) ابن اياس، ج ٢، ص ٤٠٤، ص ٤٣٤.
 (١٧٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٣٤، ص ٤٦١.
 (١٧٨) ابن أجا، ص ٥٧، ابن الصيرفي، أنباء، ج ١، ص ٦ - ٨، ص ١١٦ ص ١٨٥، ص ٢٣٧، ابن اياس، ج ٢، ص ٥٦ - ٥٧.
 (١٧٩) العلّيمي، ج ٢، ص ٣٢٣.
 (١٨٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٩، ص ٣٠٨، ص ٣١٠ - ٣١١.
 (١٨١) السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٨٨، والتكملة، الورقة (١٣٥ أ)، ابن طولون، محمد، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ج ٢، ج حققه محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٢ - ١٩٦٤ ج ١، ص ٥٢ سيشار اليه «ابن طولون» مفاكهة».

تولى نيابة غزة عام (٨٨٧هـ/١٤٨٢م) بعد نقل الأمير سيّباي الى حجوبية الحجاب بدمشق^(١٨٢)، ومن القابله ملك الامراء، المقر الاشرف السيفي كافل^(١٨٣) المملكة الغزية^(١٨٤)

وفي عام (٨٩٢هـ/١٤٨٧م) حضر ملك الامراء بغزة عقد الصلح بين نائب القدس السيفي خضر بك و خليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس^(١٨٦). وفي عام (٨٩٦هـ/١٤٩٠ - ١٤٩١م) فصلت الرملة عن اشراف نائب الشام الامير قانصوه اليحياوي، واضيفت الى غزة ولم تجر بذلك عادة قبل هذا التاريخ^(١٨٦). وفي عام (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) تم الصلح بينه وبين نائب القدس خضر بك بسبب الشحنة التي كانت بينها^(١٨٧).

وفي العام التالي تم ابرام الصلح بين اقباي وبين الامير جان بلاط نائب القدس بسبب ما كان بينها من التنافر، على يد شقيق الاخير الامير قانصوه نائب قلعة الجبل^(١٨٨).

وفي عام (٨٩٩هـ/١٤٩٤م) حصل خلاف جديد بينها بسبب توجه الامير جان بلاط الى قرية القباب من أعمال الرملة وأخذه موجود الفلاحين، في الوقت الذي كان فيه أقباي يعتبر هذه القرية من المناطق التابعة لنيابته، وأن النائب المذكور دخل اليها بغير اذنه^(١٨٩)، ثم عزل وأعيد

-
- (١٨٢) السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ٣١٣، ابن طولون، مفاهكة، ج ١ ص ٥٢.
 (١٨٣) الكافل: من الالقاب المختصة بنائب السلطنة بالحضرة، يقال فيه النائب الكافل ونحو ذلك، (القلشندي، صبح، ج ٦، ص ٢٤).
 (١٨٤) العليمي، ج ٢، ص ٣٣٨، ص ٣٦٠.
 (١٨٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.
 (١٨٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٨.
 (١٨٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٠.
 (١٨٨) السخاوي، تكملة، الورقة (٢١٧)، العليمي، ج ٢، ص ٦٧.
 (١٨٩) العليمي، ج ٢، ص ٣٦٧، ص ٣٧٥ - ٣٧٧.

اليها عام (٩٠١هـ/١٤٩٥م) من حاة، وأضيف اليه القدس الشريف ونظر الحرمين الشريفين وكشف الرملة^(١٩٠).

١١١ - الأمير قاني بك:

تولى نيابة غزة عام (٨٩٩هـ/١٤٩٤م) خلفا للأمير أقباي^(١٩١) وفي عام (٩٠٠هـ/١٤٩٥م) فصلت الرملة عن غزة وأضيفت الى نائب القدس الامير جان بلاط، واستبشر اهل الرملة بذلك^(١٩٢)، وفي عام (٩٠١هـ/١٤٩٤م) عزل الأمير قاني بك وأعيد اقباي^(١٩٣).

١١٢ - الأمير قرقباس:

كان حاجبا بدمشق، تولى نيابة غزة عام (٩٠٢هـ/١٤٩٧م) وفي محرم العام التالي فر الى الرملة^(١٩٤).

١١٣ - الأمير قراجا:

كان نائبا في غزة عام (٩٠٣هـ/١٤٩٧م)^(١٩٥).

١١٤ - الأمير خاير بك :

تولى نيابة غزة عام (٩٠٥هـ/١٥٠٠م)^(١٩٦).

١١٥ - الأمير قانصوه روح لو:

تولى كفالة غزة عام (٩٠٦هـ/١٥٠١م)، وعزل عنها في العام نفسه^(١٩٧).

(١٩٠) السخاوى، تكملة، الورقة (٢٢٢أ).

(١٩١) السخاوى، التكملة، الورقة (٢١٨ب)، العلمي، ج٢، ص ٣٦٩ ابن طولون، مفاكهة، ج١، ص ١٥٥.

(١٩٢) العلمي، ج٢، ص ٣٧٣.

(١٩٣) السخاوى، تكملة، الورقة (٢٢٢أ).

(١٩٤) ابن طولون، مفاكهة، ج١، ص ١٧٤، ص ١٨٤.

(١٩٥) ابن طولون، مفاكهة، ج١، ص ٢٠٧.

(١٩٦) ابن طولون، مفاكهة، ج١، ص ٢٢٨.

(١٩٧) ابن طولون، مفاكهة، ج١، ص ٢٣٥، ص ٢٣٧، وأعلام، ص ١٢٣.

- ١١٦ - الأمير قانصوه قرا:
يعرف بالجميل، كان نائبا في غزة عام (٩٠٨ هـ/١٥٠٢ م)
- ١١٧ - الأمير أربك الصوفي:
تولى نيابة غزة عام (٩١١ هـ/١٥٠٥ م)^(١٩٩).
- ١١٨ - الأمير اقباي كاشف الشرقية:
تولى نيابة غزة عام (٩١١ هـ/١٥٠٦ م) خلفا للامير أربك الصوفي^(٢٠٠).
- ١١٩ - الأمير جان بلاط:
كان نائبا في غزة، وتوفي عام (٩١٤ هـ/١٥٠٨ م)^(٢٠١).
- ١٢٠ - الأمير دولات باي:
كان نائبا في غزة وضمت اليه نيابتا القدس والكرك والرملة عام (٩٢٢ هـ/١٥١٦ م)^(٢٠٢).

-
- (١٩٨) ابن اياس، ج٤، ص٢٤.
(١٩٩) المصدر نفسه، ج٤، ص٨٢.
(٢٠٠) المصدر نفسه، ج٤، ص٨٥ - ٨٦.
(٢٠١) المصدر نفسه، ج٤، ص١٣١ - ١٣٢.
(٢٠٢) ابن اياس، ج٥، ص٤، ابن زنبيل، أحمد، تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد مع قانصوه الغوري، القاهرة ١٢٧٨ هـ - ١٨٦١ م، ص٣، البخيت، ٥٩.

ملحق رقم (٢)

نص نسخة تقليد بنيابة غزة للأمير علم الدين سنجر الجاولي، وهو من انشاء شهاب الدين محمود الحلبي (من كتاب صبح الاعشى للقلقشندي، ج ١٢، ص ٢١٢ - ٢١٦):

الحمد لله رافع علم الدين في أيماننا الزاهرة، بإقامة فرض الجهاد وادامته، وجامع رتب التقديم في دولتنا القاهرة، لمن تفرغ الثغور بين ترقق عدله وتألق صرامته، وقاطع اطماع المعتدين بمن يتوقد بأسه في ظلال رفقته توقد البرق في ظلل غمامته، وقامع اعدائه الكافرين بتفويض تقدمه الجيوش بأوامرنا الى كل ولي يجتني النصر ويجتني من أفنان عزماته ووجاهة زعامته.

نحمده على نعمه التي سددت ما يصدر من الأوامر عنا، وقلدت الرتب السنية بتقليدها أعز الاولياء منّا منّا، ورجّحت مهات الثغور لدينا على سواها فلا نعقد أمورنا الا بمن تعقد عليه الخناصر نفاسة به وضناً، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا تزال القلوب باخلاصها متدنية، والألسنة باعلانها متزينة، والأسنة والأعنة متبارين في اقامة دعوتها التي لا تحتاج انوارها البيّنة الى البيّنة، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أشرف مبعوث الى الأمم، وأكرم منعوت بالفضل والكرم، وأعز منصور بالرعب الذي أغمدت سيوفه قبل تجريدنا في القمم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نهضوا بجهاد اعداء الله وأعدائه على أثبت قدم، وسروا لفتح ما زوى له من الأرض على جياذ العزائم ونجائب الهمم، وبذلوا نفائسهم ونفوسهم للذبّ عن دينه فلم تستزل أقدامهم حمر النعم، ولم يثن أقدامهم بيض النعم، صلاة لا يملّ السامع

نداءها، ولا تسأم الألسن عاداتها وابداءها، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد، فانا من حين مكّن الله لنا في أرضه، وانهضنا بمسنون الجهاد وفرضه، وقلدنا سيف نصره الذي انتضاه، واقامنا لنصرة دينه الذي ارتضاه، لم يزل مهم كل ثغر مقدما لدينا، وحفظ كل جانب جاور العدو برا وبحرا متعينا على اعتنائنا ومحبا إلينا، فلا نرهف لإيالة الممالك إلا من اذا جرّد سيفه اغمده الرعب في قلوب العدا، ومن أن لم تسلك البحر خيله بثّ في قلوب ساكنيه سرايا مهابة لا ترهب موجا ولا تستبعد مدى، ومن اذا تقدم على الجيوش اعاد آحادها الى رتب الألوف، وجعل طلائعهم رسل الخوف، وأعداهم بأسه فاستقلوا اعداءهم وان كثروا، وأغراهم بمعنى النكاية في كتائب العدا، فكم من قلب بالرماح قد نظموا وكم من هام بالصفاح قد نثروا.

ولذلك لما كان فلان هو الذي ما زال الدين يرفع علمه، والأقدام والرأي يبيّنان في مقاتل العدا كلومه وكلمه، والعدل والبأس يتوليّان احكامه فلا يضيّان الا بالحق سيفه وقلمه، فكم نكّس راية عدو كانت مرتفعة، وأباح عزمه وحزمه معاقل شرك كانت ممتنعة، وكم زلزل ثباته قدم كفر فأزالها، وهزم أقدامه جيوش باطل ترهب الآساد نزالها، فهو العلم الفرد، والبطل الذي لأوليائه الاقبال والثبات ولأعدائه العكس والطرد، والوليّ الذي لولا احتفالنا بنكاية العدا لم نسمح بمثله، والهوام الذي ما عقدنا له أمراً إلا وقع في أحسن مواقعه وأسند الى أكمل أهله.

وكانت البلاد الغزاوية والساحلية والجبلية على ساحل البحر بمنزلة السور المشرف بالرماح، المصفح بالصفاح، مروجه الحماة، وقلله الكماة، لا يشيم برقه من ساكني البحر الا أسير أو كسير، أو من اذا رجع طرفه ينقلب إليه البصر خاسئاً وهو حسير، وبها الجيش الذي كم لسيوفه في

رقاب العدا من مواقع، ولسمعته في قلوب أهل الكفر من اغارة تركتها من الأمن بلاقع، وبها الأرض المقدسة، والمواطن التي هي على التقوى مؤسسة، والمعابد التي لا تعدق أمورها الا بمثله من أهل الدين والورع، والأعمال التي هي أدري بما يأتي من مصالحها وأدرب بما يدع - اقتضت آراؤنا الشريفة ان نغدق به نيابة ملكها، ونزين بلآلىء مفاخره عقود سلكها، وان نفوض إليه زعامة ابطالها، وتقدمة عساكرها التي تلقى البحر بأزخر من عبابه والأرض بأثبت من جبالها، وان نرمي بجرها من مهايته بأهول من أمواجه، وأمر من لهوات ساكنيه من أجاحه، لتغزو عقائل آهله، أرقاء سيفه الابيض وذابله، ويتبرّ العدو الازرق من بني الاصفر، خوف بأسمه الاحمر.

فلذلك رسم بالأمر الشريف ان يفوض إليه كيت وكيت: تفويضاً يحقق في مثله رجاءها، ويزين بعدله ارجاءها، ويصون ببأسه قاطنها وظاعنها، ويعمر ويغمر برفقه وانصافه مساكنها وساكنها.

فليباشر هذه الرتبة التي يكملّ به سعودها، وتحملّ به عقودها، مباشرة بخصيف بأسها الليوث في اجاتها، ويعين عدلها الغيوث على دفع ازمتها، ويغدو بها الحق مرفوع العلم، مسموع الكلم، ماضي السيف والقلم، مدود الظل على من بها من أنواع الأمم. وليأخذ الجيوش التي بها من اعداد الأهبة بما يزيل اعدارهم عن الركوب، ويزيح عوائقهم على الوثوب، ويجعلهم أول ملبّ لداعي الجهاد، وأسرع مجيب لنداء السنة السيوف الحداد، وينظّم ايزاكهم على البحر انتظام النجوم في أفلاكها، والشذور في أسلاكها، فلا تلوم للاعداء طريدة الا طردت، ولا قطعة الا قطعت، ولا غراب الا حصّت قوادمه، ولا شامخ عمارة الا وأتيح له من اللهازم هادمه، وليعل منار الشرع الشريف بامضاء احكامه، ومعاودة حكّامه، والانقياد الى أوامره، والوقوف مع موارد نهيه ومصادره، ولتكن وطأته على أهل العناد مشتدة، ومعرفته تضع الاشياء مواضعها:

فلا تضع الحدة موضع اللين ولا اللين موضع الحدة ، وليعلم أنه وإن بعد
عن أبوابنا العالية مخصوص منّا بمزية قربه ، مختص بمنزلة اخلاصه التي
أصبح فيها على بينة من ربه ، وجميع ما يذكر من الوصايا فهو مما يحكى
من صفاته الحسنة ، وأدواته التي ما برحت الاقلام في وصف كمالها
فصيحة الألسنة ، وملاكها تقوى الله وهي في خصائصه كلمة اجماع ،
وحلية أبصار وأسماع ، والله تعالى يعلي قدره وقد فعل ، ويؤيده في القول
والعمل ، والاعتماد

ملحق رقم (٣)

وهذه نسخة تقليد بتقدمة العسكر بغزة المحروسة (من كتاب صبح
الأعشى للقلقشندي، صبح، ج ١٢، ص ٢١٦ - ٢١٩).

الحمد لله مبدىء النعم ومعيدها، ومؤكد أسبابها بتجديدها، ومعلي
أقدارها بمزايا مزيدها، الذي زين اعناق الممالك من السيوف بتقليدها،
وبيّن من ميامنه ما ردت إليه بمقاليدها.

نحمده بمحامده التي تفوت الدراري في تنضيدها، وتفوق الدر
فيتمنى منه عقد فريدها، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة نافعة لشهيدها، جامعة لتوحيدها. نافعة لأهل الجحود مما يورّد
الأرض بالدماء من وريدها، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي كثر
الأمم بأتمته في عديدها، وظاهر على أعداء الله بمن يفيل بأس حديدها،
فيرسل من أسنته نجوما رجوما لمريدها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلاة نتظافر بتأييدها، وسلم تسليما كثيرا.

وبعد، فإن من عوائد دولتنا القاهرة ان تعود باحسانها، وتجدد
بثبوت كل قدم في مكانها، واذا ولّت عرف سحابها عن جهة عادت
إليها، أو سلبت لها رونقا اعادت بهجة عليها، وكانت البلاد الغزاوية
وما معها قد تمتعت من قدماء ملوك^(١) بيتنا الشريف بسيف مشهور،
وبطل تشام بوارق عزمه في الثغور، وهو الذي عم بصيّبه بلادها سهلا
وجبلا، وعمر روضها بعدل أغناها ان يسقي ظل طللا، وجمع اعمالها برأ

(١) في الاصل «ممالك» وهو لا يناسب المقام.

وبجرا، ومنع جانبيها شاماً ومصرأً، وألف أهلها منه سيره، لولا ما استأثرنا الله به من سره لما أفقدناهم في هذه المدة حلاوة مذاقها، وسريرة لا نرضي معها بكف الثريا اذا بسطت لأخذ ميثاقها، ولم نرفع يده الا لأمر قضى الله به لأجل موقوت، ومضي منه ما يعلم أنه بمرجوعه القريب لا يفوت، لأن الشمس تغيب لتطلع بضوء جديد، والسيف يغمد ثم ينتضى فيقْد القدّ والجيد، والعيون تسهد ثم يعاودها الرقاد، والماء لو لم يفقد في وقت لما وجد لموقعه برد على الاكباد.

فلما بلغ الكتاب أجله، وأخذ حقه من المسألة، وانتقل من كان قد استقر الى جوار ربه الكريم، وفارق الدنيا وهو على طاعتنا مقيم - اقتضت آراؤنا الشريفة ان يراجع هذه العقيلة كفؤها القديم، وترجع هذه الأرض المقدسة الى من فارقها وما عهده بذميم، من لم تزل به عقائل المعازل تصان، وخصور الحصون بمجائل سيوفه تزان، ومباسم الثغور تحمي في كل ناحية من أسنته بلسان، وحى الثغرين وما بينها من الفجاج، وجاور البحرين فمنع جانبيها: فهذا عذب فرات وهذا ملح أجاج، وله في العدا وقائع زلزلت لمواقعها الألوف، ومواقف لولا ما نعقت فيها من غربان البين لطلال على الديار الوقوف، وهو الذي مدحت له في بيتنا المنصور المنصوري من الخدمة سوابق، وحدث طرائق، وكثرت محاسن، وكبرت ميامن، ولعلت كواكب، وهمعت سحائب، وصدحت حمام، وفتحت كرائم، وعزّت جيوشنا المؤيدة له بمضارب، وهزّت سيوفا حدادا وهو بالسيف ضارب.

وكان المجلس العالي - أدام الله تعالى نعمته - هو الذي حدث له آثار، وحسنت أخبار، وعمت مدح، وتمت منح، فرسمنا باقراره^(١) من هذا المنصب الشريف في محله، وأعادته الى صيِّب وبله، وانامة أهلها

(١) في الاصل «من اقراره في» وهو تصحيف الا ان يكون الاصل فراعنا ما رسمنا من الخ.

مطمئنين في عدله، واقرار عيون من أدرك زمانه بعوده ومن لم يدرك زمانه بما سيرونه من فضله.

فرسم بالأمر الشريف - لا زالت ملابس نعمه، تخلع وتلبس برودها، وعرائس كرمه، تفارق ثم تراجع غيدها - أن تفوض إليه أمور غزة المحروسة وأعمالها وبلادها، والتقدمة على عساكرها وأجنادها، والحكم في جميع ما هو مضاف إليها من سهل ووعر، وبر وبحر، وسواحل ومواني، ومجرى خيول وشواني، ومن فيها من أهل عمد، ورعايا وتجار وأعيان في بلد، ومن يتعلق فيها بأسباب، ويعدّ في صف كتيبة وكتاب، على عادة من تقدم في ذلك، وعلى ما كان عليه من المسالك.

وسنختصر له الوصايا لأنه بها بصير، وقد تقدم لها على مسامعه تكرير، ورأس الأمور التقوى وهو بها جدير، وتأيد الشرع الشريف فإنه على هدى وكتاب منير، والاطلاع على الأحوال ولا ينبئك مثل خبير.

والعدل فهو العروة الوثقى، والإنصاف حتى لا يجد مستحقا، والعفاف فإن التطلع لما في أيدي الناس لا يزيد رزقا، والاتصاف بالذكر الجميل هو الذي يبقى، وعرض العسكر المنصور ومن ينضم إليه من عربيه وتركانه وأكراده، وكل مكبر في جحافله ومكثر لسواده، وأخذهم بالتأهب في كل حركة وسكون، والתיقظ بهم لكل سيف مشحوذ وفلك مشحون، والاحتراز من قبل البر والبحر، وإقامة كل يزك^(١) في موضعه كالقلادة في النحر، ولا يعين اقطاعا إلا لمن يقطع باستحقاقه، ويقمع العدا بما يعرف في صفحات الصفاح من أخلاقه، ولا يخل المباشرين من عناية تمد إليهم ساعد المساعدة، فلا يخلوا في البلاد

(١) يزك: لفظ فارسي معناه الطلائع، راجع تعليق محمد مصطفى زيادة على السلوك، ج ١ - ١، ص ١٠٥، حاشية (٣).

بعمارة تغدو في حللها مائدة، وليحفظ الطرقات حفظاً تكون به ممنوعة، ويمسك المسالك فإنه في مفرق طرقاتها المجموعة، وليقدم مهات البريد وما ينطق على جناح الحمام، وليتخذها نصب عينيه في اليقظة والمنام، فرب غفلة لا يستدرك فائتها ركض، ورسالة لا يبلغها الا رسول ينزل من السماء وآخر يسيح في الأرض، ويرصد ما ترد به مراسمنا العالية ليسارع إليه ممثلاً، ويطالعنا بما يتجدد عنده حتى يكون لدينا ممثلاً، وهو يعلم أنه واقف من بابنا الشريف بالمجاز، وقدام عينينا حقيقة وان قيل على طريق المجاز، فليؤاخذ نفسه مؤاخذه من هو بين يدينا، ويعمل بما يسره ان يقدم فيما يعرض من أعماله علينا، والله تعالى يزيده حظوة لدينا، ويؤيد به الاسلام حتى لا يدع على أعداء الله للدين دينا، والاعتماد...

ملحق رقم (٤)

وهذه نسخة توقيع بولاية غزة للأمير حسام الدين طرنطاي الجوكنداري نقلها Mayer عن مخطوط «أعيان الأثر وأعوان النصر» للصفدي:

«رسم بالأمر العالي لا زال يدخّر لكل مهم حساما، ويطلع في أفق الولاية كل بدر اذا غاب شهابها أخذ كماله وأربى عليه تماما، يرتّب المجلس السامي الاميري الحسامي في كذا سالكا في هاتين الولايتين ما تحب لهما من الطرق التي تحمد منها العواقب، ويظهر فيها من لمعات الحسام ما يشخص له طرف الشهاب الثاقب، ويبيدي فيها من حسن السياسة ما يتساوى في أمنه أهل المراقد والمراقب، لما علم من علو همته في الأوقاف المهمة، وعهد من نهضته في الأمور التي حراسته في جديدها تتميمه وسياسته لحسنها تنمة، فليتلو ما فوض إليه ولاية تكون من الشدة والرفق قواما، وتجلو شمس معدلته من أفق الظلم ظلما وتعلي الحق على المبطل فإن له مقالا ومقاما.

وليجنب أخذ البري بصاحب الذنب، وليعذر الميل على الضعيف الذي لا جنب له ويترك صاحب الجنب، وعارة البلاد فهو المقدم من هذا المهم، والمقصود بكل لفظ تمّ له المعنى أولا يتم، فليتوخ العدل فإنه انفع للبلاد من صوب العهد والسحب الماطرة، وألذ لأهل القرى من ولوج الكرى في الجفون الساهرة، فإنه لا غيث مع الغيث، ولا حلم مع الظلم، وليتعهد الانصاف بين الخصوم فما كل نار ضرر، ولا كل سحر يراه في الورد ودم، وليصل باع من لا له الى الحق وصول، وليتذكر قوله عليه الصلاة والسلام (!) كلّم راع وكل راع مسؤول، فليكن تقوى

الله عز وجل ركنه السديد، وذخره العتيد، وكنزه الذي ينمى على
الانفاق وكل كنز على طول المدى يبيد، والله يحرس سرحه ويرعاه
ويوفق لكل خبي مسعاه، والاعتماد في ذلك على الخط الكريم أعلاه،
والله الموفق بمنه وكرمه، ان شاء الله تعالى.

J. P. O. S. Vol, 111, PP. 75 - 76.

مصادر الدراسة

ملاحظة:

تم ترتيب مصادر هذه الدراسة وفق الأسس التالية:

- ١ - على أساس مجموعات مثل المصادر المخطوطة والمصادر المطبوعة، حيث قسمت المصادر المطبوعة الى فئات مثل الجغرافيا والرحلات والخوليات والسير والتاريخ المحلي، والتراجم ومصادر متفرقة.
- ٢ - تم ترتيب كل فئة من الفئات حسب تاريخ وفاة المؤلفين.
- ٣ - أما الدراسات الحديثة، فقد تم ترتيبها حسب أحرف الهجاء لاسم عائلة المؤلف.

أولاً:

١ - القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر العربية المخطوطة.

٢ - الدواداري المنصوري، بيبس (٧٢٥هـ/١٣٢٥م)

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة

مكتبة المتحف البريطاني رقم Add 23325، (وهي ملك الدكتور محمد عدنان البخيت)، وهناك نسخة أخرى مختصرة، تاريخ نسخها ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م في جامعة ييل رقمها ٧٥٨ Landberg، وتوجد صورة عنها على ميكروفيلم في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٢٠.

٣ - الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

تاريخ الإسلام

مخطوط، السنوات (٦٨١ - ٧٠٠هـ/١٢٨٢ - ١٣٠٠م)، مكتبة المتحف البريطاني رقم ٤٨٥٧، وتوجد صورة عنه على ميكروفيلم في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٣٠٢.

٤ - الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

الوافي بالوفيات

الأجزاء ١٣، ٢٠، ٢١، صورت من مكتبة بودليان - أكسفورد رقم ٢٣ أ مجموعة Arch Seld، ويوجد نسخة عنها على ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية (الأرقام ٥٤٨، ٥٤٩).

٥ - ابن حبيب، بدر الدين الحسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

درة الاسلاك في دولة الأتراك

٣ج، صورت من مكتبة بودليان أكسفورد، مجموعة March، وأرقامها ٣٨ و ٢٢٣ و ٣١٩، ويوجد نسخ عنها على ميكروفيلم في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، وأرقامها ٥٣٣ و ٥٣٩.

٦ - ابن خطيب الناصرية، علي (ت ٨٤٣هـ/١٤٣٩م).

الدر المنتخب في تاريخ حلب

مكتبة الجامعة الأردنية رقم ٣١٥.

٧ - مجهول

تاريخ الخلفاء والولاطين

صور من مكتبة بودليان - أكسفورد رقم ٢٤٠ مجموعة March، ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٥٦٢.

ملاحظة: أعتقد أن مؤلف المخطوط «أبو الحسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي» بدليل أنه كثيراً ما يرد في المخطوط العبارات التالية: «ذكرناه في النجوم الزاهرة»، الورقة (٥٨أ)، «وقد ذكرناه مجملًا في تاريخنا النجوم الزاهرة» و«ذكرناه أيضاً مفصلاً في تاريخنا المنهل الصافي»، الورقة (١٦٥أ).

٨ - ابن الصيرفي، علي بن داود (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

كتاب نزهة النفوس والأبدان

٣ج، صور من جامعة ييل تحت رقم ٥٣٧ Landberg، وتوجد

نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية
رقم (١٤).

٩ - السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م).
تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب الذيل على دول الاسلام
للذهبي.

صور من مكتبة بودليان - أكسفورد، مجموعة March رقم ٥٠٨،
ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة
الأردنية رقم ٥٤٦.

١٠ - المؤلف نفسه

تكملة ذيل على كتاب دول الاسلام للذهبي

صور من مكتبة بودليان - أكسفورد مجموعة March رقم ٦١١
ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة
الأردنية رقم ٥٤٦.

١١ - ابن الجيعان، شهاب الدين (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م).
القول المستطرف في سفر السلطان الملك الأشرف

De EL Escorial - Madrid Espan N o. 1708, folies 32 - 50.

(النسخة ملك الدكتور محمد عدنان البخيت).

١٢ - ابن السباهي، محمد بن علي (ت ٩٧٧هـ/١٥٨٨م)
أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك

صور من مكتبة بودليان - أكسفورد رقم ٣٠٢ مجموعة Pocock
ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة
الأردنية رقم ٥٥٩.

١٣ - النابلسي، عبد الغني (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م).

الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز

صور من اسطنبول من مكتبة أسعد أفندي رقم ٢٣٧٦ ، ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ٥٧٣ .

ثالثاً: المصادر العربية المطبوعة:

أ - الجغرافيا والرحلات:

١٤ - اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت ٢٤٨ هـ / ٨٩٧ م).
كتاب البلدان

حققه م. دي غويه، نشر مع كتاب الأعلام النفسية لابن رسته،
بريل - ليدن ١٨٩١ .

١٥ - الاصطخري، أبو اسحق ابراهيم بن محمد (تق ٤ هـ / ١٠ م).
المسالك والممالك

نشره دي غويه، ليدن - بريل ١٩٦٧ .

١٦ - ابن حوقل، أبو القاسم محمد (تق ٤ هـ / ١٠ م).
كتاب صورة الأرض

٢ ج، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (ب.ت).

١٧ - المقدسي، محمد بن أحمد (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م).
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

حققه م. دي غويه، ط ٢، ليدن - بريل ١٩٠٦ .

١٨ - البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م).

معجم ما استعجم

٤ ج، حققه مصطفى السقا، القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م.

- ١٩ - الهروي، أبي الحسن علي بن أبي بكر (ت ٦١١ هـ / ١٢١٤ م).
كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات
نشره وحققته جانين سوردييل - طومين، المعهد الفرنسي
للدراسات العربية، دمشق ١٩٥٣.
- ٢٠ - ياقوت الرومي الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله
(ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م).
معجم البلدان
ج ٦، مكتبة الأسد - طهران ١٩٦٥.
- ٢١ - المؤلف نفسه.
كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقلاً
جوتنجن ١٨٤٦، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى بغداد.
- ٢٢ - الشريف الإدريسي، أبو عبد الله محمد (ت ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م).
كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق
ج ٧، روما ١٩٧٠.
- ٢٣ - ابن سعيد، علي بن موسى (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م).
بسط الأرض في الطول والعرض
حققه خوان فرنيط خنيس، معهد مولاي الحسن، تطوان
١٩٥٨ م.
- ٢٤ - القزويني، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م).
آثار البلاد وأخبار العباد
دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.
- ٢٥ - شيخ الربوة الدمشقي الانصاري، أبو عبد الله محمد
(ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م).

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر

نشره أ. مهران، ليبزج ١٩٢٣.

- ٢٦ - أبو الفداء، المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الأفضل
(ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م).

كتاب تقويم البلدان

حققه م. رينو. و. م. ديسلان، باريس ١٨٥٤ م.

- ٢٧ - ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م).

مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع

ج ٦، حققه علي محمد الجبائي، القاهرة ١٩٥٤.

- ٢٨ - ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م).

تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار

دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٩٦٤.

- ٢٩ - لابروكيير، برتراندون

«رحلة برتراندون دي لابروكيير الى فلسطين ولبنان وسورية

١٤٣٢ م».

ترجمة محمود زايد، الأبحاث، النسخة ١٥، ج ٣، بيروت ١٩٦٢ م.

- ٣٠ - ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل (ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م).

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

حققه بولس روايس، المطبعة الجمهورية، باريس ١٨٩٤.

- ٣١ - الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م).

الروض المعطار في خبر الأقطار

حققه احسان عباس، بيروت ١٩٧٥.

- ٣٢ - الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (ت ١١٠٢ هـ / ١٦٠٣ م).

كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار
ترجمه وعلق عليه الدكتور ضياء الدين موسى بونياثوف، دار
النشر، ادارة التحرير الرئيسية للآداب الشرقية، موسكو
١٩٧١.

٣٣ - الورثيلاني، الحسين بن محمد (ت ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م).
نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار
المشهورة بالرحلة الورثيلانية
مطبعة بيرفونتانا الشرقية، الجزائر ١٩٠٨.

ب - الحوليات والسير والتاريخ المحلي: -

٣٤ - ابن القلانسي، أبو حمزة يعلى (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م).
ذيل تاريخ دمشق
حققه هـ. أمدروز، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨.

٣٥ - ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م).
المنتظم

١٠ ج، ٩ ج، ١٠ ج، ١ ط، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر
أباد الدكن ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م.

٣٦ - الكاتب الاصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد
(٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م).

الفتح القسي في الفتح القدسي

حققه محمد محمد محمود صبح، الدار القومية للطباعة والنشر،
القاهرة ١٩٦٥.

٣٧ - ابن الأثير، عز الدين محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م).
الكامل في التاريخ

١٢ ج، بيروت ١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م.

- ٣٨ - المؤلف نفسه.
التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل
حققه عبد القادر أحمد طليعات، دار الكتب الحديثة، القاهرة
١٩٦٣.
- ٣٩ - ابن شداد، بهاء الدين يوسف (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م).
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية
حققه جمال الدين الشيال، الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٤.
- ٤٠ - سبط بن الجوزي، شمس الدين (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م).
مرآة الزمان
ج ٨، قسمان، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد
الدكن، الهند ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م.
- ٤١ - ابن العديم، عمر بن أحمد (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م).
زبدة الحلب في تاريخ حلب
ج ٣، حققه سامي الدهان، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق.
دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨.
- ٤٢ - أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م).
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين
دار الجيل - بيروت ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م.
- ٤٣ - المؤلف نفسه.
تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على
الروضتين.
نشره عزت العطار الحسيني، ط ٢، دار الجيل - بيروت
١٩٧٤.

- ٤٤ - ابن شداد، عز الدين محمد بن علي (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م).
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة
ج ٢، حققه سامي الدهان، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق،
دمشق ١٣٧٥ - ١٣٨٢ هـ / ١٩٥٦ - ١٩٦٢ م.
- ٤٥ - ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م).
تاريخ مختصر الدول
وضع حواشيه الأب أنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة
الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨.
- ٤٦ - ابن عبد الظاهر، محيي الدين (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م).
الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر
حققه ونشره عبد العزيز الخويطر، ط ١، الرياض
١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ٤٧ - المؤلف نفسه.
تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور
حققه مراد كامل، راجعه علي النجار، الشركة العربية للطباعة
والنشر، القاهرة ١٩٦١.
- ٤٨ - ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م).
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب
ج ٣، حققه جمال الدين الشيال، ادارة احياء التراث القديم -
دار الكتب والوثائق العربية، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٧٢.
- ٤٩ - اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م).
ذيل مرآة الزمان
ج ٤، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند
١٣٧٤ - ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٤ - ١٩٦١ م.

٥٠ - أبو الفداء المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الفضل
(٧٣٢هـ/١٣٣١م).

المختصر في أخبار البشر

٤ ج في مجلدين، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت (ب.ت).

٥١ - ابن أبيك الدواداري، أبو بكر عبد الله (ت ٧٣٤هـ/١٣٢٢م).
كنز الدرر وجامع الغرر - الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر
ج ٩، حققه هانس روبرت روير، نشر قسم الدراسات الإسلامية
بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة، القاهرة ١٩٦٠.

٥٢ - الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م).

دول الاسلام

٢ ج، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن
١٣٦٤هـ/١٩٤٤م.

٥٣ - المؤلف نفسه.

العبر في خبر من غير

٥ ج، حققه صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت،
الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦.

٥٤ - المؤلف نفسه.

من ذبول العبر

حققه محمد رشاد عبد المطلب، راجعه صلاح الدين المنجد وعبد
الستار أحمد فراج، الكويت (ب.ت).

★ ملاحظة: يلي ذيل الذهبي، ذيل للحسيني
(ت ٧٦٥هـ/١٣٦٣م) في الكتاب نفسه.

٥٥ - ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشافعي
(ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

تتمة المختصر في أخبار البشر

- ٢ ج، المطبعة الوهبية، القاهرة ١٢٨٥ هـ/١٨٦٨ م.
- ٥٦ - اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ/١٣٦٦ م).
مرآة الجنان وعبرة اليقظان
- ٤ ج، مطبعة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ/١٩١٨ - ١٩٢٠ م.
- ٥٧ - ابن كثير، أبو الفداء، اسماعيل بن عمر الشافعي (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢ م).
- البداية والنهاية في التاريخ
- ١٤ ج، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ/١٩٢٩ - ١٩٣٩ م.
- ٥٨ - ابن حبيب، الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م).
تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه
- ٣ ج/١ ج، حققه د. محمد أمين، راجعه سعيد عاشور، القاهرة ١٩٧٦.
- ٥٩ - ابن صصري، محمد (ت بعد ٨٠٠ هـ/١٣٩٧ م).
الدرة المضيئة في تاريخ الدولة الظاهرية
- حققه ونشره وليم م. برينر، كاليفورنيا ١٩٦٣.
- ٦٠ - ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٥ م).
- تاريخ الدول والملوك
- نشر باسم تاريخ ابن الفرات، حقق المجلدين الرابع والخامس منه حسن محمد الشماع، بغداد ١٣٨٦ - ١٣٩٠ هـ/١٩٦٧ - ١٩٧٠ م. المجلدات ٧ - ٩، حققها قسطنطين زريق وشاركت

- نجلاء عز الدين في تحقيق المجلد الثامن والجزء الثاني من المجلد التاسع، المطبعة الاميركانية، بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢.
- ٦١ - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م).
العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم
والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
٧ ج، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٨.
- ٦٢ - القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).
مآثر الانافة في معالم الخلافة
٣ ج، حققه عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٩٦٤.
- ٦٣ - مجهول.
حوليات دمشق ٨٣٤ - ٨٣٩هـ/١٤٣٠ - ١٤٣٥م.
نشره وحققه حسن حبشي، مكتبة الانجلو مصرية - القاهرة ١٩٦٨.
- ٦٤ - ابن يحيى، صالح (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م).
تاريخ بيروت
حققه فرنسيس اليسوعي وكمال الصليبي، المطبعة الكاثوليكية،
دار المشرق، بيروت ١٩٦٧.
- ٦٥ - المقرئزي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
٢ ج في ٦ ق، حققها محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة
والنشر، القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٨، الجزءان الثالث والرابع في
٥ ق، حققها سعيد عاشور، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢.
- ٦٦ - ابن قاضي شعبة، تقي الدين أحمد (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م).

تاريخ ابن قاضي شهبة

١م - ج ٣، حققه عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٧٧.

٦٧ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م).

أنباء الغمر بأبناء العمر

٢ج، ط ١، مطبعة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٧٨ - ١٣٨٨هـ/١٩٦٧ - ١٩٦٨، الجزءان الثاني والثالث حققهما حسن حبشي، القاهرة ١٣٩١ - ١٣٩٢هـ/١٩٧١م.

٦٨ - ابن عربشاه، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م).

عجائب المقدور في أخبار تيمور

المطبعة العثمانية، القاهرة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م.

٦٩ - البدر العيني، محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م).

السيف المهند في سيرة الملك المؤيد

حققه هانس أرنتس، القاهرة ١٩٦٢.

٧٠ - ابن قاضي شهبة، بدر الدين (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

الكواكب الدرية في السيرة النورية

حققه محمود زايد، ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧١.

٧١ - ابن تغري بردي، أبو الحسن جمال الدين يوسف

(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

١٢ج، مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد

القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر،

القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م. ج ١٣ حققه فهم محمد شلتوت.

ج ١٤، حققه جمال محرز وفهيم محمد شلتوت، ج ١٥، حققه إبراهيم علي طرخان وراجع محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٩٠ - ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م.

٧٢ - ابن أجا، شمس الدين محمد بن محمود القونوي (ت ٨٨١ هـ/ ١٤٧٦ م).

تاريخ الأمير يشبك الظاهري
حققه عبد القادر أحمد طليبات، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٣.

٧٣ - ابن الصيرفي، علي بن داود (ت ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤ م).
نزهة النفوس والأبدان
ج ٢ حققها حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧١.

٧٤ - المؤلف نفسه
أنباء الحصر بأنباء العصر
حققه حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٠.
٧٥ - السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م).
التبر المسبوك في ذيل السلوك
نشره أحمد زكي، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٨٩٦ م.

٧٦ - السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م).
تاريخ الخلفاء
حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، القاهرة ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م.

٧٧ - العليمي الحنبلي، مجير الدين (ت ٩٢٨ هـ/ ١٥٢٢ م).

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

٢ ج، ط ٣، دار الجليل، بيروت ١٩٧٣.

٧٨ - ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م).

بدائع الزهور في وقائع الدهور

٥ ج، حققه محمد مصطفى، ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة

والنشر، المنشورات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، القاهرة

١٩٦٠ - ١٩٧٤.

٧٩ - ابن طولون، شمس الدين محمد (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م).

مفاكهة الخلان في حوادث الزمان

٢ ج، حققه محمد مصطفى، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة

والطباعة والنشر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة

١٩٦٢ - ١٩٦٤.

٨٠ - ابن زنبيل، أحمد (ت بعد ٩٦٠هـ/١٥٥٣م).

تاريخ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد مع قانصوه

الغوري.

القاهرة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م.

٨١ - الحنبلي، عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

٨ ج، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١هـ/١٩٣١ -

١٩٣٢م.

٨٢ - الدويهي، أسطفان (ت ١١١٦هـ/١٧٠٤م).

«تاريخ الأزمنة ١٠٩٥ - ١٦٩٩م»

المشرق، السنة الرابعة والأربعون ١٩٥٠، نشره الأب فرديناند

توتل اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥١.

ج - كتب التراجم: -

٨٣ - ابن هشام، محمد (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م).

السيرة النبوية

٤ ج في مجلدين، حققه مصطفى السقا وابراهيم الاياري وعبد
الحفيظ شلي. ط ٢، القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م.

٨٤ - ابن عبد البر، عمر بن يوسف (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م).

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

٤ ج، حققه علي محمد الجبالي، القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.

٨٥ - ابن منقذ، أسامة (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م).

كتاب الاعتبار أو حياة أسامة

حرره فيليب حتي - برنستون ١٩٣٠.

٨٦ - ياقوت الرومي الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله

(ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م).

معجم الأدباء

٢٠ ج في ١٠ م، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر،

القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م.

٨٧ - ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد

(ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

٨ ج، حققه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٨ -

١٩٧٢.

٨٨ - الصقاعي، فضل الله بن أبي الفخر (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م).

تالي كتاب وفيات الأعيان

حققته جاكين سوبله، دمشق ١٩٧٤.

٨٩ - الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م).

تجريد أسماء الصحابة

٢ ج، صححته صاحبة عبد الحكيم شرف الدين، بومباي - الهند
١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

٩٠ - ابن شاعر الكتبي، أبو عبد الله محمد (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٧٢ م).

فوات الوفيات

٥ ج، حققه إحسان عباس، دار صادر - بيروت ١٩٧٣.

٩١ - الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م).

الوافي بالوفيات

٨ ج، ج ١٥، هناك أكثر من محقق لكل جزء، دار النشر فرانز
شتاينر ١٩٦٢ - ١٩٧١.

٩٢ - المؤلف نفسه.

أمراء دمشق في الاسلام

حققه صلاح الدين المنجد، دمشق ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م.

٩٣ - السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م).

طبقات الشافعية الكبرى

٨ ج، ج ٧، ج ٨، حققه عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد
الطناحي، ط ١، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (ب.ت).

٩٤ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م).

الإصابة في تمييز الصحابة

٤ ج، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م.

٩٥ - المؤلف نفسه.

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة

- ٥ ج، حققه محمد سيد جاد الحق، ط ٢، القاهرة ١٩٦٦ -
١٩٦٧.

- ٩٦ - ابن تغرى بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت
٨٧٤هـ/١٤٧٠م).

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

- ج ١، حققه احمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية،
القاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

- ٩٧ - السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/٤٩٧م)
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

- ١٢ ج، مكتبة القديسي، القاهرة ١٣٥٣ -
١٣٥٥هـ/١٩٣٤ - ١٩٣٦م.

- ٩٨ - المؤلف نفسه

الذيل على رفع الاصر

- حققه جودة هلال ومحمد محمود صبح، راجعه علي البجاوي
الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦م.

- ٩٩ - ابن طولون، شمس الدين محمد (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م).
أعلام الوري بمن ولي نائبا من الاتراك بدمشق الشام الكبرى
حققه محمد أحمد دهبان، دمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

- ١٠٠ - الغزى، نجم الدين (ت بعد ١٠٠٠هـ/١٥٩١م).

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة

- ٣ ج، حققه جبرائيل سليمان جبور، دار الثقافة بيروت ١٩٤٥.

- د - الموسوعات والنظم: -

- ١٠١ - النويرى، أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م).
- نهاية الأرب في فنون الأدب
٢١ جزءا، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٧٦.
- ١٠٢ - العمرى، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ/١٤٣٩م).
التعريف بالمصطلح الشريف
مطبعة العاصمة، القاهرة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م.
- ١٠٣ - السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م)
معيد النعم ومبيد النقم
حققه محمد على النجار، أبو زيد الشلي، محمد أبو العيون، دار
الكتاب العربي، القاهرة ١٩٤٨م.
- ١٠٤ - القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).
صبح الأعشى في صناعة الانشا
١٤ج، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، القاهرة
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- ١٠٥ - المقرئى، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
٣ج، ط ٢، بولاق ١٢٧٠هـ.
- هـ - مصادر متفرقة:
- ١٠٦ - المقدسي، مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م).
البدء والتاريخ
٦ج، تصوير مكتبة المثنى - بغداد، عن طبعة باريز
١٨٩٩ - ١٩١٩م.
- ١٠٧ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)

لسان العرب

١٥ ج، بيروت ١٩٦٨.

١٠٨ - ابن دقاق، ابراهيم بن محمد أيـدمر العلـائي (ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م).

الانتصار لواسطة عقد الامصار

٢ ج في مجلد واحد، بولاق ١٨٩٣ م.

١٠٩ - القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م).

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

حققه ابراهيم الابياري، العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٥٩ م.

١١٠ - المقرئزي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م).

البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب

حققه عبد المجيد عابدين، ط ١، مكتبة عالم الكتب، القاهرة ١٩٦١ م.

١١١ - المؤلف نفسه.

النقود الاسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود.

حققه محمد السيد بحر العلوم، ط ١، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٦٧ م.

١١٢ - المؤلف نفسه.

اتعاظ الحنفا

حققه جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة

١٣٦٧ هـ/١٩٤٨ م.

١١٣ - المؤلف نفسه.

ثلاث رسائل

مطبعة الجوائب، اسطنبول ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م.

١١٤ - النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م).

الدارس في تاريخ المدارس

٢ ج، المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٤٨ - ١٩٥١ م.

١١٥ - الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٧ هـ / ١٥٧٠ م).

درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة.

المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.

١١٦ - الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م).

تاج العروس من جواهر القاموس

حققه عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

رابعا: المراجع والدراسات العربية.

١١٧ - ادى شير

كتاب الألفاظ الفارسية المعربة

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨ م

١١٨ - الامام، رشاد

مدينة القدس في العصر الوسيط (١٢٥٣ - ١٥١٦ م)

الدار التونسية للنشر - تونس ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.

١١٩ - الباشا، حسن

الالقباب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار

مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٧ م.

١٢٠ - بحيري، صلاح الدين.

- أرض فلسطين والأردن واستعمالاتها
معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٤ م.
- ١٢١ - البخيت، محمد عدنان
مملكة الكرك في العهد المملوكي
ط١، عمان ١٩٧٦ م.
- ١٢٢ - البغدادي، اسماعيل (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م).
ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون.
ج٢، حققه محمد شرف يالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي، مطبعة
وكالة المعارف - اسطنبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧ م.
- ١٢٣ - المؤلف نفسه.
هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين
ج٢، اسطنبول ١٩٥١ - ١٩٥٥ م، أعادت طبعه بالآوفست
مكتبة المثني - بغداد.
- ١٢٤ - حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م).
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
ج٢، ١٩٤١ م. أعادت طبعه بالآوفست مكتبة المثني بغداد.
- ١٢٥ - حسن، علي ابراهيم.
دراسات في تاريخ الممالك البحرية وفي عصر الناصر محمد
بوجه خاص.
مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٤٨ م.
- ١٢٦ - المؤلف نفسه.
تاريخ الممالك البحرية
القاهرة ١٩٦٧ م.

- ١٢٧ - المؤلف نفسه.
استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ المصرى الوسيط .
ط ٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٢٨ - الحريري ، سيد علي .
الأخبار السنوية في الحروب الصليبية
ط ٢ ، مطبعة النيل ، القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .
- ١٢٩ - الحيارى ، مصطفى .
الامارة الطائية في بلاد الشام
ط ١ ، عمان ١٩٧٧ .
- ١٣٠ - الخالدي ، أحمد سامح .
أهل العلم والحكم في ريف فلسطين
ط ١ ، منشورات دائرة الثقافة والفنون ، عمان ١٩٦٨ م .
- ١٣١ - خمار ، قسطنطين .
جغرافية فلسطين المصورة
منشورات المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت
(ب.ت.)
- ١٣٢ - المؤلف نفسه .
موسوعة فلسطين الجغرافية
سلسلة كتب فلسطينية ، بيروت ١٩٦٩ م .
- ١٣٣ - الدباغ ، مصطفى مراد .
بلادنا فلسطين
١٠ ج ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٥ -
١٩٧٦ م .
- ١٣٤ - الدبس ، يوسف .

تاريخ سورية

٩ ج، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٥ م.

١٣٥ - الدومنيكي، مرمرجي.

بلدانية فلسطين العربية

مطبعة جان دارك، بيروت ١٩٤٨ م.

١٣٦ - رفله (فيليب) ومصطفى (أحمد سامي).

جغرافية فلسطين المصورة

ط ٤، القاهرة ١٩٧١ م.

١٣٧ - رمزي، محمد.

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية

٣ ج، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ م.

١٣٨ - رنسيان، ستيفن.

تاريخ الحروب الصليبية

٣ ج، ترجمة السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت

١٩٦٧ - ١٩٦٩ م.

١٣٩ - روزنتال، فرانز.

علم التاريخ عند المسلمين

ترجمه الدكتور صالح أحمد العلي وراجعه محمد توفيق حسين،

بغداد ١٩٦٣ م.

١٤٠ - زامبور، ادوارد فون.

معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي.

أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة

قواد الأول، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢ م.

١٤١ - الزركلي، خير الدين.

الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب
والمستعربين والمستشرقين.

١٠ ج، ط ٣، بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.

١٤٢ - زيادة، محمد مصطفى.

المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي/التاسع
الهجري.

ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤ م

١٤٣ - زيادة، نقولا.

دمشق في عهد المماليك

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت نيويورك ١٩٦٦ م.

١٤٤ - سركيس، يوسف اليان.

معجم المطبوعات العربية والمعربة

مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م.

١٤٥ - سرور، محمد جال.

دولة بني قلاوون في مصر

دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م.

١٤٦ - سعداوي، نظير.

نظام البريد في الدولة الاسلامية

دار مصر للطباعة، القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م.

١٤٧ - سليم، محمود رزق.

عصر سلاطين المماليك

٦ ج، القاهرة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م.

١٤٨ - السويدي، محمد أمين بن علي البغدادي.

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب

المطبعة المرتضوية، النجف ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م.

١٤٩ - الشاعر، محمد ابراهيم.

جغرافية فلسطين العسكرية

معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٠ م.

١٥٠ - الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م).

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

نشره الشيخ معروف عبد الله باسندوه، ط ١، القاهرة

١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م.

١٥١ - طرخان، ابراهيم علي.

النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى.

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة

١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

١٥٢ - طوطح، خليل.

جغرافية فلسطين

مكتبة فلسطين العلمية، القدس ١٩٢٣ م.

١٥٣ - العابدي، محمود.

الآثار الاسلامية في فلسطين والأردن

عمّان ١٩٧٣ م.

١٥٤ - العارف، عارف.

تاريخ غزة

مطابع دار الايتام الاسلامية، القدس ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م.

١٥٥ - المؤلف نفسه.

تاريخ بئر السبع وقبائلها

مطبعة بيت المقدس، القدس ١٩٣٤ م

١٥٦ - المؤلف نفسه.

القضاء بين البدو

القدس ١٩٣٣ م.

١٥٧ - عاشور، سعيد.

الظاهر بيبرس

القاهرة ١٩٦٣ م.

١٥٨ - المؤلف نفسه.

العصر الماليكي في مصر والشام

دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٥ م.

١٥٩ - المؤلف نفسه.

مصر في عصر دولة المماليك البحرية

مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٣٧٨ هـ/١٩٥٩ م.

١٦٠ - عاشور، فايد

العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى.

دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧٤ م.

١٦١ - العبادي، أحمد مختار

قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام

دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٩ م.

١٦٢ - عبد القادر، حسن وآخرون.

أسماء المواقع الجغرافية في الاردن وفلسطين

عمّان ١٩٧٣ م.

١٦٣ - عرنوس، محمود.

- تاريخ القضاء في الاسلام
المطبعة المصرية الأهلية الحديثة، القاهرة (ب، ت).
١٦٤ - العزاوي، عباس.
التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان
بغداد ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م.
١٦٥ - عنان، محمد عبد الله.
مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية
ط ١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م.
١٦٦ - عيسى بك أحمد.
تاريخ البيارستانات في الاسلام
جمعية التمدن الاسلامي، دمشق ١٩٣٩ م.
١٦٧ - غوانمة، يوسف.
تاريخ شرق الأردن في عصر دولة المماليك الاولى
ج ٢، وزارة الثقافة والشباب، عمان ١٩٧٩ م.
١٦٨ - كحالة، عمر رضا.
معجم المؤلفين - تراجم مصنفى الكتب العربية
ج ١٥، مطبعة الترقى، دمشق ١٩٥٧ م - ١٩٦١ م.
١٦٩ - كراتشكوفسكي، أغناطيوس يولبانوفتش.
تاريخ الأدب الجغرافي العربي
ترجمه صلاح الدين عثمان هاشم وراجعه ايغور بلياييف ج ٢،
موسكو لينينغراد ١٩٥٧ م.
١٧٠ - الكرملى، أنستاس ماري.
النقود العربية وعلم النميات
المطبعة العصرية، القاهرة ١٩٣٩ م.

- ١٧١ - لسترانج، غي.
فلسطين في العهد الاسلامي
ترجمة محمود عمايري، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، عمان ١٩٧٠ م.
- ١٧٢ - مجموعة مؤلفين.
مساجد مصر
المملكة المصرية، وزارة الاوقاف - تصميم وطبع مصلحة
المساحة المصرية بالجيزة ١٩٤٨ م.
- ١٧٣ - مرزوق، محمد عبد العزيز.
الناصر محمد بن قلاوون
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة
(ب.ت)
- ١٧٤ - المنجد، صلاح الدين.
المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة.
ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٤ م.
- ١٧٥ - المؤلف نفسه.
معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم
المخطوطة والمطبوعة.
ط ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- ١٧٦ - النحال، محمد سلامة.
جغرافية فلسطين
دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٦ م.
- ١٧٧ - هنتز، فالتر.
المكاييل والأوزان الاسلامية
ترجمه عن الالمانية كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمان
١٩٧٠ م.

خامسا: المصادر الأجنبية

Fitzmons, Father Simon - ١٧٨

«Itinerary of Father Simon Fitzmons

(A.D. 1322-1323)»

in Western Palestine . ed. by Eugene

Hoade, Franciscan Printing Press, Jerusalem,

1970. PP. 1-46.

Maundevile, John (D. 1350 A.D) - ١٧٩

The Voiage and Travaile of Sir John Maundevile

(A.D 1322-1346), **London 1839.**

Fra Niccolo of Poggboni (Visited the Holy Land - ١٨٠

from 1346-1350 A.D)

A Voyage Beyond the Seas

The Franciscan Press, Jerusalem 1945.

De La Broquire, Bertrandon - ١٨١

«The Travelsof Bertrandon de la Broquire,

A.D. 1432-1433». in Early Travels in

Palestine, **ed. by Thomas Wright, London**

1969, PP. 283-382.

سادسا: الدراسات والمراجع الاوروبية مرتبة حسب
التسلسل

الاجدي لألقاب مؤلفيها:

Ashtor, E. - ١٨٢

A Social and Economic History of the Near

East in the Middle Ages,

London 1976.

Bakhit, Muhammad Adnan

- ١٨٣

**The Christian Population of the Province
of Damascus in the 16th Century.**

Princeton 1978 (unpublished).

Bakhit, Muhammad Adnan

- ١٨٤

**The Ottoman Province of Damascus in the
Sixteenth Century.**

Thesis submitted for the Degree of Doctor
of Philosophy, School of Oriental and African
Studies, University of London, February 1972.
(un published).

Baldwin, Marshall, W.

- ١٨٥

«The First Hundred Years», ed. by Keneth

M. Setton in **A History of The Crusades.**

Vol. I, London 1969.

Boase, T.S.A.

- ١٨٦

Kingdoms and Stronghold of the Crusaders.

London 1971.

Cohen (Amnon) & Lewis (Bernard)

- ١٨٧

**Population and Revenue in the Towns of
Palestine in the 16th Century.**

Princeton, New Jersey 1978.

Conder & Kitchener

- ١٨٨

The Survey of Western Palestine.

Vol. III, Judea, Jerusalem 1970.

Hutteroth, Dieter (Wolf) & Abdul-Fattah, Kamal - 189

**Historical Geography of Palestine, Trans -
Jordan and Southern Syria in the Late 16th
Century.**

Erlangen 1977.

Dols, Michael .w. - 190

The Black death in the Middle East .

Princeton University Press, Princeton, New
Jersey 1977.

Goiten, S. D. - 191

Mediterranean Society.

University of California Press, Berkely
and Los Angeles, 1967 - 1971.

Hazard (Harry) & Wolf (Robert) - 192

«The Later Crusades»

in A History of the Crusades, ed. by Keneth
M. Setton, Vol. II, London 1969.

Hazard, Harry. - 193

«The Fourteenth and Fifteenth Centuries»

in A History of the Crusades, ed. by Keneth
M. Setton, Vol, III, London, 1975.

Heyd, Uriel. - 194

Ottoman Documents On Palestine 1552 - 1615.

Oxford 1960.

Khowaiter, Abdul - Aziz.

- ۱۹۵

Balbars the First - His Endeavours and Achievements.

The Green Mountain Press, London 1978.

Lane - Poole (S).

- ۱۹۶

History of Egypt in The Middle Ages

Khayats, Beirut 1965.

- ۱۹۷

Lewis, Bernard.

Studies in the Classical and Ottoman Islam

London 1970.

Lewis (B) & Holt (P.M).

- ۱۹۸

Historians of the Middle East

London 1962.

Muir, William.

- ۱۹۹

The Mameluke or Slave Dynasty of Egypt

Amsterdam 1968.

Poliak, A.N.

- ۲۰۰

Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and Lebanon 1250 - 1900.

London 1939.

Rabie, H.

- ۲۰۱

The Financial System of Egypt A.H. 564 - 741 A.D 1169 - 1341.

Oxford University Press, London 1972.

Runciman, Steven.

- ٢٠٢

A History of Crusades

3 Vols, Cambridge University Press.

1951 - 1954.

Sadeque, Fatima.

- ٢٠٣

Baybars I of Egypt

1st edition, Dacca 1965.

Smail, R. C.

- ٢٠٤

Crusading Warfare 1097 - 1193

Cambridge University Press 1956.

Wiener, Wolfgang Muller.

- ٢٠٥

Castles of the Crusaders

Translated from the German by Maxell

Brownjohn, London 1966.

Ziadeh, A. Nicola.

- ٢٠٦

Urban Life in Syria Under the Early Mamluks

Printed at the American Press, Beirut 1953.

سابعاً: المقالات

أ - باللغة العربية:

٢٠٧ - ابراهيم، مصطفى الحاج.

«الآفاق الجغرافية عند ابي الفداء»

المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الاول ١٩٧٤،

ص ١٣٠ - ١٥٠.

٢٠٨ - أرندك، فان.

- «ابن حجر العسقلاني»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ١٣١ - ١٣٣.
٢٠٩ - ألهي، ر.
«ياقوت الحموي البغدادي - حياته ومؤلفاته»
ترجمة يوسف عبدالقادر، المورد، المجلد السابع، العدد الاول،
بغداد ١٣٧٨هـ/١٩٧٨م. ص ١١ - ٥٢.
٢١٠ - بدرسن، ج.
«ابن عربشاه»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٢٣٠ - ٢٣١.
٢١١ - يروكلان، كارل.
«ابن بطوطة»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٩٩ - ١٠١.
٢١٢ - المؤلف نفسه.
«ابن كثير»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.
٢١٣ - المؤلف نفسه.
«أبو الفداء»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٣٨٦ - ٣٨٧.
٢١٤ - المؤلف نفسه.
«ابو المحاسن»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٣٩٦ - ٣٩٧.
٢١٥ - حميدة، عبدالرحمن.
«أبو الفداء»
المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الاول ١٩٧٤، ص ٧ - ٢٣.

٢١٦ - زامباور، ادوارد فون.

« درهم »

دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩، ص ٢٢٦ - ٢٢٨.

٢١٧ - المؤلف نفسه.

« درهم »

دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩، ص ٢٢٨.

٢١٨ - المؤلف نفسه.

« دينار »

دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩، ص ٣٦٩ - ٣٧٩.

٢١٩ - زكار، سهيل.

« أبو الفداء - البيئة - الامير - المؤرخ »

المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق كانون الاول ١٩٧٤. ص ٤٢ -

٥٥.

٢٢٠ - زيادة، نقولا.

« ما ساهم به المؤرخون العرب في المئة سنة

الاخيرة من دراسة التاريخ العربي وغيره في

عصر المماليك »

الأبحاث، السنة ١٢، ج ٣، بيروت أيلول ١٩٥٩. ص ٣٢١ -

٣٤٦.

٢٢١ - الساعاتي، حسن.

« منهج أبي الفداء في البحث »

المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الاول ١٩٧٤. ص ٥٦ -

٧٤.

٢٢٢ - سوبر نهايم، م.

« ابن اياس »

- دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٩٢ - ٩٤ .
٢٢٣ - المؤلف نفسه .
«شجر الدر»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٣، ص ١٧٥ - ١٧٦ .
٢٢٤ - المؤلف نفسه .
«الصالح»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ٤، ص ١١٣ - ١٢٣ .
٢٢٥ - شنب، محمد .
«ابن الوردي»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .
٢٢٦ - المؤلف نفسه .
«الذهبي»
دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩، ص ٤٣١ - ٤٣٤ .
٢٢٧ - الصليبي، كمال .
«النظام القضائي في مصر والشام
في عصر المماليك»
الأبحاث، السنة ١، ج ٤، بيروت، كانون الاول ١٩٥٨ .
ص ٤٧٣ - ٤٨٩ .
٢٢٨ - عياد، كامل .
«المؤرخ أبو الفداء ونزعتة العلمية»
المعرفة، العدد ١٥٤، دمشق، كانون الاول ١٩٧٤ . ص ٧٥ -
٩٥ .
٢٢٩ - فرج (فؤاد) والصائغ (حنا) .
«غزة هاشم»
الهلال، السنة ١٨، اكتوبر، ١٩٠٩ - يوليو ١٩١٠ .

ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

٢٣٠ - فنسك. أ.ج.

« بقيق الغرقد »

دائرة المعارف الاسلامية، ج ٤، ص ٣٥ - ٣٦ .

٢٣١ - فولرز. ك.

« أحمد البدوي »

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٤٦٩ .

٢٣٢ - كرينكو، ف.

« الصفدي »

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٤، ص ٢٢٠ .

٢٣٣ - ليفي دلافيدا، ج.

« سلمان الفارسي »

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٢، ص ١٠٨ - ١١١ .

٢٣٤ - مينورسكي، ف.

« شهرزور »

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٣، ص ٤١٨ - ٤٢٣ .

٢٣٥ - « ابن الفرات »

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١، ص ٢٥١ .

ب - المقالات باللغة الانجليزية

Ayalon, David

- ٢٣٦

«The Halaqa»

**Bulletin of the School of Oriental and
African Studies, London. Vol. XV, 1953,
PP. 448 - 464.**

- B.S.O.A. S. سيشار الى هذه المجلة فيما بعد باختصار
- Barrow, Geoffrey Ayalon, D, «Halakqa» **E. I. Vol, III, ~٢٣٧**
P. 99.
- «Richard I the Lion Heart of England»
- Encyclopaediya Britanica 23 Vols. Chicago**
1968, Vol. IXX P. 303.
- سيشار الى هذه الموسوعة فيما بعد باختصار «E.B».
- Brinner, W.M. - ٢٣٨
- «Ibn Habib»
- Encyclopaedia of Islam, Second idition, III**
vols, Leiden, London 1960 - 1971, Vol. III,
P. 775.
- سيشار الى هذه الموسوعة فيما بعد باختصار «E.I».
- Brinner, W.M. - ٢٣٩
- «Ibn Iyas»
- E.I, Vol, III, PP. 812 - 813.**
- Buhl & Cahen - ٢٤٠
- «Hittin»
- E.I, Vol. III, P. 510.**
- Cahen, Cl. - ٢٤١
- «Ibn A - Djawzi Sibṭ»
- E.I, Vol. III, PP. 752 - 753.**
- Cahen, Cl. - ٢٤٢
- «Ibn Al - Furat»

- E. I, Vol. III, PP. 768 - 769.
- Colin Baly - ٢٤٣
- «Excavation in Palestine and Transjordan»
- The Quarterly of Department of Antiquities in Palestine.**
- Vol, VIII, No. 4, London 1938, PP. 159 - 172.
- «Q. D. A. P.» سيشار الى هذه المجلة فيما بعد باختصار
- E. B. X - ٢٤٤
- «Fulk»
- E. B. Vol. IX, P. 995.
- Huart, Cl. - ٢٤٥
- «Faddan»
- E. I, 1 st edition, 4 vols, Leiden, London
- 1913 - 1936, Vol. II, P. 36.
- Gibb, H. A. R. - ٢٤٦
- «Abu L'Fida»
- E. I, Vol. I, PP. 118 - 119.
- Laoust, H. - ٢٤٧
- «Ibn Kathir»
- E. I, Vol, III, P. 818.
- Lewis, Bernard. - ٢٤٨
- «Account of the Province of Safad (2)»
- B. S. O. A. S.** Vol XVV, London 1953, PP.
- 477 - 488.
- Lewis, B. - ٢٤٩

«Askalan»

E. I., Vol. I, PP. 710 - 711.

Lewis, B.

- 200

«Ayn Djalut»

E. I., Vol. I, PP. 786 - 787.

Lieut, Clude & Conders

- 201

«The Survey of Palestine»

Palestine Exploration Fund Quaterly

Statement, January, London 1875, PP. 125 - 138.

Mayer, L.A.

- 202

«Arabic Inscription of Gaza»

The Journal of the Palestine Oriental

Society, Jerusalem 1923 - 1931.

Vols: - III, PP. 69 - 78, V, PP. 64 - 68,

IX, PP. 219 - 225, X, PP. 59 - 64, XI, PP.

144 - 151.

Mayer, L. A.

- 203

«A Decree of the Caliph Al - Mustain Billah»

Billah»

Q. D. A. P. Vol. XI, No. 1-2, London

1944, p. 27.

Mayer, L. A.

- 204

«A Dish of Shadbak the Atabak»

Q. D. A. P. London 1938, Vol. VIII,

No. 1 + 2, P. 63.

- Miquel, A. - 200
 «Ibn Battuta»
 E.I, Vol. III, PP. 735 - 736.
- Murry & Macky - 207
 «Excavation in Palestine and Trans -
 jordan»
- Q.D.A.P. vol. VIII, No. 4, London
 1938, PP. 163 - 164.
- Pedersen, J. - 207
 «Ibn Arabshah»
 E.I, Vol. III, PP. 711 - 712.
- Popper, W. - 208
 «Abu - 'L-Mahasin»
 E.I, Vol. I, P. 138.
- Richard, Jean. B. - 209
 «Baldwin I»
 E.B. Vol. II, P. 1062.
- Rosenthal, F. - 210
 «Ibn Hadjar AL-'Askalani»
 E.I, Vol. III, PP. 776 - 778.
- EL-Shayyal, Gamal -EL-Din - 211
 «Ibn AL-Wardi»
 E.I, Vol. III, PP. 966 - 967.
- Sourdel, D. - 212
 «AL-Darum»

- E.I, Vol. II, P. 163.**
- Sourdel, D. - ۲۶۳
- «Ghazza»
- E.I, Vol. II, PP. 1056 - 1057.**
- Talbi, M. - ۲۶۴
- «Ibn Khaldun»
- E.I, Vol. III, PP. 825 - 831.**
- Vollers, K. & Littmann - ۲۶۵
- «Ahmad al-badawi»
- E.I, Vol. I, PP. 280 - 281.** - ۲۶۶
- «Amalric»
- E.B, Vol, I, P. 705.**

فهارس الكتاب



أ - فهرس الاعلام

الاسم	أ -	الصفحة
إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم البرلسي:		١٤٥.
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب اللدي:		١٤٢.
إبراهيم بن علي المتبولي:		٢٢١.
إبراهيم الغزي:		١٤٠.
إبراهيم بن محمد بن بهادر القرشي:		٢٧١.
إبراهيم بن محمد بن زقاعه:		٢٧١.
إبراهيم بن محمد بن طيغنا:		١٥٤.
إبراهيم النابلسي:		١٥٠.
أحمد بن إبراهيم بن أحمد البقاعي:		١٥٠.
أحمد البدوي:		٢٤٤.

- أحمد بن عثمان بن عمر الحنبلي: ٢٢٩ .
 أحمد بن علي بن إبراهيم البدوي: ٢٣٨ ، هـ ٢٣٨ .
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن
 عربشاه: ٣٩ - ٤٠ .
 أحمد بن محمد بن عثمان النابلسي: ٢٥٧ .
 أحمد بن الناصر: ٢٨٦ .
 أدي بن فضل يلجك: ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٨٨ .
 أرزمك السيفي الظاهري: ٢٣٠ .
 أرغون السيفي دمرداش: ٦٠ هـ .
 أرغون شاه السيفي تغري بردي: ١٣٤ ، ١٣٥ .
 أرغون شاه: ٢٠٢ .
 أرغون شاه الأشرفي برسباني: ٣٠٩ .
 أرغون يلغا الإسماعيلي: ٢٨٨ .
 أركياس الجلباني: ٣٠٢ .
 أرنبغا الكاملي: ٢٩٠ .
 أزبك الصوفي: ٣١٢ .
 أسامة بن منقذ: ١٦٥ -
 ١٦٦ ، هـ ١٦٦ ، ١٦٧ .
 أبو اسحق إبراهيم بن محمد الأصبخري: ٢١ .
 أسد الدين شيركوه: ١٦٧ .
 أسندمر الأتابك: ٢٤٣ .
 أسندمر كرجي: ١٩٣ ، هـ ١٩٣ .
 الأشرف أبو النصر اينال العلائي: ٢٣٣ ، ١٩٦ ،
 ٣٠٩ ، ٣٠٢ .
 الأشرف أبو النصر قايتباي: ١٤ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٥ ،

- ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٤١ ،
 ١٩٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ،
 ٢٦٥ .
 ٧٢ ، ٧٧ ، ١٩٦ ،
 ٣٠٣ .
 ١٣٧ .
 ٢٦ .
 ٢٩٠ .
 ٩٧ .
 ١٩١ .
 ١٨١ .
 ١٧٧ .
 ١٥٢ .
 ٣٠٥ .
 ١٣٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ .
 ٣١٢ .
 ٢٩٦ .
 ٢٣١ .
 ٢٩٤ .
 ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ١٩٩ ،
 ٢٩٨ .
- الأشرف برسبائي:
 الأشرف طومان باي:
 الأشرف خليل بن قلاوون:
 الأشرف زين الدين أبي المعالي:
 الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوون:
 الأشرف صلاح الدين خليل:
 الأشرف مظفر الدين موسى الأيوبي:
 الأشرف موسى المنصور إبراهيم بن
 شيركوه:
 ابن الأعرس:
 أكمل الدين:
 آق بردى السيفي القجاسي:
 أقباي الأشرفي قايتبائي:
 أقباي (كاشف الشرقية):
 أقبغا الصغير:
 أقبغا الطولوتري الناصري:
 أقبغا عبد الله:
 أقبغا اللكاش:

- ١٩٤ . اقسنقر السلاري:
 ٢٨٦ . اقسنقر الناصري:
 ١٣١ . الأبيغا (حاجب غزة):
 ٢٢٥ . الياس بن سابق بن خضر:
 ١٧٨ هـ ، ١٧٨ . الأبيجد تقي الدين عباس بن العادل:
 ٥٣ . الأوحدي:
 ٣٠٨ . أوش قلق:
 ٢٠٠ ، ٢١٠ . ايتمش:
 ٢٨٧ . ايتمش عبد الغني:
 ٢٩١ . ايدمر الأنوكي الدوادار:
 ٣٠٤ . اينال الأجرود:
 ٣٠٩ . اينال الأشقر:
 ٧٠ هـ . اينال بيه بن قجاس:
 ١٣١ . اينال الجسكمي:
 ٣٠٠ . اينال الرجبي:
 ٢٩٩ ، ٢٩٦ . اينال العصلاني:
 ٣٠١ ، ١٩٦ . اينال النوروزي:

- ب -

- ١٨٤ . البادرائي:
 ٢٩٥ . ابن باكيش:
 ٢٨٠ هـ . بتخاص المنصوري:
 ٢٥٣ . البخاري:
 ٢٢٢ . بدر الجمالي:
 ١٩٨ . بدر الدين الأميري:

- بدر الدين بيسري: ١٨٣ .
- بدر الدين بن الحسن بن علي الغزي: ٢٧٠ .
- بدر الدين بن الحسن بن عمر
ابن حبيب: ٣٢ - ٣٤ .
- بدر الدين حسن منصور بن ناصر
الزرعي: ١٤٧ .
- بدر الدين لؤلؤ: هـ ١٧١ .
- بدر الدين محمد بن محمد الغزي: ٢٧٣ .
- بدر الدين مسعود ابن الخطير: ١٢٦ ، ٢٨٥ .
- برتراندون دي لا بروكيير: ١٠١ ، ٩٨ ، ٨٨ ، ٧٦ .
- برد بك الداوداري: ٣٠٨ ، ٢٤٦ ، ٢٣٧ .
- برد بك العبد الرحاني: ٣٠٧ .
- البرزالي: ٣٢ ، ٣٧ .
- أبو البركات محمد بن أحمد بن أياس: ٢٤ ، ٤٥ - ٤٦ ، ٩٧ .
- برنارد لويس: ٩١ ، ١٠٢ .
- برهان الدين (صاحب سيواس): هـ ٦٩ .
- بطرس: ٨٨ .
- بعل باي الأحذب: ١٣٧ .
- بكتاش الفخري: ١٩٨ ، هـ ١٩٨ .
- بكتمر الجوكندار: ١٩٣ ، هـ ١٩٣ .
- ٢٧٩ ، هـ ٢٨٠ .
- بكتمر الحسامي: ٢٧٩ .
- بكتمر العلائي الاستادار: ٢٨٣ .
- أبو بكر عبد الله ابيك الداوداري: ٢٩ - ٣٠ .

- أبو بكر اليعموري: ٢٣١ .
- بلبان البدرى: ٢٧٩ .
- بلدوين الأول: ١٦٤ .
- بلدوين الثالث: ١٦٤ ، هـ ١٦٤ .
- بهاء الدين السلاحدار القبجاقي (اصلم): ١٩٤ ، هـ ١٩٤ .
- بهاء الدين عمر بن الطحان الحلبي: ٢١٣ ، ٢١٣ ، ٢٩٨ .
- بهاء الدين بن محمد بن لطف الله الخالدي: ١٣٨ .
- بهاء الدين يوسف بن شداد: ٢٥ .
- بوبر: ١١٤ ، ١٠٩ .
- بيبغا تتر: ٢٨٩ .
- بيبغا التركماني الخاصكي: ٢٧٩ .
- بيبغا ططر: ٢٨٦ .
- بيبغا روس: ٢٨٩ .
- بيبرس العلائي الحاجب: ٢٧٩ .
- بيبرس الدواداري المنصوري: ٢٧ - ٢٨ ، ٢١٠ ، ٢٧٨ .
- بيبرس الموفقي: ٢٨٥ .
- بيدمر: ٣٣ ، ٣١ .
- بيدمر الخوارزمي: ١٣ ، ٣٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ .
- تاج الدين عبد الوهاب السبكي: ٢٥١ ، ١٤٥ .
- تغري بردي الظاهري: ٣٠١ ، ٣٠٠ .
- تغري برمش: ٢٩٣ ، ١٣١ .
- تقي الدين
- أبو العباس أحمد المقرئزي: ١٠ ، ١٧ ، ٣٥ - ٣٧ ،

٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ،
٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨١ ،
٨٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١٨٠ ، ٢١٤ .

٣٧ - ٣٨ ، ٢٩٣ .

١٥٣ .

٢٥٧ .

١٤٥ .

٢٩٠ .

٩٣ هـ ، ١٩٣ .

٢٨٩ .

٣٠٣ .

٣٠٥ .

١٩٤ ، ٢٣٥ ، ٢٨١ ،

٢٨٤ .

١٣ ، ٣٩ ، ٦٩ ،

٦٩ هـ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .

٢٩٨ .

٢١٢ ، ٢١٣ .

تقي الدين أبو بكر أحمد بن

قاضي شهبه:

تقي الدين أبو الانفاق عيسى

ابن الرصاص:

تقي الدين الأسدي:

تقي الدين حرمل:

تمان تمر العمري:

تمر الساق:

تمر المهندار:

تمراز الظاهري:

تمراز المؤيدي:

تنكز:

تنم الظاهري:

تيمور:

تيمورلنك:

- ج -

٣٠٧ .

٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ .

جانبك المؤيدي:

جان بلاط:

- جرباش الأشرفي برسبائي: ١٣٥ .
- جرجي الادريسي: ٢٤٣ .
- جركس: ٢٠٤ .
- ابن الجزري: ١٥٣ .
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: ٣٢ .
- جكم الأشرفي: ٣٠٨ ، ٣٠٩ .
- جلال الدين السيوطي: ٤٤٠ .
- جلال الدين المحلي: ٢٧١ .
- جلبان العمري الظاهري: ١٣٠ .
- جلبان المؤيدي: ١٩٦ ، هـ ١٩٦ .
- جمال الدين أبو محمد عيد الرحمن الباجريقي: ١٤٤ .
- جمال الدين عبد الله بن محمد ابن عقيل: ١٤٩ - ١٥٠ .
- جمال الدين محمد بن سالم بن واصل: ٢٩ .
- جمال الدين بن يغمور القيمني: هـ ١٧٥ .
- جمال الدين يوسف رزق الله: ١٣٩ ، ١٤١ .
- الجناب الزيني: ١٤١ .
- جون موندوفل: ٨٠ .

- ح -

- الحجازي: انظر محمد بن احمد الشمس العامري .
- ابن حجي: ٣٧ ، ١٤٧ .
- حسام الدين حسن بن باكيش: ١٢٩ ، ١٩٥ ، ٢٨٤ .

- حسام الدين حسين الغزي: ٢٧١ .
- حسام الدين طرنطاي البشمقدار: ٢٨٦ .
- حسام الدين طرنطاي الجوكندري: ١٣٢ ، ٢٧٥ ، ٣٢١ .
- حسام الدين أبو علي: ١٧٨ ، هـ ١٧٨ .
- حسام الدين لاجين: ٢٨٢ ، ٢٧٨ .
- حسام أيتمش بن اطلس خان: ١٩٨ .
- أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي: ٥١ ، ٥٣ .
- حسن محمد الشماع: ٣٤ .
- الحسين بن علي: ٢٢٢ .
- حظط الناصري فخرج: ١٣٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
- الحفيد ابن ارشد: انظر عبد الرحمن بن محمد السلجاسي .
- أبو حمزة يعلي ابن القلانسي: ٢٥ .
- ابن الحمصي: انظر محمد بن محمد بن خضر الشمس .
- ابن حيان: ٤٧ .

- خ -

- خاير بك بن عبد الله القصري: ٣٠٨ ، ٣١١ .
- خاير بك النوروزي: ١٣٥ ، ٣٠٧ .
- ابن خرداذبه: ٥١ .
- خضر بك: ٣١٠ .
- خليل بن الصالح نجم الدين ايوب: هـ ١٧٣ .
- خير الدين خليل الرومي: ٢٦٢ .
- خير الدين محمد بن محمد المقدسي: ٢٦٤ .

- د -

- درباي: ٢٠٩ .
 دقباق التركماني: ١٣٧ .
 ابن دقباق: ٣٩ .
 دلنجي: ٨٨ ، ١٢٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٨٨ .
 دمرداش المحمدي: ٢٩٩ .
 دولات باي: ١٢٣ ، ٣١٢ .
 ديتر هرتروث وولف: ٩٧ ، ٧٨ .

- ر -

- رافع التاج محيي الدين بن
 فضل الله: ١٣٩ - ١٤٠ .
 رشاد الامام: ٩ .
 ركن الدين أبو سعيد الجمالي: ٢٧٨ .
 ركن الدين بيبرس البندقداري: هـ ١٧٧ ، ١٨٣ ،
 هـ ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
 ركن الدين خاص ترك: ١٧٦ هـ ، ١٧٦ .
 ركن الدين عمر التركي: ٢٩١ .
 ركن الدين عمر التركماني: ٢٤٢ .
 ركن الدين عمر بن الطحان: ١٢٩ .
 ركن الدين يونس الخازندار: ٣٠٤ .
 ريكاردوس قلب الأسد: ١٦٩ .

- ز -

- ابن الزهري: انظر أحمد بن إبراهيم البقاعي .
 ابن زولاق: . ٥٣
 زين الدين الحافظي: . ٢٠٦
 زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب اللدي: . ١٤١
 زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي: . ٣٦ ، ٣٢ - ٣١
 زين الدين كتبغا المنصوري: . ٢٨٠
 زين الدين مبارك المشطوب: . ٢٩٢
 الزين قاسم الرملي الحلبي: . ٢٦٢

- س -

- ابن الساعي: . ٣٠
 سراج الدين عمر لبلقيني: . ٢٥٥ ، ٢٥٤
 سعد الدين إبراهيم بن عبد الوهاب: . ١٤٠
 السعيد ابو المعالي محمد بركة: . ١٩٠
 السعيد حسن بن العزيز عثمان ابن أيوب: . ١٧٤ - ١٧٣
 السعيد عبد الملك: . ١٧٩ ، هـ ١٧٩
 سلاو: . ٢٨٥
 سلامش: . ٢٠٤ ، ١٣٠ - ١٢٩
 . ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٠٥
 السلاوي: . ١٤٧
 السلحدار العلائي: . ٢٣٦

- سلمان الفارسي: ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .
 سليمان بن حسن الأرثوذكسي: ٢٦٩ .
 سليمان بن داود: ٢٢٧ .
 سنجر السجفي: ١٣٠ ، ١٣١ .
 سنجر بن عبد الله الجاولي: ٢٢٨ .
 سنقر الأشقر: ١٣ ، ١٩٧ ، هـ ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠١ .
 سنقر السلحدار المنصوري: ٢٣٥ .
 سودون: ١٢٩ ، ٢٩٦ .
 سودون الحمزاوي: هـ ٧٠ .
 سودون بن زادة: ٢٩٩ .
 سودون بن عبد الرحمن برقوق: ٣٠٠ .
 سودون قراصقل: ٣٠٠ .
 سيبي: ٣١٠ .
 سيبي الأشرفي: ٣٠٩ .
 ابن سيد الناس اليعمري: ٢٥٤ .
 ابن سيف: انظر عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الغزي .
 سيف الدين أبو النصر إينال
 العلائي الظاهري: ٣٠٣ .
 سيف الدين أراق الفتاح: ٢٨٧ .
 سيف الدين آقبا المنصوري: ٢٧٨ .
 سيف الدين آقبا بن عبد الله
 الطولومتري: ٢٩٧ .
 سيف الدين آقبا الجوهري اليلغاوي: ٢٩٣ .

- سيف الدين بلبان بن عبد الله
البدري: ٢٧٩.
- سيف الدين بكتمر الحسامي: ٢٧٩.
- سيف الدين بيدمر الخوارزمي: ١٩٨ - ١٩٩ هـ، ١٩٨.
- سيف الدين بيقجاه (بيخجا) طيفور: ٢٩٧.
- سيف الدين تراز المؤيدي: ٣٠٤.
- سيف الدين تراز بن عبد الله
القرمشي: ٣٠٣.
- سيف الدين تنكر: ١٣٣ هـ، ١٣٣، ١٣٨ - ١٣٩.
- سيف الدين جانبك بن عبد الله
الحمزاوي: ٣٠٤.
- سيف الدين جركتمر: ٢٨٤، ١٠٠.
- سيف الدين جنلكي التتري: ٢١٠.
- سيف الدين خاير بك بن عبد الله
الظاهري: ٢٩٩.
- سيف الدين طراباي عبد الله جقمق: ٣٠١.
- سيف الدين طوغان بن عبد الله
الطنبغا: ٣٠٧.
- سيف الدين طينال: ٢٨٤، ١٣٩.
- سيف الدين قردم اليلبغاوي: ١٢٧.
- سيف الدين القيمري: هـ ١٧٥.
- سيف الدين مشترك بن عبد الله
القاسمي: ٣٠١.
- سيف الدين الماس: ٢٨١.

- ٢٩٥ . سيف الدين منطاش:
سيف الدين يشبك الموساوي بن
٢٩٩ . عبد الله:
٣٠٠ . سيف الدين يشبك الظاهري:
٢٩٥ . سيف الدين يلغا الأشقتمري:
سيف الدين يلخجا بن عبد الله
٢٣٠ ، ٣٠٦ . ابن مامش:
١٢٣ . السيفي أقباي:
١٣٦ - ١٣٧ . السيفي خشقدم:

- ش -

- شاد بك بن إبراهيم المؤيد
١٣٧ ، ٣٠٨ . الصارمي:
٤١ ، ٣٠٩ . شاه سوار:
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ . شاهين بن عبد الله الكجكي:
١٧٣ ، ١٧٣ هـ ، ١٧٥ . شجر الدر:
١٤٩ . شرف الدين ابن مفلح:
١٤٨ . شرف الدين رسول القيسراني:
٢٥٥ . شرف الدين عيسى بن عثمان:
٢٩١ . شرف الدين موسى بن الأزكشي:
١٤٣ . شرف الدين موسى بن جبريل:
شرف الدين موسى بن مسلم بن
١٤٨ . أيوب الحبراصي:
٢٠٣ . شطي (امير بني عقبة):
١٥٦ . شمس الدين ابن إبراهيم بن حارب:

- شمس الدين ابن النحاس:
شمس الدين أبو العباس أحمد
ابن خلكان:
شمس الدين أبو عبد الله
(شيخ الربوة):
شمس الدين أبو عبد الله محمد
تاج الدين الاخنائي:
شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن
عبد الله الزكي الغزي:
شمس الدين أبو عبد الله محمد
ابن عمر الظاهري:
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عيسى
ابن قاضي شهبة:
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
موسى بن عمران:
شمس الدين أبو الفيض محمد بن
عبد الرحمن الغزي:
شمس الدين أبو المظفر قزاوغلي
سبط ابن الجوزي:
شمس الدين الأفضل الأيوبي:
شمس الدين اقسنقر بن عبد
الله السلاري:
- ١٥١ .
٢٩ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ١٤٤ .
١٠ ، ٢٠ - ٢١ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ .
١٤٧ .
١٥٧ .
٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
٢٦٧ : ٢٦٨ ، ٢٧٠ .
١٤٠ ، ١٥٨ .
٢٦٣ ، ٢٦٦ .
٢٦٨ .
٢٤ - ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
٣٢ .
٢٦٩ .
٢٨٥ .

- شمس الدين اقسنقر كرتبه: ٢٧٨ .
- شمس الدين أقوش البرلي العزيزي: ٢٠٨ ، ٢٧٧ .
- شمس الدين الحمصي: ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ .
- شمس الدين سنقر البدوي: ٢٠١ .
- شمس الدين الكردي الاقطع: ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .
- شمس الدين لؤلؤ الأميني: ١٧٧ هـ ، ١٧٧ .
- شمس الدين محمد بن خلف الغزي: ٢٥٠ .
- شمس الدين محمد بن رمضان العامري: ٢٦٦ .
- شمس الدين محمد بن سليمان الحكري: ١٤٦ - ١٤٧ .
- شمس الدين بن محمد بن عباس الصلتي: ١٤٨ .
- شمس الدين محمد بن علي الغزي: ٢٦١ .
- شمس الدين محمد بن علي بن طولون: ٤٦ .
- شمس الدين محمد بن محمد الخضيرى الزبيرى: ٢٥٨ .
- شمس الدين محمد بن محمد بن أجا: ٢٤ ، ٤١ - ٤٢ .
- شمس الدين محمد بن منصور: ١٣٦ ، ١٣٨ - ١٣٩ .
- شهاب الدين أحمد بن إبراهيم: ٢٣٨ .
- شهاب الدين أحمد أزفير بن الظفر دمري: ٢٤٠ .
- شهاب الدين أحمد بن آل ملك: ٢٩٢ .
- شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن بدر الغزي: ٢٦٠ .

شهاب الدين أحمد بن علي بن

حجر العسقلاني:

١٠ ، ٣٨ - ٣٩ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٨٨ ،

٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ،

٢٨٤ .

٢٨٨ .

شهاب الدين أحمد بن علي بن حسن

الكردي:

شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد

١٤٧ .

الحريري السلاري:

١٤٩ .

شهاب الدين أحمد بن محمد القطوي:

شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد

٢٦٥ .

ابن دمرdash:

٢٩٦ ، ٢٩٧ .

شهاب الدين بن الشيخ علي:

٣٠٩ .

شهاب الدين بن عبيد الشافعي:

٤٧ ، ٤٩ - ٥٠ ، ٥١ ،

٦٦ ، ٨٩ ، ١٠٧ ،

١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٩ .

شهاب الدين ابن فضل الله العمري:

٥٤ .

شهاب الدين أبو البقاء ابن الجيعان:

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علاء

١٥٠ .

الدين الداري:

شهاب الدين أبو الفضل عبد الله

١٨ - ٢٠ ، ٢١ -

ياقوت الحموي:

٢٢ ، ٥١ .

- شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن
اسماعيل أبو شامة:
شهاب الدين أبو نعيم أحمد بن عبد
الله العامري:
شهاب الدين رسول بن عبد الله القيصري:
شهاب الدين محمود الحلبي:
شيخ (الامير):
شيخ المحمودي (الملك):
- ٢٥٦
٢٥٢
٣١٣
٧٠
١٤

- ص -

- الصالح علاء الدين اسماعيل بن
الناصر محمد:
الملك الصالح عماد الدين اسماعيل
ابن أيوب:
الصالح علي بن قلاوون:
الصالح شعبان:
الصالح نجم الدين أيوب:
ابن صبيح:
صدر الدين إبراهيم بن اسعد الجويني:
صرق (نائب غزة):
أبو الصفاء الصفدي:
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي:
- ٢٨٦ ، ٢٨٢
١٧١ ، ١٧١ هـ ، ١٧٧ ،
١٧٧ هـ ، ١٧٩ .
هـ ٢٨٠ .
٢٩٥ .
١٧١ ، ١٧١ هـ ، ١٧٢ ،
١٧٣ هـ ، ١٧٩ ، ١٨٤ .
٢٠٢ .
هـ ٢١١ .
٢٠٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ .
٤٧ .
٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٢١ ،
١٢٦ ، ١٨٧ .

٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
٧٤ ، ٧٨ ، هـ ١٤٦ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
١٧٠ ، هـ ١٧٠ .

صلاح الدين الأيوبي:

صلاح الدين داود:

- ض -

هـ ١٧٥ .

ضياء الدين القيمري:

- ط -

٢٠٥ .
٢٨٦ .
٢٣٩ .
٢٩٢ .
١٩٥ ، هـ ١٩٦ - ١٩٥ .
٢٩١ .
١٢٩ .
٢٩١ .
٢٨٩ .
١٩٤ .
٢١٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
٣٠٠ .
٢٩٧ .
١٣١ - ١٣٢ .
١٣٥ .
٣٠٦ .

أبو طبر الشاوري:
طرنطاي البشمقدار:
طرنطاي الجوكنداري:
طشبا المظفري:
ططر الظاهري:
طقتمر الشريف:
الطنبغا (صاحب غزة):
الطنبغا البشتكي:
الطنبغا الشريف:
الطنبغا الصالح:
الطنبغا العثاني:
الطنبغا قراقاش:
الطنبغا مملوك طرباي:
طوخ الالبوبكري المؤيدي:
طوخ مازي:

٢٠٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

١٣٥ .

١٣١ ، ٣٠٧ .

٢١٣ ، ٢٩٨ .

٢٩١ ، ٢٩٢ .

٢٨٤ .

طوخ بن عبد الله المؤيدي:

طوغاي السيفي:

طوغاي العثماني:

طولو من علي شاه:

طيدمر البالسي:

طيفغا حاجي:

- ظ -

هـ ١٦٥ .

٤٢ ، هـ ٦٩ ، ٨٩ ،

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٤٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

١٩٩ ، ٢١٢ ، ٢٣٩ ،

٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٢ ،

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ،

٣٠٥ .

٢٦ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١٠٦ ،

١١٥ ، ١٥٧ ، ١٨٥ ،

١٨٨ ، هـ ١٨٩ ، ١٩٠ ،

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ،

٢٨٠ .

٢٢ ، ١٠٢ ، ١٣١ ،

١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ،

٢٣٣ .

١٧٨ ، هـ ١٧٨ .

الظاهر العبيدي:

الظاهر برقوق:

الظاهر بيبرس البندقاري:

الظاهر سيف الدين جقمق:

الظاهر شادي ابن الناصر داود:

١٥٧ .

الظاهري:

- ع -

العادل زين الدين كتبغا بن عبد

الله المنصوري:

١٩٢ ، ٣٤ .

١٦٥ ، هـ ١٦٥ ،

العادل بن السلار:

١٦٦ .

العادل سيف الدين أبي بكر بن

الكامل:

١٧٠ .

٥٥ .

عارف العارف:

١٠ ، ١٧ ، ٥٠ - ٥٢ ،

أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي:

١٢١ ، ١١٣ ، ٦٦ ،

١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،

١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .

أبو العباس أحمد بن محمد بن

محمد النويري:

١٥٥ - ١٥٦ .

٢٢٦ .

عبد الله بن أبي السرح:

١٥٩ .

عبد الله بن أحمد بن عبد الله الغزي:

٢٠ ، ٢٢ ، ٥١ .

أبو عبد الله الادريسي:

عبد الله بن عبد الله التركي الساقي

(آقوش):

١٢٧ .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

ابن قايمار الذهبي:

٢٤ ، ٣٠ - ٣١ ، ٣٢ ،

٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٦٩ .

- أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي: .٧٥
- عبد الله بن عبد الوهاب الغزي: .١٥٩
- أبو عبد الله بن محمد بن بطوطة: .٢٤١ ، ٥٤ - ٥٣ ، ١٠
- عبد الرحمن: .٢٩٦
- عبد الرحمن الاوزاعي: .٢٢٢
- عبد الرحمن بن الخضر الحنفي: .١٥٤
- عبد الرحمن بن ذي النون محمد: .٢٦٣
- عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان: .١٥٩
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: .٤٧ ، ٣٥
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلاسي (الحفيد بن ارشد): .١٥٥
- عبد الرحمن بن عمر القباني المقدسي: .٢٥٥
- عبد الغني النابلسي: .٢٢٥ ، ٢٢٢
- عبد القادر بن جبريل المهيوي: .١٥٠
- عبد القادر بن شعبان الغزي: .٢٦٥ ، ٢٤٦
- عبد النبي المالكي: .٢٦٥
- أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري: .٥١ ، ٢٠
- عجلين بن أبي عرقوب بن عليل: .٢٢٤
- عز الدين (قاضي الخليل): .١٤٥
- عز الدين أبو الحسن علي: .١٦٧
- عز الدين أبيك الجاشنكير: .١٧٥ ، ١٧٥ هـ
- عز الدين أبيك الجمالي: .٢٢٩ ، ١٧٧ هـ
- عز الدين أبيك الجمالي: .٢٨٣

- عز الدين أبيك المنصوري: ٢٧٧ .
- عز الدين أيدمر السيفي: هـ ٦٠ .
- عز الدين محمد بن عبد الكريم
ابن الأثير: ٣٢ .
- عز الدين يوغان: ٢٠٩ .
- العزیز عماد الدين عثمان بن صلاح
الدين الايوبي: ٧١ ، هـ ٧١ - ٧٢ ،
- ١٧٠ ، هـ ١٧٠ .
- العزیز محمد: ٢٧٧ .
- علاء أبي الحسن علي بن خلف: ٢٥٢ ، ٢٦٢ .
- علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس
الدين الكرکي: ١٥٦ .
- علاء الدين أقبغا الصفوي: ٢٩٤ .
- علاء الدين أقبغا الصغير: ٢٩٥ .
- علاء الدين أيدمر الزراق: ٢٨٧ .
- علاء الدين أيدغدي: ٢٠١ - ٢٠٢ .
- علاء الدين أيدغدي الحراي: ٢٧٧ .
- علاء الدين ايدكين الفخري: ٢٠١ .
- علاء الدين الطنبغا برناق الجاشنكير: ٢٧٩ .
- علاء الدين الطنبغا السلحدار: ٢٨٣ ، ٢٨٤ .
- علاء الدين الطنبغا عبد الله الجاولي: ١٣٦ .
- علاء الدين الطنبغا بن عبد الله
الظاهري: ٢٩٦ .
- علاء الدين علي بن خطيب الناصرية: ٢٦١ ، ٤٩ .
- علاء الدين علي بن خلف بن عطا الله: ١٤٧ .

- علاء الدين علي بن محمد بن علي بن
عبد الحلبي: ١٤٨.
العلائي: ١٥٣
علي ابراهيم حسن: ١٣٨
علي بن أحمد الاندلسي: ٢٤٢
علي باي الخاصكي: ٣٠٩
علي بك بن أرغون الازقي: ٢٩٠
علي بن داود بن ابراهيم بن الصيرفي: ٣٠٨، ٩٩، ٤٣-٤٢
علي عبد الحميد بن علي المغربي: ٢٧٠
علي بن فضل: ٢٨٩
علي بن مروان: ٢٣٣
علي بن محمد بن علي بن بهرام العلاء: ١٥٥
علي بن موسى بن سعيد: ٢٢
علم الدين سليمان بن سالم بن عبد
الناصر: ١٤٥
علم الدين سنجر التركستاني: ٢٢٤
علم الدين سنجر الجاولي: ١٤، ٥٩، ١٢١
١٣٦، ١٨٧، ٢٢٩
٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٢
٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧
٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١
٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦
٣١٣
علم الدين سنجر الحموي: ١٩٠
العماد بن شرف: ٢٦٢

عماد الدين أبو عبد الله محمد الكاتب
الاصفهاني:

. ١٦٩ ، ٢٥

عماد الدين اسماعيل بن عبد الله الكردي:

. ١٤٥

عماد الدين اسماعيل ابن كثير:

. ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٣ - ٣٢

عماد الدين اسماعيل بن نور الدين:

. ١٤٦ هـ

عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح

الراميني:

. ١٥٦

عمر بن الحسين بن لوبان:

. ١٥٤

عمر بن الطحان:

. ٢٩٨

عمر بن فضل:

. ٢٩٨ ، ٢٠٤

عمر بن محمد بن مسعود بن المغربي:

. ١٥٥

عموري - ملك بيت المقدس:

. ١٠٠ ، ٧١ هـ

عنقاء بن شطي:

. ٢٤٤

عين الدولة الياروقي:

. ١٦٧ هـ

- غ -

غازان محمود بن أرغون:

. ٢١١

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري:

. ٦٧ ، ٦٦ ، ٢٣ - ٢٢

. ١٢٤ ، ١١٣ ، ١٠٦

. ٢٤٥ ، ١٤٣ ، ١٣٤

- ف -

فارس السيفي جار قطلي:

. ١٣٥

فارس الدين اقطاعي الجمـدار:

. ١٧٦ هـ ، ١٧٦

. ١٧٨ هـ ، ١٧٧

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،

١٨٨ .

٢٨٨ .

٢٣٦ .

فارس الدين البكي:

فرج بن برقوق:

أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن

٢٥٢ .

ابن شهاب الغزي:

٢٥ .

أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي:

٨٩ .

الفضل بن يحيى:

٣٠ .

أبو الفوطي:

٧٨ ، ٧٠ ، ٦٨ .

فولك الانجوي:

- ق -

٢٦٤ .

قاسم الحنفي:

٢٠ ، ٢١ ، ٥١ .

أبو القاسم محمد بن حوقل:

٣١١ .

قانسوه روح لو:

١٣٦ .

قانسوه الغوري:

٣١٢ .

قانسوه قرا:

٣١٠ ، ١٣٦ .

قانسوه اليحياوي:

٣١١ .

قاني بك:

١٩٣ ، هـ ١٩٣ .

قنجق:

٢٠٣ ، ٢٠٤ .

قبلاي الناصري:

٣٠١ .

قراي:

٣١١ .

قراجا:

١٩٣ ، هـ ١٩٣ .

قراسنقر:

٣١١ .

قرقياس:

- ابن القرمي: انظر علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن بهرام العلاء .
 قطب الدين أبو الفتح موسى بن
 محمد اليونيني: ٢٨ ، ٣٢ ، ١٤١ .
 قسطنطين زريق: ٣٤ .
 قطلقتمر: ٢٧٩ ، ٢٨٠ هـ ، ٢٨٠ .
 قطلوبغا الفخري: ١٩٤ هـ ، ١٩٤ .
 قطلوبغا المنصوري: ٢٩٢ .
 قنباي: ٣٠١ .

- ك -

- الكازروني: ٣٠ .
 الكامل بن العادل: ١٧١ هـ .
 الكامل شعبان بن الناصر محمد: ٢٨٧ .
 كجك: ٢٩٢ .
 كراي المنصوري: ١٨٧ هـ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٣ هـ .
 كمال الدين محمد بن أحمد بن
 طرخان الزيني: ١٤٠ ، ١٥٩ .
 كمال عبد الفتاح: ٧٨ .
 الكندي: ٥٣ .

- م -

- ماير: ٥٥ .
 مبارك شاه بن المشطوب: ٢٩٣ .

- مبارك شاه الطازي: ٢٩٣ .
 مجير الدين العليمي: ٤٤ - ٤٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ،
 ٧٥ .
- أبو المحاسن جمال الدين يوسف
 ابن تغري بردي: ٤٠ - ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ،
 ٦٤ ، ١٢١ ، ١٨٧ ،
 ٢١٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
- محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبد
 الوهاب اللدي: ٢٦٤ .
 محمد بن أبي بكر الشمس الضبي: ١٥٤ .
 محمد بن أحمد الشمس العامري الحجازي: ١٥١ .
 محمد أحمد المقدسي: ٤٤ .
 محمد بن أحمد بن محمد بن خضر ابن الحمصي: ١٤٩ ، ١٥٠ .
 محمد الأول العثماني: ٣٩ .
 محمد بن الجيبغا: ٢٩٤ .
- أبو محمد شمس الدين بن مكّي بن خلف
 ابن علان القيسي: ١٤١ .
 محمد بك الشيخوني: ٢٩١ .
 محمد بن طريف الغزي: ٢٣٥ .
 محمد بن عبد الله بن الصائغ: ١٤٥ .
 محمد عبد الرحمن السخاوي: ٤٣ - ٤٤ ، ٤٨ - ٤٩ ،
 ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٥٣ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٥ .
- محمد عدنان البخيت: ٩ .

- محمد بن علي بن أحمد الموفق الهلي
الغزي: ٢٦٦ .
- محمد بن علي بن الحسن الحسيني: ٣١ .
- محمد الغزاوي: ٢٦٨ .
- محمد بن محمد بن أحمد بن الخواجا
الشمس المكي: ١٥٠ .
- محمد بن محمد بن دمرdash الخطيب الحصري: ٢٦٢ .
- محمد بن محمد بن عثمان بن بدران
الاخنائي: ١٥٢ - ١٥١ .
- محمد بن محمد بن عمر بن اسماعيل
الغزي: ١٥٤ - ١٥٣ .
- محمد بن محمد بن عمر القرشي الجعفري: ١٤٩ .
- محمد بن محمد بن محمود بن بNDAR
التبريزي: ١٤٦ .
- محمود بن أحمد العيني: ٤١ .
- محيي الدين أبو حفص عمر بن عز
الدين موسى بن عمر: ١٤٤ - ١٤٣ .
- محيي الدين بن عبد الظاهر: ٢٣ - ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٣ ،
٨٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ .
- ابن المزوار: انظر علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين
محمد الكركي .
- المستعصم بالله العباسي: ١٨١ ، هـ ١٨١ ،
١٨٦ ، ٢٠٦ .
- المستعين بالله: ٢٣٦ .

المستنصر بالله أبو القاسم أحمد

ابن الظاهر:

١٨٨ هـ ، ١٨٨

المستنصر الفاطمي:

٢٢٢ - ٢٢٣ .

مسعود بن خطير:

٢٨٢ .

المظفر أبو السعادات أحمد بن شيخ:

١٩٥ .

المظفر تقي الدين محمود بن المنصور

ناصر الدين محمد:

١٩١ هـ ، ١٩١

المظفر حاجي بن الناصر محمد:

٢٨٧ .

مظفر الدين موسى بن الصالح

علي بن قلاوون:

هـ ٢٨٠ .

المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير:

٧٥ هـ ، ١٤٨ ، ١٨٤ ،

٢٧٩ .

المظفر قطز:

٢٠٧ ، ٢٠٨ .

المعز:

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ٢٠٦ .

المعظم توران شاه بن صلاح الدين

ابن ايوب:

هـ ١٧٠ ، ١٧٣ ،

هـ ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٢ .

معين الدين ابن الشيخ:

١٧٢ هـ ، ١٧٢ .

المغيث عمر بن العادل:

١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ٢٠٦ .

المغيث عمر بن العادل الصغير:

١٧٦ هـ ، ١٧٦ .

ابن مفلح: انظر عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني .

- منجك اليوسفي:
 ١٩٨ هـ ، ١٩٨ .
 منطاش:
 ٢٤٤ ، ٢٩٤ هـ .
 منصور (حاجب غزة):
 ١٢٨ - ١٢٩ ، ١٩٥ ،
 ٢٩٥ .
 المنصور حسام الدين لاجين:
 ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ .
 المنصور سيف الدين قلاوون:
 ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٦٩ ،
 ٧٤ - ٧٥ ، ٧٦ ، ١٨٣ ،
 ١٩١ هـ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠ هـ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ .
 المنصور علي بن شعبان:
 ٢٩٣ .
 المنصور محمود:
 ١٧٨ - ١٧٩ هـ ، ١٧٩ .
 المهلي:
 ٢٢ ، ٥١ .
 موسى بن عمران:
 ٦٥ هـ .
 الموفق:
 ٢٨٥ .
 موفق الدين الرومي الحنفي:
 ١٥٢ - ١٥٣ ، ٢٦٢ .
 موفق الدين العجمي:
 ١٥٢ .
 الموفق بن عبد اللطيف البغدادي:
 ٣٠ .
 موندفل:
 ٥٥ .
 المؤيد بن الافضل نور الدين بن الحسن:
 ٢١ - ٢٢ ، ٣١ ، ٥١ .
 المؤيد شيخ:
 ١٣٥ .
 المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد
 الله المحمودي:
 ١٩٥ ، ٢٣١ هـ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٦ ، ٢٧٢ .

المؤيد نور الدين بن الحسن:

٢٨ - ٢٩ .

- ن -

الناصر أحمد بن الناصر محمد:

١٩٤ .

الناصر حسن بن محمد:

١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٨٧ .

الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز

محمد ابن صلاح الدين:

٧٤ .

الناصر فرج بن برقوق:

٦٩ هـ ، ١٠٣ هـ ،

١٠٤ ، ١٣٠ هـ ، ١٩٥ هـ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ،

٢٧٢ .

الناصر محمد بن قلاوون:

٢٧ ، ٢٩ ، ٦٤ ، ٧٦ ،

١٠٠ ، ١١٦ ، ١٢١ ،

١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٧٥ ،

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٣٥ ،

٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٥ .

الناصر يوسف صلاح الدين يوسف

ابن ايوب:

١٤٦ هـ .

- ناصر الدين أبو عبد الله محمد
يوسف الأياسي: ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
٢٧٠ .
ناصر الدين الحسين بن خضر: هـ ١٧٥ .
١٣٠ .
ناصر الدين محمد بن أيوب: ١٩٧ .
ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم
ابن الفرات: ٣٤ ، ٣٨ - ٣٩ ، ٨٠ .
ناصر الدين محمد بن علي الجبيغا
العادي: ٢٩٣ .
٣٤ .
نجم الدين البادراني: ١١١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
٢٠٦ .
نجم الدين ابن قاضي نابلس: ١٧٥ .
ابن النحاس: انظر محمد بن محمد بن أحمد الخواجة الشمس المكي .
نصرة الدين بن صلاح الدين يوسف: ١٧٨ هـ ، ١٧٨ .
نعير: ٢٩٤ هـ ، ٢٩٤ .
٩ .
نقولا زيادة: ١٦٦ هـ ، ١٦٦ ،
١٦٧ .
نور الدين زنكي: ٣٠٠ .
نوروز:

- ه -

- هاشم بن عبد مناف: ٢٢٦ ، ٧٥ .
الهمداني: ٥١ .

هولاكو: هـ ١٩٠ ، هـ ٢٠٦ ،
٢٠٨ .

- ي -

يحيى بن حسن بن عكاشة الربيعي: ٢٦٧ .
يحيى بن علي بن محمد الغزي: ١٥١ .
يشبك: ٣٠٩ .
يشبك بن أزدمر: هـ ٧٠ .
يشبك الحمزاوي: ٣٠٧ .
يشبك الظاهري: ٤١ .
اليغموري: ١٣٠ .
يلبغا: هـ ٦٠ .
يلبغا الأسقتمري: ٢٩٦ .
يلبغا: العمري الخاصكي: ١٩٨ ، هـ ١٩٨ .
يلبغا الناصري: ٢٤٣ ، ٢٩٥ .
يلجك: ٢٠٢ ، ٢٨٧ .
يوسف البربراوي: ٢٢٧ ، ٦٨ .
يوسف بن الشيخ علي بن سالم الغزي: ١٥٩ .
يونس الركني: ٢٠٥ ، ٣٠٢ .
يونس النوروزي: ٢٤٣ .

ب - فهرس الاماكن

ب -	أ -
باب دمشق: هـ ١٧٠ .	آمد: هـ ٢٨٠ .
باب الفراديس: هـ ١٤٦ .	الابلسين: هـ ٤١ ، هـ ٤١ .
باب الفرج: هـ ١٤٦ .	اذريجان: هـ ١٧١ ، هـ ٢٠٦ .
باداريا: هـ ١٨١ .	اربد: هـ ١١١ ، هـ ١١٢ .
بانياس: هـ ١٧٤ .	الأردن: هـ ٩١ .
بئر البيضا: هـ ١٠٧ ، هـ ١٠٨ ، هـ ١١٠ .	ارسوف: هـ ٦٤ ، هـ ١٨٩ ، هـ ٦٤ .
بئر عفرى: هـ ١٠٧ ، هـ ١٠٩ ، هـ ١١٠ .	ارمينية: هـ ١٧١ .
بئر القاضي: هـ ١٠٨ ، هـ ١٠٩ ، هـ ١١٠ ، هـ ١٨٣ ، هـ ١٨٣ .	الازل: هـ ٨٦ .
بحر القلزم: هـ ٦٥ .	اسدور (سدود): هـ ٧٢ ، هـ ٧٣ ، هـ ٦٢ .
البحر المتوسط: هـ ٥٩ ، هـ ٦٢ ، هـ ٦٣ .	هـ ٧٢ ، هـ ١٠٢ ، هـ ١٩٠ ، هـ ٢٢١ ، هـ ٢٢٣ .
بربرة (بربرا): هـ ٦٧ - هـ ٦٨ ، هـ ٢٢٧ .	الاسكندرية: هـ ٢٢ ، هـ ١٣٧ ، هـ ٢٨١ .
برزة: هـ ١١٨ .	آسية الصغرى: هـ ٢١ .
بركة زيزة: هـ ١٨٩ ، هـ ١٨٩ ، هـ ٢٠٧ .	اطربة: هـ ٦٧ .
برية الحجاز: هـ ٨٦ .	الاغوار: هـ ٨٠ ، هـ ٢١١ .
بعلبك: هـ ١١٦ ، هـ ٢٢٢ .	انطاكية: هـ ١٦٣ .
بغداد: هـ ١٨١ ، هـ ١٨٢ ، هـ ١٨٦ ، هـ ٢٠٦ ، هـ ١٩٠ .	الاناضول: هـ ٥٤ .
	ايلة: هـ ٦٥ .

البقاع العزيزي: . ١٥٠	تل العجول: ١٨١ ، هـ ١٨١ ،
البقيع: . ٢٢٦	. ١٨٤ ، ١٩١ .
بلاد الغور: . ١٨٣	تل قرية الكتيبة: . ١١٨
بلييس: . ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧	تیه بني اسرائيل: ٦٥ ، هـ ٦٥ .
. ١٥٩	- ث -
البلقاء: . ١٨٣	ثنية العقاب: . ١١٨
البويب: . ١١٨	- ج -
البويضا: . ١٧٠ هـ	الجامع: . ١١٢ ، ١١١
بيت جبيرين: . ٢٠ ، ٦٥ ، ٦٦	الجامع الاموي: هـ ١٤٦ .
٦٨ - ٦٩ ، هـ ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٦	جامع ابن عثمان: . ١٠٢
٩٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٣ ، ١٦٧	جامع الجاولي: . ١٥٩ ، ٥٤
. ٢٢٧ ، ٢٠٧	جامع حماء: هـ ١٦٦ .
بيت دراس: . ٦٩ ، هـ ٦٩ ، ٧٧	جامع الرها: هـ ١٦٦ .
. ١١٢ ، ١١١	جامع الشمعة: . ٢٢٨
بيت لهيا: . ٧٠ ، هـ ٧٠	جامع الشيخ عبد الله الأبيكي:
البيرة: . ٢٢٢ ، ١١٦	. ٢٢٩
بيسان: . ١١٢ ، ١١١ ، هـ ٢٤٤	جامع الظاهر برقوق: . ٤٢
بيارستان دمشق: هـ ١٦٦ .	الجامع الكبير: . ١٩٣ ، ١٥٩
- ت -	جامع منبج: هـ ١٦٦ .
تبنين: . ١١١	الجامع النوري: هـ ١٦٦ .
تل ابي هريرة: . ٦٣	جبال الخليل: . ٦٣ ، ٦٢
تل جمعة: . ٦٣	جبال السراة: هـ ٦٥ .
تل حمار: . ٦٥	جبل اربد: . ١١٨
تل الصافية: . ٧٠ ، هـ ٧٠ ، ٦٥	

١١٨	جبل طيبة:	١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣ هـ ، ١٩٣
١١٨	جبل عجلون:	١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ هـ
١١٨	جبل فحمة:	٢١٤ ، ٢١٥
٧٤ هـ	جبل المقطم:	٩ ، ٢١ ، ٢٨ ، ١٥٠ هـ
٧٠	جديدة:	١٦٣ هـ ، ١٦٦ هـ ، ١٩١
٧٠ هـ ، ٧٠	جرجة:	١٩٣ هـ ، ١٩٦ هـ ، ٢٠٩ ، ٢١١
٢٠٥ ، ٢٠٤	جرم:	٢١٣
٧٩ ، ٢١	الجزيرة العربية:	١٤٦ هـ ، ١٦٣ هـ ، ١٦٦ هـ
٢١	الجزيرة العليا:	٢١٠ ، ٢١١ هـ
١٣٣ هـ ، ١٣٣	جعبر:	٢١٦
١١٨	جليجل:	٦٥
١١٤ ، ١١٣	جنبا:	١١٨
١١٨ ، ١١٢ ، ١١١	جنين:	٦٢ هـ
١١٢ ، ١١١ ، ٧١ ، ١٩	الجيتين:	
- ح -		
١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٧	حبوة:	٧٣ ، ١٠٢ ، ١١٠ هـ
٩٧ ، ٨٧ ، ٢٢	الحجاز:	١٤٨ هـ ، ١٤٨ هـ ، ١١٨
١١٨	حذب غزة:	خربة الروم:
١٧٢ هـ ، ١٧٢	الحربية:	٢٤٤ خربة اللصوص:
١٧٣ هـ	حصن كيفا:	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ الخروبة:
١٦٨ ، ١١٢ ، ١١١	حطين:	١٨٠ هـ الخشي:
١١٨	حفير اسد الدين:	١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧ الخطارة:
١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ٩	حلب:	٦٥ الخلصة:
١٥٣ هـ ، ١٦٣ هـ ، ١٧٤	الخليل:	٦٥ الخلوص:
		٤٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٥

- خ -

٦٦ هـ ، ٧٠ هـ ، ٧٣ هـ ، ٩١ ، ١١٣ ، دير البلح : ٦٣ .
 ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، دير سنيد : ٦٣ .
 ١٩٣ هـ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، دير القديسة كاترينا : ٥٥ ، ٥٤ ،
 ٢١٧ . ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ .

- ر -

الرحبة : ١١٧ ، ١١٨ هـ ، ١٦٦ .
 رفع : ١٩ ، ٥٩ ، ٩٨ ، ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١٠ .
 الرمل : ١٨٦ .
 الرملة : ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ٧٢ هـ ، ٧٢ هـ ، ٧٨ هـ ، ٨١ ، ٩٨ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ،
 ١٦٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .
 الرواحية : ١٤٦ هـ

- ز -

زحر : ١١١ .
 زرعين : ١١١ ، ١١٢ .
 زعر : ١٨٥ هـ ، ١٨٥ .
 الزعقة : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .

- س -

ساحل بحر الشام : ٦٤ هـ .
 ساحل البحر المتوسط : ٧٤ ، ٧٥ .

- د -

دار الحديث : ١٦٦ هـ .
 الداروم : ١٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ - ٧٢ ،
 ٧١ هـ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠٩ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٨ .
 دمشق : ٩ ، ١٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٩ ،
 ٦٩ هـ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،
 ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
 ١٦٦ هـ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٧ هـ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ هـ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ هـ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
 ١٩٨ هـ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢٤٤ هـ

دمياط : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥ .

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،	١٨٤ ، ٦٦ : ساحل بلاد الشام
١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،	١٨١ هـ ، ١٨١ : السانح
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ،	٦٥ هـ ، ٦٥ : السبع
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،	١١٨ : السخنة
٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ .	١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧ : سرياقوس
١٩٠ هـ : شهرزور	٧٣ : سطر
٩١ : الشوبك	١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧ : السعيدية
- ص -	١١٤ ، ٧٣ ، ٥٩ : السكرية
١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧ : الصالحية	١٠٩ ، ١٠٨ ، ٧٣ : السلقة
١٥٦ ، ١٧٦ هـ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،	١٨٠ هـ ، ١٨٠ : سموط
١٧٩ ، ١٨١ .	١٧١ هـ : سنجار
١١٤ ، ١١٣ : الصافية	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ : السودة
١١٠ ، ١٠٨ : صبيخة	١٣٨ : سيس
٩ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣٨ ،	٦٩ هـ : سيواس
١٤٧ ، ١٥٤ ، ٢١٣ .	- ش -
٢٠٧ : الصلت	٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ،
١١٢ ، ١١١ : الصنمين	٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
١٦٩ : صور	٣٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٩ ،
١١٦ : صيدا	٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ هـ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
- ط -	٦٨ هـ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ،
١٦٦ : طبرية	٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٥ ،
١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٩٣ ،	١٢١ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ،
١٩٦ ، ٢١٣ .	١٦٦ هـ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
	١٨٠ هـ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،

٧٥ .	عمورية:	١١٨ .	الطيرة:
٧٥ .	العنصر:	١١٢ ، ١١١ .	طفس:
١١٢ ، ١١١ .	العوجا:	١١٢ ، ١١١ .	الطيرة:
١١٢ ، ١١١ .	عين جالوت:	- ظ -	
٢٠٨ ، ٢٠٦ هـ .		٦٣ .	الظاهرية:
- غ -		- ع -	
١١٢ ، ١١١ .	غباغب:	١١٨ .	عانا:
١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٧ .	الغراي:	١٨٥ ، ١٨٠ هـ ، ١١٠ .	العباسية:
٢١٦ ، ٢٠٨ ، ١٩٤ .	الغور:	١٨٦ .	
- ف -		٧٣ هـ ، ٧٣ ، ٥٩ .	عجور:
١٧١ هـ .	فارس:	٢١٣ ، ٢٠٦ ، ١٧١ هـ .	العراق:
١١٢ ، ١١١ .	فحمة:	١٠٨ ، ٦٤ هـ ، ٦٤ .	العريش:
٢١٦ ، ٢١٢ ، ١١٧ .	الفرات:	١٨٣ هـ ، ١٦٤ ، ١١٠ ، ١٠٩ .	
٥٣ .	الفسطاط:	٧٤ - ٧٣ ، ٦٨ ، ٦٤ .	عسقلان:
- ق -		٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٧٤ - ٧٣ .	
١١٢ ، ١١١ ، ٦٦ ، ٥٩ .	قاقون:	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ .	
١٤٣ ، ١١٨ .		٢٢٧ ، ٢٢٢ .	
٣٦ ، ٢٦ ، ١٤ ، ١٢ .	القاهرة:	١١٨ .	العطنة:
٧٤ ، ٧٢ هـ ، ٥٢ ، ٤٢ ، ٤٠ .		٨٨ .	عقبة ايلة:
١٠٩ ، ١٠٧ - ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٨٨ .		١١٨ .	عقبة البريد:
١٢٧ ، ١٢٥ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٠ .		١٨٢ هـ ، ١٨٢ .	عقبة فيق:
١٤٨ ، ١٤٣ ، ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٨ .		٣٠٦ هـ .	عقربا:
١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٩ .		٣٧ هـ ، ٦٩ ، ٦٣ ، ١٦٩ .	عكا:
		٢٠٩ .	

٢١٠ .	قلعة الروم:	١٧٤ ، ١٧٣ هـ ، ١٧٠ هـ ، ١٥٨
١٦٦ هـ	قلعة شيزر:	١٧٨ ، ١٧٦ هـ ، ١٧٥
١٧٤ هـ ، ١٧٤	قلعة الصبيبة:	١٨٣ هـ ، ١٨٣ ، ١٨١ ، ١٧٩
١٦٥ ، ١٦٤	قلعة غزة:	١٩٨ ، ١٩٥ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٩
١٠٨ .	قلعة القاهرة:	٢١٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٠
١٧٤ هـ	قلعة قيصر:	٢٢٦
٢٠٧ .	قليوب:	١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧
١١٨ .	القناطر:	القدس (بيت المقدس): ٥٩ ، ٤٤
٢٠٩ هـ ، ٦٤	قيسارية:	٦٨ هـ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦١
١٤٦ هـ	القيمرية:	١٠١ ، ١٠٠ ، ٩١ ، ٨٠ ، ٧١
- ك -		١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٣
		١٦٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٣
١٧٩ هـ	كراع:	٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ١٩٦ ، ١٨٣ ، ١٦٩
٧٦ هـ ، ٧٧ - ٧٦	كرتيا:	٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١
١٩٠ هـ	کردستان:	٦٦ ، ٦٥
٧٧ ، ٧٣ ، ٦٩ ، ١٤ ، ٩	كرك:	١١٨
١٣١ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٧		٢١١ هـ
١٧٠ ، ١٥٦ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٢٩		١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٧
١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٧٦ هـ ، ١٧٠ هـ		١١٢ ، ١١١ ، ٧٩
١٨٦ ، ١٨٥ هـ ، ١٨٥ ، ١٨٤		١٤٩ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨
١٩١ ، ١٨٩ هـ ، ١٨٩ ، ١٨٧		٢١٠
٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٤ ، ١٩٣ هـ		١٠٧ هـ ، ٧٤ هـ ، ٧٤
٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٦		١٧٤ ، ١٧٣ هـ ، ١٧٣ ، ١١٧
١٧١ هـ	كرمان:	٢٠٦ هـ
١١٢ ، ١١١	الكسوة:	٢٣٤ هـ ، ١٨٧ هـ

مزار الشيخ يوسف	١١٨	كواثل:
البربراي:	٦٨	- ل -
مسجد المحكمة البردبكية:	٢٣٧	لد: ٥٩، ٦٦، ٨١، ١١١، ١١٢،
مسجد الزاوية الاحمدية:	٢٣٨	١٢٢، ١٤٣، ٢٠٣.
مسجد الظفر دمري:	٢٣٥	المجون: ٢٠٢.
مشهد سلمان الفارسي:	١٩٠	- م -
مشيخة البيبرسية:	١٥٥	مأذنة العروس: ١١٨.
مصر: ٩، ١١، ١٣، ١٨، ٢١،		المارستان النوري: ٢٧٣.
٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٦،		المانع: ١١٨.
٤٠، ٤٦، ٥١، هـ ٦٤، هـ ٦٥،		ما وراء النهر: هـ ١٧١.
٧٢، هـ ٧٢، ٧٣، ٨٧، ٩٠،		الجامع: ١١١.
٩١، ١٠٣، ١١٥، ١١٦، ١٤٠،		المجلد: هـ ٧٠، هـ ٧٤، هـ ٧٦،
١٤١، ١٤٦، ١٦٤، ١٦٥،		١٥٥.
هـ ١٦٥، هـ ١٦٧، ١٧٠، ١٧١،		مجلد حمامة: هـ ٧٧، هـ ٧٧.
١٧٢، ١٧٣، هـ ١٧٣، ١٧٥،		مجلد يافا: ١١٨.
١٧٦، هـ ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠،		المدرسة الدماغية: هـ ١٤٦.
١٨٢، هـ ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥،		المدرسة الصلاحية: ١٤٣، ١٤٤.
١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠،		المدرسة العمادية: هـ ١٤٦، هـ ١٤٦.
١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٩،		المدرسة الناصرية: هـ ١٤٦، هـ ١٤٦.
٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤،		المدرسة النحوية: ١٥٣.
٢١٦، ٢٤٤.		المدرسة: ٦٥.
المصطبة: ١٩٥، ١٩٦.		المدينة المنورة: ٨٧، ١٤٢.
المطيلب: ١٠٨، ١٠٩، ١١٠.		مرج المروج: ٢١١.
معرة النعمان: ١٦٣، هـ ١٦٣.		
معن: ١٠٩.		

- و -		٢٤٠ .	المغرب:
٦٢ .	وادي الحسى:	١١٤ .	المقيرة:
٢١١ هـ .	وادي الخازندار:	١١٤ ، ١١٣ ، ٧٧ .	ملاقس:
٦٢ .	وادي صقير:	١٦٦ هـ .	منبج:
٦٣ .	وادي غزة:	١١٨ .	منظرة ارك:
٩١ .	وادي موسى:	١١٨ .	منظرة البيضاء:
٢٢٧ .	وادي النمل:	١١٨ .	منظرة تدمر:
١١٨ .	وادي الهيكل:	١١٨ .	منظرة قباقيب:
١٨١ هـ .	واسط:	١٧١ هـ .	الموصل:
الواردة: ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ،		- ن -	
١٨٩ هـ .		١٨٢ ، ١٨١ ، ٦٦ ، ٥٩ ،	نابلس:
		٢٠٩ ، ٢٠٢ .	
- ي -		١١٠ .	نحلة معن:
٧٧ هـ ، ٧٧ ،	ياسور (ياصور):	١٨٢ ، ٦٦ .	نهر الاردن:
١١٨ .		١٨١ .	نهر الشريعة:
٧٨ هـ ، ٦٨ هـ ، ٦٤ ، ٦٢ هـ ،	يافا:	١٦٦ هـ .	نهر العاصي:
١٦٩ .		- ه -	
٧٨ هـ ، ٧٨ ، ٥٩ :	بيننا (بينى):	٢٢٢ هـ .	همدان:
١٦٧ ، ٩٨ .		١٧١ هـ .	الهند:

ج - فهرس القبائل والجماعات

- أ -		- ب -	
الاحامدة:	٨٢	بنو اسلم:	٨٦
آل أحمد:	٨٢	بنو بهي:	٨٣
آل خليفة:	٨٣	بنو تمام:	٨٣
آل عوسجة:	٨٥	بنو جابر:	٨٦
آل محمود:	٨٥	بنو جذيمة:	٨٢
آل مرا:	٢٤٤	بنو جميل:	٨٣
آل نادر:	٨٦	بنو خولة:	٨٣
الافرنج:	٣٥ ، ٢٧ ، ١٩ ، ١٣	بنو ربيعة:	٢٠٣ ، ١٥٧
٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥		بنو رضية:	٨٤
٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ١٠٦		بنو سليمان:	٨٧
١٤٦ هـ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥		بنو سهيل:	٨٤
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠		بنو شبل:	٨٤
١٧١ هـ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٩		بنو عائد:	٨٧
٢٠١ ، ٢٢٣		بنو عطا:	٩٠
الاقباط:	٩٢ ، ٩١	بنو عطية:	٩٠
الايوبيون:	١٢٨ ، ٣٦ ، ٢٥	بنو عذبة:	٢٠٣ ، ٨٧ ، ٨٦
١٢٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢		بنو عوف:	٨٦ ، ٨٣
١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٧		بنو عيسى:	٨٥

بنو غوث:	٨٥	جرم: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦
بنو قمراد:	٨٦	٨٧، ٨٩، ١٨٩
بنو كور:	٨٦	جماعة جبارية: ٩٢
بنو هرماس:	٨٥	جماعة خليل: ٩٢
بنو هيثم:	٩٠	جماعة دالو: ٩٢
بنو نور:	٨٥	جماعة رزق الله: ٩١
بنو نمير:	٢٠٢	جماعة شوبك: ٩٢
- ت -		جماعة وادي موسى: ٩٢
التتار: ١٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩		- ح -
٧٧ هـ، ٧٧، ٨٠، ١٠٦، ١١٦		الحريث: ٨٦
١٧٢ هـ، ١٧٤، ١٨٦، ١٩٠		- خ -
١٩٠ هـ، ١٩١، ١٩٢، ٢٠١		الخوارزمية: ١٧١ هـ، ١٧١، ١٧٢
٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١		
٢١٣		- د -
التركان: ١٨٩		
- ث -		الداودية: ٦٨ هـ، ٦٨
ثعلبة: ٨٧، ١٨٩، ٢٨٨		الدولة المؤيدية: ١٤٩
- ج -		- ذ -
جابر: ٨٦		ذبيان: ٨٥
جدام: ٨٢، ٨٦، ٨٧		- ر -
جذمية: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥		الرفنة: ٨٤
الجراكسة: ٤٥		الروم: ٨٨ هـ

- ف -	- ز -
الفاطميون: ٧٨، ١٥٢، ١٦٣،	هـ ٣٢
١٦٥، ١٦٦، ١٦٧.	زناته:
فرسان الداوية: ١٦٥.	- س -
الفرنسيون: ١٠٤.	٨٧.
- ق -	٩٠.
القحطانية: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥،	- ش -
٨٦، هـ ٩٩.	الشهرزورية: ١٩٠، هـ ١٩٠.
القدرة: ٨٦.	- ط -
قضاة: هـ ٩٩.	٨٢ - ٨٦.
- م -	طي:
محلات نصارى: ٩١.	- ع -
- ن -	٨٤.
النصاري: ١١، ٤٨، ٥٥، ٧٩،	العاجلة:
٩١-٩٣، هـ ٩٩، ١٠٠-١٠١.	٨٧، ١٨٩، ٢٠٥.
نصاري صخرة: ٩٣.	٨٤.
- ي -	٥٤.
يفرن: هـ ٣٢.	٣٥.
اليهود: ١١، ٩٢، ٩٣.	٣٥، ٩٩.
	٩٩.
	٨٥.
	العايد:
	العبادة:
	العثانيون:
	العجم:
	العرب:
	عربان بلى:
	عوض:

د - فهرس المصطلحات

امراء عشرينات: ١٢٦، ١٢٧.	- أ -
امير آخور: ١٩٦، هـ ١٩٦.	الابواب السلطانية: ١٤٠، ١٤٢،
امير الحج: ٢٢.	١٥٨، ١٤٣.
امير طبليخانه: ١٢٨.	اتابك: ١٢٨.
امير كبير: ٩٠.	الاتابكية: ١٢، ٤٦، ١٣٤ -
امير مائه: ١٣٣ هـ.	١٣٥.
امير الحمل المصري: ٤٠.	ابراج الحمام: ١٢، ١١٥.
أوقاف: ١١، ٤٤، ١٠٠.	اجناد الحلقة: ٩٠، ٩١، ١٣٥،
اولاد الناس: ٤٠، هـ ٤٥.	١٣٣.
- ب -	الاخبار: ١٧٢، هـ ١٧٢،
البراج: ١١٥.	١٧٧ هـ.
البريد: ١١، ١٤، ١٨، ٢٣، ٥٠،	أرباب الاقلام: ١٢، ١٢٣، ١٣٧.
٥٢-٥٣، ٥٩، ٦٩، ٧١، ٧٢،	أرباب السيوف: ١٢، ٥٢، ٨٩،
٧٣، ٧٧، ٧٩، ٨٧، ١٠٦،	١٢٣، ١٢٤، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤.
١٠٧، ١١٤-١١٦، ١١٨، ١٢٤،	أردب: ١٠٤، هـ ١٠٤، ١٠٦.
١٧٦ هـ، ١٨٣، ١٨٩.	اقتطاعات: ١١، هـ ٩٠، ١٠٠.
البريد الجوي: ١١.	امراء الخمسات: ٥٢، ١٢٧،
البطائق: ٢٢، ٢٣.	١٢٨.
بطل: ١٣٩، هـ ١٣٩.	امراء عشرات: ٥٢، ١٢٧،
	١٣٣، ١٣٣ هـ، ١٩٦.

البند قدار:	هـ ١٨٣ .	حاجب الحجاب:	٩٠ ، ١٢٩ .
بيت المال:	١٤٢ ، ١٥٨ .	الحبة:	هـ ١٠٣ ،
البيارستان:	١٤ ، ١٢٦ .	١٠٤ ، هـ ١٠٤ .	
- ت -		الحجوبية:	١٢ ، ٥٢ ،
التسمير:	٢٠٤ .	١٢٨ - ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ .	
تقدمة عسكر:	١٤ ،	الحسبة:	٥٢ .
١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٥٨ .		الحمام الزاجل:	١٤ ، ١٨ .
تمان:	٢٠٩ .	- خ -	
التوقيع:	٣٥ ، ١٣٨ ،	خانة:	٨١ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٢٦ .
١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٥٩ .		الخاصكية:	١٩٩ ، هـ ١٩٩ .
توقيع صفد:	١٣٨ .	الخروبة:	هـ ١٠٣ .
توقيع غزة:	١٤ ، ١٢٦ .	الخطابة:	١٢ ، ٥٠ ، ١٥٨ - ١٥٩ .
توقيع كريم النائب:	١٣٢ .	خوشداشيه:	١٨٤ ، هـ ١٨٤ ،
- ج -		١٨٥ .	
جاليش:	٢٠٠ ، هـ ٢٠٠ .	- د -	
الجمدار:	١٧٦ ، هـ ١٧٦ .	دار النيابة:	١٩٩ .
جوامك:	١١٧ .	الداوية:	٦٨ .
الجانب العالي:	١٢٦ ،	درهم:	١٠٣ - ١٠٥ ،
١٢٨ .		١٠٦ .	
الجوكندار:	هـ ١٣٢ .	الدوادار:	٢٧ ، ٢٩ ، ١٠٧ ،
- ح -		١٣٦ ، ١٣٧ .	
الحاجب:	١٢ ، ١٢٨ ،	الدوادارية:	١٢ ، ٤٦ ،
١٣١ .		١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٧٦ .	

دوكا:	هـ ٨٨ ، ٩٩	الشهادة:	١٥٢ ، هـ ١٥٤
	١٠١	الشهزورية:	١٩٠ ، هـ ١٩٠
ديوان الانشاء:	٢٦ ، ٢٧	- ص -	
	٢٩ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٥١		
- ذ -		الصفقة:	٦٦
		الصنجة:	٨٨ ، ١٠٣
الذراع:	هـ ١٠	الصولجان:	١٣٢
ذراع العمل:	هـ ١٠٥	- ط -	
- ر -		الطبلخاناه:	٩٠ ، ١٢٨
رأس نوبه السقاء:	١٢٧	١٣٣ ، هـ ١٣٣ ، ١٨٩ ، هـ ١٩٦	
رسم المكاتبه:	٨٩	- ع -	
- س -		العداد:	٨٧ ، ١٨٩
		العشران:	٨٠ ، ٢٠١
السامي:	٨٩ ، ١٢٨	٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤	
١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢		- غ -	
السلاح خاناه:	١٢٧		
السلحدار:	١٢٧	غرارة:	١٠٤ ، هـ ١٠٤
هـ ١٢٧		الغرين:	٦٢
السماط:	١٣١	- ف -	
السبكة السلطانية:	هـ ١٠٣	فدان الارض:	هـ ١٠٥
السيفي:	١٠٢ ، ١٢٣	الفدان الاسلامي:	١٠٥
- ش -		هـ ١٠٥	
		فدان الحراث:	هـ ١٠٥
شد الدواوين:	١٢ ، ١٣٣	الفدان الرومي:	١٠٥
الشرطة:	١٣٢	هـ ١٠٥	

الفدان العربي:	هـ ١٠٥	الكاشف:	١٣١ هـ ، ١٣١
فرسان الداوية:	١٦٥	كافل الحكمة:	٤٠ ،
الفلوس:	١٠٣ - ١٠٤		١٢٥
- ق -		كافل نيابة:	١٢٥
قاضي العسكر:	٤١ ، ٤٢	كبير التراجمة:	١٠١
١٥٢ هـ ، ١٥٢		كفال المالك:	هـ ١٢١
قاضي قضاة الشافعية:	٣٨ ، ١٥٥	- م -	
قاضي قضاة الحنفية بالقاهرة:		المثقال:	هـ ١٠٣
٤٢		مجرد:	٨٠ ، ٩١ ، ٩٣
القدح:	١٠٥ هـ ، ١٠٥ - ١٠٦	الحاكمات الديوانية:	١٤٠
القند:	١٩٤ هـ ، ١٩٤	المحتسب:	١٢ ، ١٥٧ - ١٥٨
القيصرية:	١٧٢ - ١٧٥	محتسب دمشق:	١٥٨
- ك -		محتسب القاهرة:	٣٥
كاتب انشاء:	١٣٨ ، ١٣٩	الحرقات:	٥٠
١٥٨		المزارات:	١٣
كاتب الجيش:	١٣٨	مشيخة:	١٤٨
كاتب الدرج:	١٢ ، ٤٨	مشيخة البيبرسية:	١٥٥ ، ١٥٩
٥٢ ، ١٣٧ هـ ، ١٣٧ ، ١٣٨		مشيخة الفخر:	١٥٣
١٣٩		مقدم ألف:	١٢ ، ١٢٥
كاتب الدست:	هـ ٦٠	هـ ٣٣	
هـ ١٢٣		مقدم بريد:	١٠٦
كاتب السر:	١٢ ، ٣٩	مقدم الجبلية:	٢٠٢
١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠		مقدم الحلقة:	هـ ٩٠
		مقدم عرب جرم:	٨٩

مقدم عسكري: ١٢٢	نائب حمص: ١٩٣
١٢٣ هـ ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥	١٩٣ هـ
١٧٧ هـ	نائب دمشق: ٣١
المقر: ٦٠ هـ ١٢٢ ، ٦٠	١٩٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢٨ ، ٣٣
١٢٢ هـ	١٩٨
المقر الاشرف: ١٢٣ هـ	نائب السلطنة: ١٢ ، ٥٢
مقر السلطنة: ١٢٥ ، ٨٨	١٢٤ ، ١٢٥
المكس: ١٠٢	نائب صفد: ١٩٣ ، ١٩٤
ملك الامراء: ٦٠ ، ٦٤	نائب طرابلس: ١٩٣
١٢١ ، ١٢٢ هـ ١٢١ ، ١٣٦	١٩٣ هـ
١٨٧	نائب القدس: ١٩٣
الماليك الاتراك: ١٧٣	النائب الكافل: ١٣٤
الماليك البحرية: ٢٧	ناظر الجيش: ١٢ ، ٥٢
٧٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ هـ ١٧٦	١٢٣ هـ ١٤٠ - ١٤٢
١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١	ناظر الخاص: ١٢٣ هـ
الماليك الشامية: ١٤٤	ناظر الدولة: ٦٠
الماليك الشراكسة: ١٧٣ هـ	١٢٣ هـ
الماليك الشريفة: ٢٣	ناظر المال: ١٢
المناور: ١٢ ، ١٨ ، ٥٠	١٤٢
٥٢ ، ٧٧ ، ١١٦ - ١١٨	النسخ: ١٥٥
المهندار: ١٣٤ ، ١٢	نظر الحرمين الشريفين: ١٣٧
- ن -	١٩٧
نائب حلب: ١٩٨ هـ	نظر الخليل: ١٣١
نائب حماه: ١٩٣ ، ١٩٦	نقيب النقباء: ١٢
	١٣٤

نوبة السقاة:	١٢٧ .	نيابة المرقب:	١٣٠ .
النيابة:	١٨٧ ، ١٢١ ، ١١ .	- ه -	
نيابة بعلبك:	١٣٠ .		
نيابة حلب:	١٩٣ ، ١٣٦ ، ٣٣ ،	هجن الثلج:	١١٦ ، ٥٠ .
هـ ١٩٦ .		- و -	
نيابة دمشق:	١١٢ ، ٦٩ ، ٢٢ ،		
١٨٧ ، ١٢١ :			
نيابة صفد:	١٣٥ ، ١٢٢ ، ٢٢ .	والي الولاية:	١٣١ هـ .
نيابة طرابلس:	١٩٦ هـ ، ١٣٠ .	وكيل بيت المال:	٥٢ ، ١٢ ،
نيابة القدس:	١٢٧ ، ١٢٢ ، ٥٩ ،	١٥٨ .	
١٩٧ ، ١٣٧ ، ١٣١ .		ولاية البر:	١٣٣ ، ١٢ .
نيابة قلعة دمشق:	١٣٠ .	ولاية المدينة:	١٣٢ ، ٥٢ .
نيابة الكرك:	١٢٣ ، ٢٧ ، ٢٢ ،	ولاية نابلس:	١٢٢ .
١٣٥ .		الويبة:	١٠٥ هـ ، ١٠٥ .

**NIYABAT GHAZZAH
FI
AL-‘AHD AL MAMLUKI**

by
**MAHMUD ‘ALI
KHALIL ‘ATALLAH**

Dar al-Afaq al-Jadida BEIRUT-LEBANON

MAHMUD 'ALI
KHALĪL 'ATĀLLAH

NIYĀBAT GHAZZAH
FI
AL-'AHD AL MAMLŪKĪ-



Dar al-Afaq al-Jadida BEIRUT